تحقيق

6 اهتمام فرنسا بالمنطقة يجب ان تقابله رغبة عربية

حوار

7 المساري: على الاعلام ان يتصالح مع الجمهور

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

ايمان: انا الوحيدة التي قبلت مايكل جاكسون 12

رأي

هل بدأ الاعداد لهجوم امريكا على العراق 17

السنة العاشرة ـ العدد 2858 الاثنين 20 تموز (يوليو) 1998 ـ 26 ربيع الاول 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2858 Monday 20 July 1998


### انباء عن تعزيزات عسكرية متبادلة.. وخبراء يؤكدون ان المذكرة السعودية نسفت المفاوضات

# اشتباكات سعودية يمنية في جزيرة حدودية.. واحتجاج الرياض يثير ازمة مع مسقط

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

قالت مصادر قبلية في المنطقة الحدودية بين السعودية واليمن لـ«القدس العربي» ان اشتباكات مسلحة اندلعت بين البلدين امس في احدى الجزر اليمنية قبالة شاطئ ميدي في البحر الاحمر اثر قيام قوات سعودية بالاعتداء على حامية يمنية في تلك الجزيرة، وتصدت لها دورية عسكرية تابعة للقوات اليمنية ولم تفصح هذه المصادر عن وقوع ضحايا الا انها اكدت ان الاشتباكات كانت عنيفة.

وقد تزايد التوتر في الشريط الحدودي بين البلدين في ظل هذا التصعيد الاعلامي بين الجانبين. وهو ما قد يجعل هذه المواجهة العسكرية المحدودة بين قواتهما نذيرا بذلك.

وقالت المصادر ان تعزيزات عسكرية متبادلة قد شوهدت في المنطقة خلال الايام الاخيرة.

واعتبرت مصادر دبلوماسية ان اشتعال الازمة بين البلدين يرجع لادراك اليمنيين بان الحكومة السعودية تستهدف الحصول على منفذ على بحر العرب، وانها تنفذ خططها لتحقيق ذلك الهدف دون مبالاة او مراعاة لاي اعتبارات سياسية او دبلوماسية.

ويستشهد مسؤولون يمنيون على ذلك بخطاب الامير سلطان بن عبد العزيز في احدى القواعد البحرية السعودية الذي قال فيه ان السعودية تطل على ثلاثة بحور. وهو ما فهمه اليمنيون بانها اصبحت تعتبر نفسها مطلة على بحر العرب، بعد الخليج العربي والبحر الاحمر. ومارست الرياض الضغط على صنعاء بشتى الوسائل للحصول على ممر بري بعرض 20 كيلومترا عبر اراضيها كمنفذ بحري الى بحر العرب لتأمين طريق جديد لتصدير نفطها لا يخضع لدول اخرى.

الا ان صنعاء رفضت ذلك وهو ما دفع بالسعودية مؤخرا للاحتجاج على الاتفاق الموقع بين اليمن وعمان حول الحدود بينهما.

وتقول صنعاء ان الزحف السعودي مستمر على الجزر والاراضي اليمنية، خاصة اثناء الازمات في كل الاتجاهات الحدودية، وان السعوديين متواجدون في عمق الاراضي اليمنية.

وذكرت مصادر عليمة ان الاحتجاج السعودي على الاتفاق الحدودي الموقع بين اليمن وعمان نسف كل ما تم التوصل اليه بين صنعاء والرياض حول الاتفاق بشأن الخط الحدودي 52/19 الذي يعتبر ملتقى الحدود العمانية ـ السعودية في المنطقة الشرقية لليمن.

واكدت بان التصعيدات الاخيرة تشكل (انتكاسة) لمسار المفاوضات الحدودية وانها ربما تكون حجرة عثرة امام استمرار المفاوضات، والتي كان من المقرر ان تبدأ اللجان الفنية من الجانبين المفاوضات هذا الاسبوع حسب الوعود التي اعطيت للشيخ عبد الله الاحمر اثناء زيارته للسعودية على رأس وفد رفيع اواخر الشهر الماضي.

واشارت مصادر سياسية يمنية الى ان الجانب اليمني رأى في الافصاح الرسمي عن فشل المفاوضات وعدم الرغبة السعودية في ترسيم الحدود وسيلة لا مفر من اللجوء اليها للتعجيل والدفع بمسار المفاوضات ان امكن ببداية جادة للمباحثات الحدودية، خاصة وان اليمن ظل طوال الفترة السابقة منذ توقيع مذكرة التفاهم في 1995 يؤكد ان المفاوضات تسير من حسن الى احسن وان النتائج الايجابية للمفاوضات باتت وشيكة وان المباحثات حول الاتفاق النهائي بشأن الحدود قد بدأت ويتوقع التوصل الى اقراره قريبا.

ونسفت هذه المواقف الجديدة ـ حسب مصادر قانونية ـ كل ما تم التوصل اليه بين الجانبين ابتداء من اتفاقية الطائف ومرورا بمذكرة التفاهم وانتهاء بكل ما تم التوقيع عليه من محاضر لاجتماعات اثناء المباحثات.

وظل اليمنيون لا يعترفون باتفاقية الطائف الموقعة في عام 1934 بين اليمن والسعودية على اعتبار ان هذه الاتفاقية وقعت في ظل ظروف الحرب وانها ليست اتفاقية حدودية بدليل ان احد بنودها يشترط تجديدها كل 20 عاما، وتم تجديدها تلقائيا لفترتين متتاليتين في منتصف الخمسينات ومنتصف السبعينات الا ان التجديد النهائي لها لم يتم في 1994 من الجانب اليمني، وتم التوصل بعد ازمة كبيرة بين البلدين واشتباكات حدودية الى توقيع مذكرة للتفاهم في مطلع 1995 تعتبر مبدئيا باتفاقية الطائف وتحدد مسار للمفاوضات والآليات التي تسير في اطارها.

وظل ملف الحدود اليمنية ـ السعودية من اسخن القضايا العالقة بين الجانبين ومن اكثرها حساسية لم يجرؤ احد من المسؤولين اليمنيين فتحها منذ قيام الثورة اليمنية في 1962، وقد ذهب ضحيتها رئيس الوزراء اليمني الاسبق القاضي عبد الله الحجري ووزير الخارجية اليمني الاسبق محمد احمد النعمان لمحاولتهما فتح هذا الملف في منتصف السبعينات. ويصر اليمن في المفاوضات اليمنية الاخيرة على اساس ان يتم ترسيم الحدود بينهما كمنظومة متكاملة بدون انتقائية بما فيها الحدود الشرقية الواقعة ضمن اطار حدود اليمن الجنوبي (سابقا) والتي لم تشملها اتفاقية الطائف، ويقول بأنه اضطر للاعتراف باتفاقية الطائف بتوقيع مذكرة التفاهم انطلاقا من هذا الاساس.

وفي مقدمتها ما ثار من خلاف حول معالم جبل الثار ورأس المعوج (رغم ان معالم هاتين المنطقتين معروفة لدى قبائل الجانبين) حسب مسؤول يمني.

واكدت مصادر حزبية يمنية الى ان اهم اسباب تأجيج الازمة حاليا بين الجانبين يرجع الى دخول المملكة العربية السعودية كطرف ثالث في النزاع والتحكيم معا خلال الجولة الثانية من التحكيم حول ارخبيل حنيش بين اليمن واريتريا، والمتعلقة بتحديد الحدود البحرية، وذلك من خلال مذكرة تقدمت بها المملكة العربية السعودية الى هيئة التحكيم في ايار (مايو) الماضي طلبت منها مراعاة طرف ثالث في مرحلة تحديد الحدود البحرية.

وقالت بان الاستحداثات العسكرية السعودية في جزيرتي (ذو حراب) و(حريم) اليمنيتين قبل شهرين يرتبط جذريا بقضايا التحكيم بشأن تحديد الحدود البحرية اكثر منه في الخلاف حول رأس المعوج) العلامة الحدودية البحرية اليمنية ـ السعودية.

وفي غضون ذلك ظهرت بوادر ازمة دبلوماسية بين الرياض ومسقط اثر الاحتجاج السعودي على اتفاق الحدود بين اليمن وسلطنة عمان.

وقد وصل الوزير العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله امس الى السعودية في زيارة قصيرة تتعلق بالتحفظات السعودية على خط الحدود العمانية ـ اليمنية.

واجتمع الوزير مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز وسيسلمه رسالة من سلطان عمان قابوس بن سعيد.

(تفاصيل اخرى ص 4)

## توتر بين اريتريا وواشنطن اثر استعانة كلينتون بخبيرة في «التيغري»

نيروبي ـ «القدس العربي»:

تحول دوي المدافع وأزيز المقاتلات في الحرب الأريترية ـ الأثيوبية تراشقاً بالحملات الاعلامية بين البلدين المتجاورين، وانحصرت الاتهامات مطلع الأسبوع في انتقاد عمليات طرد المقيمين وعرقلة عودة بعضهم الى بلادهم. وقالت اثيوبيا في بيان أصدرته وزارة الخارجية في أديس أبابا ان اريتريا فرضت الاعتقال المنزلي على 30 الف اثيوبي في ميناء عصب الاريتري، فيما تمسكت اريتريا في بيان رسمي بأن اثيوبيا أبعدت حتى الآن 7 آلاف اريتري من أراضيها منذ اندلاع النزاع قبل نحو 10 أسابيع.

ورفض مسؤولون في حكومة الرئيس الأريتري اسياس افورقي تأكيد أو نفي معلومات أشارت الى ان العلاقات بين أسمرا وواشنطن تشهد توتراً، وانها ربما تردت الى درجة توجيه أسمرا اتهامات الى واشنطن بالتعاطف مع أثيوبيا في الأزمة الحدودية الراهنة بين البلدين. وكانت تلك المعلومات قد تعززت بعد اعلان واشنطن تعيين غايل سميث مستشارة خاصة للرئيس بيل كلينتون في الشؤون الافريقية، وهي موظفة رفيعة المستوى في مجلس الأمن القومي الأمريكي، لكنها في الوقت ذاته تعد من أبرز الخبراء الأمريكيين في شؤون جبهة تحرير شعب التيغراي التي تهيمن حالياً على الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب اثيوبيا الحاكمة.

وكانت غايل سميث قد أصدرت عام 1982 كتاباً عنوانه «الثورة الخفية» حللت فيه التغيرات الاجتماعية في المناطق التي كانت تخضع لسيطرة جبهة تحرير شعب التيغراي.

وبلغت العلاقات ذروة فتورها بين أسمرا وواشنطن بعد ان رفض الرئيس افورقي مشروعاً أمريكياً ـ رواندياً لاحلال السلام بين دولتي القرن الافريقي. ونسب الى افورقي استياءه من تكليف الولايات المتحدة شابة في الرابعة والثلاثين من عمرها بوضع وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه افريقيا. وهي اشارة الى تعيين سوزان رايس مساعدة لوزيرة الخارجية لشؤون افريقيا.

## طالبان تطرد وكالات الاغاثة

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

أمرت حركة طالبان امس الاحد وكالات الاغاثة الاجنبية الخاصة باغلاق مكاتبها لتحديها تعليمات بالانتقال الى مدينة جامعية مهجورة ليس بها كهرباء ولا ماء.

وقال وزير التخطيط الافغاني قاري الدين محمد للصحافيين «على العاملين في الاغاثة اغلاق مكاتبهم وان يحزموا امتعتهم اذا لم يعجبهم نقل مركز عملياتهم الى (كلية) البوليتكنيك».

واشار الى ان السلطات رفضت مناشدات وكالات الاغاثة لاعادة النظر في الامر، وقال ان عليهم ان يحزموا امتعتهم ويرحلوا. واضاف «القرار باق وعليهم ان يأخذوا متعلقاتهم وكل ما يملكونه هنا اذا لم ينتقلوا».

واعرب العاملون في الاغاثة عن خشيتهم من ان يطردوا مما سيتسبب في كارثة انسانية في المدينة التي ينتفع فيها ما لا يقل عن 400 الف شخص او ثلث السكان ببرامج الاغذية والماء والمأوى والرعاية الطبية.

وافاد بعض عمال الاغاثة ان مسؤولين من طالبان زاروا مساكنهم اليوم واحصوا من بداخلها. وقالوا ان سلوك الزوار كان لطيفا.

## رولف ايكيوس يزوج ابنته لاحد المفتشين العاملين بالعراق

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم انتهاء عمله كرئيس للجنة الخاصة لنزع أسلحة العراق، الا ان رولف ايكيوس الذي يشغل حالياً منصب السفير السويدي لدى واشنطن قرر الابقاء على «صلة قوية» بعمليات التفتيش التي ما زالت تقوم بها أعضاء اللجنة في العراق.

فقد أعلنت قناة "CNN" الأمريكية ان ايكيوس قرر ان يزوج ابنته لمفتش ارجنتيني من أعضاء اللجنة.

وعلقت مصادر دبلوماسية على النبأ بالاعراب عن مخاوفها من قيام ايكيوس بتثبيت كاميرا للمراقبة» في غرفة نوم العروسين لتسجيل أحداث ليلة الزفاف.

وكان ايكيوس اشرف على تثبيت كاميرات لمراقبة نشاط عدد من المواقع الصناعية في العراق، ضمن اجراءات منع الحكومة العراقية من اعادة تصنيع أسلحة الدمار الشامل.

### عمرو موسى يشير لاحتمال انعقاد قمة سورية مصرية في الايام المقبلة

# شبح العنف يخيم على لقاء موردخاي وابو مازن والسلطة تشكك باحتراق سيارة مفخخة بالقدس

جنود اسرائيليون يفتشون الشاحنة التي احتوت على متفجرات في القدس الغربية.. وفي الكادر صورة جلال رمانة قائد السيارة الملغومة مثلما اذاعت اسرائيل (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»:

عقد الاسرائيليون والفلسطينيون أول محادثات على مستوى عال منذ اشهر امس الاحد في محاولة لكسر جمود استمر 16 شهرا في عملية السلام، فيما خيمت الشكوك على جدوى الاجتماع بعد اعلان الشرطة الاسرائيلية العثور على سيارة مفخخة في القدس قبل لحظات من انفجارها.

وقال شهود عيان ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والمسؤول الفلسطيني محمود عباس اجتمعا في احد فنادق تل ابيب.

وحتى قبل انعقاده قلل الاسرائيليون والفلسطينيون من التوقعات بامكانية احراز تقدم في الاجتماع الذي توسطت فيه الولايات المتحدة في محاولة لانهاء الجمود المستمر منذ 16 شهرا في عملية السلام بالشرق الاوسط.

واستغل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذه الفرصة ليكرر مطالبه الامنية من السلطة الوطنية الفلسطينية التي دانت محاولة الاعتداء.

وعثرت الشرطة الاسرائيلية على شاحنة فلسطينية صغيرة تحتوي على 600 ليتر من المتفجرات والمواد القابلة للاشتعال وعلى ثلاث قارورات غاز وعشرات الكيلوغرامات من المسامير.

واشتعلت الشاحنة الصغيرة قبل الاوان على ما يبدو لاسباب مجهولة في شارع يافا في وسط المدينة.

واصيب سائقها الفلسطيني (30 عاما) بحروق خطرة وهو يدعى جلال رمانة ويقيم في مخيم للاجئين قرب رام الله في الضفة الغربية.

وسبق أن حكم على رمانة في اسرائيل بالسجن عشرين شهرا في العام 1990 لانتمائه الى حركة المقاومة الاسلامية حماس الاصولية التي أعلنت مسؤوليتها عن عدد من العمليات ضد الاسرائيليين في السنوات الاخيرة.

وصرح قائد شرطة القدس المفوض يائير اسحاقي «لقد تفادينا اعتداء خطرا». ومنع القضاء الاسرائيلي نشر اي تفاصيل بشأن تقدم سير التحقيق.

وقال مسؤولون أمنيون اسرائيليون إن محاولة الهجوم هدفت الى نسف اللقاء الفلسطيني ـ الاسرائيلي في تل ابيب. وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي «لقد كانت محاولة خطيرة جدا تجعلنا نصر اكثر على مطالبنا الامنية». وأضاف رئيس الوزراء «من أجل تقليص خطر الهجمات في المستقبل فاننا نطلب من الفلسطينيين الالتزام باتفاقات (السلام) وعدم تحويل المناطق التي تنقل اليهم الى قواعد لانطلاق الهجمات».

من جهته ندد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث في رام الله بمحاولة الهجوم. وقال «اننا نستنكر ما جرى اليوم وهو من نوع الحوادث التي نسعى بكل جهدنا لتجنبها». واتهم نبيل ابو ردينة مستشار عرفات اسرائيل بتلفيق الحادث لمحاولة احباط الجولة الجديدة من محادثات السلام. واضاف ابو ردينة للصحافيين انه ربما يكون بامكانهم ان يسألوا الجانب الاسرائيلي عمن وراء هذا الحادث. وتابع انه يبدو ملفقا لتعطيل اللقاء الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ومن جهة اخرى اشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد الى احتمال انعقاد قمة مصرية سورية في الايام القليلة المقبلة مخصصة للبحث في عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال موسى في تصريح صحافي «من الممكن توقع انعقاد قمة مصرية ـ سورية خلال الايام المقبلة» من دون ان يشير الى مكان انعقادها. واذا انعقدت القمة فستكون اول لقاء يتم بين الرئيسين المصري والسوري حسني مبارك وحافظ الاسد منذ اجتماعهما في اللاذقية (سورية) في اواخر نيسان (ابريل) الماضي، وتأتي بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الاسد الى فرنسا مؤخرا والتي تمحورت حول عملية السلام.

كما أعلن موسى بأن مبارك سيستقبل الثلاثاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لبحث نتائج اللقاءات الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

(تفاصيل ص 5)

## عودة غير حميدة للمفاوضات

عبد الباري عطوان

تفاءلنا خيرا، عندما اتخذت القيادة الفلسطينية قرارا قبل اسبوعين بعدم العودة الى المفاوضات المباشرة مع الاسرائيليين، الا اذا قبل بنيامين نتنياهو وحكومته، المقترحات الامريكية القاضية بالانسحاب من 13% من اراضي الضفة الغربية المحتلة. ولكن تفاؤلنا هذا، مثل الكثير من التفاؤلات السابقة، لم يعمر طويلا، وها هو السيد محمود عباس (ابو مازن) المفاوض الفلسطيني الاكبر، يلتقي اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي، في مفاوضات مباشرة دون حدوث اي تغيير في الموقف الاسرائيلي.

المفاوضون الفلسطينيون، ونقولها من قبيل التذكير، انسحبوا من المفاوضات احتجاجا على قرار نتنياهو بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة، واقسموا انهم لن يعودوا اليها حتى تتراجع حكومة نتنياهو عن هذا القرار، الذي قالوا انه يشكل انتهاكا لاتفاقات اوسلو، فهل توقف البناء في المستوطنة حتى يتراجعوا عن موقفهم هذا؟

البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم مستمر، واوشك على الاكتمال، والاكثر من ذلك ان حكومة نتنياهو تبنت قرارا اخر قبل ثلاثة اسابيع باقامة القدس الكبرى، وضم المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية اليها، وبما يجعل العرب اقلية صغيرة غريبة في المدينة المقدسة، ومع ذلك يعود المفاوضون الفلسطينيون الى المفاوضات المباشرة، وكأن حكومة نتنياهو ملتزمة حرفيا باتفاقات اوسلو وجداول الانسحاب من الضفة الغربية، ومستوطنيها في وداعة الحملان، يقذفون جيرانهم الفلسطينيين بالورود، والجرافات التابعة للجيش الاسرائيلي منهمكة في حفر اساسات لمنازل فلسطينية جديدة في القدس وغيرها.

قد يقول اساتذة «التبرير» في الوسط الفلسطيني انهم يفعلون ذلك تلبية لدعوة امريكية، وقطع الطريق على اي محاولة لتحميل الطرف الفلسطيني مسؤولية فشل العملية السلمية، ومثل هذا الكلام المجوج مقبول، لو كانت الادارة الامريكية غير منحازة، وملتزمة فعلا بعملية ترعاها، ولم تغسل يديها منها بالكامل، بعد ان عجزت عن اقناع حليفها الاسرائيلي بقبول مقترحاتها، على تواضعها، وتجنبت او جبنت عن اعلانها خوفا من غضبة نتنياهو.

امر مخجل ان يصل الهوان درجة القبول بكل ما تمليه امريكا من اوامر وتوجيهات دون اي مراجعة، وكأنه لا يوجد هناك شعب فلسطيني في الوطن والمهجر، او برلمان او مجلس وطني او ثوابت او مرجعيات فلسطينية لا يمكن تجاوزها.

* * *

النغمة السائدة التي يكررها المسؤولون الفلسطينيون هذه الايام في كل تصريحاتهم، وما أكثرها، هي التحذير من «انفجار» كبير في المنطقة، بسبب تعثر عملية السلام، ولا نعرف، كيف، ومن اين، سيأتي هذا الانفجار، وهم في الوقت نفسه، يلهثون من لقاء تفاوضي الى اخر، في هذه العاصمة الاوروبية او تلك، مجاراة للدعوات الامريكية.

الانفجار يحتاج الى تمهيد، مثلما يحتاج الى تضحيات، والتحام كامل بين القيادة وجماهيرها، ومواقف صلبة كريمة على الارض، وعودة حقيقية استراتيجية الى الثوابت الاساسية، ومراجعة نقدية كاملة وجدية لكل اخفاقات المرحلة السابقة، والنتائج المؤسفة والكارثية التي ترتبت عليها.. والعودة الى مائدة المفاوضات، وبهذه الطريقة المهينة لا توحي بحدوث اي من هذه الشروط الضرورية والمنطقية.

سياسة «ضعفنا هي مصدر قوتنا» التي روج لها «ملوك الاعتدال» في الصف الفلسطيني على مدى السنوات الماضية اثبتت عمليا فشلها، ولم تنجح الا في تحويل الشعب الفلسطيني الى شعب متسول للعطف وفتات المساعدات الغربية، والغاء الصفة النضالية والجهادية المشرفة التي جعلته محط احترام العالم وتقديره.

فالمجلس الوطني الفلسطيني بات يجتمع لالغاء الميثاق الوطني فقط، والمجلس التشريعي المنتخب بات شغله الشاغل الحديث عن الفساد والفاسدين، واستجداء التغيير الوزاري، اما اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فهي في حالة غيبوبة مطلقة، ومعظم اعضائها اما مرضى او متمارضون.

ومن سخريات القدر اننا وصلنا الى مرحلة بات نتنياهو هو الذي يطالب بعقد المجلس الوطني، ويحدد جدول اعماله مسبقا، ويحدد بنود الميثاق الفلسطيني الذي يريده وكأن منظمة التحرير باتت «محمية» اسرائيلية.

* * *

البديل الوحيد والمشرف للخروج من هذا الوضع المتأزم، والمؤسف، هو العودة الى الشعب الفلسطيني ومشاعره وثوابته الوطنية، والانسحاب كليا من المفاوضات، ووقف اي اتصالات مع نتنياهو وحكومته، وتجميد التنسيق الامني مع الدولة العبرية، وتوظيف اجهزة الامن لخدمة الشعب وليس لحماية المستوطنين، والافراج عن كل الشرفاء المعتقلين في سجون السلطة الوطنية، وتنقية المؤسسات الفلسطينية من كل المتعاونين والمحسوبين على الاحتلال ومخططاته، وهم معروفون واحدا واحدا.

قد يكون هذا البديل مكلفا، ولكن متى كانت خيارات التحرر الوطني سهلة، ومتى كانت طريق الثورات مفروشة بالورود؟

الخيار واضح.. فاما الكرامة والمعاناة والمزيد من المواجهات والشهداء، واما الذل والمهانة المرتبطة بسيارات فارهة، وبطاقات (V.I.P)، والمرور السلس على المعابر الاسرائيلية، وما يعنيه ذلك من انفصام كامل عن الشعب وقضيته وطموحاته في الاستقلال الحقيقي.

# محامون بريطانيون يسهلون قيود الهجرة امام طالبي اللجوء المحتالين ويجنون الآلاف

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «صاندي تايمز» أمس ان محامين بريطانيين يقومون بمساعدة مهاجرين غير شرعيين على تجاوز قيود الهجرة عبر تقديم نصائح لهم حول كيفية تلفيق قصص عن الضيق والاضطهاد الذي تعرضوا له في بلدانهم الأصلية.

وقالت الصحيفة البريطانية ان التحقيقات التي اجرتها اظهرت ان محامين يعملون في شركات محاماة متخصصة في شؤون الهجرة، يتلقون آلاف الجنيهات لقاء استشارات قانونية حول طرق خداع دائرة الهجرة، مشيرة الى ان بعض هؤلاء يعلنون عن خدماتها في الخارج من اجل استقطاب مواطنين من روسيا وتركيا ولاجئين آسيويين، عارضين عليهم استشارات قانونية مجانية على حساب دافع الضرائب.

وقالت ان مراسلا ادعى انه مهاجر كان زار شركة محاماة في لندن، زاعما انه عاطل عن العمل من يوغسلافيا. ونصحته بإخبار للمسؤولين في وزارة الداخلية بأنه تعرض للاعتقال والتعذيب من قبل الشرطة بسبب آرائه الدينية، ولما اجاب بأنه لم يتعرض لمثل ذلك في بلده، قال له احد المستشارين القانونيين في الشركة «اختلق قصة».

وفي ضوء هذا التحقيق، امر وزير الهجرة البريطاني مايك أوبراين باجراء تحقيق مباشر حول ما جاء في تقرير «الصاندي تايمز». وقال «ان هذا يجب أن يتوقف. هناك الكثير من المحتالين وغير المؤهلين الذين يعملون في المؤسسات الاستشارية». وقالت الصحيفة إن وزارة الداخلية قلقة للغاية ازاء تنامي الانتهاكات لقوانين اللجوء، والتي تساندها في بعض الأحيان عصابات إجرامية دولية، لدرجة انها قامت بتشكيل فريق تحقيق في مطار «هيثرو» الدولي في لندن يستهدف المحامين غير المؤتمنين ومستشاري الهجرة غير الرسميين. وأضافت أن المسؤولين وضعوا قائمة باسماء 250 شخصا ومؤسسة من الذين تم تعريفهم على انهم أصحاب «قضية تستحق القلق والاهتمام»، مشيرة الى ان هذه القائمة تضمنت اسماء 38 شركة محاماة وخمسة أشخاص يزعمون انهم محامون.

ويتلقى هؤلاء مبلغ يصل الى 6 آلاف جنيه لقاء تقديم طلب لجوء. وللاتصال بالزبائن يقوم المحامون بالاعلان عن انفسهم بصحف أجنبية، مثل «الـ الـ بي. هونزه الحائز على درجتي الماجستير والدكتوراة الذي وصف نفسه في صحيفة روسية كمحام. عارضا «مساعدة قانونية لطالبي اللجوء».

وقالت الصحيفة ان هذا المحامي معروف لدى طالبي الهجرة باسم الدكتور ايموند. ويعمل لدى شركة «انتونزه للمحاماة في شمال لندن. وهو مسجل لدى جمعية المحامين الجسم المهني الذي يرخص عمل أكثر من 80 ألف محامي ومتدرب في بريطانيا.

غير ان مراسل «الصاندي تايمز» الذي زار مكاتب الشركة الاسبوع الماضي، تلقى نصائح حول كيفية اقناع مسؤولي الهجرة بأن مزاعمه لطلب اللجوء السياسي حقيقية. وأخبر من قبل أحد مستشاري ايموند بأن يقول إنه بسبب ديانته الاسلامية، فان رجوعه الى يوغسلافيا يشكل خطرا على حياته.

«عليك ان تدرك بأنه من الضروري بالنسبة لك بأن تملك سببا من اربعة اسباب لطلب اللجوء في المملكة المتحدة: سياسية، جنسية، دينية، او الانتماء الى جماعة اجتماعية مثل الشاذين جنسيا»، هكذا قالت له تمارا اندروكوفتش كما جاء في تقرير الصحيفة.

ولما أخبرها المراسل المتخفي بأنه لم يتعرض لاضطهاد بسبب معتقده، قالت له «ألا تفهم بأنك تختلق قصة؟ يجب ان يكون لديك تفسيرك الخاص بأنك لا تستطيع العيش في وطنك لخطورة ذلك على حياتك».

وفي حالة ثانية، ردت «صاندي تايمز» على اعلان لشركة محاماة حملة عنوان «توركان آند كو» شمال لندن المنشور في صحيفة تركية توزع في قبرص الشمالية، ويقول «هل تخطط للقدوم الى بريطانيا؟ وهل دخولك معتمد على حس مسؤول الهجرة الانساني؟ اذا كان دخلك محدودا، فان طلبك وكافة الاجراءات المتعلقة به ستكون مجانية. بامكاننا الالتقاء بك في المطار ومساعدتك في اي مشكلة تواجهها».

وعندما اتصل مراسل بالشركة من كرواتيا قائلا انه يريد اللجوء لأنه لا يستطيع ايجاد عمل، تلقى نصيحة بأنه بامكانه تقديم طلب الى بريطانيا، رغم ان كرواتيا يحكمها نظام ديمقراطي، والصراع فيها انتهى منذ عام 1995.

ويستطيع هؤلاء المحامون ترتيب اجراءات تجعل الدولة تدفع رسوم طلب اللجوء وما يرافقه من استشارات قانونية، تستقطع عادة من اموال الضرائب. وتصل قيمة الاموال التي تنفق سنويا كرسوم لطالبي اللجوء حوالي 150 مليون جنيه استرليني.

وقال مايك أوبراين ان المهاجرين المزيفين يمارسون اعمالهم غير المشروعة على حساب اللاجئين الحقيقيين. وبلغ عدد المتقدمين للجوء السياسي في بريطانيا خلال العام الماضي 30 ألف شخص، بعضهم ينتمي الى دول أوروبا الشرقية. وكان هناك نحو 2,245 من يوغسلافيا السابقة، 2,705 (الاتحاد السوفييتي السابق)، 1,945 (الصين)، 1,830 (سيريلانكا)، 1,285 (الهند)، 1,480 (نيجيريا)، 1,615 (باكستان)، 1,445 (تركيا)، و2,730 (الصومال).

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 20

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

### اعلنت مقتل المئات من الانفصاليين الالبان

# القوات الصربية تصعد عملياتها لاستعادة اوراهوفاتش من «جيش تحرير كوسوفو»

■ بريشتينا ـ بلغراد ـ تيرانا ـ اف ب: افادت مصادر مطلعة في بريشتينا امس الاحد ان ما لا يقل عن 110 انفصاليين من الباني كوسوفو قتلوا خلال يومين على يد الجيش اليوغوسلافي في معارك وقعت بالقرب من الحدود مع البانيا.

واكدت هذه المصادر في بريشتينا، كبرى مدن كوسوفو، ان ما لا يقل عن 90 انفصاليا قتلوا في مواجهات اندلعت السبت عندما حاولت مجموعة من الانفصاليين يبلغ عددها نحو الف رجل بحسب الجيش، الدخول من البانيا الى كوسوفو من منطقة ديرافيتشا (جنوب غربي كوسوفو).

وكان الجيش اعلن امس الاول سقوط 30 قتيلا في اشتباكات وقعت في اليوم نفسه.

وقتل 20 مقاتلا على الاقل من الباني كوسوفو في ثلاثة اشتباكات جديدة وقعت ليل السبت الاحد في المنطقة ذاتها بالقرب من الحدود مع البانيا.

واكدت المصادر ذاتها ان مئات الانفصاليين حاولوا ايضا خلال هذه الاحداث، اجتياز الحدود قادمين من البانيا.

وبذلك ترتفع حصيلة قتلى الاشتباكات بين الانفصاليين وقوات الامن الصربية في كوسوفو منذ اواخر شباط (فبراير) الى اكثر من 460 قتيلا.

وكان صحافيون غربيون افادوا ان المعارك احتدمت ليل السبت الاحد في مدينة اوراهوفاتش الواقعة جنوب غربي كوسوفو بين الانفصاليين الالبان المسلحين وقوات الشرطة.

وقال الصحافيون ان معارك عنيفة كانت تدور السبت قرابة الساعة 23,30 حسب التوقيت المحلي (21,30 تغ) في قطاع اوراهوفاتش وان تعزيزات من الشرطة وصلت في الوقت نفسه.

وكان مقاتلو «جيش تحرير كوسوفو» دخلوا الجمعة الى اوراهوفاتش، المدينة التي تضم 15 الف نسمة غالبيتهم من اصل الباني وتقع على بعد قرابة 60 كلم من بريشتينا.

ويقاتل جيش تحرير كوسوفو من اجل استقلال كوسوفو، الاقليم الواقع جنوبي صربيا وغالبية سكانه من اصل الباني.

وكانت مصادر متطابقة صربية والبانية اعلنت ظهر السبت ان مقاتلي جيش تحرير كوسوفو يسيطرون على القسم الاكبر من اوراهوفاتش. الا ان الشرطة الصربية شنت بعد الظهر عملية لاستعادة السيطرة على المدينة.

وفي بلغراد اكدت قيادة الجيش اليوغوسلافي ان النيران استهدفت جنودها من الاراضي الالبانية ايضا اثناء المعارك التي جرت السبت بين وحداته ومئات من الانفصاليين الالبان في جنوب غربي كوسوفو.

وورد هذا الاتهام في بيان لجهاز الاعلام في الجيش اليوغوسلافي ونقلته وكالة الانباء «تانيوغ».

واكد الجيش ان المعارك اندلعت عندما حاولت مجموعة من نحو الف «ارهابي مسلح» اجتياز الحدود خلسة بين البانيا ويوغوسلافيا للتسلل الى كوسوفو فاصطدموا بوحدات من حرس الحدود اليوغوسلافي.

واضاف البيان ان هذه المحاولة كانت «مخططة مع شن هجوم من قرية ياسيتش (الالبانية في كوسوفو) واطلاق النار من الاراضي الالبانية على حرس الحدود اليوغوسلافي».

وفي تيرانا ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الالبانية ارتان بيزغا ان نحو 100 الباني من كوسوفو جرحوا في معارك او بالالغام، لجأوا السبت الى البانيا.

وافادت مصادر البانية ان بين الجرحى 80 مدنيا اصيبوا في حقل من الالغام في الاراضي اليوغوسلافية بالقرب من الحدود مع البانيا و19 البانيا آخر اصيبوا بنيران الصرب.

واضافت هذه المصادر ان الجرحى كانوا يتوافدون الى مستشفيات تروبويا في شمال البانيا بالقرب من الحدود اليوغوسلافية ومستشفيات بايرام كوري على بعد كيلومترين من تروبويا.

وقال بيزغا ان وزيري الداخلية والدفاع الالبانيين نظما جسرا جويا بالمروحيات لنقل المصابين بجروح خطرة الى تيرانا.

واكد صحافي لوكالة فرانس برس ان عشرة جرحى وصلوا الى المستشفى العسكري في العاصمة الالبانية.

واضاف ان الرجال العشرة واعمارهم تتراوح بين 20 و30 عاما وبينهم ستة يرتدون الزي العسكري، خرجوا من مروحيين على حمالات ونقلوا داخل المستشفى.

وافاد بيان صدر مساء السبت ان الحكومة الالبانية تعتبر العمليات الصربية التي وقعت السبت على الحدود الالبانية «استفزازات علنية تؤثر سلبا على سيادة اراضي البانيا».

واكد البيان ان «العمليات الصربية التي وقعت السبت هي استفزاز وتهديد لوحدة وسيادة بلادنا وتهدف الى استدراج البانيا الى نزاع اقليمي خطير».

ودعت الحكومة الالبانية المجتمع الدولي ودول مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا سابقا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا) وحلف شمال الاطلسي وجميع المنظمات الدولية الى اتخاذ اجراءات «استثنائية لوقف الاعتداء الفاشي الذي تشنه بلغراد ضد البان كوسوفو وذلك بكل الوسائل».

وقالت ان «العمليات العسكرية الصربية في كوسوفو التي تستهدف اناسا ابرياء تدل على انه ليس بالامكان وقف آلة الشوفينية الصربية بالتصريحات والقرارات وايضا بالافعال الحازمة الملموسة والواضحة والتي لا لبس فيها».

وتعتبر تيرانا ان استراتيجية بلغراد التي تقوم على تصعيد النزاع ليس فقط في كوسوفو بل في كل المنطقة، تستهدف خصوصا الابادة الجماعية لالبان كوسوفو بهدف تحقيق التطهير الاتني في المنطقة.

واضاف البيان ان «الحكومة الالبانية تعلن عن استعدادها لمواجهة اي استفزاز واي خطر يهدد سيادتها ووحدة اراضيها، الا انها ترى ان حل مشكلة كوسوفو تستلزم سياسية ضبط نفس وحل سلمي يتوجب على كامل المجتمع الدولي المساهمة فيه».

جندي صربي يراقب منطقة الحدود مع البانيا (رويترز)

## السينات الامريكي يعتمد قرارا يعتبر ميلوسيفيتش مجرم حرب

■ سريناغار (الهند) ـ رويترز: قال ناطق باسم وزارة الدفاع الهندية امس الاحد ان قوات باكستانية اطلقت قذائف مدفعية عبر الحدود المتنازع عليها في اقليم كشمير ادت الى مقتل ضابط برتبة كولونيل واصابة اربعة مدنيين.

وقال الميجر ب. بوروشوتام الناطق باسم وزارة الدفاع الهندية «الكولونيل ب. ب. جول قتل من جراء الاصابة بشظية عندما لجأت القوات الباكستانية الى القصف المدفعي عبر الحدود في منطقة كازالوان في قطاع جوريز بعد ظهر السبت». وتقع جبهة جوريز على بعد 120 كيلومترا الى الشمال من سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة. وكثيرا ما يقع اطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية على امتداد خط وقف اطلاق النار الذي يمتد 720 كيلومترا ويقسم اقليم كشمير الذي تسيطر الهند على ثلثيه بينما يقع الجزء الثالث ضمن حدود باكستان.

واضاف الناطق الهندي قوله ان قتالا اندلع في قطاع اوري الواقع على مسافة 100 كيلومتر الى الشمال الغربي من سريناغار وادت القذائف الباكستانية الى اصابة اربعة مدنيين بجراح.

وقال انه وقع تبادل لاطلاق النار أمس الاحد بين القوات الهندية والباكستانية في عدة نقاط على خط التماس في كشمير الا انه لم تقع اصابات.

### اسلام اباد تدعو نيودلهي الى استئناف الحوار «فورا»

# الهند تطالب بمقعد دائم في مجلس الامن لقاء توقيعها اتفاقية حظر التجارب النووية

اسلام اباد ـ من رجاء اصغر:
نيودلهي ـ وكالات:

صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية السبت ان الحوار بين باكستان والهند التي شهدت علاقاتهما تدهورا في الاونة الاخيرة بسبب اجرائهما تجارب نووية يجب ان يستأنف «فورا».

وقال الناطق للصحافيين ان باكستان تأمل ان يكون اللقاء الاول المقبل بين رئيسي الوزراء الهندي والباكستاني في كولومبو بمثابة عودة للحوار المعطل منذ السنة الماضية.

وسيتقابل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ونظيره الهندي اتال بيهاري فاجبايي على انفراد خلال قمة جمعية جنوب شرقي آسيا للتعاون والتنمية بين 29 و31 من الشهر الجاري.

وتدهورت العلاقات بين البلدين اللذين يتنازعان منذ 50 سنة على اقليم كشمير عندما اجرت الهند سلسلة من التجارب النووية بين 11 و13 ايار (مايو) الماضي. وردت باكستان على ذلك باجراء تجارب نووية من جهتها بين 28 و30 من الشهر نفسه. وندد المجتمع الدولي بهذه التجارب وفرضت الولايات المتحدة واليابان عقوبات على البلدين لحملهما على التخلي عن الاسلحة النووية والتوقيع على معاهدة منع التجارب النووية.

وبهذا الصدد اعرب الناطق باسم الخارجية الباكستانية عن امله في ان تساهم المحادثات مع نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت الذي قام بزيارة الى المنطقة في رفع العقوبات بعد ان اظهر الكونغرس الامريكي الاسبوع المقبل استعداده لذلك.

وقال المتحدث «اننا نأمل ان تكون المحادثات بناءة» (مع تالبوت والوفد المرافق له). وقد تأثرت باكستان بتجميد القروض الدولية. وفي هذا الشأن اعلن الناطق باسم الحكومة حفيظ باشا السبت عن رفع سعر الوقود بنسبة 25 % لتفادي الخسائر التي تسببت فيها العقوبات التي فرضت على البلاد.

وسيؤدي رفع سعر النفط الى تامين عائدات لخزينة باكستان تقدر بـ10 مليارات روبية (217 مليون دولار) بينما تقدر الخزينة الخسائر المالية الناتجة عن العقوبات بـ20 مليار روبية (434 مليون دولار).

واعلن باشا ان الحكومة قررت تطبيق برنامج تقشف لتفادي هذا العجز.

وكانت باكستان وعدت السبت بان تبدي مرونة اكبر خلال المحادثات مع تالبوت الذي يزور جنوب آسيا هذا الاسبوع لتكثيف الجهود لوقف سباق التسلح النووي في المنطقة.

ولكن متحدثا باسم وزارة الخارجية قال ان اسلام اباد لديها تحفظات كبيرة على توقيع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية التي تريد واشنطن من باكستان والهند التوقيع عليها بعد تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي.

وابلغ الصحفيين ان هذه المخاوف يتعين ان تأخذ في الاعتبار في المحادثات المستقبلية بشأن التوقيع على الاتفاقية والتي تقول مصادر رسمية انها تتصدر جدول اعمال المحادثات مع تالبوت.

واضاف المتحدث «ولكننا ليس لدينا مواقف جامدة». واعرب عن امله في ان «تتقارب الافكار بالتدريج» مع الولايات المتحدة التي قادت فرض عقوبات دولية على الهند وباكستان ردا على تجاربهما النووية. وتعارض باكستان منذ فترة طويلة الانضمام الى المعاهدة قبل ان تنضم اليها الهند التي خاضت ضدها ثلاث حروب منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1947 منها حربان بسبب ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها.

ورفضت الهند المقترحات الباكستانية بتوقيع اتفاقية ثنائية لحظر التجارب النووية ورفضت اسلام اباد اقتراحا هنديا بعدم البدء باستخدام السلاح النووي. وقال المتحدث ان باكستان لا يمكنها الموافقة على ذلك بسبب التفوق الهندي الكبير في مجال الاسلحة التقليدية.

واجري تالبوت الذي غادر واشنطن السبت محادثات منفصلة في وقت سابق في الولايات المتحدة والمانيا بشأن القضية النووية مع مبعوثين من كلتا الحكومتين.

ومن المتوقع ان ينقل تالبوت خلال توقفه في نيودلهي يومي الاثنين والثلاثاء وفي اسلام اباد يوم الاربعاء هذه المحادثات الى مستوى جديد باجتماعه مع رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وهو يحمل رسالة خاصة لكل منهما من الرئيس بيل كلينتون تؤكد على المطالب المتعلقة بمنع الانتشار النووي والالتزامات التي طرحتها الدول الخمس النووية الرسمية ومجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى في الاسابيع الماضية.

من جهة اخرى نقلت صحيفة «اجيان ايج» عن مصادر في وزارة الخارجية الهندية ان الهند مستعدة للتوقيع على معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية مقابل حصولها على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي والاعتراف بوضعها كقوة نووية. واكدت الصحيفة ان هذه المسالة ستثار اثناء محادثات تجري اليوم الاثنين بين مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت وجاسوانت سينغ، المستشار المقرب من رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي.

## مقتل ضابط هندي بقذائف باكستانية في كشمير

■ واشنطن ـ اف ب: وصف مجلس الشيوخ الامريكي رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) سلوبودان ميلوسيفيتش بأنه مجرم حرب وطلب من البيت الابيض المساعدة على مثوله امام المحكمة الدولية في لاهاي.

وطلب القرار غير الملزم الذي اعتمده مجلس الشيوخ الامريكي بالاجماع الجمعة، اتهام الزعيم اليوغوسلافي بـ«جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية والابادة في يوغوسلافيا السابقة».

وجاء في القرار ان ميلوسيفيتش «يثير ويستغل الشعور القومي المتطرف لدى الشعب الصربي» منذ تسلمه السلطة في 1987.

وطلب النص ايضا من الحكومة الامريكية تسليم محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة كل الادلة التي تملكها ضده. وتعتبر الولايات المتحدة سلوبودان ميلوسيفيتش بمثابة المسؤول الاول عن الحرب في يوغوسلافيا السابقة وفي اقليم كوسوفو.

من جهة اخرى، اعلن الموفد الامريكي وسفير الولايات المتحدة المعين لدى الامم المتحدة لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية «انه سبب المشكلة».

## الشيشان تبعد اردنيين بتهمة القيام بحملة ترويج دينية لصالح الوهابيين

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالات الانباء الروسية امس الاحد ان غروزني شددت حال الطوارئ السبت بعد ابلاغ اردنيين ومواطن روسي متحدر من داغستان قرار طردهم من الشيشان اثر الاشتباكات الاخيرة التي نسبت الى الوهابيين. ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن الرئاسة ان الرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف وقع مساء السبت مراسيم عدة امر فيها بتعبئة خمسة الاف عنصر اضافي من القوات المسلحة والشرطة وتشديد حال الطوارئ في الجمهورية وكذلك طرد عدد من المواطنين الاجانب بسبب انشطتهم التي تضر باستقرار الدولة. والمطرودون هم بحسب انترفاكس اربعة، ثلاثة اردنيين ومواطن روسي متحدر من داغستان.

واشارت ايتار ـ تاس من ناحيتها الى ستة عمليات طرد بسبب «تنظيم زمر مسلحة غير مشروعة وترويج دعاية ضد الدولة ونشر ايديولوجيات دينية بهدف احداث انشقاق في المجتمع الشيشاني مما قاد (البلاد) الى شفير الحرب الاهلية والى اشتباكات مسلحة دامية».

حتى ان اثنين من المطرودين اقيلا من منصبيهما كعضوين في قيادة المحكمة العليا الاسلامية في الشيشان.

وكان الرئيس الشيشاني اتهم مساء الاربعاء ناشطين من التيار الاصولي الوهابي بانهم وبدعم من الخارج تسببوا بالمواجهات الدامية التي وقعت في ذلك امس بين القوات النظامية ومقاتلين في منطقة غوديرميس (شرق غروزني).

وقال مسخدوف ان تلك الاشتباكات كانت ترمي الى زعزعة استقرار دولة الشيشان.

وكانت الرئاسة الشيشانية مددت الجمعة لعشرة ايام حال الطوارئ وحظر التجول الساريين في البلاد منذ اواخر حزيران (يونيو) لمكافحة الجريمة.

وما تزال الشيشان تشهد اضطرابات واعمال خطف وصراعات منذ نهاية الحرب ضد موسكو في آب (اغسطس) 1996.

على صعيد اخر افادت الصحف الروسية السبت ان حراسا اطلقوا سراح 32 سجينا ليل الجمعة السبت في غروزني عاصمة جمهورية الشيشان الساعية الى الانفصال عن روسيا.

واضافت المصادر نفسها ان السلطات قامت السبت بعملية تمشيط في هذه المدينة بهدف العثور على الفارين.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المدعي العام الشيشاني خواج سيربييف قوله ان 15 سجينا عادوا الى زنزاناتهم طوعا او قهرا في ظهر السبت.

وقال النائب الاول لوزير الامن ابو موسييف ان 32 سجينا فروا بينهم ستة محكوم عليهم بالاعدام او بقطع احد الاعضاء.

وقالت الوكالة ان وزير الامن الشيشاني ارسلان بك ارساييف صرح للتلفزيون الشيشاني ان الحراس اودعوا مفاتيح الزنزانات عند المساجين ثم تركوا السجن قائلين ان «النظام في الجمهورية في صدد التغيير». وربط الوزير هذا الحادث بالمواجهات الدامية التي وقعت بين القوات الشيشانية ومناصري حركة متطرفة وهابية واعتبر ان ذلك يهدف الى زعزعة جمهورية الشيشان.

## الحكم بالاعدام على مسؤولة سابقة بتهمة «جريمة الابادة» في رواندا

■ نياميرامبو (رواندا) ـ اف ب: اكدت اذاعة رواندا الرسمية السبت ان محكمة كيغالي حكمت الجمعة على اوفرازي كاماتامو التي كانت مستشارة في مركز للشرطة في قطاع موهيما في كيغالي اثناء عمليات الابادة العام 1994، بالاعدام بتهمة ارتكابها «جريمة ابادة وتشكيل عصابة اشقياء والقيام بعمليات نهب».

وكانت هذه المسؤولة السابقة (54 عاما) تحاكم مع اربعة آخرين متهمين بعمليات ابادة، بينهم زوجها الذي حكم عليه ايضا بالاعدام. واستغرقت محاكمتها ثمانية اشهر قام بالدفاع عنها خلال هذه الفترة، المحامي بول هاردي، من منظمة «محامون بلا حدود» غير الحكومية.

واكد هاردي ان موكلته «ادلت بافاداتها قسرا» بعد عودتها من زائير سابقا حيث كانت لجأت. واضاف المحامي «انها عادت عن اعترافاتها واكدت انها تعرضت للضرب من قبل رجال الدرك».

وكانت اوفرازي كاماتومو اثناء عمليات الابادة العام 1994 التي ادت الى مقتل ما بين 500 الف و800 الف شخص، مستشارة لقطاع موهيما. واتهمت بانها استغلت موقعها لتشجيع الابادة وصنفها القضاء الرواندي في الفئة الاولى بين المسؤولين عن عمليات الابادة.

واكدت عدة شهادات لاشخاص من اثنية الهوتو والتوتسي وجمعت في تقرير نشرته منظمة «افريكان رايتس» غير الحكومية واطلع عليه اثناء المحاكمة، ان «منزلها كان ابرز مكان لاجتماع القتلة.. وان جميع ابنائها بمن فيهم الفتيات، شاركوا بنشاط في عمليات الابادة». واكد التقرير ان «القرار الاخير كان بين ايديها في ما يتعلق بحياة او قتل سكان القطاع».

واتهمها التقرير انها «استغلت عمليات الابادة للاثراء ونهبت وابتزت اموالا من اشخاص من اثنية التوتسي كانوا يريدون ان يختبئوا».

وقالت «افريكان رايتس» في التقرير انها «كانت تطلب اموالا كثيرة للسماح لنساء من التوتسي بالتنقل» واضافت انها «كانت بعد حصولها على المال، تقوم بتسليم تلك النساء».

## صحيفة امريكية: كاسترو تعرض لاصابة في الدماغ خلال اكتوبر

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ميامي هيرالد» امس الاحد ان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو عولج في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من مرض في المخ كان من الممكن ان يكون قاضيا.

ونقلت الصحيفة عن طبيبة كوبية فرت من كوبا، اليزابيت تروخيلو ايزكييردو، ان كاسترو ادخل على عجل الى مستشفى سيميك في هافانا في 22 تشرين الاول (اكتوبر) وهو يعاني من عوارض احتقان في المخ.

واضافت الصحيفة ان الزعيم الكوبي البالغ من العمر 71 عاما غادر المستشفى بعد ستة ايام.

وكانت الجراحة تروخيلو هربت مع زوجها وهو جراح ايضا من كوبا في نيسان (ابريل) الماضي وتوجها الى كوستاريكا.

وقالت تروخيلو (34 عاما) التي قدمت على انها «قريبة اناس نافذين يترددون سرا الى كواليس الحكم» انها لم تكن ترغب في الكشف عن هذه المسألة الى بعد محاولة عملاء كوبيين خطفها في 20 حزيران (يونيو) الماضي.

# الاتحاد الاوروبي يعلق المساعدات الانسانية في كابول والمعارضة الافغانية تعلن استعادة مدينة من طالبان

■ كابول ـ بروكسل ـ اسلام اباد ـ وكالات: تحدت وكالات الاغاثة امس الاحد امرا من ميليشيا طالبان الاسلامية بالموافقة على الانتقال الى مدينة جامعية مهجورة ليس بها كهرباء.

وبقي ممثلو 35 وكالة في مساكنهم التي يقع اغلبها بمنطقة سكنية في العاصمة كابول.

وامهلت طالبان المنظمات غير الحكومية حتى امس الاحد للموافقة على الانتقال الى المدينة الجامعية لاسباب امنية.

وكانت هذه المطالبة لحد اسباب قرار المفوضية الاوروبية التي يعتقد انها اكبر مانح للمساعدات الى كابول تعليق تقديم المساعدات.

واوضح مسؤولون باللجنة امس الاول ان هذا القرار يقتصر على كابول ولا يسري على مساعدات الاتحاد الاوروبي لباقي انحاء افغانستان.

وتقول طالبان ان قرارها يهدف الى ضمان سلامة 100 عامل اغاثة اجنبي لكن وكالاتهم تقول ان مبنى المدينة الجامعية متداع واقل امانا من منازلهم المؤجرة في منطقة وزير اكبر خان.

وافاد بعض عمال الاغاثة ان مسؤولين من طالبان زاروا مقار سكناهم امس واحصوا من بداخلها. وقالوا ان سلوك الزوار كان لطيفا.

وكان من المقرر ان تجري المنظمات غير الحكومية المزيد من المحادثات مع مسؤولي طالبان امس لترى ان كانت السلطات غيرت رأيها.

وحذرت وكالات الاغاثة من كارثة انسانية محتملة اذا ادت المواجهة الى انسحاب المنظمات غير الحكومية لانها تساعد 400 الف شخص من سكان العاصمة البالغ عددهم مليون نسمة.

وكان مسؤولون باللجنة الاوروبية قالوا السبت انها علقت مشروعاتها للمساعدات الانسانية في العاصمة الافغانية كابول بسبب قيود غير مقبولة تفرضها حكومة طالبان.

وقال مسؤول في اللجنة وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي لرويترز «علقنا بالتأكيد هذه الانشطة اعتبارا من السبت».

وقالت مسؤولة في اللجنة ان القرار الذي يسري على المشروعات التي يمولها المكتب الانساني للمجموعة الاوروبية واجهزة اخرى تابعة للجنة رد على خطة قادة طالبان بمطالبة عمال الاغاثة بالانتقال الى الاقامة في مدينة جامعية بحلول يوم الاحد.

واضافت ان اللجنة قررت ايضا ان المشروعات التي يمولها الاتحاد الاوروبي لا يمكن تنفيذها في كابول بمقتضى المبادىء الانسانية كعدم التمييز ضد المرأة.

ولكنها اوضحت ان هذا القرار لا يسري على مساعدات الاتحاد الاوروبي لباقي انحاء افغانستان.

ولا تعرف المسؤولة على وجه التحديد قيمة المساعدات من الناحية المالية ولكنها قالت ان الاتحاد الاوروبي مول مشروعات تشمل الصحة وامدادات المياه وازالة الالغام وتوزيع السلع الاولية.

وقالت ان موظفين بالمكتب سينقلان من كابول الى باكستان.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان للمعارضة الافغانية استعادت السبت من حركة طالبان الاسلامية المتطرفة، مدينة في محافظة فارياب (شمال) اثر معارك ضارية.

واعترفت طالبان بانها خسرت مدينة جمعة بازار ولكنها اكدت بحسب الوكالة الافغانية التي تتخذ من باكستان مركزا لها، انها شنت هجوما مضادا في محاولة لاسترجاع المدينة من ايدي الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم.

وتقع مدينة جمعة بازار على بعد 25 كيلومترا شمال شرقي ميمنا العاصمة الاقليمية لمحافظة فارياب، وكانت ميليشيا طالبان استولت عليها في الهجوم الذي شنته في 12 تموز (يوليو) الجاري.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية عن قوات دوستم قولها انها استولت على 10 دبابات للطالبان واسلحة اخرى اثناء استرجاع جمعة بازار ولكن لم يتم تأكيد هذه التصريحات من مصادر مستقلة. وقالت الوكالة ايضا ان المعارك اوقعت ما لا يقل عن 20 قتيلا في صفوف الطرفين اضافة الى عدد كبير من الجرحى.

## انان يشيد بتشكيل محكمة جنائية دولية

■ روما ـ اف ب: اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان السبت في روما ان اقرار النظام الداخلي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة يشكل «خطوة جبارة على طريق العدالة».

وقال انان في احتفال اقيم في مبنى الكابيتول، مقر بلدية روما، بعد توقيع الدول المؤيدة للنظام الداخلي «انها لحظة تاريخية ولحظة امل كبير».

واضاف: «من الان وصاعدا لن تبقى الجرائم بدون عقاب وسيكون لدينا محكمة تنظر في اشد الجرائم بشاعة» مذكرا بان اختصاص هذه المحكمة هو الفصل في جرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب وجرائم العدوان.

واعرب انان عن اسفه لان المحكمة «لم تحصل على صلاحيات اوسع» مؤكدا بان ذلك «لا يقلل من اهمية النتائج الكبيرة التي تحققت».

وسيتم تسجيل المعاهدة لانشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة تحت اسم «معاهدة روما» التي اعتبر انان بانها ستكون «اساسية بالنسبة للاجيال القادمة» وقال: «منذ بضع سنوات لم تكن فكرة انشاء هذه المحكمة موجودة».

وقام وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني بفتح سجل المحكمة رسميا وتوقيع النظام الداخلي للمحكمة الدولية الدائمة التي ستنشأ.

وسيتم ابرام النظام الداخلي بعد توقيع 120 دولة عليه من اصل 160 دولة شاركت في مؤتمر الامم المتحدة الذي انعقد في روما من 15 حزيران (يونيو) الى 17 تموز (يوليو) لوضعه. وتجري عملية التوقيع في روما حتى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ثم في مقر الامم المتحدة في نيويورك حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 2000.

يشار الى ان تطبيق النظام الداخلي للمحكمة، التي سيكون مقرها في لاهاي، سيبدأ بعد انقضاء 60 يوما على تسليم الدولة الستين وثائق توقيعها الى الامين العام للامم المتحدة.

## حائز جائزة نوبل للاداب يحذر من حصول اضطرابات جديدة في نيجيريا

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) ـ لاغوس ـ اف ب: حذر النيجيري وولي سوينكا حائز جائزة نوبل للاداب في 1986، السبت في حديث مع وكالة فرانس برس في اتلانتا (جنوب الولايات المتحدة) من حصول اضطرابات جديدة في نيجيريا اذا لم يتخل العسكريون عن السلطة.

وقال سوينكا الذي يعتبر احد اهم النيجيريين المنفيين «هناك قطاع من الشعب، زمرة (الهوسا في الشمال)، تهمس في اذن العسكريين: لا ترحلوا، لا ترحلوا»، مضيفا «لكن اذا لم يذهبوا فسوف تحصل اضطرابات وسوف تكون عنيفة جدا. والقسم الباقي من البلاد لم يعد يريد البقاء تحت هذه الهيمنة».

وقد انتشر رجال شرطة مسلحون وعسكريون في وسط لاغوس السبت تحسبا لأي انفجار عنف بعد ان منع قائد الشرطة في المدينة اقامة احتفال ديني خلال النهار في ذكرى المعارض النيجيري مسعود ابيولا الذي توفي في 7 تموز (يوليو). وقد تمركز رجال الشرطة حول ساحة تافاوا باليوا لمنع حصول اي تجمع.

وما زال وولي سوينكا الذي يعيش في الولايات المتحدة حيث يدرس في جامعة ايموري في اتلانتا، يعتقد ان مسعود ابيولا قد يكون تعرض للاغتيال في السجن بالرغم من تقارير خبراء الطب الذي اكدوا فيها ان الوفاة كانت طبيعية.

وقال «لا ادعي ان هناك مؤامرة دولية. ولكن هناك الكثير من المواد السامة (..) التي لا يمكن كشفها» مشيرا الى انه «لم يلق الضوء على كل عمليات الاغتيال».

من جهة اخرى اكدت صحيفتا «ذي غارديان» و«ذيس داي» امس الاحد ان رئيس الدولة النيجيرية الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر سيلقي خطابا الى الامة اليوم الاثنين.

وكتبت «ذي غارديان» ان «القضايا الاجتماعية والاقتصادية والادارة السياسية الجديدة ستكون محور خطاب ابو بكر الاذاعي التلفزيوني».

واوضحت هذه الصحيفة التي تعتبر من اكثر الصحف مصداقية في نيجيريا، ان المتحدث باسم الرئيس، ديفيد اطاه، اكد ان الرئيس سيلقي خطابه مساء الاثنين.

وصرح اطاه لـ(ذي غارديان) ان رئيس الدولة الجنرال ابو بكر، سيتحدث الى الامة الاثنين وطلب من النيجيريين ان يحافظوا «على الهدوء» وان يحترموا «القانون».

وذكرت صحيفة «ذي داي» من جهتها ان الخطاب سيلقى الاثنين.

واضافت «ان ابو بكر سيكشف بعد ان ارجئ موعد خطابه مرات عدة، عن برنامجه للامة اليوم الاثنين».

وكان الجنرال ابو بكر الذي تسلم مهامه في التاسع من حزيران (يونيو) بعد بضع ساعات من وفاة سلفه، صرح منذ عشرة ايام انه سيلقي خطابه «في الوقت المناسب» لرسم الخطوط العريضة لبرنامجه السياسي.

# اقتراحات اللوبي اليهودي لاسقاط صدام: الاغتيال أو الاجتياح أو «جنة آمنة» للمعارضة لمهاجمة بغداد

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

دعا اللوبي اليهودي بواشنطن حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمراجعة سياستها تجاه العراق، مؤكداً أن التشدد في التعامل مع الملف العراقي هو افضل الطرق لاحتواء نظام الرئيس العراقي صدام حسين، تمهيداً لاضعافه والاطاحة به. وحدد مركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي يمثل الذراع الفكري للوبي اليهودي في دراسة مطولة بعنوان «مراجعة الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق: خيارات أمام السياسة الأمريكية» أعلن عنها في ندوة خاصة عقدت في مقر المركز بواشنطن. وعرض ملخص عن الدراسة خمسة خيارات أمام الحكومة الأمريكية في مسألة التعامل مع العراق، هي:

- الاحتواء الواسع
- الاحتواء الضيق
- تقويض النظام العراقي
- الردع
- الغزو والاحتلال.

وتقول الدراسة التي شارك في اعدادها مجموعة باحثين تغلب عليهم النزعة المعادية للقضايا العربية انه «ليس من الضروري اتباع خيار محدد مع العراق، بل من الممكن الجمع بين عناصر مختلفة من العناصر المذكورة، ومن ناحية اخرى كلما ازداد تأييد الولايات المتحدة لمحاولات تقويض نظام صدام حسين كلما قل احتمال قبوله باستمرار عمل فريق التفتيش التابع للجنة الخاصة المعنية بتدمير برامج التسلح العراقية، مما يزيد من مشاكل الولايات المتحدة، في الحصول على تأييد الأمم المتحدة لاتخاذ موقف حاسم ضد العراق».

ويرى باحثون وخبراء محايدون في واشنطن في هذه الدراسة انها تعكس نزعة التشدد التي يحاول اللوبي اليهودي واليمين الأمريكي المتطرف اسباغها على السياسة الأمريكية فيما يخص العراق، حيث تكرر الدراسة مآخذ هؤلاء على البيت الأبيض بزعم تراجعه وتراخي مواقفه وعدم جديته بالرد عسكرياً على موقف الحكومة العراقية خلال أزمة المفتشين التي اختلقتها الحكومة الأمريكية في مطلع العام الجاري، حيث لم يتردد هؤلاء في التعبير عن خيبة أملهم لعدم وقوع مواجهة عسكرية، وشنوا حملة شعواء على الاتفاق الذي توصل اليه في شباط (فبراير) الماضي الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان مع الحكومة العراقية المعروف باسم «مذكرة التفاهم بين الأمم المتحدة والعراق»، تم بموجبه السماح لفرق التفتيش بدخول المواقع الرئاسية الثماني ومواصلة عملهم في بقية المواقع. ويلاحظ ان الاعلان عن الدراسة يتزامن مع الجهود والمحاولات التي تبذل لرفع العقوبات عن العراق، حيث تكررت مؤخراً التلميحات بامكانية حدوث «حلحلة» لموضوع العقوبات المفروضة على العراق، في الأمم المتحدة وعواصم دولية أخرى، الى حد ان التصريحات الأخيرة لرئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر قد حفلت بمثل هذه التلميحات.

لذلك فان اللوبي اليهودي ومعه اليمين الأمريكي المتطرف الذي يتسم بالنزعة العدوانية قد حرص على اعادة طرح المواقف التي يعتقد ان على الحكومة الأمريكية تبنيها والعمل بها في ما يخص العراق، ودفعها الى عدم قبول دعوات تخفيف أو رفع العقوبات عن العراق. وهو الأمر الذي يجد قبولاً لدى الأوساط المتشددة في الحكومة الأمريكية واجهزتها ذات العلاقة المباشرة بصنع وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية. وقد نقلت الدراسة عن مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بروس رايدل قوله لأصحاب الدراسة بأن العراق بقيادة الرئيس صدام حسين لا يزال يشكل تحدياً رئيسياً لعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية والاستقرار في المنطقة. وقال «اننا نعرف جميعاً ان المسألة لم تنته، ان سجل (الرئيس) صدام حسين واضح جداً، فهو سوف يواصل تحديه للمجتمع الدولي، نظراً لأن أهدافه لا تزال باقية في السيطرة الاقليمية والانتقام لهزائمه السابقة. ولهذا السبب فانه بدأ حربين وحاول اغتيال الرئيس (السابق) بوش، وأمير الكويت».

وتنطلق الدراسة من الترويج لمقولة ان المشكلة مع العراق لم تنته، ولكن تم تجميدها، وقد سردت للتأكيد على هذه المقولة كافة الذرائع المألوفة والتي سبق تداولها وذكرها طوال الأشهر السابقة. ومن اجل الحفاظ على فرضيتها القائمة على انتهاك العراق لقرارات الأمم المتحدة كبير لانتهاج موقف التشدد ضده فان اصحاب الدراسة أغفلوا عمداً الاشارة الى ان فرق التفتيش لا تزال تعمل بصورة طبيعية دونما عوائق تنفيذاً لاتفاق كوفي أنان مع الحكومة العراقية.

وتقول الدراسة «ان استخدام القوة من جانب واحد دون موافقة صريحة من مجلس الأمن يجعل حصول الولايات المتحدة على تأييد عالمي أمراً صعب المنال، ويعتمد ذلك على ظروف محددة. فلو عارضت أمراً كهذا دولة واحدة من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ووافق الآخرون فلن تتأثر الولايات المتحدة كثيراً».

ويعتقد واضعو الدراسة ان كلاً من الخيارات الخمسة سيجد من يؤيده في أوساط السياسة الأمريكية، وما من خيار يمكن ان يلاقي اجماعاً حوله، وان اتباع أي من الخيارات يعتمد على عدة عوامل:

* نوع ودرجة التهديد الذي يفرضه صدام حسين.
* طريقة تقدير مرونة النظام العراقي.

درجة الأهمية التي تعطى للعراق مقارنة بقضايا اخرى». والخيارات الخمسة التي يطرحها أصحاب الدراسة تستهدف أساساً الابقاء على طوق الحصار محكماً حول العراق لأطول فترة ممكنة.

فالخيار الأول الذي يحمل عنوان «الاحتواء العريض» يقوم على تعزيز السياسة الأمريكية المعمول بها من خلال تطوير فرق التفتيش واضافة عناصر جديدة تزيد من حجمها وفعاليتها، وكذلك من خلال تشديد الرقابة لمنع تهريب النفط العراقي عبر تركيا وايران، ويرافق ذلك توسيع مناطق الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفائها في شمال وجنوب العراق، وتحديد الظروف والحالات التي يتم فيها استخدام القوة ضد العراق، وقد أعد هذا الجزء من الدراسة مايكل آيزنستات الباحث في مركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، وكانت آخر دراسة وضعها كانت حول شورة الأمن الاسرائيلي».

اما الخيار الثاني الذي حمل عنوان «الاحتواء الضيق» فيقوم على التسليم بأنه لا يمكن المضي أو تسويق السياسة الأمريكية الراهنة تجاه العراق، وان المطلوب هو حصر الرقابة على الناحية العسكرية لمنع العراق من احياء وبناء قدرته العسكرية من خلال الاعتماد على تحالف أضيق يضم عدداً قليلاً من الدول الحليفة للولايات المتحدة، بدلاً من الاعتماد على الأمم المتحدة، والتركيز على معظم القيود المهمة المفروضة على العراق. ويدعو هذا الخيار الى ان يقوم التحالف الضيق على العمل على حرمان العراق من امتلاك أسلحة الدمار الشامل، والحيلولة دون تمكينه من استعادة تركيبته العسكرية، فضلاً عن وجوب تقليص نفوذه السياسي. وترى الدراسة انه اذا تحقق تأييد دولي لهذه الأهداف فيمكن لواشنطن الموافقة على رفع العقوبات المعمول بها حالياً. وقد أعد هذا الجزء من الدراسة كينيث بولاك، وهو باحث في مركز واشنطن، متخصص في الشؤون العسكرية لدول الخليج.. وسبق له العمل في قسم الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي، كما عمل أيضاً محللاً للشؤون الخليجية في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. ايه).

اما الخيار الثالث بعنوان «تقويض النظام العراقي» فهو يقضي بأن يتم العمل على اضعافه أولاً من خلال دعم المعارضة العراقية، تمهيداً لزعزعته وصولاً للاطاحة برأسه، اما عن طريق الاغتيال، أو عن طريق وصول المعارضة ذاتها الى الحكم. ويتم هذا الدعم من خلال العمل مع جماعة المؤتمر الوطني العراقي، الذي يترأسه أحمد الجلبي، ومساعدته على اعادة تنظيم وضعه، وكذلك بالعمل مع الجماعات المعارضة الأخرى مثل الأكراد في شمال العراق، والشيعة في الجنوب أو بايجاد معارضة جديدة، واقامة منطقة ملاذ آمن لهذه المعارضة تنطلق منها للعمل ضد نظام الحكم في العراق، اضافة الى اغراء أعوان الرئيس العراقي للتمرد عليه، مع تقديم الدعم العسكري وتوفير المظلة الجوية لهذه القوى لحمايتها وتشجيعها على القيام بذلك. وان تقوم الولايات المتحدة بحملة دبلوماسية دولية للتدخل لصالح المعارضة العراقية، في الوقت الذي تبقي على تشديد الحصار حول العراق.

وقد أعد هذا الجزء من الدراسة دانيال بايمان، وهو محلل في مؤسسة «راند» وسبق له العمل كمحلل مختص بشؤون الخليج في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

ويتطلق الخيار الرابع الذي جاء بعنوان «الردع» من التسليم بأن النظام العراقي على الارجح باق في الحكم، لذلك فانه يدعو الى التعامل معه على أساس ان أي تحرش عراقي عسكري ضد القوات الأمريكية المتواجدة في منطقة الخليج، أو ضد أي من مصالح الولايات المتحدة، ومصالح حلفائها من شأنه ان يحمل الحكومة الأمريكية على القيام برد عسكري سريع ومكثف ضد العراق. وقد أعد الخيار الرابع اندرو برسليتي مدير البرامج في معهد الشرق الأوسط، متخصص في شؤون العراق والخليج. وهو يعتبر الوحيد من واضعي الدراسة من خارج مجموعة اللوبي اليهودي، ويعتبر معتدلاً قياساً لهم. اما الخيار الخامس الذي يحمل عنوان «الغزو والاحتلال» فيقوم أساساً على تجديد الدعوة الى اجتياح العراق، وكان قد تردد مثل هذا الطرح صراحة خلال أزمة التفتيش حيث قام نحو 36 من الباحثين وخبراء الشرق الأوسط في واشنطن الذين ينتمون الى اللوبي اليهودي واليمين المتطرف في الولايات المتحدة والموجودين في مختلف معاهد ومراكز البحث الأمريكي بحث الحكومة الأمريكية على غزو العراق عسكرياً وتنصيب حكومة عراقية موقتة توفر لها الحماية وتسلمها منشآت النفط العراقية في جنوب العراق. ويقول هذا الجزء من الدراسة ان أي استفزاز من جانب العراق يجب ان يواجه على الفور بالغزو اذا حصلت الحكومة الأمريكية على موافقة الكونغرس والرأي العام الأمريكي. وان الولايات المتحدة من اجل ذلك تحتاج فقط الى تأييد سياسي من حلفائها الأساسيين، لكي تقوم بغزو العراق.. ومن اجل تسويق هذا الخيار وتهوين أمر القبول به وتبنيه من قبل الأمريكيين فإن دعاته يقولون ان غزو العراق لن يكلف أكثر من ألف جندي، وان انهاء المهمة لن يحتاج الى أكثر من ثلاثة الى سبعة أشهر! وقد أعد هذا الجزء من الدراسة جون هايلان الباحث في الشؤون الاستراتيجية، في مجلس العلاقات الخارجية، ومقره في نيويورك، وكان من بين الضباط الأمريكيين الذين شاركوا في العدوان الأمريكي على العراق في عام 1991.

كما شارك في اعداد وتحرير الدراسة باتريك كلاوسن مدير الأبحاث في مركز واشنطن، وسبق له العمل في كلية الدفاع القومي الأمريكية، وكان محرراً لنشرة التقديرات الاستراتيجية.

ويلاحظ ان موعد الاعلان عن الدراسة يسبق بقليل موعد بدء المراجعة الدورية للعقوبات على العراق في مجلس الأمن في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، والتي يعول فيها العراق وعدد من أعضاء مجلس الأمن على اتخاذ قرار برفع جزئي للعقوبات عن العراق.

وتشير الدراسة الى ان «من الصعب التوصل الى تقدير دقيق حول مدى استقرار النظام العراقي، وقدرته على البقاء وقد يتجه البعض الى اتخاذ خطوات حاسمة للاطاحة بصدام حسين، افتراضاً ان الولايات المتحدة ستقول على أية حال انها هي التي أطاحت بصدام حسين». وتقول انه «لو أقامت الولايات المتحدة وايران علاقات طبيعية فربما تم محاصرة العراق من قبل جيرانه وبمساعدة محدودة من الولايات المتحدة».

كما تؤكد الدراسة وجود اهتمام بالخلاف القائم بين أوروبا والولايات المتحدة حول طريقة التعامل مع انظمة حكم كالنظام العراقي. وهناك توافق بين الجانبين في موضوع العراق أكثر منه في موضوعي ليبيا وايران.

ورغم كل الخيارات المتشددة التي تطرحها الدراسة أمام صانعي القرار في واشنطن فان مركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى يقول ان الدراسة تعرض فقط للوضع القائم ولا تقدم وجهة نظر محددة، ولا نريد التكهن حول السياسة التي سيتخذها صناع القرار. ويبدو انهم لو اجتمعوا لبحث امر العراق سيقولون «ان في مصلحة الولايات المتحدة توضيح أهدافها، واتخاذ المبادرة بدلاً من ان يقوم صدام حسين بتوجيه الأحداث ووضع مسارها».

ويجدر بالذكر ان هذه الدراسة ليست الأولى فيما يتعلق بالعراق التي يأمل أصحابها ان تتبناها الحكومة الأمريكية. فقد سبق لمركز واشنطن ان أصدر دراسة في العام الماضي دعا فيها حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الى ضرورة التمسك بالعقوبات طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة وهو ما أعلنته وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في أول خطاب تناولت فيه سياسة كلينتون في فترة رئاسته الثانية. وكانت أولبرايت قد ألقت ذلك الخطاب في جامعة جورج تاون في شهر آذار (مارس) من العام الماضي. حيث أكدت ان العقوبات لن ترفع عن العراق طالما بقي الرئيس صدام حسين في السلطة.

## العراق يتهم امريكا بتأخير مصادقة الامم المتحدة على آلية تسعير النفط

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق امس الاحد ممثل الولايات المتحدة في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتأخير الموافقة على آلية تسعير النفط الذي سيصدره العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر مسؤول في وزارة النفط في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان ممثل الادارة الامريكية في لجنة المقاطعة طلب يوم الخميس الماضي تعليق الموافقة على آلية تسعير النفط العراقي المصدر بموجب مذكرة التفاهم (النفط مقابل الغذاء) لشهر اب (اغسطس) المقبل بعد ان كانت هيئة التسويق (للنفط العراقي) قد تبلغت بحصول الموافقة الاصولية والقانونية عليها من قبل المشرفين النفطيين ومن لجنة المقاطعة في 15 من الشهر الحالي».

واضاف المصدر «ان المندوب الامريكي طلب اعادة تقديم آلية التسعير مجددا يوم الجمعة المقبل» في 24 تموز (يوليو) الجاري «هادفا في اختياره لهذا التاريخ مواصلة تاخير الموافقة على آلية التسعير (..) مما سيسبب ارباكا في جدول ناقلات النفط».

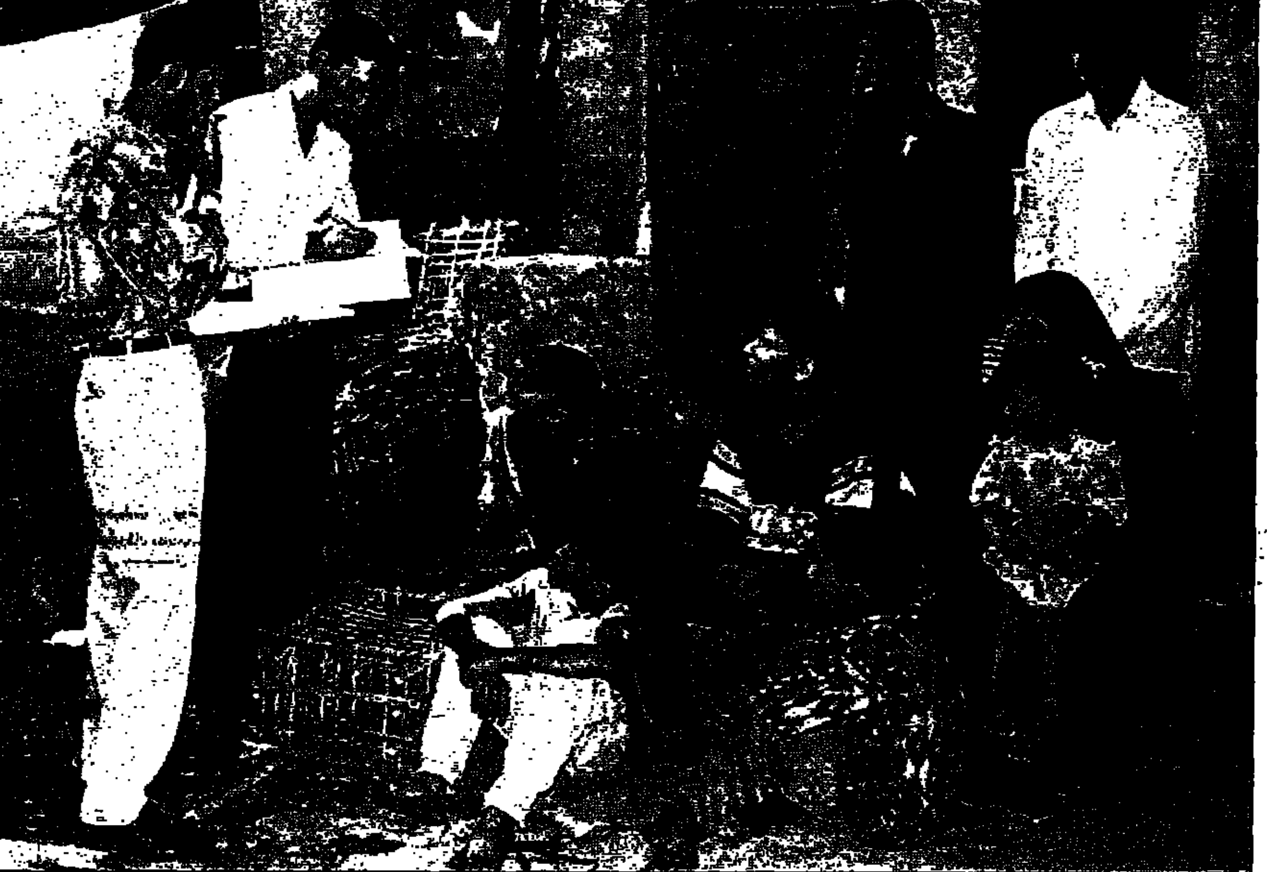
واكد المصدر نفسه «ان موقف الادارة الامريكية هذا يعتبر خرقا فاضحا للائحة الاجراءات المعتمدة لم يحصل منذ البدء بتنفيذ مذكرة التفاهم».

ويصدر النفط العراقي بموجب صيغة تسعير تجري الموافقة عليها كل ثلاثة اشهر من قبل الامم المتحدة وتتغير تبعا لظروف الاسواق المستوردة للنفط. وقد بيع النفط العراقي في اذار (مارس) الماضي في الولايات المتحدة بسعر يقل 55 سنتا عن متوسط سعر نفط ويست تكساس وفي اوروبا بسعر يقل 5 سنتات عن نفط برنت وفي اسيا بسعر يقل 65 سنتا على متوسط سعر نفط عمان ودبي.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 بيع نفطه تحت اشراف دولي لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى.

وقد بدأت المرحلة الرابعة من هذا الاتفاق الذي يمدد كل ستة اشهر في نهاية ايار (مايو) الماضي ورفع سقف الصادرات النفطية العراقية بموجبها الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

ويرتكز برنامج توزيع المواد الغذائية والادوية على اساس صادرات بقيمة 4,5 مليارات دولار. ومن هذا المبلغ تأخذ بغداد 3,1 مليار دولار بينها 300 مليون دولار ستخصص لشراء قطع غيار لاصلاح المنشآت النفطية العراقية.



عائلة عراقية تجيب عن اسئلة لموظفين حكوميين عن احوالهم المعيشية (رويترز)

## وفد الاتحاد الاوروبي يعلن تحسنا في «العلاقات الصعبة» مع طهران

طهران ـ من جوناثان ليونز:

اختتم وفد من الاتحاد الاوروبي يومين من المحادثات الرسمية مع المسؤولين الايرانيين امس الاحد فيما اسماه رئيس وفد الترويكا الاوروبية الزائر تحسنا تدريجيا في العلاقات مع الجمهورية الاسلامية.

وقال البرت رومان رئيس الوفد ونائب وزير خارجية النمسا ان المحادثات تمثل عودة الى الحوار الموضوعي مع ايران بعد غياب طويل.

وقال رومان للصحفيين بعد لقاء دام 30 دقيقة مع وزير خارجية ايران كمال خرازي امس الاحد «امس كان الخطوة الاولى في عملية طويلة يجب ان نزيد خلالها من تحسن العلاقات».

الا ان الاذاعة الايرانية قالت في تعليق ان مستقبل العلاقات الايرانية ـ الاوروبية ما زال غير واضح.

وقالت الاذاعة «رغم التصريحات المتفائلة من جانب المسؤولين الاوروبيين فهناك شكوك حول مستقبل هذه المحادثات لان الدول الاوروبية تتباين مواقفها عند الحديث عن اسس ثنائية وعند الحديث عن (اسس) في اطار الاتحاد الاوروبي. الا ان هذه المحادثات تقدم فرصة مناسبة للاتحاد الاوروبي لاصلاح مواقفه السابقة تجاه ايران».

والسبت التقى الجانبان لقرابة سبع ساعات تخللها عشاء عمل وكانت اعلى مستوى من المحادثات منذ ان رفع الاتحاد الاوروبي الحظر على الاتصالات مع ايران في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال رومان «كانت اول محادثات موسعة اجريت بين الاتحاد الاوروبي وايران وتضمنت اي مواضيع ارادها اي من الجانبين».

وقال ان الاتحاد الاوروبي لمس تغيرا في المواقف الايرانية منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في ايار (مايو) عام 1997.

واضاف المسؤول الاوروبي قوله «كل هذه اشارات مشجعة ونريد ان نستجيب لها.. ونعتقد اننا على الطريق الصحيح وان الامور ستتحسن».

وقالت وسائل اعلام ايرانية ودبلوماسيون ان المحادثات مع وفد الترويكا الاوروبية شملت مجموعة من المواضيع منها التعاون الاقتصادي ومسائل امنية اضافة الى حقوق الانسان وانباء عن تطوير ايران اسلحة دمار شامل وهو ما تنفيه ايران بشدة.

ونقل تلفزيون ايران عن مرتضي سرمدي نائب وزير الخارجية لشؤون اوروبا وامريكا قوله ان الطرفين ناقشا موضوع الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اهدر الزعيم الروحي الراحل اية الله الخميني دمه بسبب مساسه بمقدسات اسلامية في روايته «آيات شيطانية».

وقال التلفزيون «قال سرمدي ان ايران تنظر الى هذا الامر باعتباره نتيجة لصراع الحضارات وتدعو الى تفادي اهانة الاديان والحضارات».

وفي وقت سابق نقل عن سرمدي الذي استضاف محادثات الامس قوله ان المحادثات تمثل تحولا من سياسة الاتحاد الاوروبي «للحوار الصريح» التي تعني موقفا متشددا من الجمهورية الاسلامية.

وقال سرمدي ان الموقف السابق للاتحاد الاوروبي فشل لانه اعتبر اسلوبا للضغط على ايران.

وتصدعت روابط ايران مع الاتحاد الاوروبي العام الماضي اثر صدور حكم من محكمة المانية جاء فيه انه كان لزعماء ايرانيين دور في اغتيال منشقين اكراد في المانيا. وسحب الاتحاد الاوروبي كبار مبعوثيه من طهران احتجاجا على ذلك رغم عودة العلاقات الى طبيعتها تدريجيا منذ ذلك الحين.

ويبدو ان الاتحاد الاوروبي يتوق الى اصلاح العلاقات مع ايران خاصة في مجال التجارة قبل اي تقارب محتمل بين ايران والولايات المتحدة التي استمرت القطيعة بينهما طويلا.

ويخشى دبلوماسيون ورجال اعمال اوروبيون في طهران من ان تحسنا في العلاقات بين طهران وواشنطن يمكن ان يحيي العلاقات الاقتصادية القوية القديمة بين البلدين ويحرم الاتحاد الاوروبي من فرص تجارية في ايران.

وقطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع ايران اثر استيلاء طلاب ايرانيين على سفارتها في طهران عام 1979 الا ان الاشهر الاخيرة شهدت خطوات من جانب واشنطن وطهران بهدف تحسين العلاقات بينهما.



نائب وزير الخارجية الايراني مورتيزا سارمادي يستقبل وفد الترويكا الاوروبية بطهران امس (ا ف ب)

## ايران تسهل اجراءات تأشيرات رجال الاعمال

■ طهران ـ رويترز: قالت تقارير صحفية امس الاحد ان ايران ستصدر قريبا تأشيرات تكون سارية لمدة ثلاثة ايام في مطار مهر اباد لرجال الاعمال الاجانب الذين يصلون الى البلاد بدعوة من شركات محلية

ويستهدف هذا الاجراء تشجيع التجارة الخارجية التي تعرقلها كثيرا الان الاجراءات البطيئة لاستخراج تأشيرات.

ووفقا للقواعد الحالية يتم الحصول على التأشيرات لدخول ايران من السفارات والقنصليات الاجنبية في ايران.

ونقلت صحيفة (طهران تايمز) امسية عن تقرير لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قوله ان مجلس الوزراء سيصدر قواعد جديدة الان للسماح للمطار بتقديم التأشيرات في المستقبل القريب.

ونقلت صحف اخرى تقارير مشابهة.

ونقلت صحيفة طهران تايمز عن علي عبد العلي زادة وزير الاسكان والتنمية الحضرية قوله ان طهران تأمل ان ترد دول اخرى في غرب أوروبا ومنطقة البلقان بتسهيل اجراءات السفر الخاصة برجال الاعمال الايرانيين.

## بغداد تتهم واشنطن بالسعي للترويج للمعارضة العراقية

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق الحكومة الامريكية السبت بانها تسعى الى «الترويج في داخل العراق لسمعة المعارضة العراقية» بتسريبها للصحافة معلومات حول خطة لعمليات سرية ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام يبدو ان «حكومة كلينتون ومنظمتها التجسسية يهدفان من وراء تسريب اخبار الاتصالات السرية والتخصيصات والتحضيرات الفنية للتآمر على العراق، الى الترويج في داخل العراق لسمعة المتاجرين بالمعارضة العراقية في الخارج».

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» نشرت معلومات مفادها ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يسعى للحصول على موافقة الكونغرس لتنظيم عمليات سرية واسعة النطاق ضد النظام العراقي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث قوله ان «اقدام حكومة كلينتون واجهزتها على كشف اتصالاتها بهؤلاء الاقزام لن يؤدي بابناء العراق الا الى المزيد من الاحتقار لهؤلاء المتساقطين في شباك العمالة ولن يؤدي بابناء العراق الا الى التمسك بوطنيتهم ووطنهم وقائدهم صدام حسين».

وسخر المتحدث العراقي من اي محاولة تستهدف الاطاحة بالرئيس صدام حسين، مؤكدا ان واشنطن «جربت عبثا منذ 1990، جميع اساليب الحرب والعدوان الاقتصادية والعسكرية والسياسية والنفسية وانفقت المليارات من الدولارات» مضيفا «ماذا ستحصد (الولايات المتحدة) باضافة عشرات من الخيول المحنطة الى اكثر من 28 جيشا والوف من الخبراء والجنرالات والجواسيس الذين تهشمت رؤوسهم عندما عمدوا الى مناطحة جبل العراق الشامخ».

## دبلوماسي امريكي يبحث مع بارزاني تسوية الصراع الكردي

■ دبي ـ اف ب: اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني ان زعيمه مسعود بارزاني بحث السبت مع دبلوماسي امريكي في الصراع الكردي الداخلي الذي يشهده شمال العراق منذ العام 1994.

ووصف الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان تلقاه مكتب فرانس برس في دبي المحادثات التي جرت بين ديفيد ويلش مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وبارزاني في اربيل، عاصمة كردستان العراقية، بانها جرت «في اجواء ودية وايجابية».

كما تناول البحث برنامج المساعدات الانسانية التي تقدمها الامم المتحدة للمناطق الكردية الخارجة عن سيطرة بغداد منذ العام 1991.

ومن المقرر ان يلتقي الدبلوماسي الامريكي زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني منافس حزب بارزاني.

وافاد مصدر حكومي في انقرة الجمعة بأن مراقبا تركيا يرافق ويلش الذي وصل على رأس وفد من وزارة الخارجية الامريكية.

## الكويت تنفي اي علاقة لها بوجود خطة امريكية للاطاحة بالنظام العراقي

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس السبت ان لا علاقة لبلاده بوجود خطة امريكية للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان الوزير الكويتي الذي نقلت اقواله وكالة الانباء الكويتية الرسمية يرد على معلومات نشرتها الجمعة صحيفة «وول ستريت جورنال» ومفادها ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يسعى للحصول على موافقة الكونغرس لتنظيم عمليات سرية واسعة النطاق ضد النظام العراقي.

واضاف الشيخ صباح في تصريح صحافي ادلى به في اعقاب جلسة لمجلس الامة «اقولها مرة ومرات وعدة مرات ان الكويت ليس لها علاقة بالشؤون الداخلية للعراق».

## مقتل 12 متمردا كرديا على يد الجيش التركي

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول السبت ان 12 متمردا من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) قتلوا في اشتباكات مع الجيش التركي جرت في جنوب وجنوب شرق تركيا.

ونقلت الوكالة عن السلطات المحلية ان 3 منهم قتلوا في كهرمانماراس (وسط ـ جنوب) غرب منطقة الطواريء فيما قتل تسعة اخرون في ديار بكر وتونجيلي وباتمان وماردين (جنوب ـ شرق).

جاءت هذه الاشتباكات بعد مضي اقل من اربعة ايام على تنفيذ حزب العمال الكردستاني اعنف هجوم له منذ بضعة سنوات ضد القوى الامنية التركية، وقتل في الهجوم الذي جرى ليل الثلاثاء الاربعاء 17 عنصرا من قوات الامن التركية في محافظة هكاري (جنوب شرق).

وبدأ حزب العمال الكردستاني مؤخرا سلسلة عمليات استهدف بعضها اماكن تقع خارج منطقة عملياته المعتادة وذلك ردا على حملات الجيش التركي التي ادت الى سقوط اكثر من 760 قتيلا في جنوب شرق البلاد خلال النصف الاول من العام الجاري.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني يحارب السلطة المركزية في انقرة منذ عام 1984 بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول، حيث غالبية السكان من الاكراد، وهي منطقة تقع على الحدود مع سورية والعراق وتركيا. وادت المواجهات بين الطرفين خلال هذه الفترة الى سقوط اكثر من ثلاثين الف قتيل.

## دبلوماسي اردني: خسائرنا من محاصرة العراق 3 مليارات دولار

■ بغداد ـ اف ب: اعلن القائم بالاعمال الاردني في بغداد عواد خالد السرحان امس الاحد في حديث صحافي ان الاردن خسر حوالي ثلاثة مليارات دولار منذ بدء فرض الحظر على العراق عام 1990.

وقال السرحان في حديث الى جريدة المصور العربي الاسبوعية «ان خسائر الاردن بسبب فرض الحصار الجائر على العراق بلغت نحوا من ثلاثة مليارات دولار» مضيفا «ان الحظر على العراق «اثر في حركة النقل البري والبحري من والى ميناء العقبة» على البحر الاحمر.

وكان الاردن احد ابرز الشركاء التجاريين للعراق قبل ازمة الخليج.

الى ذلك اعلن السرحان ان بلاده ابرمت عقودا بقيمة 202 مليون دولار لبيع العراق مواد اساسية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة، وقد عزز رجال الاعمال الاردنيون منذ بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وجودهم في بغداد لزيادة حصتهم من السوق العراقية.

وكانت الامم المتحدة التي تفرض حظرا على العراق منذ عام 1990 قد منحت الاردن اذنا لشراء النفط والمشتقات النفطية من العراق.

ويزود العراق الاردن بـ4.8 ملايين طن من النفط الخام والمشتقات النفطية اي 96 الف برميل يوميا نصفها مجاني.

## البابا لا يزال يرغب في زيارة العراق

■ بورنو (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن ناطق باسم البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد ان الحبر الاعظم المعروف بانه مسافر كبير لا يتعب رغم مشكلاته الصحية، لا يزال يرغب في القيام برحلة الى العراق.

وقال يواكيم نافارو فالز خلال لقاء مع الصحافيين في منطقة جبال الالب الايطالية حيث يمضي البابا اجازته ان الرحلة الى العراق «لا تزال ضمن تمنيات البابا وهدفه الذهاب الى مدينة اور مسقط رأس ابراهيم» في جنوب العراق.

وكان الكاردينال الفرنسي روجيه ايتشيغاري زار في حزيران (يونيو) الماضي العراق للتحضير لزيارة محتملة يقوم بها البابا.

وذكر نافارو فالز بأن البرنامج المقبل لزيارات البابا يشمل كرواتيا في تشرين الاول (اكتوبر) والمكسيك في كانون الثاني (يناير) ودعوة الى رومانيا لم تتبلور بعد.

## ايقاف 130 مهاجرا من شمال افريقيا في لامبيدوسا

■ لامبيدوسا (ايطاليا) ـ اف ب: اوقفت الشرطة الايطالية 130 تونسيا ومغربيا مهاجرا بصورة غير مشروعة كانوا وصلوا ليل السبت الاحد الى جزيرة لامبيدوسا الواقعة عند منتصف الطريق بين صقلية والسواحل التونسية.

وقالت الشرطة انه سيتم على الفور ترحيل المهاجرين الذين وصلوا على متن مركبين.

وتخشى الشرطة من وقوع حوادث بين المهاجرين الذين وصفتهم بانهم «متوترون وعصبيون» وبين السياح العديدين في هذه الجزيرة لا سيما في فترة الاصطياف.

ووصل يوم السبت 167 شخصا بصورة غير مشروعة الى جنوب شرق ايطاليا. وقد اعلن قرابة مئة منهم انهم لاجئون من كوسوفو الاقليم الصربي (يوغوسلافيا) الذي تقطنه غالبية من اصل الباني.

# المعارك تشتد بين الفصائل الجنوبية المتحالفة مع الخرطوم والحكومة تتهم قرنق بخرق الهدنة في بحر الغزال

■ الخرطوم ـ ا ف ب: تجددت المعارك الجمعة بقوة بين فصيلين جنوبيين مواليين لحكومة الخرطوم في ولاية الوحدة على بعد 800 كلم جنوب الخرطوم بعد توقف قصير لاطلاق النار كما اعلن امس ريك ماشار قائد احدى الفصائل المتناحرة.

وفي تصريح للصحافيين اثر لقائه الرئيس السوداني عمر البشير في الخرطوم اتهم ماشار قائد قوات الدفاع عن جنوب السودان خصمه بولينو ماتيب قائد قوات جيش الحركة الموحدة لجنوب السودان «باحراق عدد كبير من القرى مما ادى الى خسائر مادية جسيمة في منطقة ليره على بعد 900 كلم جنوب السودان».

واوضح ان المعارك «التي استؤنفت الجمعة بقوة بعد وقف قصير لاطلاق النار استمرت السبت».

من ناحيته اتهم ماتيب في حديث نشرته صحيفة (الجمهورية) قوات الدفاع عن جنوب السودان «بخرق وقف اطلاق النار عندما هاجمت مقاتليه في مخيم قريب من بينتيو عاصمة ولاية الوحدة الاتحادية» نافيا ان تكون قواته قد قامت باحراق قرى.

وكان جيمس مابيور مسؤول الشؤون الانسانية في جنوب السودان قد ذكر الاربعاء ان «49 شخصا قتلوا واصيبت منشآت عامة ومشاريع تنمية بخسائر فادحة» في المعارك.

يشار الى ان المواجهات بين مقاتلي ماتيب ومقاتلي ماشار بدات منذ ثلاثة اسابيع. وكان الاثنان وهما عضوان سابقان في حركة التمرد الجنوبية قد انضما الى اتفاق السلام الموقع مع حكومة الخرطوم في نيسان (ابريل) 1997.

وقد حذر مسؤولون جنوبيون عدة من العواقب الخطيرة للمعارك التي اندلعت في هذه الولاية الغنية بالنفط.

واتهمت الحكومة السودانية السبت الجيش الشعبي لتحرير السودان (متمردون جنوبيون) بخرق وقف اطلاق النار الذي اعلن الاربعاء الماضي في ولاية بحر الغزال (جنوب).

واكد الجنرال عبد الرحمن سيرال ختيم الناطق باسم الجيش السوداني في مؤتمر صحافي «ان المتمردين خرقوا وقف اطلاق النار منذ اليوم الاول (15 تموز/يوليو) ونفذوا عمليات عسكرية في بعض مناطق ولاية بحر الغزال».

واوضح بان القوات الحكومية ستواصل رغم ذلك «التزامها قرار وقف اطلاق النار» مشددا على ان الجيش السوداني يريد وقفا شاملا لاطلاق النار «لتمهيد الطريق امام سلام دائم ومقبول من كل الفرقاء».

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان قد اعلن الاربعاء عن وقف لاطلاق النار من جانب واحد لمدة ثلاثة اشهر في ولاية بحر الغزال لتسهيل وصول المساعدات الغذائية الى السكان الذين يعانون المجاعة.

كما اعلنت الحكومة السودانية الخميس موافقتها على وقف اطلاق النار للاسباب نفسها.

وكان اريك غوامير مدير القسم البلجيكي في منظمة «اطباء بلا حدود» قد اكد الجمعة من بروكسيل بان حجم المجاعة التي تطال 1.2 مليون شخص على الاقل في جنوب السودان بات يتخطى امكانات المنظمات الانسانية العاملة هناك.

وشبه غوامير المجاعة في جنوب السودان «بالمأساة التي شهدتها اثيوبيا في 1984 والصومال في 1992» مؤكدا بانها تمتد بسرعة لتشمل جنوب السودان كله.

ويعاني حاليا ما لا يقل عن 1.2 مليون سوداني من المجاعة من بينهم 700 الف في ولاية بحر الغزال.


سيدة سودانية تستعد لإرضاع طفلها (رويترز)


طفل سوداني لا يقوى على الوقوف نظراً لإصابته بسوء تغذية شديدة (رويترز)

## الصحف السودانية: مقتل ما لا يقل عن 25 مزارعا في انفجار الغام في شرق السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: ذكرت صحف الخرطوم امس ان ما لا يقل عن 25 مزارعا قتلوا وبترت اطراف ما يقارب 200 آخرين في انفجار الغام مزروعة في ولاية كسلا الفدرالية على الحدود مع اريتريا.

ونقلت الصحف عن النائب احمد العطي الذي يرأس اتحاد المزارعين في كسلا، قوله «ان الرعب يسود اوساط المزارعين في المنطقة بسبب الالغام التي زرعتها المعارضة السودانية في نحو عشرة بساتين». واوضح انها «اودت بحياة 25 مزارعا وتسببت في اعاقة 200 آخرين وتعطل نحو 70 جرارا عن العمل».

واضاف ان «الموسم الزراعي مهدد لان الكثير من الفلاحين يخشون التوجه الى حقولهم».

## الخرطوم تؤكد تقهقر عدد من المتمردين الى اثيوبيا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكد رئيس مديرية ولاية النيل الازرق عبد المنعم القاضي للصحافيين امس ان العديد من مقاتلي المعارضة السودانية تركوا في اليومين الماضيين عددا من القرى الحدودية في الولاية متقهقرين الى اثيوبيا.

وقال القاضي ان معسكرات المعارضة في مترا وياغورو وقرى اخرى في هذه الولاية اصبحت خالية بسبب الصعوبات التي واجهتها المعارضة ومن بقي فيها يعيش على السرقة والنهب».

وكانت قوات التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية وحركة التمرد الجنوبية قد سيطر على مناطق كبيرة من الاراضي في شرق البلاد في كانون الاول (يناير) 1997.

## بريطانيا: ضغوط اخلاقية من اجل استمرار هدنة السودان

■ لندن ـ رويترز: قال ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني امس ان طرفي الصراع في الحرب الاهلية بالسودان يتعرضان لضغوط اخلاقية للمحافظة على وقف لاطلاق النار مدته ثلاثة اشهر في جنوب السودان.

وتم التوصل الى وقف لاطلاق النار بوساطة فاتشيت من اجل توفير ممرات آمنة لايصال مواد الاغاثة لاكثر المناطق المهددة بالمجاعة في جنوب السودان بعد ان ادت 15 عاما من الحرب الاهلية والجفاف وتأخر موسم الامطار الى تفشي المجاعة في مناطق بجنوب السودان.

ولدى عودته الى لندن قال فاتشيت لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «من الامور التي كنا نخشاها اثناء الحديث الى الطرفين هو ان ينقل الطرفان الصراع ببساطة الى اماكن اخرى. وابلغناهما ان المجتمع الدولي لن يكون راضيا بالتأكيد واكدنا على المسؤولية الاخلاقية التي يتحملانها امام الشعب».

وقال فاتشيت ان هناك اشارات على احتمال اجراء محادثات سياسية بين طرفي الصراع.

وقال فاتشيت «ان كان بوسعهما الاستمرار لمدة ثلاثة اشهر دون قتال. رغم انها (الهدنة) محدودة جغرافيا. الا انها ستمنح الطرفين مزيدا من الثقة للدخول في محادثات».

واضاف فاتشيت انه يوجد اعتراف على نطاق واسع الان بضرورة اجراء استفتاء لسكان الجنوب من اجل تقرير المصير «ويتعين علينا ايجاد آلية يمكن من خلالها الوصول الى الاستفتاء فهناك اسس لهذا الامر».

## مشروع توحيد مقديشو قد يجد طريقه الى التنفيذ

■ مقديشو ـ ا ف ب: يبدو ان مشروع توحيد مقديشو قد بدأ يشق طريقه الى التنفيذ بعد ان تأجل مرات عدة اثر موافقة احد زعماء الفصائل على المشروع الذي رفضه سابقا.

واعلن موسى سودي يالاهو المتحالف مبدئيا مع علي مهدي محمد الرجل القوي في شمال مقديشو انه تخطى خلافاته مع علي مهدي حول اقامة ادارة مشتركة لمقديشو مما وفر له منصبا في الادارة القادمة للعاصمة الصومالية.

لكن حسين حاجي بود، الحليف الاخر لعلي مهدي، ما زال يعارض هذا المشروع لاعتقاده بان ليبيا تدعمه.

واعرب يالاهو اثر اجتماع مع ثلاثة من زعماء الفصائل الاربعة الرئيسيين (علي مهدي وحسين محمد عيديد وعثمان حسن علي عطو) عن «سعادته بولادة ادارة موحدة مزدهرة بين فصائل مقديشو».

يذكر بان زعماء الفصائل في العاصمة الصومالية (ورابعهم هو محمد كانياري افراح) كانوا قد وعدوا منذ بضعة اشهر بتوحيد مقديشو.

وتوصل الفرقاء الاربعة الذين يسيطر كل واحد منهم على جزء من المدينة بادارة العاصمة معا مما يسمح باعادة فتح للمرفأ وللمطار المغلقين منذ عام 1995. لكن هذا القرار لم يطبق حتى الان بسبب الصراعات الداخلية وبسبب خلافات لم يتوصلوا الى حلها.

وكان يالاهو قد اكد الاربعاء الماضي ان علي مهدي وعيديد «كانا اجريا مباحثات مع كل الفرقاء لو ان هدفهما الحقيقي هو انقاذ مقديشو».

واضاف: «يتواجد انصاري في المطار لكن احدا لم يباحثني في امكانية اعادة فتحه».

و أكد يالاهو في تصريح صحافي امس «ان فصيله لا يعارض مطلقا فتح مطار مقديشو ومرفئها» داعيا الى انسحاب كافة الميليشيات من محيطهما.

وبموافقته على مشروع توحيد مقديشو سيعين يالاهو مساعدا ثالثا في رئاسة بلدية مقديشو الى جانب محمد كانياري افراح وعطو. وستكون البلدية في حال انشائها برئاسة عيديد وعلي مهدي معا.

من ناحيته رحب عيديد بقيام علي مهدي ويالاهو «بحل خلافاتهما». وقال: «لقد اصبح بامكاننا ان نعلن عن الادارة الجديدة لمقديشو التي انتظرناها طويلا».

وهي المرة الاولى التي تتوفر فيها لمقديشو فرصة لتوحيدها وذلك منذ سقوط محمد سياد بري العام 1991. لكن على زعماء الفصائل الاربعة ان يتاكدوا من موافقة معارضيهم في الداخل لهذا المشروع حتى لا تعود الاشتباكات الى العاصمة بعد هدنة تستمر بضعة اشهر.

يشار الى ان تطبيق اتفاق زعماء الفصائل يتطلب دعم ليبيا المادي. وقد اكد عيديد بان ليبيا تعهدت تكاليف تدريب 6 الاف شرطي للعاصمة ورواتبهم كما وعدت بدفع 250 الف دولار لتسهيل اعادة فتح المرفأ والمطار.

## اتهمتها بمواصلة الاعتداءات لفرض الامر الواقع
# صنعاء تتهم السعودية رسميا لاول مرة باحتلال جزر يمنية وانتهاك اتفاقات الحدود

■ صنعاء ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة (الثورة) اليمنية الحكومية امس الاحد للمرة الاولى المملكة العربية السعودية باحتلال جزر يمنية في تصعيد جديد للخلاف الحدودي بين البلدين.

وقالت الصحيفة انه «بينما تجتمع اللجان المشتركة بين البلدين (...) تواصل المملكة العربية السعودية عمليات الاعتداء والاقتطاع المستمر للاراضي والجزر اليمنية لفرض الامر الواقع».

وطالبت الثورة «بانهاء التواجد السعودي في الاراضي والجزر اليمنية».

وكانت السعودية قد نفت يوم الجمعة الماضي ان تكون احتلت اراضي يمنية في رد على الاتهامات اليمنية التي جاءت على لسان متحدث رسمي في صنعاء.

وحتى الان لم تكن اي جهة حكومية يمنية قد اكدت احتلال جزيرة يمنية من قبل القوات السعودية وهو الامر الذي كانت المعارضة اليمنية قد نددت به.

وكانت صحيفة «الوحدوي» التي يصدرها الحزب الوحدوي الناصري قد ذكرت في التاسع من حزيران (يونيو) الماضي ان الجيش السعودي يحتل منذ الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي جزيرة ذو حراب اليمنية في البحر الاحمر.

ونقلت «الوحدوي» في حينه عن «مصادر سياسية وعسكرية في صنعاء» ان «السعودية ترفض الانسحاب من جزيرة ذو حراب اليمنية التي احتلت منذ ما يزيد على اسبوعين».

الى ذلك اتهمت «الثورة» المملكة العربية السعودية بالتعامل «بانتقائية» مع الاتفاقات الموقعة بين البلدين لحل النزاع الحدودي، من معاهدة الطائف عام 1934 الى مذكرة التفاهم الموقعة عام 1995.

وقالت في هذا الصدد «ظل الاشقاء في المملكة العربية السعودية ومنذ عام 1934 يسعون للحصول على قبول اليمن بمعاهدة الطائف وعندما تم ذلك بموجب مذكرة التفاهم الموقعة عام 1995 تعاملوا معها بانتقائية وخالفوا الكثير من بنودها وملاحقها ومن ذلك ما يقومون به من تغيير مستمر للمعالم الحدودية المعروفة التي جرى وضعها منذ 60 عاما طبقا لمعاهدة الطائف وملاحقها».

وكان اليمن قد تنازل بموجب معاهدة الطائف عام 1934 عن المطالبة بثلاث محافظات جنوبية هي عسير وجيزان ونجران.

ووقعت صنعاء والرياض عام 1995 اثر اشتباكات حدودية في نهاية عام 1994 مذكرة تفاهم لتطبيع العلاقات بينهما واتفق فيها البلدان على معاهدة الطائف واتفقا على البدء بترسيم الحدود المشتركة.

الى ذلك جددت الصحيفة رفضها الاحتجاجات السعودية على الاتفاق الحدودي المبرم بين اليمن وسلطنة عمان عام 1992 واعتبرتها «ادعاءات باطلة لا تستند على اي اساس قانوني او تاريخي».

وكان اليمن قد اكد الخميس الماضي ان السعودية بعثت برسائل رسمية الى الامم المتحدة وجامعة الدول العربية تحتج فيها على خط الحدود بين اليمن وعمان لانه يحرمها من ممر على بحر العرب الذي يحاذي جارتيها الجنوبيتين.

واكدت عمان في اليوم نفسه تمسكها بخط الحدود مع اليمن على الرغم من الاحتجاجات السعودية.

ورأت الثورة انه «لا يمكن باي حال من الاحوال ايجاد تفسير مقنع للاحتجاجات السعودية (...) لا من حيث مضمونها ولا من حيث توقيتها الا في اطار ممارسة سياسة الاستقواء الاقتصادي والدولي والضغط للقبول لتغيير المعالم وفقا لما يراد الاشقاء في المملكة العربية السعودية».

وفي اتهام غير مباشر للسعودية بان اراضيها تستخدم لنشاطات معادية لليمن اكدت (الثورة) ان السعودية لم تلتزم بمعاهدة الطائف «وعلى وجه خاص ما جاء في المادة الثامنة» التي التزم فيها كلا الطرفين «بعدم السماح باستعمال بلاده قاعدة او مركزا للاعتداء على البلد الاخر او القيام باي نشاط سياسي او عسكري او اعلامي ضد الطرف الاخر».

واعربت (الثورة) عن الاسف لانه «كلما قدمت الجمهورية اليمنية تنازلات من اجل الوصول الى حل للحدود وتعزيز جسور الثقة فان السعوديين يطالبون بالمزيد من التنازلات».

واعتبرت الصحيفة ان هناك «رغبة» لدى المسؤولين السعوديين «للالتفاف على كل ما تم التوصل اليه اثناء المفاوضات الحدودية ونسف اجواء الثقة والحاق انتكاسة كبيرة بتلك المفاوضات والعودة بها الى الوراء» محذرة من ان ذلك «يمثل سابقة خطيرة ازاء ما يتم التوصل اليه من اتفاقات حدودية بين دول المنطقة مع ما يحمله ذلك من زعزعة للامن وتكريس حالة عدم الاستقرار في المنطقة».

## الرئيس اليمني يحتفل بمرور 20 عاما على تسلمه السلطة

■ صنعاء ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية سبأ ان احتفالات جرت الجمعة والسبت في اليمن في الذكرى العشرين لتولي الرئيس علي عبد الله صالح السلطة في اليمن في 17 تموز (يوليو) 1978.

وقالت الوكالة ان وزراء ومسؤولين القوا كلمات خلال تجمعات اقيمت لتكريم الرئيس صالح (55 عاما) بسبب توحيده شطري اليمن الشمالي والجنوبي في 1990 وافشاله محاولة انشقاق الجنوب في 1994.

واوضحت الوكالة ان نائب رئيس الجمهورية الفريق عبد ربه منصور اهدى خلال احتفال جرى في مدينة الشحر بمحافظة حضرموت «820 قاربا لـ350 صيادا تنفيذا لتوجيهات صادرة من الرئيس علي عبد الله صالح كتعويض مجاني لاولئك الصيادين الذين تمت مصادرة قواربهم خلال ما سمي بانتفاضة الصيادين الفقراء في ظل الحكم الشمولي الماركسي للحزب الاشتراكي في السبعينات».

وجرت ايضا احتفالات في صنعاء وعدن، كبرى مدن جنوب اليمن، وذمار في الشمال ومأرب في الشرق.

وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد تسلم السلطة في 1978 في اليمن الشمالي بعد فترة تميزت بعدم الاستقرار بسبب اغتيال رئيسين هما ابراهيم حمدي في 1977 وخلفه احمد الغشمي بعد عام.

## الاف حضروا حفلا موسيقيا تخليدا لذكرى المغني معطوب الوناس في باريس

■ باريس ـ اف ب: حضر سبعة آلاف شخص معظمهم من اصل جزائري مساء يوم السبت حفلا موسيقيا تخليدا لذكرى المغني الجزائري معطوب الوناس نظم في صالة «زينيت» في باريس حول شعار «جزائر معطوب ستنتصر».

وفي كلمة مؤثرة القتها مليكة، شقيقة المغني الذي اغتيل في 27 حزيران (يونيو)، اعلنت عن انشاء مؤسسة للدفاع عن ذكرى وافكار اخيها.

وقالت وهي ترسم باصابعها شعار النصر «اقسم امامكم انني ساحمل المشعل» ورد الجمهور ومعظمه من العائلات التي ترتدي اللباس التقليدي القبائلي بالتصفيق مرددا «معطوب معطوب» بينما كانت النساء تزغردن.

واضافت «ان اخي كان يقاتل وحشا برأسين: التطرف المجرم والنظام الذي انجبه.. اننا سنبقى اوفياء لكفاحه من اجل الديمقراطية والعلمانية».

وتابعت «ان الوقت يمر وان السباق ضد الزمن من اجل الاعتراف بالديمقراطية التي تحتاج الى كل قوانا. اننا كلنا معطوب الوناس». ودعت الجمهور الى «التعبئة والمقاومة» في اطار «العمل الوحدوي» وقالت «فلنقف ونقاوم».

وتوالى في هذا الحفل التذكاري على خشبة المسرح التي علتها صورة ضخمة لمعطوب الوناس، العديد من المغنين البربر منهم إيدير وآيت منقلات وتكفاريناس ورشيد العماري وباعزيز.

وحضر الحفل ايضا عدد من الشخصيات الفرنسية المعروفة مثل الفيلسوفين برنار هنري ليفي واندري غلوكسمان والوزيرة السابقة لحقوق الانسان ايفات رودي والممثل دانيال بريفو.

## اعتداء الاقصر: المجلس التأديبي يصدر حكمه على اربعة ضباط في 23 آب

■ القاهرة ـ ا ف ب: اجل المجلس التأديبي لوزارة الداخلية المصرية امس الى 23 آب (اغسطس) المقبل الحكم الذي كان من المقرر ان يصدره على اربعة من ضباط الشرطة الذين اتهموا بالاهمال في حادث اعتداء الاقصر الذي سقط خلاله 62 قتيلا غالبيتهم من السائحين الاجانب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد طلب محامو المتهمين تأجيل الحكم ليتمكنوا من تقديم ادلة جديدة تثبت براءة موكليهم. وقد وافق المجلس على طلبهم واجل صدور الحكم الى 23 آب (اغسطس).

يذكر ان ضباط شرطة الاقصر الاربعة هم: العقيد عمر احمد عجور، والعقيد الركن شريف جمال ثابت، والملازمان ابراهيم محمد الصعيدي وشريف عفيفي.

وكان المجلس التأديبي الاعلى التابع لوزارة الداخلية قد قرر في 28 حزيران (يونيو) الماضي فصل ضابطين من الشرطة برتبة لواء بدون تعويضات بسبب الاهمال في الحادث نفسه. فقد ادان المجلس الذي يرأسه المستشار عماد اسماعيل كلا من اللواء مدحت الشنواني واللواء ابو العطا يوسف ابو العطا «بالاهمال الصارخ في تنفيذ الاوامر والتكليفات» وقرر في ضوء ذلك معاقبتهما «بالعزل من الوظيفة مع الحرمان من ربع المعاش» التقاعدي.

وكان اللواء الشنواني المدير العام للامن في منطقة الاقصر ومساعده ابو العطا قد نفيا في اول استجواب لهما في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 التهم الموجهة لهما.

لكن السلطات المختصة قامت بعد بضعة ايام من الاعتداء بتخفيض راتبهما ونقلهما الى مناصب ادارية.

يذكر ان اعتداء الاقصر اسفر عن مقتل 58 سائحا اجنبيا وعشرة مصريين من بينهم ستة من المهاجمين.

وقد اعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية» المتطرف مسؤوليته عن العملية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

## عندما قال لجنوده عن أبي الهول «اربعون قرنا تنظر اليكم»
# مئتا عام على انتصار نابليون بونابرت على المماليك في معركة الاهرام

■ باريس ـ من بيار ماري جيرو:

في 21 تموز (يوليو) 1798، اي منذ مئتي عام، هزم الجنرال الفرنسي نابليون بونابرت المماليك في معركة الاهرام، لتفتح امام جيشه ابواب القاهرة والدلتا بعد ثلاثة اسابيع على نزوله في الاسكندرية في اطار الحملة الفرنسية على مصر التي كانت تهدف الى اضعاف بريطانيا «الامبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس» انذاك.

واذا كان القائد بونابرت قد اثبت قدراته القتالية حتى قبل ان يصبح امبراطورا فانه كان ايضا مدركا لاهمية عامل الدعاية في بناء مجده السياسي الوليد. فهو الذي اطلق اسم «معركة الاهرام» على معركة جرت فعليا في حي امبابة، المطل على النيل، اي على بعد نحو عشرة كيلومترات من موقع اهرامات الجيزة. والسبب طبعا هو ان وقع اسم «معركة الاهرام» يختلف تماما عن وقع اسم «معركة امبابة» لدى الاوساط الفرنسية خاصة.

كما انه لم يتاكد فعلا ما اذا كان بونابرت قد اطلق يوم المعركة جملته الشهيرة ان «اربعين قرنا تنظر اليكم من فوق هذه الاهرامات» ليثير حماسة جنوده، ام انه قالها بعد ذلك وتعمد ربطها بهذه المعركة.

نزل جنود جيش الشرق الـ38 الفا في الاول من تموز (يوليو) 1798 في الاسكندرية ثم تقدموا باتجاه القاهرة عبر الصحراء. وفي عصر 21 تموز (يوليو) وقفت الفرق الفرنسية الخمس وقد انهكها التعب والحر وجها لوجه امام نحو ستة الاف فارس مملوكي بقيادة مراد بيك قرب امبابة.

ومع ان الخلافة كانت رسميا للعثمانيين فان المماليك هم الذين كانوا يحكمون مصر فعليا. واذا كانوا قد اشتهروا بمهاراتهم في فنون الفروسية فانهم افتقدوا الى المهارة التكتيكية في القتال.

واعتمد بونابرت تقنية «مربعات المشاة» لصد هجمات المماليك المتكررة. وقد لقي نحو 1500 فارس مملوكي مصرعهم في المعركة او غرقا في النيل بينما فتح هذا الانتصار امام جيش نابليون الطريق الى القاهرة التي دخلها في اليوم التالي.

الا ان فرحة بونابرت لم تطل اذ وقعت كارثة ابو قير (10 كلم شرقي الاسكندرية) بعد عشرة ايام فقط على هذا الانتصار، ففي الاول من آب (اغسطس) 1798 تمكنت البحرية الانكليزية بقيادة الاميرال نلسون من تدمير الاسطول الفرنسي الذي نقل جيش نابليون من طولون الى الاسكندرية.

وبعد ثلاثة اعوام اجبرت القوات الفرنسية على الانسحاب والعودة الى فرنسا على متن... سفن انكليزية.

ويقيم متحف الجيش في الانفاليد في باريس حاليا وحتى الثامن عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل معرضا تحت عنوان «حملة مصر (1798ـ1801) ـ اساطير وحقائق».

## نتنياهو يكرر مطالبه الامنية.. وامر محكمة يحظر نشر تفاصيل التحقيق بناء على طلب الشرطة

# فشل محاولة تفجير سيارة ملغومة في القدس الغربية واصابة سائقها

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اشتعلت النيران في سيارة ملغومة تحمل مواد كيماوية خطيرة في قلب القدس امس الاحد قبل عشر ساعات من عقد اجتماع لاستئناف محادثات سلام فلسطينية اسرائيلية، فيما حملت اسرائيل مسؤولية التفجير التي قالت انها لم تتم «بالحظ» الى حركة المقاومة الاسلامية حماس التي نفذت عملية تفجير اودت بحياة 17 اسرائيليا وجرحت 170 اخرين قبل نحو السنة على بعد امتار من موقع احتراق السيارة امس في شارع يافا في القدس الغربية.

ووقع الحادث في شارع يافا بالقرب من ميدان صهيون المزدحم امس الاحد وهو يوم عمل في اسرائيل.

وقال يائير اسحقي قائد شرطة القدس ان قائد سيارة ملغومة تحمل كيماويات خطيرة اصيب حين اشتعلت النيران في السيارة وفشلت عملية تفجيرها في قلب المدينة.

وقال اسحقي للصحافيين «من المؤكد انها سيارة ملغومة. السيارة كانت تحمل كميات كبيرة من المواد الكيماوية لا يمكن ان اكشف عن تفاصيلها».

ووقع الحادث نحو الساعة 8,30 صباحا (0530 بتوقيت غرينتش) قبل نحو عشر ساعات ونصف الساعة من اجتماع مقرر بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والمفاوض الفلسطيني محمود عباس في اول محادثات مباشرة بين الجانبين منذ اشهر.

وتعارض حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الاتفاقات التي وقعها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الدولة اليهودية.

وحظرت محكمة القدس نشر تفاصيل التحقيق بناء على طلب الشرطة.

ولم يتضح على الفور سبب اشتعال النيران او كيف كانت السيارة معدة للانفجار. لكن رئيس شرطة القدس تكهن ان اشتعال النيران حدث بعد محاولة فاشلة لتفجير قنبلة.

وقال يهودا ويلك قائد الشرطة الوطنية لراديو الجيش الاسرائيلي «كانت هناك فيما يبدو محاولة فاشلة لتشغيل آلية (قنبلة) ادى الى اشتعال النيران داخل السيارة واصابة قائدها بحروق خطيرة».

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان مواطنا فلسطينيا من الضفة الغربية كان يقود السيارة واصيب بحروق خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى وسط حراسة مشددة.

وقال ويلك «من وجهة نظرنا وصول سيارة معدة للهجوم الى قلب القدس امر خطير، صحيح ان ما من احد من المدنيين اصيب، لكن هذه ليست المشكلة من وجهة نظرنا».

وقال شهود عيان ان السيارة احترقت من الداخل وان كميات من المسامير تناثرت على المقعد الخلفي للسيارة، وكثيرا ما تستخدم المسامير في هجمات بالقنابل تستهدف اسرائيليين لزيادة حجم الخسائر في الارواح.

وقال اورين مزراحي وهو تاجر شهد الحادث «سمعت صوت انفجار، وشاهدت سائق سيارة يحاول الخروج من شاحنة بيضاء. سقط من مقعد السائق وامسكت به النيران».

واغلقت الشرطة الاسرائيلية طرقا رئيسية في قلب القدس طوال ساعتين كاجراء وقائي.

وطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد السلطة الفلسطينية ببذل المزيد من الجهد لمكافحة الجماعات المسلحة اثر اعلان الشرطة العثور على السيارة المفخخة.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي «لقد كانت محاولة خطيرة جدا تجعلنا نصر اكثر على مطالبنا الامنية».

واضاف «لسنا مرتاحين الى هذا الوضع لان الهجوم قد يقع في كل وقت».

واكد رئيس الوزراء «من اجل تقليص خطر الهجمات في المستقبل فاننا نطلب من الفلسطينيين الالتزام بالاتفاقات (السلام) وعدم تحويل المناطق التي تنقل اليهم الى قواعد لانطلاق الهجمات».

وقال ان «الاراضي التي نسلمهم اياها يجب الا تستخدم لشن هجمات» ضد الاسرائيليين.

ورفض نتنياهو اعطاء تفاصيل حول القضية التي فرضت اسرائيل عليها الرقابة.

وجاءت محاولة الهجوم لتصب في مصلحة نتنياهو الذي لم يتوقف عن اتهام السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بعدم بذل جهود كافية لمكافحة الحركات الاصولية.

ويستخدم رئيس الوزراء الاسرائيلي هذه الحجة لتبرير رفضه الموافقة على الاقتراح الامريكي بالانسحاب العسكري الاسرائيلي من 13,1 % في الضفة الغربية.

وقد تزامن اعلان الشرطة عن السيارة المفخخة مع اللقاء الذي عقد مساء امس بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وسيسعى موردخاي وابو مازن الى استكشاف سبل تحريك عملية السلام المتعثرة منذ 16 شهرا.

وقال نتنياهو ان «وزير الدفاع يذهب الى هذا اللقاء الاول الليلة بكل دعم وتعاون من قبلي وبالتفويض اللازم لدفع العملية (السلمية) الى الامام. اعتقد انه سيكون من الضروري، على الارجح، ان اشارك شخصيا».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يعتزم تطبيق اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي التي وقعها حزب العمل بين العامين 1993 و1995.

وقال «التزمنا حيال المواطنين الاسرائيليين بتطبيق اتفاقات اوسلو على الرغم من معرفتنا بانها تخلق مشكلة. اننا نتوجه الى المفاوضات بعقل منفتح. انا مستعد للتفاوض ليل نهار للتوصل الى اتفاق».

واستبعد نتنياهو التهديدات التي اطلقتها عناصر اليمين المتطرف في الائتلاف الحكومي والتي حذرت من انها ستعمل على اسقاطه اذا ما وافق على انسحاب ولو بسيط لقوات الاحتلال من الضفة الغربية.

وقال «لن استند الى اعتبارات الائتلاف وما من تهديد يمكن ان يؤثر علي». واكد «اعتقد بأن الاتفاق سينال تأييدا واسعا في الحكومة والبرلمان وفي اوساط الرأي العام».

رجال شرطة وامن اسرائيليون يفرغون الشاحنة التي احترقت من المواد المتفجرة (رويترز)

## الفلسطينيون يدينون محاولة التفجير

■ رام الله ـ اف ب: استنكر مسؤول فلسطيني كبير امس الاحد محاولة تفجير سيارة مفخخة صباح امس في القدس الغربية.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث امام الصحافيين في رام الله «نستنكر ما جرى وهو من نوع الحوادث التي نسعى بكل جهدنا لتجنبها».

وردا على انتقادات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد شعث بأن السلطة الوطنية الفلسطينية «تفعل ما بوسعها» لمنع الاعتداءات على الاسرائيليين.

وقال: «لا توجد قوة في العالم بامكانها ان تضمن النتائج 100%».

وشدد المسؤول الفلسطيني على ان عدد الضحايا الاسرائيليين بدأ بالانخفاض منذ عامين مما يدل على «نجاح» الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية.

ولفت شعث الى ان الاسرائيليين وخاصة المستوطنين يقومون كذلك بأعمال العنف.

واضاف «نأسف بالفعل لوجود اشخاص من كلا الجانبين يسعون دائما لتحضير اعتداءات. فهناك فلسطينيون يقتلون مستوطنين كما تطلق الشرطة الاسرائيلية نيرانها على الفلسطينيين».

## زعيم الليكود يقول انه يريد التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين بأسرع وقت ممكن

# الاسرائيليون والفلسطينيون يقللون من التوقعات ويتبادلون الاتهامات قبيل بدء المباحثات

القدس ـ «القدس العربي»:

اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي التقى في منزل السفير الامريكي في هرتسليا مع وفد فلسطيني رئاسة محمود عباس (ابو مازن) وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وقائد جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان.

وبحسب مصادر اسرائيلية فقد اعطى نتنياهو خلال الاجتماع تعليماته لموردخاي الذي اجتمع في وقت لاحق مع قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية تحضيرا للاجتماع الذي رفض موردخاي ردا على اسئلة وزراء اسرائيليون في اجتماع الحكومة الاسرائيلية امس الاجابة عما اذا كان سيعرض حقيقة خرائط اعادة الانتشار على الجانب الفلسطيني في الاجتماع.

وادعى نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده امس انه يريد التوصل الى اتفاق وقال «نريد التوصل الى اتفاق ولذلك ستجري مباحثات مكثفة يبدأها موردخاي بدعم وتعاون كامل مني لدفع العملية السلمية قدما ضمن هذا النشاط الذي سأقوم بالمشاركة فيه الان وفيما بعده».

وعن فحوى المباحثات التي يريدها قال نتنياهو «لقد تعهدنا للشعب قبل الانتخابات وبعدها وبعد تشكيل الحكومة باننا سنقوم بتنفيذ اتفاق اوسلو على الرغم من بعض المشاكل التي تجابهه».

واضاف لذلك نريد المباحثات لهدفين الاول التبادلية، والثاني، الامن بمعنى تقليص حجم المناطق التي تسلم للفلسطينيين دون المس بالمصالح القومية بما فيها الامن.. هذه هي سياسات الحكومة التي نريد على اساسها اكمال الاتفاق وهذه هي خطوطها».

وتابع «يمكننا التوصل الى اتفاق من هذا القبيل وسنقوم فيما بعد بعرضه على الحكومة والكنيست.. امل ان نصل الى هذا الاتفاق واعتقد اننا سنصل اليه».

واضاف المباحثات التي بدأت هامة جدا وستحقق تقدما لا اقول متى ستنتهي ولكن بشكل واضح الاستعداد موجود لدي ولن يكون هناك اي اعتبار ائتلافي عندما نصل الى اتفاق وسنقدمه امام الحكومة وسيجد التأييد الواسع».

عبارات نتنياهو الاخيرة كان يقصد بها وزير البنى التحتية ارييل شارون المتواجد الان في الصين والذي يعارض بشدة اتفاقا على اساس المبادرة الامريكية حيث ذكر في وقت سابق ان هكذا اتفاق سيسقط الحكومة الاسرائيلية.

ورفض نتنياهو الافصاح ما اذا كان سيعرض الاتفاق على الكنيست الاسرائيلي قبل بدء عطلة الصيف نهاية الشهر الجاري وقال «لا اقف عند هذه القضية التقنية. المهم بالنسبة لنا ان نصل الى اتفاق وبالسرعة الممكنة والكنيست سيبارك اي اتفاق الا اذا كانت المعارضة تتطلع الى الحكم ولا تريد ان تحقق ما نريده من الاتفاق».

وقلل الاسرائيليون والفلسطينيون من التوقعات وتبادلوا الاتهامات قبل اجتماع توسطت فيه الولايات المتحدة امس الاحد من اجل اجتياز مأزق محادثات السلام الذي مضى عليه 16 شهرا.

وقال مسؤول اسرائيلي طلب الا ينشر اسمه «لا احد يعتقد انهم سينهون ذلك خلال اجتماع واحد. اعتقد انها مسألة محاولة تضييق الفجوات».

وقال مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «نحن لا نتوقع شيئا ولا يساورنا اي امل في هذا الاجتماع لكن السياسة تقتضينا ان نجلس ونستمع (الى موردخاي)».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث «اشك شكا كبيرا في ان يأتي (اللقاء) باي شيء يمكن ان يحدث تقدما».

واضاف «نتمنى ان يحدث تقدم حقيقي (...) ولكن قد يكون هذا الاجتماع فقط وللاسف لاعلان نهاية المبادرة الامريكية» التي تدعو لانسحاب اسرائيلي من 13,1 بالمئة من باقي مناطق الضفة الغربية. وقد رفضت اسرائيل هذه المبادرة فيما قبلها الجانب الفلسطيني.

وقال شعث «اشك ايضا ان يأتي موردخاي بشيء يستحق التفاوض عليه واشك ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين) نتنياهو سيمنحه صلاحيات بالتفاوض».

وقال امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه لاذاعة الجيش ان موردخاي تلقى تفويضا بالتوصل «الى كل التفاهمات اللازمة» مع الفلسطينيين لكنه شكك في الصلاحيات التفاوضية التي منحتها السلطة الفلسطينية لعباس.

وقال نافيه مشيرا الى عباس بكنيته «وزير الدفاع لديه تفويض كامل للتوصل الى تفاهم. والسؤال الحقيقي هل لدى ابو مازن تفويض للتوصل الى تفاهم او حل وسط».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الذي شارك في محادثات امس انه لا يمكن تحقيق تقدم الا اذا كان موردخاي مستعدا للتنازل عن 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية بموجب شروط المبادرة الامريكية. واضاف قوله «اذا لم يكن فاعتقد ان الامر سيكون بالغ الصعوبة».

ونقلت اجهزة الاعلام الاسرائيلية من احتمالات التوصل الى انفراج مهم. وقال شيمون شيفر المعلق في صحيفة (معاريف) «ماذا سيسفر عنه اجتماع موردخاي وابومازن. على الارجح لا شيء».

وكتب روني شاكيد المعلق في معاريف يقول «الفلسطينيون قادمون الى المحادثات المباشرة دون اي توقعات وفي جو من الشك المطلق في الحكومة الاسرائيلية. وعرفات ارسل ابو مازن الى الاجتماع لا لشيء الا لارضاء الامريكيين».

وتحاول واشنطن اجتياز مأزق عملية السلام بحمل اسرائيل على الموافقة على تسليم 13 في المئة اخرى من مناطق الضفة الغربية مقابل التزامات امنية فلسطينية.

وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي مارتن انديك يوم الجمعة في واشنطن ان الشرق الاوسط سيواجه «موقفا ينذر بالانفجار» اذا اخفق الاسرائيليون والفلسطينيون في اعادة محادثات السلام الى مسارها بحلول ايار (مايو) عام 1999 وهو الموعد الذي حدده الجانبان لاستكمال اتفاق السلام النهائي.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي التقى يوم السبت مع وزير الخارجية الاردني جواد عناني في رام الله لبحث تطورات السلام قبوله للمقترحات الامريكية.

ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تسليم 13 في المئة بحجة ان ذلك سيضر بأمن اسرائيل بينما قبل عرفات المبادرة الامريكية.

واجرى موردخاي الذي يعتبر معتدلا نسبيا في حكومة نتنياهو محادثات في شباط (فبراير) الماضي مع عباس مخطط اتفاقية اوسلو التاريخية بين اسرائيل والفلسطينيين عام 1993.

ومنذ ذلك الوقت تحدثت صحف اسرائيلية عن اجتماعات سرية عقدت بين الجانبين من بينها اجتماع ضم نتنياهو وبرلمانيا فلسطينيا كبيرا.

وخلال شهور من الوساطة الامريكية حث موردخاي (54 عاما) رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على ابرام اتفاق مع الفلسطينيين لاعادة المزيد من اراضي الضفة الغربية لهم.

وفي الشهر الماضي حذر موردخاي وهو جنرال متقاعد امضى 33 عاما بالجيش قبل ان يتحول الى السياسة من امكانية اندلاع العنف بالضفة الغربية وقطاع غزة اذا لم تتوصل اسرائيل لاتفاق بشأن انسحاب من الضفة.

وقال موردخاي في ايار (مايو) ان الانسحاب المقبل الذي سيكون المرحلة الثانية من بين ثلاث مراحل مقررة يجب ان يزيد عن نسبة تسعة في المئة التي تعرضها اسرائيل بالفعل. لكن موردخاي لم يصل الى حد قبول نسبة 13 في المئة التي تقترحها الولايات المتحدة.



نتنياهو لدى استقباله وزير الخارجية الاردني امس (رويترز)

## نتنياهو يدعو الاردن الى المساعدة على تحريك عملية السلام

■ القدس ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد الاردن الى المساهمة في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط لدى استقباله في القدس وزير الخارجية الاردني جواد العناني.

وأفاد بيان صادر عن رئاسة الحكومة أن رئيس الوزراء قال للعناني «أنه مصمم على احراز تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل الى اتفاق».

وأضاف نتنياهو أنه مصمم على «اجراء مفاوضات متواصلة» مع الفلسطينيين. وشكر الاردن على دوره في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية داعيا عمان الى مواصلة هذا الطريق.

وكان العناني أجرى أمس الاول محادثات في رام الله (الضفة الغربية) مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وأوضح الوزير الاردني أنه اراد «تقييم وضع (عملية السلام) بالاستماع الى مواقف الطرفين» لكن الاردن لا يقوم «بوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين».

وتأتي زيارة وزير الخارجية الاردني الى اسرائيل بعد مكالمة هاتفية الجمعة بين نتنياهو وولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال الذي حث رئيس الوزراء الاسرائيلي اثناء الحديث على تحريك عملية السلام بالموافقة على الاقتراح الامريكي القاضي بانسحاب اسرائيلي من 13,1 من الضفة الغربية.

## اسرائيل تطلب من واشنطن تمويلا اضافيا لمشروع صاروخ اعتراضي

■ القدس ـ ق ب: طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية زيادة حجم تمويلها لمشروع صاروخ «ناوتيلوس» المخصص لاعتراض صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى والذي يعكف البلدان بصورة مشتركة على تطويره منذ بضع سنوات.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال احتياط إيلان بيران بحث مع كبار مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) طلبا اسرائيليا لزيادة حجم الدعم المالي الذي تقدمه الولايات المتحدة حتى الان لمشروع تطوير شبكة الصواريخ التكتيكية الموجهة بأشعة الليزر وهو مشروع يتم تطويره بشكل مشترك بين البلدين، ويهدف اساسا الى تمكين اسرائيل من امتلاك دفاعات ناجعة تفتقدها في مواجهة وتفادي هجمات صواريخ الكاتيوشا وخصوصا تلك التي يشنها مقاتلو المقاومة اللبنانية بين حين وآخر على المستعمرات من الحدود الشمالية لاسرائيل مع لبنان.

وقالت الصحيفة ان وزارة الجيش الاسرائيلي طلبت من وزارة الدفاع الامريكية بصورة عاجلة اعتماد مبلغ 50 مليون دولار لتغطية تكاليف مواصلة تطوير شبكة الصواريخ الاعتراضية (ناوتيلوس) ضمن موازنة العام 1999. وكان الكونغرس الامريكي صادق مؤخرا على تمويل مبلغ 15 مليون دولار فقط من قيمة الميزانية المطلوبة لمواصلة تطوير المشروع الامريكي ـ الاسرائيلي المشترك.

## اسرائيل تعرب عن «سخطها» لاعتبار الاستيطان جريمة حرب في نظام المحكمة الجنائية الدولية

■ القدس ـ اف ب: أعربت اسرائيل عن «سخطها» امس الاحد من نظام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة الذي يعتبر الاستيطان في اراض محتلة بمثابة جريمة حرب.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان «لا يسعنا الا ان نعبر عن سخطنا ازاء وضع الاستيطان في نفس المستوى مع ابشع جرائم الحرب».

وقد صوتت غالبية كاسحة من 120 دولة امس الاول في روما على انشاء اول محكمة دولية دائمة مكلفة النظر في جرائم الحرب.

وامتنعت 21 دولة عن التصويت على النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية وصوتت ضده سبع دول اخرى بينها اسرائيل التي احتجت على البند المتعلق بالاستيطان.

واعتبرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «هذا الاجراء لا يعكس الواقع القانوني الدولي ويشكل محاولة جديدة من قبل الدول العربية وانصارها لتحويل هذه المحكمة الدولية الى اداة سياسية ترمي الى ادانة اسرائيل».

واضافت ان «القرار المتخذ في روما يتعارض مع الاهداف التربوية التي كانت وراء انشاء هذه المحكمة».

وكان مؤتمر روما الذي انعقد بمبادرة من الجمعية العامة للامم المتحدة تبنى نصا يقضي خصوصا باعتبار اقدام «قوة احتلال ما على نقل قسم من سكانها المدنيين بشكل مباشر او غير مباشر الى اراض تحتلها» بمثابة جريمة حرب».

وقد اسكنت اسرائيل نحو 320 الف مستوطن يهودي في الاراضي التي تحتلها منذ 1967، في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة والجولان السوري.

وستنظر المحكمة الدولية الدائمة في اربعة انواع من الجرائم: جرائم الابادة وضد الانسانية وجرائم الحرب والعدوان.

وعلى ذلك رأى استاذ الحقوق الاسرائيلي مئير روزين في تصريح لصحيفة (يديعوت احرونوت) ان الاتفاقية لن يكون لها انعكاسات قانونية فورية خصوصا «وان النص يقضي بوجوب التصديق عليه من قبل البرلمانات في 60 دولة على الاقل قبل دخوله حيز التنفيذ».

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي يتولى ايضا حقيبة الخارجية اعطى تعليمات الاسبوع الماضي للوفد الاسرائيلي في روما بمعارضة البند المذكور «معارضة شديدة».

وتجدر الاشارة الى ان الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية يشكل عقبة رئيسية لاستئناف عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة منذ 16 شهرا.

ومن جهته رحب سفير فلسطين لدى ايطاليا نمر حماد بانشاء المحكمة الجنائية الدولية، واعتبر حماد في تصريح لاذاعة صوت فلسطين، ان انشاء المحكمة مكسب للقضية الفلسطينية لانها تعتبر الجرائم التي ترتكب بحق الشعوب جرائم حرب بما في ذلك الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

## هيئة فلسطينية تطالب باطلاق سراح فلسطيني يتهدده الموت في سجن امريكي

■ رام الله ـ اف ب: دعت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن (شبه رسمية) امس الاحد المنظمات الدولية الى التدخل لاطلاق سراح فلسطيني تعتقله الولايات المتحدة وباتت حياته مهددة بسبب الاضراب عن الطعام الذي يخوضه منذ اعتقاله قبل نحو خمسة اشهر.

وقالت الهيئة في بيان صحافي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان الدكتور عبد الحليم الاشقر «بدأ اضرابا عن الطعام منذ اعتقاله في 23 شباط (فبراير) الماضي وفقد 25 كيلو غراما من وزنه وان عائلته وطبيبه يقولون انه بات في وضع حرج جدا».

واوضحت الهيئة ان الاشقر «معتقل دون توجيه لائحة اتهام لانه يرفض الادلاء بشهادة ضد فلسطينيين وناشطين اسلاميين» تحقق السلطات الامريكية في قضايا تتعلق بهم.

واضافت «لذلك وعلى ضوء الوضع الصحي الحرج للدكتور الاشقر، فان الهيئة تطالب السلطات الامريكية باتباع قانونها وليس اتباع اعتبارات سياسية وعنصرية، وان تطلق سراح الاشقر وتدعو منظمات حقوق الانسان الدولية الى التدخل لوضع حد لمعاناة الدكتور الاشقر ومعاناة عائلته».

واعتبرت الهيئة ان «استمرار حبس الاشقر والضغط المفروض عليه للادلاء بشهادة، يشكلان خرقا لحقه في الخصوصية وحقه في التزام الصمت».

## نتنياهو ارجأ زيارته الى استراليا

■ القدس ـ اف ب): قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ارجاء زيارته المقررة الشهر المقبل الى استراليا وفق ما أعلن امس الاحد الناطق باسم رئيس الحكومة.

وبرر المصدر ارجاء الزيارة بتطورات عملية السلام. ويأتي ارجاء الزيارة بعد ان اصدر البرلمان الاسترالي تقريرا انتقد فيه موقف اسرائيل من عملية السلام مما انعكس سلبا على العلاقات بين البلدين.

وقد شبه ناطق باسم نتنياهو تقرير البرلمان الاسترالي «بوثيقة من وثائق منظمة التحرير الفلسطينية».

وكان من المقرر ان يبدأ نتنياهو في 14 آب (اغسطس) زيارة الى استراليا تستمر خمسة ايام وتشمل سيدني وكانبيرا وملبورن برفقة وفد من رجال الاعمال الاسرائيليين.

## فشل محاولة هرب سجناء فلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر في ادارة السجون الاسرائيلية انه القي القبض ليل الجمعة السبت على ثلاثة سجناء فلسطينيين في سجن شطة شمال اسرائيل بينما كانوا يتهيأون للهرب مستخدمين نفقا نجحوا في حفره.

فقد اطلق حارس متمركز في احد الابراج صفارة الانذار عندما لمح الهاربين الثلاثة يخرجون من باطن الارض خارج حرم السجن. وتم القاء القبض على سجين رابع كان لا يزال داخل النفق الذي استغرق حفره شهرا ونصف.

وينتمي ثلاثة من الذين حاولوا الفرار الى حركة المقاومة الاسلامية حماس اما الرابع فهو من عناصر حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وينفذ هؤلاء عقوبات طويلة بالسجن لمشاركتهم خاصة في قتل فلسطينيين يتعاملون مع اسرائيل.

وقد فتحت ادارة السجون تحقيقا في القضية لاكتشاف كيفية نجاح السجناء في حفر النفق بدون ان ينتبه الحراس لذلك.

## تقرير: متمردو كولومبيا يطلقون سراح رهينة فلسطيني

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت وسائل اعلام محلية امس الاول ان المتمردين الماركسيين في كولومبيا اطلقوا سراح رجل اعمال فلسطيني احتجزوه رهينة نحو ثلاثة اشهر.

وبدا خايمي سالم (58 عاما) المعروف بصلاته بمنظمة التحرير الفلسطينية في صحة جيدة لدى عودته في وقت متأخر امس الى منزل اسرته في بوغوتا حيث لقي استقبالا عاطفيا.

وأفادت وسائل الاعلام المحلية ان مندوبين ارسلهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كانوا ايضا في استقبال سالم الذي يقيم في كولومبيا منذ وقت طويل وانهم ساعدوا في التفاوض لاطلاق سراحه.

واطلقت القوات المسلحة الثورية بكولومبيا سراح سالم صباح الجمعة لكنه لم يظهر سوى بعد الظهر لانه اضطر للسير عبر الجبال بجنوب وسط كولومبيا للوصول الى طريق سريع حيث التقطه افراد من منظمة الصليب الاحمر الدولية. ولم يتضح بعد ما اذا كان الخاطفون حصلوا على فدية.

ومعدل الخطف في كولومبيا من اعلى المعدلات في العالم. وقال تقرير لوزارة الخارجية الامريكية عام 1997 ان اكثر من نصف عمليات الاختطاف ينفذها مقاتلون يساريون يسعون للحصول على اموال كفدية لدعم تمردهم.

وأفاد التقرير أن نحو خمسة في المئة من ضحايا عمليات الخطف كانوا من الاجانب.

## دراسة: تراجع في نمو عدد العمال الفلسطينيين منذ الاحتلال

■ رام الله ـ ق ب: أشارت دراسة حديثة لباحثة فلسطينية قدمتها في ندوة عقدت مؤخرا في مدينة رام الله ونظمها معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية «ماس» الى وجود تراجع واضح في معدل نمو عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وشرحت الباحثة ليلى فرسخ في دراستها تطور العمالة الفلسطينية في الدولة العبرية خلال الفترة من العام 1967 وحتى 1997، موضحة انه منذ عام 1970 وحتى 1993 بلغ معدل نموها 2,6 في المئة.

وتابعت ان عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل بلغ عام 1997 ما يقارب حوالي 30 الف عامل مقابل 80 الف عامل اجنبي، حيث سمحت اسرائيل للعمالة الفلسطينية بدخول اراضيها بسبب رخص الايدي الفلسطينية العاملة.

وتتركز مجالات العمل في قطاعات محددة أكبرها الانشاءات حيث بلغت نسبة العمال الفلسطينيين العاملين فيه 68 في المئة، ثم الزراعة حيث تبلغ نسبة الدخل الذي يحصل عليه العمال الفلسطينيين من اسرائيل مقارنة بالناتج القومي الاجمالي حوالي 25 المئة.

## «السلام الآن»: الأرقام الاسرائيلية عن الاستيطان مخالفة للحقيقة

■ القدس ـ ق ب: قالت محافل يسارية اسرائيلية ان معطيات رسمية جمعت حديثا عن أنشطة البناء وتسويق الشقق السكنية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية أكدت مجددا عدم صحة ادعاءات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو القائلة ان مشاريع وخطط البناء الاستيطاني الجديدة التي تقرها وتنفذها حكومته اليمينية المتطرفة تهدف الى «تلبية احتياجات النمو الطبيعي فقط» لدى سكان المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وجاء في المعطيات التي جمعها طاقم مكلف من طرف حركة «السلام الآن» بمراقبة أنشطة البناء والتوسع في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ان ما نسبته 11 في المئة من مجموع الشقق السكنية الجديدة التي اصدرت وزارة البناء والاسكان ودائرة الاراضي الاسرائيلية عطاءات لتسويقها خلال العام الجاري 1998 موجودة في المستوطنات الواقعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضحت مصادر الحركة اليسارية انه يوجد حاليا نحو 40 الف شقة سكنية مأهولة في المستوطنات وعليه فان الشقق السكنية الاضافية الجديدة التي صدرت هذا العام عطاءات رسمية لتسويق بنائها في المستوطنات تعكس وتيرة زيادة سنوية بنسبة 13 في المئة في عدد الشقق السكنية، في حين لا تتعدى وتيرة الزيادة الطبيعية السنوية لسكان المستوطنات اليهودية 3,2 في المئة فقط، وهذا الفارق يؤكد حسب حركة «السلام الآن» كذب ادعاءات نتنياهو ومزاعمه بشأن اغراض وغايات مشاريع البناء الجديدة في المستوطنات.

وتضيف مصادر الحركة ان التدقيق في المعطيات المعتمدة على ارقام وتقارير رسمية يشير الى ان وزارة الاسكان الاسرائيلية وما يسمى بـ «دائرة اراضي اسرائيل» خططا مطلع السنة الحالية لنشر عطاءات لبناء 48862 شقة سكنية من بينها 5242 شقة تقرر بناؤها في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

## الصحف السورية وصفتها بأنها «تاريخية»

# مسؤول سوري: زيارة الاسد لفرنسا تمت بنجاح تام

دمشق - من عصام حمزة:

وصفت سورية امس الاحد زيارة الرئيس حافظ الاسد لفرنسا وهي الاولى منذ 22 عاما بأنها كانت ناجحة ومثمرة.

وقال مسؤول رفيع المستوى ان زيارة الاسد لفرنسا ومحادثاته مع الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان كانت «مثمرة جدا وتكللت المناقشات بالنجاح».

واشار الى ان وجهات نظر البلدين اصبحت الان اكثر اقترابا حيال المواضيع السياسية كما ان العلاقات الاقتصادية ستشهد تحسنا كبيرا بعد التوقيع على اتفاق مالي هام خلال الزيارة.

واوضح المسؤول انه تم خلال الزيارة التوقيع على اتفاق لمنع الازدواج الضريبي من قبل وزير المالية السوري خالد المهايني ووزير الاقتصاد والمالية والصناعة الفرنسي دومينيك شتراوس كان. وقال «ان هذا الاتفاق سيساهم بتشجيع المزيد من رؤوس الاموال الفرنسية ورجال الاعمال للقدوم الى سورية من اجل المساهمة في مشاريع التنمية المتعددة». واشار في هذا الصدد الى ان القانون رقم 10 الذي يشجع الاستثمار في سورية يمنح مزايا وتسهيلات كثيرة للمستثمرين السوريين والعرب والاجانب تتضمن الاعفاء من الضريبة لفترة تصل الى سبع سنوات. وفي الجانب السياسي قال المسؤول ان المحادثات ستساهم بشكل ايجابي في حشد التأييد العالمي من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط». واشار في هذا الصدد الى تصريحات الرئيس شيراك ورئيس وزرائه جوسبان حول مساندة حق سورية في السيادة على هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967. وقال «ان هذا يعني ان اية مفاوضات يجب ان ترتكز على اعادة كامل تراب الجولان الى سورية». وحول موضوع جنوب لبنان والعرض الاسرائيلي المشروط للانسحاب قال المسؤول ان فرنسا جددت خلال المحادثات موقفها الذي يؤكد ان قرار الامم المتحدة رقم 425 يطالب بانسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط. وقال ان ذلك يتوافق مع موقف سورية ولبنان الذي يطالب بانسحاب اسرائيل دون قيد او شرط ويرفض ان يقوم لبنان بتأمين الحماية الامنية لاسرائيل.

واشار المسؤول الى ان الاسد جدد التأكيد خلال المحادثات مع القيادات الفرنسية على دعمه لقيام اوروبا بشكل عام وفرنسا بشكل خاص بلعب دور اكثر فاعلية في دفع مفاوضات السلام في الشرق الاوسط الى الامام. وكان الرئيس شيراك الذي يرغب بتعزيز دور فرنسا في الشرق الاوسط دعا الرئيس الاسد لزيارة فرنسا خلال زيارته لدمشق عام 1996 ضمن جولة له في المنطقة شملت ايضا اسرائيل.

ومن جهتها وصفت الصحافة السورية الرسمية امس الاحد زيارة الرئيس السوري لباريس بـ«التاريخية» وبانها حققت «نجاحا باهرا واثمرت عن نتائج طيبة». وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية «لقد دخلت هذه الزيارة التاريخ من اوسع ابوابه لانها بنت جسورا متينة للتعاون والتفاهم والحوار والثقة المتبادلة بين سورية وفرنسا، جسورا تسمح بتطوير العلاقات بين الطرفين في كل المجالات وفي فتح صفحة جديدة من اواصر التعاون بينهما».

ومن جهتها قالت (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «الزيارة نجحت نجاحا باهرا واثمرت عن نتائج طيبة سيلمس منفعتها وفوائدها في المرحلة القريبة المقبلة كلا من الشعبين السوري والفرنسي». واكدت الصحيفة ان سورية «وجدت أن مفتاح الدور الاوروبي هو فرنسا وان فرنسا بزعامة جاك شيراك الديغولي الرصين والموضوعي في طروحاته الدولية يمكن ان تلعب دورا اساسيا في تحقيق التوازن المطلوب كي تعود عملية السلام الى الطريق المرسوم لها وان تتجه دون اي انحراف الى هدفها المنشود في اقامة السلام العادل والشامل». واضافت (البعث) ان الرئيسين السوري والفرنسي «اتفقا على القيام بعمل سوري فرنسي مشترك على صعيد تفعيل عملية السلام على الاسس التي قامت عليها وتطوير علاقات البلدين الثنائية اقتصاديا وثقافيا وتعليميا وتجاريا». وكان الاسد عاد امس الاول الى دمشق في ختام زيارة دولة دامت ثلاثة ايام لفرنسا تمحورت حول عملية السلام.

وكانت تلك اول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس السوري الى بلد غربي منذ 22 عاما. وعاد الرئيس السوري حافظ الاسد من باريس بعد ظهر امس الاول في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام، مدعوما بتأييد فرنسا، افضل حلفائه الاوروبيين، لمواقف سورية وانما دون ان يعطي موافقته على مشروع مصري فرنسي يعقد مؤتمر للسلام.

ضابطان بريطانيان على متن السفين «مارلبورو» بعد رسوها وسفينة «فورت فيكتوريا» على ميناء اللاذقية امس الاول (رويترز)

## سفينتان حربيتان بريطانيتان تزوران ميناء اللاذقية في سورية

■ دمشق - اف ب: وصلت السفينتان الحربيتان البريطانيتان «مارلبورو» و«فورت فيكتوريا» امس الاول الى ميناء اللاذقية على البحر الابيض المتوسط في اول زيارة تقوم بها سفن حربية بريطانية الى سورية منذ سنوات عديدة.

وقالت وكالة الانباء السورية ان محافظ اللاذقية نواف الفارس استقبل قائدي السفينتين اللذين قدما «لمحة عن اقسام وعمل مهام البحارة في السفينتين مؤكدين ان هذه الزيارة تأتي في اطار تعزيز العلاقات بين البحرية السورية والبريطانية مشيرين الى اهمية تنمية العلاقات بين البلدين في كافة المجالات».

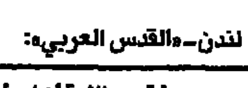
واشارت السفارة البريطانية في دمشق ان السفينتين ستستقبلان الجمهور خلال هذه الزيارة التي تدوم من 17 الى 21 من شهر تموز (يوليو) الجاري وهي الاولى من نوعها منذ 48 سنة.

وتتزامن هذه الزيارة مع فترة تضاعف فيها سورية الانفتاح على الدول الغربية.

وكان ميناء اللاذقية قد استقبل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 سفينة حربية فرنسية مضادة للغواصات تدعى «مونتكالم». واستأنف الاسطول الفرنسي زياراته الى سورية في كانون الاول (ديسمبر) 1992.

## امرأة بريطانية ساعدته واكتشفت ان اراد ما زال حيا

# رجل اعمال اسرائيلي مدان حاول تعقب اثر الطيار المفقود



رون اراد

جوي بتلر مرخام

لندن - «القدس العربي»:

نكرت صحيفة بريطانية أن إمرأة بريطانية ساعدت رجل اعمال اسرائيلي حكم عليه بالسجن لبيعه اسلحة لايران في جهوده لاقتفاء اثر طيار اسرائيلي مفقود.

وادين المليونير الاسرائيلي ناحوم منبار بتهمة الخيانة، وصدر حكم يوم الخميس الماضي بسجنه 16 عاما لبيعه اسلحة كيماوية لايران.

لكن «صنداي تايمز» الاسبوعية البريطانية الصادرة أمس، قالت إن منبار استخدم ايضا مصادر معلوماته في ايران للبحث عن رون اراد الطيار الاسرائيلي الذي اسر في لبنان منذ 12 عاما.

وقالت البريطانية جوي بتلر مارخام وهي شخصية محورية في المحاكمة ان منبار اتصل بها بسبب علاقاتها مع شخصيات ثرية.

وابلغت «صنداي تايمز» ان «ناحوم احس بالتأكد من انه (اراد) كان في ايران بعد ان اختطفه حزب الله وطلب مني العثور عليه».

واضافت «كان ذلك منذ نحو ست او سبع سنوات حين تقابلنا لاول مرة. وافقت على المساعدة وباستخدام مصادر معلوماتي اكتشفت انه مازال اسيرا».

وتابعت «اطلعت ناحوم على مصادر معلوماتي الذين وضعوه عندئذ على اتصال مباشر بآخرين. واول دليل على ان اراد مازال حيا حصل عليه كان صورة له ممسكا بنسخة حديثة من مجلة تايم اوت. ودفع 30 الف دولار. وانفق ناحوم عندئذ ربما 50 الف دولار من اجل عينات من لعاب وشعر وقطع من الاظافر اثبتت ان اراد مازال حيا. وكان ناحوم مازال يعمل من اجل اطلاق سراحه عندما تفجر كل هذا الامر».

وكانت هذه الصورة التي قالت مارخام انها شاهدتها، اول دليل على ان اراد البريطاني المولد ما زال حيا منذ الرسالة الأخيرة التي كتبها لعائلته عام 1987.

وقال امنون زيشروني محامي الدفاع عن منبار علمه بوجود الصورة، لكنه اضاف ان القيود الأمنية منعته من الافادة بأية معلومات حولها.

وقد شهدت المحاكمة تطورات متسارعة في اللحظات الاخيرة عندما اتهم الدفاع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتدخل في سير المحاكمة لتشديد الحكم على منبار.

وكانت محكمة تل ابيب قد أدانت في 17 حزيران (يونيو) الماضي منبار بتهم التواطؤ ومحاولة التواطؤ واعطاء معلومات كاذبة بهدف المساس بامن الدولة، والتي كان يواجه فيها احتمال عقوبة السجن المؤبد.

وبموجب قرار الاتهام فان منبار، وهو مظلي سابق، ربح ملايين الدولارات من بيعه ايران في بداية التسعينات مواد لانتاج غاز الخردل وغازات مثيرة للاعصاب اضافة الى تجهيزات لانتاج قذائف كيميائية.

واكد منبار انه قام بما قام به بعلم المخابرات الاسرائيلية ومن دون ان يعرف ان المواد التي باعها الى ايران يمكن ان تكون خطيرة.

وعلى الرغم من ان ايران واسرائيل ليستا في حالة نزاع مباشر فان كلا منهما يعتبر الآخر منذ الثورة الاسلامية عدوه الرئيسي في الشرق الاوسط.

واكد امنون زيشروني انه يملك ادلة على ان نتنياهو مارس ضغوطا على القاضي ستراشنوف من اجل اصدار حكم قاس على موكله.

واتهم زيشروني القاضي بانه «اقام علاقات وثيقة» اثناء المحاكمة مع محامية دفاع سابقة هي بينات ياني «الامر الذي يترك ظلالا قوية من الشك حول موضوعية الحكم».

وعلى مدار السنوات الأخيرة، انفقت الأجهزة الأمنية مبالغ كبيرة من اجل الحصول على معلومات حول اراد، حتى انها قامت باختطاف قيادات في حزب الله بأمل عقد صفقات تبادل. ولجأ المسؤولون الاسرائيليون الى عدد من زعماء العالم من اجل التوسط للحصول على معلومات حول اراد، بمن فيهم الرئيس بيل كلينتون.

ووصفت البريطانية جوي بتلر مارخام علاقتها مع منبار لأول مرة بينما كانت تتحدث من منزلها في كامبريدج. وكانت ادلت بشهادتها امام محكمة تل أبيب بأنها ذهبت الى الصين للقاء منبار لترتيب عملية بيع مواد كيماوية لإيران، لكنها اصرت على ان هذه المواد صنفت لصناعة ادوية للاطفال. واحيطت جهود منبار للإفراج عن اراد بالسرية الى حين الادلاد بشهادة مارخام أمس الأول. وقالت مارخام ان منبار طلب مساعدتها كونها عملت سابقا كوسيط في صفقات نادرة. وأضافت «بعد فترة قصيرة من لقائنا، وافقت على المساعدة واستخدام علاقاتي، واكتشفت ان اراد ما زال أسيرا»، مؤكدة ان منبار كان ما زال يعمل على اطلاق سراحه عندما انفجرت هذه القضية.

ومن شأن شهادة مارخام ان تضيف مزيدا من الغموض والاثارة على المحاكمة التي شهدت مفاجآت متسارعة، فهي لا تقتصر على تورط اسرائيليين في تصدير اسلحة كيماوية الى ايران عبر الصين. وانما علاقات غرامية بين محامية ومسؤولين كبار في القضية، بمن فيهم المتحدث الرسمي باسم بنيامين نتنياهو، واخيرا قضية الطيار المخطوف ودور مارخام المعروفة في محيط سكنها بادارتها جمعية خيرية تحمل اسم «آمال وأحلام» لمساعدة الاطفال المحتاجين في العالم.

ويصر مانبار على براءته، ويقول ان محاكمته سياسية كونه احد المساهمين الكبار في حملات حزب العمل الانتخابية، مشيرا الى ان عمله كان بمعرفة الاجهزة الأمنية الاسرائيلية والبريطانية. لكن اجهزة الأمن الاسرائيلية تقول إن منبار تعاون معها حتى عام 1993، حيث بدأت تعتقد انه تجاوز الحدود، وبدأ يترتيب صفقات خطيرة مع ايران. ويسود الاعتقاد ان منبار سيمضي فترة حكمه كاملة خلف القضبان.

## تحقيق حول ادانة اسرائيلي ببيع أسلحة لايران

■ القدس - اف ب: فتحت الشرطة الاسرائيلية تحقيقا امس الاحد بشأن ظروف محاكمة اسرائيلي أدين ببيع ايران أسلحة كيميائية اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتدخل فيها.

وقالت مصادر الشرطة ان الشرطة ستحرص على التأكد من أن قاعدة فصل السلطة السياسية والسلطة القضائية لم تنتهك ومحاولة توضيح أوجه أخرى غامضة في القضية.

ودانت محكمة تل ابيب الخميس رجل الاعمال والمظلي السابق ناحوم منبار بالسجن 16 عاما لاقدامه على بيع ايران عناصر اسلحة كيميائية بعد اتهامه بـ«التواطؤ مع العدو».

واتهم محامو الدفاع عن منبار الذي ينوي استئناف الحكم، نتنياهو بالسعي الى ممارسة نفوذه على القاضي ليحكم بعقوبة طويلة على منبار. ولم يعرف بعد اذا كانت الشرطة ستسعى الى استجواب نتنياهو في اطار التحقيق.

واتهم الدفاع أيضا شاي بازاك الناطق باسم نتنياهو بالتورط في القضية عبر علاقات مع محامية منبار السابقة بنينات ياني.

واتهم الدفاع أخيرا ياني باقامة علاقات «حميمة» مع القاضي المكلف القضية امنون ستراشنوف واقامة علاقات مع المسؤول عن أمن الدولة (شين بيت) المكلف التحقيق بشأن منبار.

ونفى الثلاثة نفيا قاطعا هذه الاتهامات الموجهة اليهم.

من جهة أخرى أكد نتنياهو امس الاحد أن عميلين من الموساد قتلا في حادث دراجة نارية في مطلع التسعينات في فيينا بينما كانا يقتفيان أثر منبار.

# البيت الأبيض يتجنب مواجهة مع اللوبي اليهودي حول العقوبات ضد تزويد إيران بالصواريخ

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

نكرت مصادر مطلعة أن الحكومة الأمريكية تجنبت معركة قذرة مع منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي اليهودي بواشنطن حول العقوبات المقترح فرضها على أي جهة تقوم بتزويد إيران بتقنية الأسلحة الصاروخية حيث اتخذت الحكومة الأمريكية خطوات ضد الشركات الروسية التي يشتبه بأنها تقدم مثل هذا النوع من التقنية. وقال مسؤول في «إيباك» «إننا نعتبر ما قامت به الحكومة الأمريكية خطوة في الإتجاه الصحيح»، مضيفا أن اللوبي اليهودي «متفائل بحذر» إزاء تأجيل تصويت مجلس النواب الأمريكي على اعتراض الرئيس بيل كلينتون على مشروع القانون الخاص بالعقوبات المتعلقة بالصواريخ إلى ما بعد يوم الجمعة.ص

وكان البيت الأبيض قد فاجأ مؤيدي فرض العقوبات في الكونغرس بإحياء إستراتيجية كان تم اقتراحها قبل عدة اشهر للحيلولة دون تصعيد الموقف وذلك بالإعلان عن فرض غرامات على الشركات الروسية التي تبيع التقنية الصاروخية، وكان ذلك في إطار القوانين الأمريكية المعمول بها.

وكانت الحكومة الأمريكية أعلنت يوم الأربعاء أنها ستوقف التصدير والإستيراد وتقديم المساعدة لتسع من المؤسسات والشركات التي تحقق معها الحكومة الروسية «التي يعتقد انها انتهكت ضوابط التصدير الروسية وحاولت تصدير سلع وخدمات يمكن أن تسهم في صنع اسلحة الدمار الشامل او الصواريخ التي تطلقها.» وقد اثنى البيت الأبيض على هذا القرار بالقول إن «هذه الخطوات تدعم الالتزام الروسي بوقف تدفق التكنولوجيات الحساسة وتكشف عن الفعالية المتزايدة للتعاون الامريكي - الروسي لوقف انتشار ونقل تكنولوجيا الاسلحة الخطرة وموادها».

وكانت الحكومة الروسية قد أعلنت في اليوم نفسه ان اللجنة الحكومية المعنية بضبط الصادرات والتي يرأسها وزير الاقتصاد الروسي ياكوف يورينسون تجري تحقيقا خاصا مع تسع هيئات بينها مركز «اينور» العلمي ومعهدا «غرافيت» و«بوليوس» للابحاث ومعهد «تاخوميروف» و«غلافكوزموس» ومصنع «كومينتيرن» في نوفوسيبيرسك وشركة «موسو» وجامعة البلطيق التقنية و«يوروبليس 2000». والمعتقد ان هذه الهيئات خرقت ضوابط التصدير الروسية وحاولت تصدير سلع وخدمات يمكن أن تسهم في صنع اسلحة الدمار الشامل او الصواريخ التي تطلقها. وقد يسفر التحقيق عن اتخاذ اجراءات إدارية ورفع دعاوى جنائية.

وكان الكونغرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشيوخ وافق بأغلبية كبيرة على مشروع قرار قدمه رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بينيامين غيلمان (جمهوري من ولاية نيويورك من أشد أنصار إسرائيل) يدعو إلى منع التصدير وتقديم المساعدة للمؤسسات التي تملك الولايات المتحدة ضدها «أدلة دامغة» على انها تبيع التقنية الصاروخية لإيران. غير أن الرئيس كلينتون استخدم حق النقض ضد مشروع القانون هذا في الشهر الماضي ثم اقترح البيت الأبيض على قيادات مجلس النواب الأمريكي تأجيل تصويت المجلس على إبطال اعتراض الرئيس ليومين بدعوى أن العقوبات سوف تغضب أعضاء مجلس الدوما الروسي الذين كانوا يعتزمون التصويت على شروط خطة الإنقاذ الإقتصادي الغربي لروسيا. وكان التصويت مقررا أن يجري يوم الأربعاء، ثم عادت الحكومة الأمريكية فيما بعد بفكرة الغرامات واصفة إياها بأنها رد فعل على التحقيق الجاري في روسيا. وعليه فقد يقوم الكونغرس برفض حق النقض الذي استخدمه الرئيس وربما لن يحدث ذلك في الحال. وجدير بالذكر أن قانون العقوبات الخاص بالتقنية الصاروخية لإيران قد اجازه مجلس النواب الشهر الماضي بواقع 392 صوتا ضد معارضة 22 صوتا.

وقال أحد مساعدي غيلمان بأنه يريد أن يرى كيف سيتم فرض تلك الغرامات. وكان القانون الخاص بنشر إيران للتقنية الصاروخية قد تم المصادقة عليه في مجلس النواب العام الماضي في أعقاب تقارير معظمها إسرائيلية نكرت أن إيران تقوم ببناء صواريخ بعيدة المدى تصل إلى 1400 كيلومتر ويمكن أن تضرب الكيان الإسرائيلي. وتقول مصادر في الكونغرس أن هناك دلائل على أن بعض الجمهوريات السوفييتية السابقة تقدم تلك التقنية إلى إيران.

ومن غير المعروف الآن كيف سيتم فرض غرامات على وكالة الفضاء الروسية (غيلافكوسموس) واستمرار العمل في المحطة الفضائية الروسية الأمريكية. وكانت الحكومة الأمريكية قد فرضت غرامات استباقية في العام 1995 ضد إيران قام بعدها السناتور ألفونس داماتو بتقديم عدد من مشاريع قوانين لحصار إيران وقد تجنب الرئيس كلينتون ذلك بإصداره أمرا رئاسيا بمنع تصدير تقنية نفطية إلى إيران أو شراء نفطها. وقام داماتو في عام 1996 بتقديم مشروع قانون يدعو إلى فرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في قطاع النفط والغاز الإيراني حظي بموافقة الكونغرس ولكنه يعطي للرئيس صلاحية تأجيل تطبيقه.

## ثلاثة خبراء من جامعة السوربون لـ «القدس العربي»:

# اهتمام فرنسا بالمنطقة يجب ان تقابله رغبة عربية مماثلة لمواجهة التأثير الأمريكي

أبو ظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

يرى الخبراء والمحللون السياسيين ان زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد الى باريس (الأسبوع الماضي) فتحت الباب أمام تواجد فرنسي قوي ومؤثر في الشرق الأوسط.

فالرئيس السوري الذي اختار فرنسا شريكاً في صنع السلام واصلاح الخلل في موازين القوى في الشرق الأوسط وملف العراق المعطل يدرك تماماً ان فرنسا بحاجة لمن يعطيها هذا الدور، لأنها كما ثلاثة من خبرائها الاستراتيجيين لا يمكن ان «تتطفل» على أصدقائها العرب. وبالتالي فإنها أصبحت الآن على مقربة من الخروج من نفق الغموض والتردد الذي دخلت فيه دبلوماسية الرئيس شيراك العربية في السنوات الثلاث الماضية. تساؤلات عدة طرحتها «القدس العربي» على ثلاثة خبراء فرنسيين بارزين في الاستراتيجيا والعلاقات الدولية خلال زيارة قاموا بها مؤخراً الى أبو ظبي وهم:

- البروفيسور ادمون جوف وهو مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة السوربون. - البروفيسور كريستيان لوشون سكرتير عام مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة السوربون ومدير الدراسات برئاسة الحكومة الفرنسية. والدكتور كامل القيار مدير قسم الدراسات العربية والاسلامية بمركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة السوربون. وتشعب الحوار حول أربعة محاور رئيسية، تحدث الخبراء بصددها على النحو التالي:

### المحور الأول: سياسة فرنسا العربية

■ نلاحظ ان سياسة فرنسا العربية حققت ثماراً ايجابية في الشرق الأوسط في عهد الرئيس جاك شيراك، هل يمكن القول ان فرنسا قادرة على قيادة الدبلوماسية الأوروبية وملء الفراغ الناجم عن فشل السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية؟

البروفيسور جوف: لقد شهدت سياسة فرنسا العربية صعوداً وهبوطاً على مر العصور غير انه يمكنني التأكيد ان هذه السياسة لم تتخل عن التمسك بالصداقة مع العالم العربي لاعتبارات تاريخية واقتصادية وجغرافية، ولو رجعنا الى التاريخ، رغم المأساة التي خلفها الاستعمار الفرنسي للجزائر، تجد ان الجنرال ديغول حينما قرر منح الجزائر استقلالها عام 1962 قد أزاح عثرة رئيسية من امام تطوير علاقات فرنسا مع الدول العربية.

- عقب فترة الستينات واقتناع ديغول ومن جاء بعده في حكم فرنسا نجد ان هؤلاء الزعماء كانوا مقتنعين جميعاً بضرورة توطيد العلاقات مع الدول العربية بحيث تبرز بشكل يدعم هذه الدول بحكم موقعها الاستراتيجي. ويمكن القول ان كل الرؤساء الآخرين انتهجوا نهج ديغول، وكانوا مؤيدين بقوة لسياسة الترابط مع الدول العربية، وتم تعزيز هذه العلاقات بعقود واتفاقيات اقتصادية وثقافية وعسكرية.

- ومع مرور الوقت تطورت سياسة فرنسا العربية بانطلاقاً من هدفين هما:

- ان فرنسا تشجع البلاد العربية على التبادل في كل المجالات.

- تسعى فرنسا الى جر بقية الدول الأوروبية لانتهاج سياسة واحدة مترابطة ومتكاملة مع الدول العربية، ولو ان هذه السياسة ضعيفة في الوقت الحاضر الا ان لها أهميتها على المدى الطويل في المستقبل. ورأينا في الآونة الأخيرة كيف نجحت فرنسا في مهمتها لوحدها في منطقة الخليج حينما عارضت ضرب العراق وأيدت الحل الدبلوماسي للأزمة بين العراق والأمم المتحدة. ان جهود فرنسا في الأزمة المذكورة أكدت نواياها حول عدم التخلي عن منطقة الخليج حتى لو تحركت بمفردها اي دون مشاركة أوروبية. وهذا التحرك في تقديري يساهم في تعزيز مكانة فرنسا في العالم العربي. ان وقوف الرئيس شيراك في المحنة العراقية - الأمريكية ورفضه للضربة العسكرية أعطى دليلاً جديداً على التصميم الفرنسي للعمل على العودة الى منطقة الخليج والتواجد فيها وفقاً لاستراتيجية الصداقة والمصالح المتبادلة بعيداً عن الهيمنة والتدخل المباشر في شؤون دول هذه المنطقة.

د. القيار: لقد بدأت سياسة فرنسا العربية في اليوم الذي أعلن فيه الجنرال ديغول وقف تسليح اسرائيل عام 1967، ففي ذلك اليوم نُخذت سياسة فرنسا العربية منحى جديداً وعززتها بموقف واضح من الخارجية الفرنسية آنذاك مفاده «لا يمكن ان نساند دولة ونترك 20 دولة كي تتحول الى أعداء لنا».

صحيح ان فرنسا هي التي ساعدت اسرائيل في انشاء المفاعل النووي في «ديمونة» الا ان سياستها الخارجية تغيرت جذرياً لاحتوائها على مفاهيم تدعم السياسة العربية ولاقتناعها بأن فرنسا يجب ان تتكامل مع العالم العربي نظراً لخيراته وموقعه الاستراتيجي وعراقته الحضارية. فكل الحكومات المتعاقبة عملت تقريباً على عدم المساس بشكل أو بآخر بهذه المنطقة الحيوية جداً ولكن قلة خبرة الفرنسيين في الشرق الأوسط أضاعت عليهم الكثير من الفرص في السابق لتعزيز علاقاتهم مع العرب وتوطيدها، فأكثر الباحثين والمستشرقين اهتموا بالعالم العربي منذ ذلك الوقت لاحساسهم بأن الشعب الفرنسي هو أقرب الجيران لدول حوض البحر الأبيض المتوسط ويمكن القول ان الحوار الثلاثي لتأسيس منتدى البحر المتوسط قد بدأ من هذه الزاوية، فالبلدان الغنية بالنفط يمكن ان تنجح في مزاوجة رأس المال مع الخبرة والأيدي العاملة لاقامة شراكة بين الجنوب والشمال.

لقد بدأت المفاهيم الاستعمارية تتغير تدريجياً حينما تمت ترجمة مؤلفات عربية متنوعة للتعريف بالأدب العربي، كما اتاح تبادل التعليم الجامعي بين الشمال والجنوب أعطاء فرص مثالية للاحتكاك الاكاديمي والعلمي.

البروفسور لوشون: لقد جاءت الرؤية الفرنسية لسياسة فرنسا العربية بناء على احساس تاريخي يرجع الى العلاقات الحميمة بين الملك فرانسوا الأول وسليمان القانوني، كما ان الحركات الاستشراقية كانت هي الدليل على عمق العلاقات الفرنسية - العربية فقد نشأت علاقات ثقافية ومعرفية بين الأبناء منذ ذلك الوقت، والعلاقات الحالية هي امتداد للماضي التاريخي، ثم تطورت عقب التقارب الذي حصل بين عبد الناصر والجنرال ديغول.

واعتقد ان التقارب في الرؤى بين الشعب الفرنسي هو الذي عزز هذه العلاقات، فالجنرال ديغول كان يفكر للقرن الواحد والعشرين، ولم تكن لديه مصالح آنية، بل كان ينظر الى أهمية العلاقة المستقبلية مع الدول العربية وتطويرها، ولم تتغير سياسته هذه حتى الآن على الرغم من تغير الحكومات بين اليمين واليسار.

### المحور الثاني: اوروبا والشرق الاوسط

■ هل تبدو أوروبا - عقب وحدتها - وفرنسا قادرة على العودة الى الشرق الأوسط لوضع حد لاستفراد الولايات المتحدة بالمنطقة العربية؟

البروفيسور جوف: قال السياسي الفرنسي الراحل مانديس فرانس «اذا حكمت يجب أن تختار»! ففي الواقع لن تنجح أوروبا أو فرنسا في المنطقة اذا لم تكن هناك رغبة واضحة من الدول العربية لكي يتم ملء الفراغ السياسي والدبلوماسي بشكل كامل، يجب تقابل الرغبات، لأن فرنسا مشغولة في أنحاء أخرى من العالم أكثر من العالم العربي واذا أرادت المجيء بكل ثقلها الاقتصادي والسياسي والثقافي، وفي المقابل يجب ان نسأل هل توجد رغبة مماثلة من الدول العربية والخليجية لمواجهة التأثير الكبير للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ان فرنسا تريد العودة الى المنطقة بثقل يستوعبه الناس بحيث لا تكون عودتها عبئا عليهم، فنحن لا نؤيد فرض ثقافة الكوكاكولا أو الفضائيات الأمريكية. الواقع ان سياسة أمريكا في المنطقة أغضبت الكثير من الأصدقاء العرب لانها لم تعمل على التعاون الصادق والبناء على أسس التعايش السلمي.

البروفيسور لوشون: العولمة الأمريكية... هي عولمة استثنائية واحدة تحكمها لغة وثقافة واحدة وهذا يشكل علينا خطراً كبيراً في أوروبا، وعلى الدول العربية ايضاً، بينما «الفرانكوفونية» هي ثقافة مشتركة مع العرب بثقافتهم، فنحن نسعى جاهدين للتفاعل الثقافي من خلال تعليم العربية في كل الكليات الفرنسية لغير الناطقين بها من اجل تطوير العلاقات مع الدول العربية، بينما العولمة الأمريكية، تفرض لغتها وتقاليدها وثقافتها على الآخرين. ان البلدان العربية لها ثقافة وحضارة عريقة منذ آلاف السنين والعرب لا يريدون التخلي عن تراثهم ويجب ان نحترم هذا المبدأ، بينما العولمة الأمريكية خطيرة وسلبية لأنها خالية من التراث، ان الولايات المتحدة تبدو منفردة عن كل الثقافات العالمية، ولكننا نتساءل أين التراث الأمريكي الذي يؤهلها الاستفراد؟ ان الثقافة الأمريكية هي ثقافة الهنود الحمر، وهي مزيج من الثقافات ويمكن القول في النهاية انها ثقافة معدومة.

د. القيار: ان الأوروبيين والفرنسيين هم بديل طبيعي للأمريكان بحكم الصلات التاريخية والجغرافية والمهم في الأمر هو، هل يستطيع الأوروبيون والفرنسيون تعزيز علاقاتهم مع الدول الخليجية والعربية بطرق سلمية خالية من الغطرسة أو التهديد أو ابراز العضلات، مع الأسف ان الفرنسيين لم يستغلوا الفرص لاظهار مودتهم وصداقتهم مع الدول العربية، رغم ان الحضارة الفرنسية والأوروبية والعربية عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة ومتقاربة جداً مقارنة بالحضارة الأمريكية التي يبلغ عمرها 200 سنة فقط الا ان العرب والأوروبيين لم ينجحوا في اقامة صلات مشتركة وعميقة الجذور لتعزيز العلاقات بين شعوب المنطقة. على ادنى تقدير يجب تنويع الحضور الثقافي والسياسي على ساحة الشرق الأوسط من اجل ايقاف حملة الثقافة الواحدة التي سبق وان تحدث عنها البروفيسور جوف. انني أعتقد ان فرنسا في السنوات المقبلة ستثبت قدرتها على التعامل بصدق وبنية صافية ليس فقط لافساح المجال لها في الشرق الأوسط بل لافساح المجال في داخلها لبلدان الشرق الأوسط.

### المحور الثالث: مستقبل العراق

■ كيف تنظرون الى المستقبل الذي ينتظر العراق حتى لو تم رفع الحصار الدولي؟

البروفيسور جوف: مشكلة العراق انه بلد كبير وعريق، ولو لم يكن العراق بلد مهم ومؤثر لما سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى تحطيمه وشل قدراته بالكامل.

ان العراق بامكانياته الطبيعية والبشرية قادر على التأثير على جيرانه، وهو في الوقت نفسه قوة استراتيجية مؤثرة في المنطقة ويستمد هذه القوة من تراثه الحضاري العريق منذ آلاف السنين، وبالتالي فان فرنسا لا يمكنها تجاهل العراق وتناسيه وتعمل على تعزيز موقعه وتوطيد صداقتها معه، وقد لمست خلال السنوات التي أعقبت حرب الخليج الثانية، اندفاعا فرنسيا - عراقيا لشغل هذا الفراغ.

في الوقت نفسه أرى ان العراق بوضعه الراهن غير مهدد بخطر التقسيم كما يقال، وأرى كذلك ان الحصار لن يقود العراق الى الفقر، لانه بلد غني وشعبه كريم وعزيز النفس، وكل ما أتمناه ان ينتبه قادة العراق الى هذه الناحية ويعملوا على عدم تعريض العراق لمخاطر اخرى.

بروفيسور لوشون: لقد عشت في بغداد لمدة خمس سنوات، وتعرفت على جوانب هامة في تاريخ العراق وشعبه وبصراحة الشعب العراقي قوي وقادر على مقاومة المحنة فقد حافظ على قوته وتماسكه منذ بداية الأزمة ولن ينهار او يتفتت مهما أشتد الحصار. الاختلافات في الشرق الأوسط كثيرة جداً، بل ان الشرق الأوسط يمثل كل الخلافات في العالم ورغم ذلك أرى ان هذه الحالة لا تنطبق على الشعب العراقي، لان أفراد الشعب منسجمون مع بعضهم البعض رغم التباين الطائفي وتعدد الديانات، لهذا أقول ان تقسيم العراق أمر غير وارد اطلاقاً، ورغم أطماع تركيا والأكراد في الشمال الا ان العراق سيقاوم التقسيم بسبب نزعة الوحدة الوطنية بين الشعب العراقي، السنة والشيعة والأكراد، هذا التعايش هو الحصن الذي يعرقل التقسيم، ونحن الأوروبيين ومعنا الدول العربية نؤيد وندعم وحدة العراق ولنا جميعاً مصلحة في بقائه موحداً.

د. القيار: ان العراق غني بثلاثة موارد رئيسية هي النفط، والماء والكوادر البشرية، وهذه الموارد هي أساس بقاء العراق، لقد راهن كثيرين على اندلاع ثورة في جنوب العراق أثناء حربه مع ايران على اعتبار ان الشيعة سيتبعون ايران، لكن مثل هذا الافتراض لم يحدث، لأن شيعة العراق هم أقرب الى العراق فقد قدموا ضحايا بالآلاف أثناء الحرب مع ايران، ولذلك فان ما يقال عن تقسيم العراق بعيد عن الواقع وعن أي خطة استراتيجية لأن الأكراد لن يقبلوا أصلاً بدولة تعزلهم عن أصلهم ولا تركيا تسمح باقامة دولة من 3 ملايين كردي وهي عندها 10 ملايين كردي، كما ان شعب جنوب العراق متمسك بأصالته وعراقته وتفكيره لم يتجاوز في أي يوم من الأيام ان ينشئ دولة أو فيديرالية، لذلك فان كل المثقفين المخلصين يطالبون القيادة السياسية العراقية بالاخلاص في التوجه نحو المصالحة والاستفادة من مبادرات الدول العربية الحريصة على وحدة العراق وفتح صفحة جديدة مع الجيران للخروج من الأزمة الراهنة واغلاق الباب أمام مخاطر العدوان العسكري الخارجي.

### المحور الرابع: اسرائيل وتدمير عملية السلام

الممارسات الحالية للحكومة الاسرائيلية لا توحي بأن عملية السلام ستستمر، بل ربما تؤدي الى عودة العنف واراقة الدماء في الشرق الأوسط من جديد؟

البروفيسور جوف: ان اسرائيل لن تقدر على ايقاف عجلة التاريخ هذا من جهة، ومن جهة اخرى، الشعب الفلسطيني موجود في فلسطين منذ آلاف السنين وله الحق الكامل في العيش في وطنه في ظل حكومة وطنية تسانده، هذه القاعدة أقوم بتدريسها لطلابي في العلاقات الدولية وأقول لهم دوماً: ان غير هذا المنطق ليس مقبولاً على الاطلاق. في اعتقادي ان عملية السلام تواجه صعوبات حقيقية، وهي الآن ما بين صعود وهبوط، غير ان الشعب الفلسطيني سينال حقوقه الوطنية المشروعة في نهاية المطاف، وأنا واثق من قدرة هذا الشعب على الصمود والاحتمال، فهو أكثر الشعوب مهارة في ممارسة فن البقاء وأنا شخصياً معجب بالشعب الفلسطيني، كما ان الحكومة الفرنسية على اختلاف رؤسائها تساند الشعب الفلسطيني.

بروفيسور لوشون: انني أرى ان مستقبل الشرق الأوسط ممكن دون وجود اسرائيل فيه، ولكن العكس غير ممكن.

د. القيار: أؤيد ما قاله الاستاذين جوف ولوشون وأرى ان اسرائيل لا يمكنها وقف عملية السلام، وأرى ان هناك اتجاهاً عالمياً لارغام اسرائيل على تطبيق قرارات الشرعية الدولية، كما ان هناك اتجاهاً لممارسة ضغوط اقتصادية على اسرائيل مقابل حشد الدعم للشعب الفلسطيني لممارسة كافة حقوقه المشروعة.



مهرجان أفنيون ال

تايوان وكور

والاوبرا هـ

## صوتت ضد النظام الداخلي لمحكمة الجنايات الدولية

# مسؤول ليبي يدعو الدول العربية الى الاقتداء بالافارقة وخرق الحظر الجوي

■ القاهرة ـ اف ب: دعا مسؤول ليبي رفيع المستوى امس الاحد في القاهرة الدول العربية الى خرق الحظر الدولي المفروض على بلاده منذ ست سنوات، على غرار ما فعل بعض رؤساء الدول الافارقة مؤخرا.

وفي تصريح للصحافيين قال المنسق الليبي للعلاقات الليبية المصرية سيد قذاف الدم، «ان موقف الدول العربية سيكون حرجا اذا لم تتخذ موقفا مماثلا للموقف الافريقي الذي اتخذته القمة الافريقية في بوركينا فاسو خاصة وان الدول الافريقية اتخذت قرارا بخرق الحظر».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كانت جامعة الدول العربية ستقرر خرق الحظر في اجتماع للمجلس الوزاري في ايلول (سبتمبر)، قال قذاف الدم «نتمنى ان تفعل الدول العربية ذلك وان تحذو حذو الدول الافريقية»، مضيفا «اذا لم تفعل الدول العربية ذلك، فان موقفها سيكون حرجا للغاية».

الا ان قذاف الدم اكد ان الامين العام لجامعة الدول العربية الذي التقاه مطولا في وقت سابق، «لم يبلغه هذا الموقف».

وفي السادس من تموز (يوليو) اخترقت طائرة تابعة للشركة الوطنية الليبية «ليبيان ايرلاينز» وعلى متنها الرئيسان التشادي ادريس ديبي والنيجيري ابراهيم باري ماينسارا الحظر الجوي وحطت في مطار الابرق بالقرب من مدينة البيضا (1200 كيلومتر شرق طرابلس).

وكان الرئيسان قدما الى ليبيا تلبية لدعوة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي للاشتراك في صلوات جماعية بمناسبة المولد النبوي الشريف في اوائل الشهر الجاري.

وفرضت الامم المتحدة على ليبيا حظرا جويا منذ العام 1992 لرفضها تسليم اثنين من رعاياها متهمين بضلوعهما في انفجار طائرة مدنية امريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية العام 1988. وادى الحادث الى مقتل 270 شخصا.

وفي حزيران (يونيو) كانت منظمة الوحدة الافريقية حذرت من انها سترفع من جانب واحد العقوبات ضد ليبيا في حال لم يمتثل المجتمع الدولي لقرار محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن تحديد المكان الذي يجب ان يحاكم فيه المتهمان الليبيان في قضية لوكربي.

من جهة ثانية اكدت ليبيا يوم السبت انها صوتت ضد النظام الداخلي للمحكمة الجنائية الدولية الذي اقر الجمعة في روما لاسباب «تتعارض تمام المعارضة» مع طروحات الولايات المتحدة الامريكية.

واكدت السلطات الليبية في بيان توضيحي رسمي وزع في طرابلس بان نتائج التصويت في مؤتمر روما تشهد بان وفدها «كان معارضا تمام المعارضة لطروحات وفد الولايات المتحدة الامريكية خاصة في شان علاقة المحكمة بمجلس الامن الدولي».

وكانت الولايات المتحدة قد سعت حتى النهاية الى فرض وجهة نظرها خاصة فيما يتعلق باعطاء مجلس الامن حق النقض. وعندما فشلت في ذلك صوت الوفد الامريكي ضد النظام الداخلي كما كان حال وفود العراق وليبيا والصين واسرائيل وروسيا والهند.

واكد البيان ان الوفد الليبي كان لديه «تعليمات واضحة بتأييد قيام المحكمة على ان تكون مستقلة ذات اختصاص شامل وكامل في مسائل معينة، بعيدا عن هيمنة مجلس الامن».

واوضح البيان بان الوفد الليبي اكد على ضرورة ان «يشمل اختصاص المحكمة جريمة العدوان وجرائم اخرى ضد الانسانية» لم يحددها.

يذكر بان غالبية الدول المجتمعة في روما (120 دولة) صوتت الى جانب النظام الداخلي فيما صوتت 7 دول ضده من بينها الولايات المتحدة واسرائيل. وامتنعت 21 دولة عن التصويت. كما لم تشارك 12 دولة في عمليات التصويت.

## رسالة من الرئيس الموريتاني الى العاهل السعودي

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز تسلم امس الاحد رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع موجهة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

ولم تكشف الوكالة عن مضمون الرسالة لكن السفير الموريتاني في الرياض هيبتنا ولد سيدي هيبة ابلغ وكالة فرانس برس انها تتناول المسائل الاقليمية والدولية التي تهم البلدين ووسائل تعزيز العلاقات الثنائية. وقام بتسليم الرسالة الى الامير عبدالله وزير الخارجية الموريتاني شيخ العافية ولد محمد خونة الذي يزور السعودية منذ يوم الجمعة الماضي. الى ذلك حث السفير رجال الاعمال السعوديين على الاستثمار في موريتانيا التي «ستوفر لهم امكانات واسعة للاستثمار في عدة قطاعات اهمها الزراعة والسياحة والصيد البحري».

وقال السفير ان المبادلات التجارية بين البلدين لم تتجاوز 13 مليون ريال سعودي (3,5 ملايين دولار) عام 1996 كانت كلها صادرات سعودية الى موريتانيا.

يذكر ان خونة رئيس وزراء موريتانيا سابقا تسلم الاسبوع الماضي وزارة الخارجية بعد اقالة سلفه ولد لباط.

## جوسبان يدعم الحكومة المغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أكد رئيس الحكومة الفرنسية دعم بلاده للتحولات التي يعرفها المغرب. وقال ليونيل جوسبان في رسالة الى نظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي انه يمكنه الاعتماد على الدعم الكامل لحكومته في اطار روح الشراكة المتجددة بين الطرفين.

وقال جوسبان في الرسالة التي سلمها بالرباط جاك لانغ الرئيس الحالي للجنة الشؤون الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) ان الفرنسيين «يتمنون» مسلسل التغيير السياسي الذي ادخله الملك الحسن الثاني للمغرب، كما يدعمون تحديث الاقتصاد المغربي بكل الوسائل الممكنة.

واضاف ان هذا التحديث الذي تدعمه فرنسا، ومعها مجموع دول الاتحاد الأوروبي «يشكل رهاناً حيوياً انطلقت حكومة اليوسفي في مواجهته بحزم».

ويقوم اليوسفي يومي فاتح وثاني تشرين الأول (اكتوبر) القادم بزيارة لفرنسا لأول مرة منذ توليه رئاسة الحكومة المغربية منتصف آذار (مارس) الماضي.

ويرتبط الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعمه اليوسفي والحزب الاشتراكي الفرنسي بعلاقات ثنائية قوية وينتمي الاثنان الى الاشتراكية الدولية.

وكان اليوسفي استقبل جاك لانغ على هامش الزيارة التي يقوم بها الأخير للمغرب بدعوة من عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي.

## خسائر اعمال الشغب في ولاية تيزي وزو بلغت 60 مليار دينار

# هجوم على ثكنة في الشلف ومجازر في المدية اوقعت 50 قتيلا خلال 3 ايام في الجزائر

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ اف ب:

افادت صحيفة «الاصيل» الخاصة امس الاحد ان اكثر من 15 جنديا قتلوا وجرح 20 اخرون ليل الجمعة السبت عندما هاجمت مجموعة اسلامية مسلحة ثكنة في غرب الجزائر مما يرفع حصيلة اعمال العنف الى اكثر من خمسين قتيلا خلال ثلاثة ايام وفق مصادر مختلفة.

واعلنت اجهزة الامن ان مجموعة اسلامية مسلحة قتلت «بجبن» احد عشر شخصا ليل السبت الاحد في بلدة الربيعة بمنطقة المدية (80 كلم الى جنوب العاصمة الجزائرية).

وبهذه المجزرة الجديدة يرتفع الى 34 عدد المدنيين الذين قتلوا خلال ثلاثة ايام بحسب حصيلة رسمية اوردتها الصحف.

ونقلت صحيفة «لاتريبيون» عن مصادر طبية ان مجزرة بالسلاح الابيض وقعت ليل الاربعاء الخميس في قرية قريبة من تيارت (260 كلم غربا) اسفرت عن 21 قتيلا، فيما اشارت حصيلة رسمية الى 13 قتيلا.

وذكرت «لاتريبيون» ان ثلاث عائلات من القرية المذكورة كانت عائدة من حفل زواج نيحت في هذه المنطقة التي تستخدمها الجماعة الاسلامية المسلحة لعملياتها وتنقلاتها، وقد تم تشويه طفل لا يتجاوز عمره الستة اشهر «قطع اربا بشكل مروع» كما «شج رأس» فتى في عمر المراهقة وترك يموت بجروحه.

وقالت صحيفة «الاصيل» نقلا عن مصادر طبية ان شخصين توفيا متأثرين بجروح اصيبا بها الجمعة في اعتداء بالقنبلة وقع على شاطىء «فرانكو» بحي «رايس حميدو» في العاصمة الجزائرية.

وكان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح خطرة من جراء انفجار قنبلة كان مخبأة تحت الرمال في الشاطئ المذكور. واصيب شخصان اخران في الوقت نفسه تقريبا في اعتداء اخر وقع على شاطىء في منطقة تيبازة (60 كلم غرب العاصمة).

وكانت المرة الاولى التي تقع فيها اعتداءات عشوائية على الشواطئ، مما يهدد بشبح موجة جديدة من الاعتداءات لاشاعة الرعب على الشواطىء التي تقصد خصوصا في هذا الوقت من الصيف حيث ترتفع درجة الحرارة. وقالت «الوطن» ان عمال البلدية ينظفون شاطئ «فرانكو» صباح كل يوم، وان القنبلة ـ على ما يبدو ـ وضعت تحت الرمال في منتصف النهار

واضافت «الاصيل» ان مجموعة اسلامية مسلحة هاجمت السبت في حوالي الساعة 2,00 فجرا بالتوقيت المحلي (1,00 ت غ) ثكنة التطفة في منطقة سيدي عبد القادر الواقعة في جبال الشلف (250 كلم غرب العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان عددا غير محدد من المهاجمين القوا عبوات ناسفة على الثكنة قبل ان يطلقوا النار على الجنود. وقد قتل ثلاثة من المهاجمين في اشتباك قصير بينما نجح الاخرون في الفرار.

واضافت «الاصيل» ان قوات الامن بدأت على الاثر حملة تفتيش مستخدمة المروحيات، وقالت ان كتيبة «الاهوال» التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة المعروفة بالقيام بالعمليات في المنطقة وجبال الونشريس، هي التي نفذت الهجوم.

وقد تعرض الجيش في الاشهر الاخيرة لهجمات عدة على ثكناته ومكامنه خصوصا في ضواحي العاصمة ومنطقة القبائل حيث مجموعة تابعة لحسن الحطاب الامير المنشق عن الجماعة الاسلامية المسلحة هاجمت في شباط (فبراير) الماضي قافلة للجيش وقتلت 27 جنديا بحسب حصيلة نشرتها الصحافة.

وقام الجيش من جهته خلال الاشهر الاخيرة بعمليات كبيرة في مناطق عدة غرب البلاد خصوصا قرب الحدود المغربية مستخدما المصفحات والمدفعية والمروحيات.

ولم تتوافر اي حصيلة من مصادر مستقلة لكن الصحف الخاصة قالت ان الجماعة الاسلامية المسلحة تكبدت خسائر كبيرة في هذه العمليات قدرت بمئات القتلى. وقالت «الاصيل» من جهة اخرى ان عشرة اسلاميين قتلوا الاسبوع الماضي في مناطق جيجل وعنابة (شرق) والشلف.

واوردت صحيفة «الخبر» امس ان فرقة من الجيش الحكومي قتلت ليل الجمعة الى السبت بمنطقة العطاطفة بولاية الشلف ستة عناصر يشتبه في انتمائهم للجماعة الاسلامية المسلحة. وذكرت ان القتلى سقطوا بعد اشتباك مع الجيش في المنطقة القريبة من قرية اولاد بن عبد القادر.

واوردت ذات الصحيفة ان الجيش الحكومي اكتشف مقبرة جماعية بها 31 قبرا بغابة بينام في الضاحية الغربية للجزائر العاصمة.

وقالت «الخبر» ان ستة قبور تعود لجثث فتيات اختطفن على ايدي مجموعات مسلحة، بينما تعود القبور الاخرى لعناصر من تلك المجموعات قالت الصحيفة انهم قتلوا في تصفية حسابات داخلية خاصة بهم.

وافادت صحيفة «ليبرتيه» ان عملية تمشيط جديدة تجري حاليا في غابة سيدي علي بوناب وان تعزيزات كبيرة ارسلت الى بلدة تدمايت (80 كلم شرق الجزائر).

يشار الى ان عمليات التمشيط تحصل باستمرار في هذه المرتفعات الغابية حيث يعتقد ان الجماعة الاسلامية المسلحة تتخذ مراكز لها.

واضافت الصحيفة ان مجموعة مسلحة تضم عشرة رجال قامت الجمعة بمداهمة تجمع لاليات الاشغال العامة بالقرب من مدينة تيغزيرت الساحلية القريبة من تيزي وزو (الساحل الشرقي) وسرقت معدات كهربائية بشكل خاص.

من جهة ثانية كشف والي ولاية تيزي وزو ان خسائر التظاهرات المصحوبة باعمال شغب والتي جرت عقب اغتيال المطرب معطوب الوناس قدرت بـ60 مليار دينار جزائري (الدولار يساوي 56 دينارا).

واشار الوالي الى ان هذه الخسائر مست بالاساس المرافق العمومية في مدينة تيزي وزو والبلدات المجاورة لها. واوردت صحيفة «الخبر» امس ان «بعض المراقبين» يعتقدون ان تقييم الوالي للخسائر غير كامل باعتبار ان عملية جرد الخسائر وقيمتها المادية لم تنته بعد.

وكانت منطقة القبائل شهدت اواخر الشهر الماضي واوائل الشهر الجاري مظاهرات شعبية بدأت احتجاجا على مقتل المطرب معطوب وانتهت احتجاجا على قانون التعريب.

# اليازغي: نتطلع الى أكثر من فتح الحدود مع الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا مسؤول مغربي كبير الى التعاون والتضامن بين الجزائر والمغرب وتفعيل الآليات والاتفاقيات الثنائية.

وقال محمد اليازغي وزير اعداد التراب والتعمير والبيئة والاسكان ان المغرب لا يريد فقط اعادة فتح الحدود المغلقة بين البلدين وانما يتطلع الى فتح آفاق جديدة مع «اشقائنا الجزائريين» في العديد من المستويات. وأضاف ان وحدة الانتماء والمصير «تفرض علينا التفاهم والتحاور لحل مشاكلنا ولو بكيفية متدرجة».

وتعرف العلاقات المغربية ـ الجزائرية حوار تصريحات بين المسؤولين في البلدين أثر اعلان رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي عن اقتراح فتح الحدود المغلقة منذ 1994 والغاء تأشيرة الدخول المفروضة على رعايا البلدين. وردت الجزائر بأنها لم تستلم أي اقتراح بشكل رسمي كما انها مع حوار يعني كل الملفات العالقة.

وقال محمد اليازغي ان المحنة التي تمر بها الجزائر، في اشارة الى أعمال العنف المتفجر منذ 1992، تجعل مسؤوليها يتخذون قرارات يعتقدون انها في مصلحة أمنهم. وأوضح ان «الأمن اليوم وغداً هو أمن شعوب وأقطار المغرب العربي موحدة ومتضامنة».

وأكد اليازغي رفض حزبه، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لقرار الحكومة المغربية السابقة بفرض تأشيرة دخول على مواطني الجزائر بعد هجوم مسلح على فندق بمدينة مراكش. وقال «كنا آنذاك في المعارضة وغير متفقين مع هذا القرار، اذ كان يجدر بوزيرنا الأول ان يذهب عند نظيره الجزائري وغيره باتخاذ قرار مؤقت لبضعة أشهر فقط، لكن ما وقع قد وقع. ولم تكتف الحكومة الجزائرية باتخاذ اجراء مضاد في حدود فرض التأشيرة وانما سارعت الى اعلان اغلاق الحدود وهذا أمر مؤسف وتترتب عليه اضرار كبيرة على شعبي البلدين ومصالحهما المشتركة».

وقال ان المصلحة المشتركة تقتضي التعاون وجعل مناطق الحدود بؤرة للتعاون ونموذجاً للازدهار وتخصيب ثقافات الشعوب وطاقاتها. وهذا يقتضي تفعيل اتحاد المغرب العربي الذي يضم منذ 1989 ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. وحول قضية الصحراء شكك المسؤول المغربي في اجراء الاستفتاء في وقت قريب، وقال ان الاستفتاء في شهر ايلول (سبتمبر) أصبح أمراً مستحيلاً.

وتشرف الأمم المتحدة على تسوية نزاع الصحراء بالاعداد لاستفتاء سكان الصحراء لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب. ويعرف مسلسل التسوية تعثرات بسبب الخلاف على هوية الصحراء بين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء.

وتساءل اليازغي ان كانت هناك مبادرة جديدة للأمم المتحدة، مؤكداً أن المغرب وحد كلمته ورسخ عزيمته لحماية وحدته الترابية. وقال «اذا عجزت الأمم المتحدة عن تنظيم الاستفتاء فالمغرب على أرضه، وان رحلت لحال سبيلها فالمغرب لم يطالب بأي استفتاء، أي اذا كان لا بد منه فان الصحراويين سيقررون الاندماج بالمغرب ولن يكونوا في حاجة لحماية كما سيتحتم عليهم ان هم شكلوا دويلة» على حد تعبيره.

# القضاء الجزائري يلاحق صحافيين من وكالة فرانس برس

■ الجزائر ـ اف ب: وجه القضاء الجزائري يوم السبت تهمة «التشهير» لمصور وكالة فرانس برس، حسين، صاحب الصورة التي نال عنها جائزة «وورلد برس» لافضل صورة للعام 1997، والى رئيس مكتب الوكالة في الجزائر العاصمة، الان بومنيل.

ويلاحق القضاء الجزائري الصحافيين الاثنين، اضافة الى مدير الاخبار السابق في وكالة فرانس برس، ايفان شملا، بعد شكوى رفعت من المدعية بالحق المدني ام سعد، المرأة التي التقطت لها الصورة والتي بدت فيها والالم يعتصرها.

وقام باستجواب حسين والان بومنيل قاضي التحقيق الذي ابلغهما بوقائع التهم المنسوبة اليهما وهي نشر صورة الشاكية مرفقة بشرح لها.

وكان حسين ومصور آخر من صحيفة «الوطن» الخاصة، التقطا صورة لهذه المرأة قبل عشرة اشهر امام مستشفى مسليم زميرلي» في العاصمة الجزائرية.

والتقطت الصورة في وقت كان عشرات الاشخاص يزدحمون امام المستشفى للحصول على اخبار عن اقارب لهم بعد يضع ساعات من مجزرة بشعة استهدفت مدنيين في بن طلحة في 23 ايلول (سيتمبر) 1997.

وكانت هذه الصورة التي وزعها قسم التصوير في كالة فرانس برس في باريس الى المشتركين، ظهرت في اليوم التالي في الصفحة الاولى في عدد كبير من الصحف الدولية.

ولقبت ام سعد في حينه بـ«العذراء الجزائرية» واعتبرت صورتها عبر انحاء العالم كرمز لمآسي المدنيين الناجمة عن عمليات العنف الدامية في الجزائر.

وفي 13 شباط (فبراير) حصلت الصورة على الجائزة الاولى من «وورلد برس فوتو» وهي تعتبر اشهر جائزة في مجال التصوير الصحافي. وتسلم حسين جائزته في 20 نيسان (ابريل) في امستردام ثم وهب المبلغ وقدره 7500 دولار الى جمعية جزائرية لمساعدة الاطفال المشردين. وفي الجزائر تعرضت هذه الصورة لحملة صحافية من قبل بعض وسائل الاعلام العمومية التي اتهمت وكالة فرانس برس بـ«التلاعب» واحتجت الوكالة في حينه لدى تلك الصحف على هذه الهجمات.

## وفد برلماني فرنسي يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية جزائرية ان وفدا برلمانيا فرنسيا برئاسة النائب الاشتراكي فرنسوا لونكل وصل امس الاحد الى الجزائر العاصمة في زيارة تستغرق خمسة ايام.

ويضم الوفد ستة اعضاء من لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الفرنسي من بينهم رئيسها جاك لانغ الذي سبق وان زار الجزائر في اذار (مارس) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن لونكل قوله ان الوفد يقوم بـ«زيارة تضامن وصداقة، زيارة اتصال ولقاءات وحوار بهدف توسيع وتطوير العلاقات بين البلدين».

## «القدس العربي» تحاور وزير الاعلام المغربي محمد العربي المساري

# نعمل الآن على بلورة ثلاثة أهداف حكومية أولها التصالح بين الاعلام السمعي ـ البصري والجمهور المغربي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

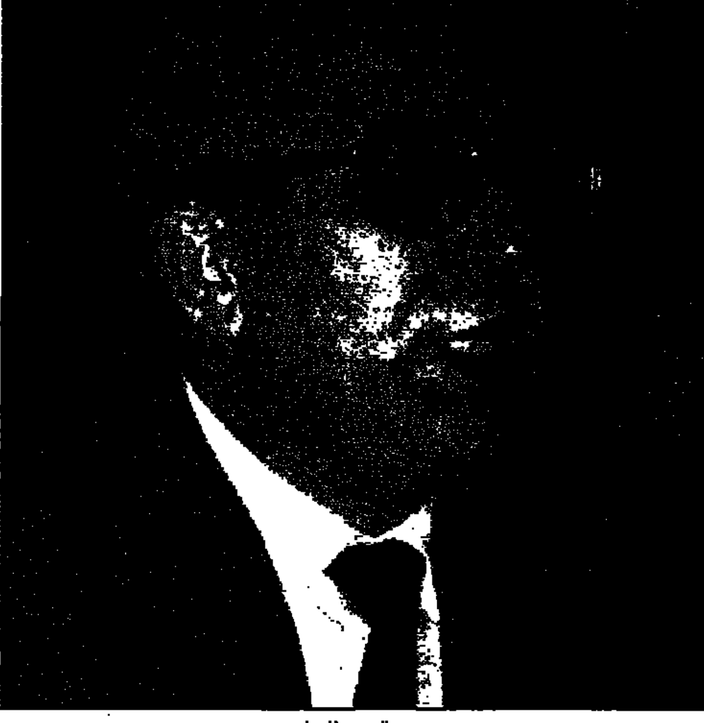
**الشهور الأربعة التي مرت على تشكيل الحكومة المغربية لم تكن كافية ليلمس المواطن المغربي شعارها «التغيير» في ميدان وسائل الاعلام العمومية. ولا زالت سهام النقد توجه من مختلف الأوساط، خاصة وان من تولى حقيبة الاتصال، ليس فقط «ابن المهنة» بل هو من أبرز ابنائها.**

**جاء محمد العربي المساري، الكاتب والصحافي البارز، الى وزارة الاتصال من موقعه كنقيب للصحافيين المغاربة، لذلك يكون النقد احيانا على وزارته أكثر قساوة، وان كان جميع العاملين بميدان الصحافة يدركون صعوبة مهمته.**

**التحق المساري بالمهنة من خلال عمله بالاذاعة المغربية ثم انتقل الى صحيفة «العلم» صحافيا وكاتبا قبل ان يصبح رئيسا للتحرير ثم مديرا مسؤولا في 1981. ويصدر منذ سنة 1991 دورية «شؤون مغربية» تهتم بعلاقة المغرب بمحيطه.**

**كاتب بالعربية والفرنسية والاسبانية في عدة مطبوعات خارج المغرب. سياسياً عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، كما عين سفيراً للمغرب بالبرازيل سنة 1985.**

**«القدس العربي» التقت محمد العربي المساري وحاورته حول هموم الاعلام في المغرب:**



محمد العربي المساري

■ لا زال النقد يوجه الى وسائل الاعلام الرسمية، لأن شعار التغيير الذي اتت على أساسه الحكومة لم يظهر حتى الآن في هذه الوسائل؟

■ لم يظهر بالشكل الكامل الذي أعددنا له، لكن هذا لا ينفي ان هناك محاولات جادة، خاصة في نشرة أخبار القناة الأولى من خلال تنويع النشرة وحضور المعارضة بشكل منهجي، وكذلك الطريقة التي يتم بها التعامل مع أقوال الصحف. فلم يعد ما ينقل عن الصحف فقط تلك المقتطفات التي تؤيد ما تفعله الحكومة. الآن أقوال الصحف تقوم بطريقة مهنية وفيها حضور للآراء المتنوعة والاهتمام بالقضايا الشائكة.

هناك الكثير من المؤشرات التي تنبئ بالتوجه الذي نحن بصدده. وعلينا أن ندرك ان هذا التوجه لا يمكن ان يتحقق دفعة واحدة، لأنه لا يمكن ان تغيير ثقافة وتقاليد سادت سنوات طويلة من خلال تدابير صارمة ومتسرعة. لا بد من الاقناع مهنياً للعاملين في الاذاعة والتلفزيون ومساعدتهم على التغلب على التقاليد الموروثة.

لقد ذهبنا الى الاذاعة والتلفزيون وقلنا ان شعار الحكومة في المجال السمعي ـ البصري هو اعلام الحقيقة، بمعنى اننا ملزمين بأن نعلم الشعب المغربي بالحالة التي هو عليها ولا نخفي عنه الحقائق، ونتخلى ما امكن عن لسان الخشب.

وسرنا في هذا المشوار بتمرينات قوامها التباحث الدائم مع المهنيين الذين جمعتهم مرتين (21 و28 آذار/ مارس). وكان الاجتماعان ندوة مفتوحة في التأمل والتفكير في كيفية صنع نشرة أخبار قريبة من الجمهور. وقلت لهم ان هذا ما تأمر به الحكومة.

كما عقدت يوم الجمعة اجتماعاً مع كل العاملين في أقسام الأخبار في التلفزيون والاذاعة وبحثنا في الصعوبات التي نواجهها، وهي ذات طابع تقني وتدبيري وخرجنا بمجموعة من التوجهات التي ستضفي على نشرة الأخبار حيوية أكثر وتنقلنا الى ممارسة أكثر تقدماً.

المشكلة التي تواجهها الحكومة الحالية ان الجمهور يطلب منها سرعة التغيير، والتغيير الذي قاده جلالة الملك (الحسن الثاني) مسلسل حيوي ومستمر. ولا يمكن ان نقول لقد انتهينا من التغيير وحققنا ما نريده. التغيير عملية مستمرة، ونحن نعمل على تذليل كل العقبات التي تعترض التغيير المنشود.

وفي مجال الاعلام نحن نضبط مسيرتنا، وبكل تأكيد نتضامن جميعاً حتى يدخل التغيير في مساره الذي لا رجعة فيه.

### صعوبة التغيير

■ بعد تسلمكم لمهامكم رفعتم شعار تغيير العقليات وليس شرطاً تغيير الأشخاص في ميدان الاعلام. بعد الشهور الأربعة التي مرت هل لا زال هذا الشعار صحيحاً؟

■ رفعت هذا الشعار وفي ذهني ان الجسم الصحافي في الاذاعة والتلفزيون قابل على تطبيق التغيير كما تريده الحكومة، وكنت اراهن على مجموعة من المعطيات الموجودة، منها ان الصحافيين لا يمكن تغييرهم لذلك لا بد من تشجيعهم على ابراز طاقاتهم وادماجهم في حركة التغيير التي تعيشها البلاد.

لكن بعد الشهور التي مرت، ادخلت تعديلاً على هذه الفكرة، حيث بدأت أركز على ان التغيير لا بد وان تنتظره من المعنيين. ذلك انني لاحظت سوء نية. كما ان أقوالي في لقائي مع صحافيي الاذاعة والتلفزيون يوم 21 آذار (مارس) تم تحريفها وقدمت بشكل غير نزيه. وهذا لفت نظري الى العراقيل الموجودة. ويمكن القول اننا الآن بصدد التغلب على هذه العراقيل.

■ صرحتم بأن تشرين الأول (اكتوبر) سيشهد نقلة في ميدان الاذاعة والتلفزيون. هل يمكن ان نعرف شيئاً من فحوى هذا التغيير؟

■ هناك التزام من الحكومة للدخول في تطبيق التصريح الحكومي بناء على تدابير ملموسة. بعض هذه التدابير قانوني وبعضها تكبيري وبعضها يمكن تطبيقه فوراً أو على المدى المتوسط أو البعيد.

وفي اطار هذا المخطط الذي قدمته الحكومة نتصور اننا نستطيع بلورة ثلاثة اهداف رئيسية في ميدان الاعلام وهي التصالح بين الجمهور من جهة والوسائل السمعية ـ البصرية من جهة ثانية، بلورة برنامج الحكومة القائم على تصريحها المتلخص في الميثاق من اجل التغيير واعداد الشروط للدخول بالمغرب الى مجتمع الاعلام والمعرفة، وهذا من التزامات التصريح الحكومي.

في هذا الاطار كلفت المصالح المختصة بالوزارة، اعداد مشروع برمجة لتطبيق هذه الأهداف الثلاثة. وظهرت حاجة لتكوين لجنة خاصة يترأسها الأمين العام للوزارة (الصديق معنينو) لاعداد شكل جديد وأيضاً أفكار جديدة للبرامج، وقامت اللجنة بعملها والآن نحن في الخطوة الثانية من اعداد برنامج محكم يبدأ العمل به في تشرين الأول.

وهناك أيضاً لجنة برئاسة مدير الاعلام بالوزارة مهمتها الاشراف على مناقشة التصريح الحكومي والقانوني والمالي في البرلمان خلال الأسابيع القادمة، وكيف يمكن قيام التلفزيون والاذاعة بنقل هذه المناقشة ومساهمة مختلف أطراف المجتمع بها.

اللجنتان مستمرتان في عملهما وهذا ما يتيح لي التوقع باننا سنبدأ برمجة جديدة وشيقة ومفيدة في تشرين الأول القادم.

بطبيعة الحال هناك برامج يمكن ان يقوم بها صحافيون عاملون الآن بالاذاعة والتلفزيون، وهناك برامج يمكن ان تقوم بها عناصر جديدة. كما ان طبيعة العمل التلفزيوني والاذاعي هو التغيير في كل موسم. وهناك تقليد تغيير البرامج كل ثلاثة شهور لتتناسب مع كل موسم وللتلبي حاجة الجمهور من خلال التنويع في المحتوى.

■ وهل سيشمل التغيير في تشرين الأول المسؤولين أيضاً؟

■ ربما نكون قد وصلنا في تشرين الأول الى هيكلة جديدة.

### "2 M" ستعود للقطاع الخاص

■ كان المغرب أول بلد عربي وافريقي يفسح المجال للقطاع الخاص للاستثمار في الميدان السمعي ـ البصري من خلال القناة الثانية "2 M". لكنه عاد بعد سنوات وامم القناة وفي البرنامج الحكومي قلتم انكم ستفتحون هذا الميدان للقطاع الخاص مرة اخرى. ما هي حيثيات هذا الموضوع؟

■ فيما يتعلق بـ "2 M" كانت هناك صعوبات مالية جعلت الحكومة تتدخل لانقاذها لأنها انتاج اعلامي جيد. لكن أن الأوان لكي تعيد "2 M" للقطاع الخاص من جديد والحكومة منفتحة على العبور في هذا السبيل بالنسبة للمبادرة الخاصة بصفة عامة.

بالنسبة للسمعي ـ البصري يتعلق الأمر باعداد الأرضية القانونية فقط، لأن البرنامج الحكومي نص صراحة على اننا مع الانفتاح والتحرر مع التحكم في المسار. وهذا يعني اننا نعتبر الحرية هي الأصل. للمشاركة يجب ان تكون من الخواص والمجالس المنتخبة وغيرهم من الفاعلين لكن على ان تبقى المبادرة بيد الدولة.

ان هناك معضلة على الصعيد العالمي تتلخص في حيرة أصحاب القرار أمام شيوع الممارسة الخاطئة في المجال السمعي ـ البصري تستهدف الربح الذي يأتي عن طريق الاعلان. والاعلانات مرتبطة بشعبية البرامج وهنا تجد الدولة نفسها امام معضلة وهي التدخل لضمان حد أدنى من التوجيه للعناية بالمسائل التربوية والثقافية. فاذا كان مليارا انسان شاهدوا مباراة ختام مونديال فرنسا، فان آية مسرحية مهما كانت ومهما كانت عدد القنوات التي تنقلها أو تبثها، لن تحظى باهتمام عالمي بالأحرى لن تجد من ينفق عليها.

هذا يضع على المحك دور التلفزيون العمومي (الحكومي). وفي الدورة الأخيرة للاتحاد العالمي للاذاعة والتلفزيون تركز الحديث عن دور الاذاعات والتلفزيونات الحكومية، نظراً للحاجة التي انشئت من اجلها وأيضاً نظراً لما ظهر من خلال الممارسة. من انه ليست البرامج ذات الشعبية الواسعة هي التي تحقق اهدافاً تربوية وثقافية.

من هنا لا بد من تدخل الدولة لضمان التوازن بين الثقافي والترفيهي والأخباري. وهذه معضلة عالمية، ولقد انتبهنا في التصريح الحكومي حول دخول القطاع الخاص للفضاء السمعي ـ البصري وقلنا نعم للتحرر مع التحكم في المسار.

■ أي متابع للحياة الثقافية المغربية يلحظ قصور الاعلام، خاصة التلفزيون، عن تقديم المنتوج الثقافي المغربي بما يليق بهذا التوجه؟

■ الأعمال الثقافية محتاجة الى تحريض، ومن الآن فصاعداً علينا ان نتوقع ان الحكومات ستكون أفقر طرف في الدول لأن امكانياتها ستتقلص، مع رفع الضرائب ورفع تدخل الدولة المنهجي في توجيه الاقتصاد، ليتحول دور الحكومة الى الحكم وليس للتدخل أو الطرف. وهذا سيقلص من امكانيات الدولة المالية. وثقافياً ستتقلص امكانيات الحكومة في التنشيط الثقافي.

كثير من الدول قامت بأعمال وجهود جبارة لضمان تمويل النشاط الثقافي، لأنه يجب الا يبتعد عن ذهننا ما يتطلبه الحفاظ على مسرح فاعل ونشط وكذلك سينما وطنية متقدمة، لأن السينما الوحيدة المربحة في العالم هي السينما الأمريكية حيث أن كل العالم سوق لها. بينما بالنسبة لنا في المغرب فلقد انتجنا خلال السنوات الماضية خمسة افلام استبشرنا بها خيراً. لكن علينا ان نعلم ان الجمهور الذي شاهد هذه الأفلام لم يصل الى 600 الف متفرج، ومدخول هذه الأفلام لا يكفي لجزء بسيط من تكاليفها بالأحرى ان يضمن للعاملين في قطاع السينما مستوى معيشي محترم.

من الأكيد ان قدرة الحكومات على تمويل التنشيط الثقافي أصبحت محدودة. والمشكلة الآن هي تدبير التمويل من الأعمال الثقافية نفسها. وفي هذا المجال لا بد ان نتفاهم في وزارة الاتصال ووزارة الثقافة من اجل الشراكة. ولكن من اجل التحالف، لكي نعمل على مساهمة وسائل الاعلام العمومية في تدبير التمويل الضروري للشأن الثقافي.

■ هل تلاحظ الضعف المهني للصحافة المغربية، وكيف تتصور مخرجاً لها نحو الأفضل؟

■ في أواسط الثمانينات كان هناك تحليل يقول بأنه يجب توفير الامكانيات المالية للمساهمة في تخفيف ضغوط تكاليف الانتاج الصحافي، لأنها تكاليف أصبحت ثقيلة: أسعار الورق في ارتفاع، والعتاد وأسعاره المرتفعة، يتطور ويجب ان يتجدد بعد كل خمس سنوات على الأكثر، وقبل ذلك كان العتاد يتغير كل خمسة عشر عاماً، لذلك قرر جلالة الملك منح معونة للصحافة.

الآن وبعد خمسة عشر عاماً نجد ان هذا الدعم غير كاف، أكثر من هذا ان الصحف الواردة من الخارج بالعربية أو بلغات اخرى، لها امكانيات كبيرة جداً وهي تقريباً مدعومة بشكل كبير. وهذا يطرح من جديد التفكير في ماهية الدعم الذي يجب ان يقدم للصحافة الوطنية، مع العلم ان على الصحافة الوطنية ان تعتاد على انتاج اعلامي يفرض نفسه في السوق على أساس المنافسة الموجودة.

كوزارة اتصال نحن بصدد مراجعة أسس الدعم وحجمه، وفي نفس الوقت نعمل على احترام قاعدة أساسية في السوق وهي البقاء للأصلح. ونرجو ان تخرج صحافتنا من هذه التجربة بدروس مفيدة، ذلك لأن تحولات مهمة شهدها المشهد الصحافي من صحافة الهواية والتطوع الى الاحتراف وهذا ملموس بالنسبة للممارسات الموجودة.

ونعتقد ان هذا التحول سيضغط بقوة على أصحاب الصحف في اتجاه تطوير عتادهم من خلال الاتفاقية الجماعية (اتفاقية لتنظيم عمل الصحافيين بالصحف)، ومن ذلك أيضاً احترام ضرورات التطوير في الموارد البشرية والعتاد.

وستبقى الصحافة المكتوبة لمدة طويلة في حاجة الى دعم، لكن هذا الدعم يجب ان يقدم لمن يحترم قيم المجتمع. مثلاً نحن بحاجة الى صحافة جهوية (محلية) ولهذا يجب ان ينصب الدعم على تشجيع الممارسة في الصحف الجهوية وهذه من الآليات التي تساعد على تطوير العمل الصحافي عندنا.

### الفرق بين الصحف المعربة والمفرنسة

■ لماذا تبدو الصحف المغربية الناطقة بالفرنسية أكثر مهنية من الناطقة بالعربية وينطبق هذا الفرق أيضاً على صحيفتين تصدران عن نفس الحزب؟

■ هذا السؤال جعلته موضوعي في 1996 بمناسبة الذكرى الخمسين لصدور «العلم». وتساءلت كيف نضمن وجود صحافة بالعربية في المستقبل. واعتبر في حينه التساؤل تشاؤماً. والواقع انني استندت الى معطيات بارزة، تتلخص في مستوى التعليم، في المناخ الاقتصادي الذي يشجع الفرنسية، لأن الفاعلين الاقتصاديين يقرأون الفرنسية أكثر من العربية. كما ان القدرة الشرائية ضعيفة لقارئ العربية وهذا يمثل الأغلبية الساحقة الآن، مما يجعله أقل اقبالاً على الصحف من قارئ الفرنسية.

هذه ديناميكية لها مفعولها، وهذا المفعول يتجلى في التفوق للوجود فعلاً للصحف الناطقة بالفرنسية. ولهذا يجب ان يكون هناك ادراك جديد لدور الصحافة الناطقة بالعربية. وهذا يرجع الى المعنيين بالأمر قبل كل شيء، وعلى الحكومة فقط ان تهيئ البنية التحتية لكي تكون المنافسة متاحة للجميع والنتائج تفرض نفسها من خلال طبيعة الممارسين.

■ نلاحظ ان اغلب سكان الشمال المغربي يتقنون الاسبانية. ورغم هذا لا توجد صحيفة مغربية ناطقة بالاسبانية. هل هناك تفكير في هذا الأمر؟

■ لان التعاطي مع اللغة الاسبانية في الشمال ليس له نفس المعنى في تعاطي الجنوب مع اللغة الفرنسية، لأن سكان الشمال يعتبرون الاسبانية لغة انفتاح وتواصل مع الآخرين، في الجنوب الفرنسية لغة المثقفين بالفرنسية.

في هذا الاطار وقفنا من خلال استطلاع لظروف مشاهدة التلفزيون بالشمال في اطار الدراسة الشهرية لظروف المشاهدة بالمغرب. وكانت الاستطلاعات السابقة تقتصر على المنطقة الممتدة من مراكش الى مكناس، على نتائج هامة جداً شكلت لنا معطى في كيفية تعامل شمال المغرب مع الاسبانية.

اولى هذه النتائج مراجعة تقييم ما افرزته دراسة كانت اجرتها سنة 1993 دار سيناجيا بالتعاون مع المجلس الوطني للشباب والمستقبل، ففي تلك الدراسة حول ظروف الاستماع والمشاهدة للاذاعة والتلفزيون في المغرب، ظهر ان القنوات الاسبانية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 12,3 في المئة بالنسبة لكل القنوات الملتقطة بالمغرب، واحتلت القنوات الفرنسية 4,3 في المئة، أي ان مشاهدة القنوات الاسبانية على الصعيد الوطني تفوق مشاهدة القنوات الفرنسية ثلاثة مرات. وكانت هذه النتيجة قد أدت بي الى استعمال تعبير أصبح فيما بعد متداولاً في المعهد العالي للصحافة وفي الأوساط الاعلامية، وهو ان هناك 3,5 مليون من المغاربة ما بين نهر ملوية والمحيط الأطلسي (سكان شمال المغرب) مهاجرون بأفكارهم الى جانب مليون ونصف مليون مغربي مهاجرون بأجسادهم في الخارج، لأن ثلاثة ملايين ونصف مليون يرون يومياً التلفزة الاسبانية نسبة عالية جداً.

في الدراسة الشهرية التي اجريناها مؤخراً حول المشاهدة، أي بعد انتشار الصحون الفضائية ورخص ثمنها، وبعد ان أصبح أمام المواطن في الشمال حرية الاختيار بين القناة المغربية والقنوات الاسبانية الراسخة الأقدام والفضائيات، تغيرت النسبة، احتلت الفضائيات العربية المرتبة الأولى. وهذا يدل على ان ميول جمهور الشمال واضحة جداً فيما يتعلق بلغة التلقين (العربية) وان كانت الاسبانية ما زالت موجودة بقوة لكن أقل بكثير من الفضائيات العربية.

الدراسة ونتائجها تغير المعطيات على الصعيد الوطني، اذ ان الاقبال على القنوات العربية يحتل أيضاً المرتبة الأولى. وهناك فضائيتان تتنافسان بقوة واخريات بمستوى أدنى، فالجمهور المغربي يعتبر ان له القناة الثانية "2 M" والقناة الأولى ثم الفضائيات العربية مع ميل الى تفضيل هذه الفضائيات.

معطى آخر حول اللغة الاسبانية ان الصحف العربية توزع بشكل جيد في الشمال الذي يمثل ركيزة هامة للثقافة العربية من الريف الى العرايش، والأرقام واضحة في هذا المجال، وهي تقول ان الجمهور موجود للعربية وان الاسبانية عنده كاختيار، اضافة الى ان الصحيفة الوحيدة بالاسبانية هي "La Manana" لا تصل الى مدن الشمال في الوقت المناسب وبالتالي فان القليل يقبل على هذه الصحيفة.

■ هل بقي العربي المساري صحافيا وكاتباً بعد دخول مكاتب الوزارة؟

■ يعيش المساري محنة شخصية، اذ تراودني عدة نوايا خلال اليوم الواحد، ان اكتب، لكن الملفات المتراكمة والكثيرة فوق مكتبي أكثر الحاحاً واستعجالاً، مما يؤدي الى تجميد الصحافي في مؤقتاً كما تم التجميد المؤقت لمهمتي في النقابة الوطنية للصحافة.

## وزير الداخلية يهدد بالاستقالة ويغادر «الرئاسة» .. والعناني على خلاف مع النسور

# المجالي يستعد لإنهاء إجازته لتطويق الخلافات بين أركان حكومته

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يفترض أن يعود إلى عمان اليوم الاثنين رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي بعد «إجازة خاصة» أثارت الكثير من الجدل قضاها في أحد المنتجعات الأوروبية فيما كانت حكومته تواجه حملة واسعة النطاق من النقد والمطالبة بالإقالة، وبهذه العودة يقرر المجالي إنهاء اجازاته، والاستجابة لطلب أركان حكومته بالرجوع لمواجهة الحملة التي تستهدف الحكومة.

ويعتقد أن عودة المجالي المفاجئة لها علاقة مباشرة بتفجير الخلافات داخل مجلسه الوزاري في غيابه بين أركان بارزين في الحكومة، وكان وزير الداخلية القوي الجنرال نذير رشيد قد هدد أمس بالاستقالة من منصبه الوزاري بسبب خلافات طارئة حصلت بينه وبين نائب الرئيس عبدالله النسور ووزير المالية سليمان الحافظ، ولم يعرف بعد ما إذا كان الجنرال رشيد قد قدم استقالته فعلاً، لكنه شخصياً رفض الرد على الاتصالات الصحافية التي تستفسر عن الموضوع.

ونقل عن رشيد قوله إنه سينتظر عودة الملك حسين لكي يتقدم باستقالته، في حين أن قبول الاستقالة بموجب الدستور يتم عبر رئيس الوزراء فقط، وغادر رشيد أمس اجتماعاً وزارياً دورياً غاضباً، وألقى مفاتيح سيارته الوزارية استناداً إلى شاهد عيان في مجلس الحكومة، مؤكداً أنه سيترك منصبه.

وقالت مصادر «القدس العربي» إن الجنرال رشيد كان يناقش مع الوزير الحافظ الموازنة السنوية المخصصة لأعمال وزارته، وطالب أثناء الاجتماع بزيادة موازنته بسبب تزايد نشاطات الوزارة التي تعتبر من أهم الوزارات الداخلية، لكن وزير المالية سليمان الحافظ أصر على عدم تقديم أموال جديدة ملتزماً ببرنامج التقشف الإرشادي لإنفاق الحكومة، الأمر الذي أغضب وزير الداخلية ودفعه لمغادرة قاعة الاجتماع، محتجاً على عدم انتصار نائب رئيس الوزراء عبدالله النسور لمطالبه.

وحسب المصادر انتقد رشيد عدة مرات إصرار الرئيس المجالي على الغياب خارج البلاد في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة أوضاعا مصيرية.

ولوحظ في الآونة الأخيرة أن الفريق الوزاري العامل مع المجالي بدأ يعاني من التفكك وعدم الانسجام وسط حملة محمومة تتوقع تغيير الحكومة الحالية بعد عودة الملك حسين من رحلته العلاجية.

وكان لافتاً للنظر امس أن نائب الرئيس الثاني الدكتور جواد العناني وجه انتقادات ضمنية للنائب الأول الدكتور عبدالله النسور، وذكر الرأي العام المحلي بأن النسور كان رئيساً للفريق الاقتصادي في الحكومة السابقة بقيادة عبدالكريم الكباريتي.

وكان العناني الذي يرأس الفريق الاقتصادي الحالي يرد على حملة من الانتقادات حاولت تحميل أعضاء فريقه مسؤولية الخلل الاقتصادي الهام الذي تبين مؤخراً، وقال في تصريحات علنية: إن الدكتور النسور سبق أن رأس الفريق الاقتصادي للحكومة التي ظهر على أيامها الخلل في أرقام 'الاقتصاد.

واعتبر المراقبون أن تصريحات العناني غمز مباشر من قناة شريكه في الحكومة الدكتور النسور الذي كان أيضاً في نفس المنصب إبان حكومة الكباريتي، وقال العناني أمام لجنة برلمانية استجوبته في الموضوع الاقتصادي إن الخلل في أرقام النمو الاقتصادي ظهر في عام 96، وكانت تدير الأمور حكومة أخرى وليست هذه الحكومة، وفريق اقتصادي آخر غير فريقي.

واعتبر العناني وهو أيضاً وزير الخارجية أن حديث بعض النواب عن طرح الثقة بحكومة المجالي سلوك سياسي غير مناسب، منكراً الجميع بأن الحكومة السابقة هي المسؤولة.

ويتردد وجود خلافات قوية بين نائبي الرئيس المجالي على أسلوب مواجهة موضوع الخلل الاقتصادي، والمهمة الأصعب التي تنتظر المجالي الآن بعد عودته هي تطويق الخلافات بين وزرائه في وقت حرج بالنسبة للرئيس.

وقال العناني: الأفضل البحث عن طريقة لمشاركة الجميع في معالجة المشكلة الاقتصادية، وليس التركيز على تسييس قضية الأرقام الاقتصادية، وأدلى الأخير أمام البرلمان ببيانات تؤكد أن الخلل الاقتصادي الحاصل لم يحصل في عهد الفريق الوزاري الحالي.

وكان البنك الدولي قد أعلن أن أرقام النمو الاقتصادي الحقيقية تقل كثيراً عن تلك المسجلة رسمياً لدى الحكومة، وبعد هذا الإعلان فتح أمام الرأي العام الملف الاقتصادي لعملية التصحيح، والالتزام بشروط البنك الدولي، والصندوق الدولي.

وشهدت الأوساط السياسية والصحافية والبرلمانية تبادلاً عنيفاً للاتهامات بالمسؤولية عن الخلل في النمو الاقتصادي شاركت فيه فعاليات وزارية حالية، وأخرى كانت تعمل مع حكومة الكباريتي، والأخير شخصياً شارك في الحملة واصفاً محاولة تحميل حكومته المسؤولية بأنها شكل من أشكال الردح السياسي.

ويتوجب على الرئيس المجالي الآن وبعد عودته إلى عمان معالجة الأوضاع داخل فريقه الوزاري قبل البدء بمواجهة الحملات الناقدة الأخرى، لكن الرجل المخضرم سيضطر للعمل في ذلك وسط ظروف حرجة جداً وصعبة، في حين أن التوقعات الأغلب تتحدث عن حكومة إنقاذية في وقت قريب.

وتركز الصالونات السياسية على أن شخصيات محدودة جداً مؤهلة ومرشحة لقيادة الحكومة المقبلة إذا قرر الملك حسين عدم تشكيل حكومة جديدة من خارج النادي التقليدي لرجال الحكم، ومن بين هذه الأسماء يتم التداول باسم الأمير زيد بن شاكر الذي سبق أن قاد عدة حكومات إنقاذية، والمخضرمان زيد الرفاعي ومضر بدران، وإن كانت الأجندة الاقتصادية قد تبعد خيار الأول ـ الرفاعي ـ التي تحملت حكومته عام 89 مسؤولية تراكم المديونية وسقطت شعبياً لهذا السبب.

ويبدو أن تطويقاً سريعاً للأزمة الاقتصادية الداخلية سيكون من أبرز المهام التي يمكن أن تتولاها الحكومة القادمة، بالإضافة إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه من العلاقات مع سورية، والعراق. ويبرز أن استمرار المجالي في الحكم فترة طويلة إضافية أصبح خياراً مستبعداً استناداً إلى الغالبية العظمى من التحليلات.

وقال المحلل البارز فهد الفانك تعليقاً على تركيز الإعلام الدولي على ما سمي بفضيحة الأرقام الاقتصادية في الأردن: قبل أن نلوم مراسلاً صحافياً يهمه تقديم مادة شيقة لقرائه علينا أن نلوم الحكومة التي أساءت إخراج الحدث، وترددت في إعلان الحقيقة ومصارحة الشعب فيها، وبفضل هذا السلوك غير الحكيم تحول الموضوع من خبر إلى فضيحة، وتم التعامل معه على هذا الأساس، فكانت النتائج سلبية داخلياً وخارجياً، وسيدفع الأردن ثمنها لمدة طويلة من سمعته ومصداقيته.

وفي غضون ذلك تطورت الأمور باتجاه معاكس لبوصلة الحكومة فيما يتعلق بقانون المطبوعات المثير للجدل الذي اعتمدته حكومة المجالي، ويبدو أن لجنة الإصلاح الوطني التي تتولى تنقيح القانون تمهد الأجواء لتعديلات مهمة مخالفة لتوجهات الحكومة على نصوص القانون، أو تمهد لرد القانون استناداً إلى تفاؤلات القطاع الصحافي خلال اليومين الماضيين.

وقال محمود الخرابشة مقرر لجنة التوجيه الوطني البرلماني إن اللجنة استمعت لجميع الأراء حول القانون على مدار أسبوعين، وخرجت بنتيجة أن الغالبية العظمى تميل إلى رفض القانون جملة، وتفصيلاً، وقال الخرابشة إن اللجنة ستقرر يوم الثلاثاء المقبل موقفها من القانون، حيث سترفضه وترده للحكومة، أو تخوض في نصوصه وتجري التعديلات المطلوبة.

وإذا صوتت اللجنة لرد القانون فإن فرصته في الصمود ستكون نادرة جداً، لأن المجلس النيابي لا يخالف بالعادة قرارات لجانه، وقال الخرابشة: القانون لا يخدم الرأي، والرأي الآخر، ولا يعطي المواطنين حريتهم، وغالبية من استمعت إليهم اللجنة يريدون رفض ورد المشروع، وكانت اللجنة قد عقدت أكثر من عشر جلسات استماع لسماع شهادات الخبراء والصحافيين والنقابيين والأحزاب حول بنود القانون. ومن جانبها أصدرت نقابة الصحافيين أمس بياناً ساخناً طلبت فيه من اللجنة البرلمانية رفض القانون الجديد ورده إلى الحكومة، والإبقاء على قانون عام 93 المعمول به حالياً، كما طالبت بنفس الشيء أهم ثلاثة أحزاب في البلاد وهي حزب الجبهة الإسلامية، والحزب البعثي الاشتراكي، وحزب العمل القومي.

ويعتقد المراقبون أن وجود تحفظات مهمة على القانون في مكتب ولي العهد الأمير حسن من أهم الأسباب التي دعمت الجهود السياسية المبذولة ضد القانون، وكان أكاديمي بارز في عمان هو الدكتور مصطفى الحمارنة الذي يدير أهم مركز في البلاد للدراسات الاستراتيجية قد تحدى القانون الجديد وقال إن مركزه لن يلتزم ببنود قاسية من هذا النوع، واصفاً التعديلات بأنها عرفية.

وقال الحمارنة وهو باحث أكاديمي قريب جداً من ولي العهد الأمير حسن: إن الذين صاغوا بنود القانون الجديد عرفيون، ولا يعرفون ماذا يحصل في العالم، ولا يقرأون، وغير مطلعين على أسس الإعلام الحديث، وقال إن هذا القانون يعيد البلاد إلى الوراء خطوات عديدة مؤكداً أن تعديلات من هذا النوع لا تستحقها المملكة الهاشمية، ولا تجربة الديمقراطية الأردنية.

# مشاركة المرأة الأردنية في سوق العمل أقل من المتوقع

عمان ـ «القدس العربي»:

أظهرت دراسة حول المرأة الأردنية في المواقع القيادية أجراها مركز الأميرة بسمة لشؤون المرأة ومعهد الإدارة العامة التابع لوزارة التنمية الإدارية أن نسبة مشاركة النساء في سوق العمل تبلغ (23) بالمئة وهي نسبة أقل من المتوقع مقارنة مع نسبة عدد الإناث في المجتمع، والجهود المبذولة لزيادة مشاركتها في سوق العمل.

وأوضحت الدراسة وهي الأولى من نوعها بعد أن بثتها وكالة الأنباء الرسمية أمس الأول أن مشاركة المرأة في المستويات الإدارية الدنيا ممن يحملن الثانوية العامة والدبلوم بعد الثانوية هي أعلى من مثيلاتها الحاصلات على درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، إذ تبلغ النسبة 1/3 على التوالي مقابل 2/3 من المجموع الكلي لحملة المؤهلات ذاتها من الذكور والإناث.

وفيما يتعلق بقطاعات العمل المختلفة تبلغ أعلى نسبة لمشاركة المرأة في كافة الوظائف في القطاع التطوعي وهي (39,3) بالمئة يليها القطاع العام (35,7) بالمئة ثم القطاع الخاص (10) بالمئة.

وتوضح الدراسة أن نسبة مشاركة المرأة في الوظائف الإدارية العليا هي واحد لكل ألف من مجموع العاملين في المؤسسات التي شملتها الدراسة، وتظهر أعلى هذه النسب في القطاع التطوعي وأدناها في القطاع العام.

وأشارت الدراسة إلى أن عدد النساء اللواتي يشغلن وظائف قيادية في المؤسسات التي شملتها الدراسة يبلغ عشر نساء يملكنها أو تملكها عائلاتهن وثلاث نساء في القطاع الاجتماعي التطوعي موضحة أنه لا توجد في المؤسسات الأردنية برامج أو سياسات أو توجهات خاصة بتعيين وتطوير وتدريب النساء العاملات وتأهيلهن من الذكور، إلا أن الدراسة توضح أيضاً أن النساء استفدن من فرص تدريب جيدة وعديدة وبخاصة في مؤسسات القطاع التطوعي حيث بلغت أربع أضعاف ما توفر لهن في القطاع العام وأن فرص التدريب للإناث العاملات في المستويات الإدارية العليا كما أن التدريب في كافة القطاعات يفتقر إلى ارتباطه بالتخطيط والتطوير الوظيفي لكافة العاملين وبشكل خاص للإناث.

وتبين الدراسة أن نتائج الاستثمار في التعليم في الأردن لم تنعكس على مشاركة المرأة في الوظائف الإدارية العليا والوظائف القيادية إذ بلغت نسبة النساء الحاصلات على مؤهلات علمية بعد البكالوريوس (17,1) بالمئة من مجموع الحاصلين على هذه المؤهلات بينما تبلغ نسبة النساء العاملات والحاصلات على هذه المؤهلات (6,4) بالمئة.

وفيما يتعلق بالأسباب التي تعيق تقدم المرأة في الوظائف على اختلافها أشار متخذو القرار والنساء أنفسهن إلى أنها تتحدد في تقطع فترات عمل المرأة وعدم الاهتمام الكافي من قبل المرأة العاملة ذاتها بالتطوير المهني والعلمي خلال فترة العمل وكذلك النظرة السلبية من الرؤساء الذكور إلى عمل المرأة.

واتضح من الدراسة أن أسباب انقطاع النساء العاملات عن عملهن تعود إلى العناية بالأسرة والالتحاق بفرص عمل جديدة والزواج ومتابعة التحصيل العلمي. واقترحت الدراسة لدعم وزيادة مشاركة المرأة في الوظائف القيادية العمل على زيادة مشاركة النساء الحاصلات على مؤهلات علمية عالية في القوى العاملة بشكل عام كأساس لإفراز القيادات الإدارية من الإناث والسعي لتأهيل وتدريب النساء العاملات والمؤهلات لإشغال مواقع قيادية بشكل منظم ومستمر لزيادة مهاراتهن الإدارية القيادية وإنشاء مركز متخصص لتصميم البرامج التدريبية والنشاطات التي من شأنها مساعدة الإناث في المواقع الإدارية المتوسطة والعليا على اكتساب مهارات إدارية وتخصيص برامج تعليم عام للنساء العاملات وبخاصة في المجالات التي أظهرت الدراسة أن مشاركة المرأة فيها ضئيلة وهي قطاعات المال والاقتصاد والقطاعات الفنية والتشريعية والاستشارية والإعلام والتمثيل الدبلوماسي.

كما اقترحت إحداث نظام لجمع وتحليل المعلومات حول المرأة العاملة في كافة القطاعات وتحليل هذه المعلومات لاستخدامها في تحديث هذه الاستراتيجيات والآليات المستخدمة لدعم المرأة والعمل على تفعيل وتحديث ومتابعة تنفيذ القرارات الخاصة بتوفير الخدمات المساندة للمرأة العاملة وكذلك تفعيل الاستراتيجية الوطنية للمرأة.

# امين عام الحزب الدستوري امام القضاء

عمان ـ «القدس العربي»:

يمثل الامين العام للحزب الدستوري عبد الهادي المجالي قريبا بين يدي القضاء بعد ان رفع ضده وضد قيادة الحزب منشقون عن الحزب دعوى قضائية اتهموا فيها القيادة بالتلاعب في سجلات الانتخابات الاخيرة التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي.

وسجلت رسميا قبل يومين هذه الدعوى لدى محكمة العدل العليا ورفعها 17 عضوا سابقا في الحزب ضد المجالي ونائبه الدكتور جمال الخطيب والجنرال عواد الخالدي.

وطالب المستدعون بالغاء الانتخابات التي جرت في المؤتمر العام للحزب بتاريخ 1998/6/12.

وجاء في وقائع الدعوى ان تشكيل المؤتمر تم بشكل مخالف للنظام الاساسي للحزب اذ تم تمثيل الدوائر بقيادات انتخبت قبل المؤتمر مع ان انتخابها لا يكون الا بعد انتهاء الفترة الانتقالية حسب نص المادة (18) من النظام الاساسي واضافت اللائحة انه تم تشكيل لجنة للاشراف على التحضير للمؤتمر العام واجراء الانتخابات مع العلم ان من اعضائها مرشحين لمناصب نائبي الامين العام او لعضوية المجلس المركزي، كما اوكلت الاشراف على عملية الانتخاب لمجموعة من الطلبة كان منهم ابناء لبعض المرشحين وكانوا يتدخلون في عملية الاقتراع مع الناخبين للتأثير عليهم.

كما ان اجراءات انتخاب الامين العام ونائبيه جرت دون تدقيق واعطت مجالا واسعا ليخرج الاقتراع عن سريته من ناحية وليحصل أشخاص اخرون على اوراق الاقتراع عن الاشخاص الغائبين، مما جعل بعض الاعضاء ينتخب اكثر من مرة حيث ان كل شخص كان يضع ورقة الاقتراع في الصندوق بعد كتابة الاسماء عليها دون مناداة او تحقيق في الاسماء ولم ينظم محضر عند انتهاء الاقتراع يبين مطابقة عدد المقترعين مع عدد الاوراق الموجودة في الصناديق.

واكدت اللائحة ان الفرز تم في غرفة صغيرة دون ان يكون هناك مجال للمرشحين او مندوبيهم لمتابعة عمليات الفرز، كما لم تظهر النتيجة على الكمبيوتر رغم الانتظار الطويل لوجود خلل فيه مما يشكك في صحة نتائج الفرز التي اعلنت خاصة وان الامين العام قد الغى بعض هذه النتائج المعلنة بحجة الخطأ في جهاز الكومبيوتر ومنها الغاء نجاح نائل القلاييني واختتم المدعون لائحة الدعوى بالطلب من المحكمة سماع البينات وبالنتيجة اعتبار ان تشكيل المؤتمر والممارسات التي تمت خلاله مخالفة للقانون والنظام وبالتالي الغاء نتائج الانتخابات وحل القيادة وذلك عملا بأحكام المادة 15 من قانون الاحزاب.

# صحيفة يومية سادسة في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت الخطوات التي تستهدف اصدار صحيفة يومية سياسية في عمان تتخذ خلال الايام القليلة الماضية اطارا عمليا فقد استأجرت هيئة تحضيرية معنية باصدار هذه الصحيفة على اسس تجارية مكاتب مؤقتة في احدى ضواحي عمان العاصمة بهدف تنظيم الاستعدادات الاولية، واجراء الاجتماعات وتحديد اسس اختيار الكادر لاصدار المطبوعة.

وحتى الان لم يعلن عن اسم الصحيفة الجديدة ولم يتم اشهار الشركة التي ستصدرها، ولم تتقدم بترخيص قانوني لدى مجلس الوزراء، لكن عشرات العاملين الفنيين في الصحف الاخرى قالوا انهم اجروا مقابلات مع لجان التوظيف للصحيفة الجديدة. وتربط المصادر الصحافية بين الصحيفة المنوي اصدارها وبين عميد الصحافيين الاردنيين محمود الكايد الذي كان قد خرج من موقعه قبل شهرين في رئاسة مجلس ادارة صحيفة «الرأي» اليومية الحكومية، وهي الاهم في البلاد من بين خمس يوميات تصدر حاليا.

وكان الكايد قد قام بمشاورات بهذا الاتجاه مع عدد من السياسيين ورجال المال والاعمال المقربين، ويتردد ان رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري سيكون من بين ممولي هذه الصحيفة، علما بأن خمس يوميات تصدر حاليا، هي «الرأي» و«الدستور» و«الاسواق» و«العرب اليوم» و«الجوردان تايمز» (ناطقة باللغة الانكليزية).

## اشتعال المعركة بسبب عبد الناصر ونجيب محفوظ .. ونبيلة عبيد ترقص لعمرو دياب بعد دخول ليلى علوي

# «الوفد» تهاجم الحكومة لبيعها الجمارك للاجانب .. وسمير رجب ينتقد الالفي لعدم تنازله لجريدة «الشعب»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد، عن الاستعدادات التي يتخذها الحزب الوطني الحاكم لعقد مؤتمره العام يوم الاثنين، واخبار مهرجان التسوق الذي سيبدأ في نفس اليوم، ومهرجان الاذاعة والتليفزيون الذي سينهي اعماله ـ ايضا ـ في نفس اليوم. وانخفاض درجات الحرارة، وتوقع ارتفاع عدد السائحين العرب الى نصف مليون وموافقة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على اقامة منطقة حرة في محافظة المنيا لصناعة الملابس الجاهزة بين مستثمرين مصريين ومن تايوان، وطرح المزيد من الشركات العامة للبيع، وانشاء الشركة القابضة للادوية مكتبا دائما لشركات الادوية المصرية في العراق، وافتتاح مكتبات سور حديقة الازبكية بوسط القاهرة، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى واغلاق مصانع شركة مصر للنسيج بالقاهرة خمسة عشر يوما بسبب مظاهرات العمال داخلها لعدم صرف الحوافز لهم وتخريج دفعتين جديدتين من الكلية الجوية والاستعداد لتشغيل سبعة مراكز لجراحات الاورام في المحافظات مما سيخفف من قوائم الانتظار امام المعهد القومي للاورام في القاهرة، بالاضافة الى افتتاح مشروعات خدمية وافتتاحية اخرى في عدد من المحافظات وتصريحات جديدة، ومعادة ايضا لبعض الوزراء والمسؤولين، وكانت التعليقات والمقالات عن الخصخصة، والمناقشات والردود، ونجيب محفوظ وثورة 23 يوليو وقضايا داخلية. كما لا يزال تأثير الاجازات الصيفية وارتفاع درجات الحرارة يؤثران في حماسة كثير من الكتاب والمعلقين، ولهذا سنبدأ بما يرفع الروح المعنوية.

### عمرو ونبيلة

والى اهل الفن وحكاياتهم التي يبدو ان ما حدث من بعضهم في حفل افتتاح مهرجان الاغنية العربية سيكون مثار تعليقات، منها ما نشرته (النبأ الوطني) يوم الاحد في صفحتها السادسة عشرة، عن نبيلة عبيد وعمرو دياب، فقالت عن نبيلة:

«تكاد تكون الوحيدة من الموجودات التي لفتت الانظار برقصها مع انغام اغنية عمرو دياب حتى ان بعض الموجودين، تساءلوا ايه الحكاية هي نبيلة فيه حاجة بينها وبين عمرو ولا بينها وبين الاغنية.. وزاد الحفل سخونة عندما قامت نبيلة بالرقص بالكوفية مما اثار الانتباه اكثر واكثر وقيل ان نبيلة فعلت ذلك حتى تظل حديث المدعوين كلهم لانها تعلم تماما ان الجميع صامت الا هي وبالتالي تعد الوحيدة التي ستجذب الانظار لها.. ونحن لسنا ضد الرقص ولكن من اجل الفن المصري كان يجب ان تلتزم نبيلة خاصة ان وفود الدول المشاركة كانت مركزة الانظار عليها بشكل دفع الجميع للتساؤل هي نبيلة بتعمل ليه كده؟! اسئلة موجهه لنبيلة لعل وعسى تفيدنا بالاجابة ولا نجد الا شيئا واحد نقول.. هنيئا يا عم عمرو حب ورقص بلبلة».

وجاء في التحقيق ان نبيلة فوجئت بان الانظار كلها اتجهت الى ليلى علوي عند دخولها.. ثم جاء في التحقيق عن عمرو دياب: «وتفتح ملف في غاية الخطورة.. هل عمرو دياب بكل هيلمانه وصولجانه الذي تحدثت عنه الصحف لا يستطيع مواجهة الجمهور بصوته الحقيقي.. وهل وصل الامر ان يخدع كل هذه الجماهير كل هذه السنوات.. ان ما قدمه عمرو دياب يعد فضيحة بكل المقاييس خاصة انه لا تربطه علاقات جيدة بالوسط الفني، فيكفي انه تطاول على عبد الحليم حافظ في سابقة هي الاولى من نوعها، وما دام تطاول على العندليب فكان على الاقل ان يفعل مثلما كان يفعل حليم، لا ان يخدعنا بالصوت المسجل على اسطوانات فنحن تعودنا ان الفنان الحقيقي هو الفنان الذي يؤدي بصوته لان الصوت الجيد هو الذي يفرض نفسه لا ان يدفعه ذكاؤه الى خداع الجمهور الا اذا كان عمرو قد آمن ان صوته ثروة قومية ولا يريد استهلاكه او ان صوته مش ولا بد، وبالتالي يحتاج الى الاجهزة التي تجمل هذا الصوت.. عموما الخطأ ليس خطأه ولكنه خطأ القائمين على ادارة المهرجان الذين وافقوا على هذا الشرط».

ومن (النبأ) الى (الوفد) يوم الاحد والحديث الذي نشرته في صفحتها الاخيرة مع الموسيقار حلمي بكر واجراه معه امجد مصباح، وسأله فيه عن مطرب هذه الايام، فعدد اسماء لم يكن من بينها عمرو، قال:

«هاني شاكر ومحمد ثروت ومدحت صالح وعلي الحجار واحمد ابراهيم ومحمد الحلو وايهاب توفيق وطارق فؤاد ونادية مصطفى وانغام وغادة رجب ومها البدري ولو ان بعضهم قد حاد على طريق النجاح ولكن الموهبة موجودة».

ومن المعروف ان عمرو كان قد هاجم حلمي، الذي رفع ضده دعوى قضائية.

### ناصر ونجيب

وبمناسبة اقتراب ذكرى ثورة 23 يوليو 1952 والتي قادها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فان المناقشات حولها بدأت، وهي لم تخرج عما كتب من قبل دون اي جديد، وتختلط هذه الايام بالمناقشات التي تثيرها حوارات الاديب الكبير نجيب محفوظ مع الناقد الادبي رجاء النقاش، وجمعها في كتاب، وقالت عنها جريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري في صفحتها الاخيرة في باب (عفوا):

«اختار نجيب محفوظ ان يهنىء الصهاينة بمرور نصف قرن على قيام كيانهم اللقيط، وقد نشرت الصحافة الصهيونية نص برقية تهنئة نجيب محفوظ التي لم ينف ارسالها لكنه قال انه لم يرسلها مكتوبة.. كما انه لم يهنىء، وحين جاءت اعياد ثورة يوليو المجيدة خرج علينا محفوظ (الاديب المصري الكبير) وفي يده معول لهدم ثورة يوليو واهالة التراب على رموزها والاجيال التي دفعت دماءها من اجل انتزاع استقلال مصر! ونحن نحترم نجيب محفوظ روائيا، ونقدر دوره، ولكننا لا نحترمه سياسيا، ونرفض دوره ورؤيته ومنطقه! ويظلم نجيب محفوظ نفسه، ويظلمه من يحاورونه عندما يتعرضون معه لقضايا السياسة، خاصة تلك التي لا ينبغي ان يغوص فيها وهو لا يتمتع بدرجة من الوعي تمكنه من ان يقف مع الشعب العربي كله ضد الصهيونية، وتجعله مؤيدا للتطبيع مع العدو، مجالسا للجماعة الصهيونية، مستقبلا لهم في لقاءاته محتفيا بهم، مفاخرا بانه سبق السادات الى كامب ديفيد، وانه منذ وقت مبكر دعا الى مفاوضات مع الصهاينة. وفي النهاية فاننا نعتب على الزميل رجاء النقاش لانه لم يرحم شيخوخة الرجل ووهن ذاكرته فجعله يتحدث في امور تجر عليه في نهاية عمره المشاكل وتظهره على نحو لم نكن نحب ان نراه عليه من التردد وضعف الذاكرة، وتأييد كل الحكام، وكل السلطات فجعله يتحدث بلغة الموظفين يهاجم السابقين ويمتدح الاحياء جميعا حتى ولو كانوا من صغار الادباء ومحدودي الموهبة.. وهو ما نكبر عنه نجيب محفوظ.. ولكنه حدث على كل حال».

ومن (عفوا) الى (كلام ثالث) وهو عنوان الباب الذي يكتبه وائل قنديل في الصفحة السابعة من (العربي) وقال فيه:

«نستطيع ان نطالع اكثر من خمس وجهات نظر للاستاذ نجيب محفوظ في القضية الواحدة، وهذا لا يعني ان الاستاذ سفسطائي كبير.. او انه يتلون كثيرا او لا يثبت على مبدأ او رأي، لا احد يجرؤ على اتهام محفوظ بذلك.. اذن اين الخلل في هذا الطوفان من اراء الاستاذ المتصارعة؟ الخلل.. كل الخلل في جمعية المنتفعين باسم نجيب محفوظ، ونجيب محفوظ ليس رجل سياسة ولا استراتيجية.. هو في اول الامر واخره اديب وروائي مذهل وعلامة في تاريخ الادب الحديث، ومن ثم ينبغي ان نبحث عن اراء نجيب محفوظ في الحياة المصرية بشتى انشطتها بين سطور رواياته.. وليس بين اغلفة المجلدات الضخمة التي يخرج علينا بها كل فترة (الجالسون) مع نجيب محفوظ والمتحدثون الرسميون وغير الرسميين باسمه في كل شيء بدءا من تخريط الملوخية وحتى القنبلة الباكستانية ويتصور هؤلاء انهم بذلك يسدون معروفا لنجيب محفوظ، بينما هم في واقع الامر (يحلبون) ذاكرة الاستاذ كل يوم بما يخدم مصالحهم وبما يحقق لهم تلميع اسمائهم ومغازلة من يهمه الامر.. وكل ذلك بالريموت كنترول! ومن هنا نفاجأ بنجيب محفوظ وربما يفاجأ هو ايضا بانه طرف في اشكاليات ومعارك لا يعرف عنها شيئا.. وربما لم يسمع بها، وبالتالي فالعتب ليس على نجيب، بل على اولئك الذين لا يريدون ان يرحمونا ويرحموا شيخوخة الرجل!».

ومن (العربي) الى (الاخبار) حيث يفاجئنا كل يوم احد في وسط الصفحة السادسة الماركسي سعد كامل ببابه الثابت الذي يكتبه تحت عنوان مخواطر سياسية، بالاسرار والاراء الخطيرة التي رغم اهميتها تتجاهلها اجهزة الامن ونظام الحكم لانهم لا يدركون قيمتها الحقيقية، من نوع ان معارضي التطبيع مع اسرائيل هم الذين حرضوا الجماعات المتطرفة على اغتيال السائحين الاجانب من الاقصر، وان التيار الاسلامي وحزب التجمع اليساري والناصريين يريدون دفع النظام لدخول حرب مع اسرائيل ليسيطر الارهابيون على الحكم، وعلى النظام ان يصدر قرارات سريعة بحل الاحزاب ومصادرة الصحف التي تعارض التطبيع، وصاحب هذه الاسرار والاقتراحات من اعضاء الفرع الايديولوجي لاصحاب كوبنهاغن، وهي جمعية القاهرة للسلام، واخر اختراعاته ما كتبه امس قائلا:

«تدهشني علاقة الاديب جمال الغيطاني والاديب يوسف القعيد، وهو من دار الهلال ان الاديبين يتواجدان كل يوم تقريبا في منزل استاذنا الكبير او في اجتماع خارج بيته ـ اللهم لا اعتراض ـ ولكن نجيب محفوظ اكبر رموز السلام في منطقتنا وفي العالم كله وايمان استاذنا بالسلام لا يتزحزح، السؤال: هل يطمع جمال ويوسف، ان يرتد نجيب محفوظ عن السلام، ويصبح من انصار الحرب ام ان استاذنا يطمع في ان يترك الاديبان العداء لعملية السلام والتي تسمى باسم التطبيع؟».

وقبل ان يرفع سعد ضغط دمنا ويودي بحياتنا نفر من امامه الى مجلة (الاهرام العربي) التي يرأس تحريرها زميلنا اسامة سرايا، الذي خطط ونفذ هو وباقي اعضاء هيئة التحرير لعدد اعتبره من اجمل واقوى ما نشر عن عبد الناصر وثورة يوليو ونجيب محفوظ، ولم يبالغوا عندما كتبوا على غلافه كلمتي (عدد تاريخي) وكان متوازنا وعادلا بصرف النظر عن وجهات النظر الواردة فيه، ولم يسىء الى العدد الا مقال اقرب الى المسخرة بعنوان «عفوا.. مفتشو النضال واصحاب توكيل الوطنية.. ليلة القبض على نجيب محفوظ» كتبه عمرو عبد السميع، يبدو فيه انه بدأ السير على طريق ثروت اباظة واللتحي شعبان الموجي في استخدام الفاظ غير لائقة وبذيئة، في هجومه على منتقدي نجيب محفوظ، من عينة:

«ان الساحة العامة في مصر توشك ان تستقبل طلائع موكب جديد من مواكب الانتصار للديكتاتورية والتخلف السياسيين مصحوبا بتأييد حار من ممثلي الجهل الرشيق، والسفالة الانيقة، اما هؤلاء الذين استهولوا، او استكبروا، ان يكون لهذا الاديب العملاق رأي سياسي، او رؤية تخالف ما درجوا على التمرغ في ساحات تطرفه، او التمايل الدراويشي على دقات زاره، فانهم يحاولون الوثوب على مساحة تعبير حرة عاشها وهنبسها واطلقها نجيب محفوظ، ليخنقوها، ويئدوها وهي على قيد الحياة، على قيد التحقق، لمجرد اختلافها مع عقائدهم الايديولوجية، او امتدادها الى خارج نطاق الرؤى المحدودة، التي تعد اقصى ما يمكنهم الوصول الى ادراكه بحسب مستواهم الثقافي والتعليمي».

### مشاكل ومصائب

والى مشاكل هذا البلد ومصائبه الخطيرة التي تستنزف ثرواته، ويبدو ان معظم الذين يهتمون بمتابعة ما يحدث في مصر لا يهتمون الا بالمعارك والاوضاع السياسية، ولا يتابعون الاوضاع الاقتصادية وحقائقها، وان كان يلفت انتباههم قضية الخصخصة فقط. وما تثيره من معارك سياسية ايضا، ومن الاجراءات الاخيرة التي اتخذها مجلس الوزراء سداد ديون شركة العامرية للغزل والنسيج.. والتي وصلت الى الف وثلاثمئة مليون جنيه، وقد اعطى زميلنا ابراهيم راشد المحرر الاقتصادي (لاخبار اليوم) يوم السبت صورة عامة عن حجم الكارثة التي تحدث، فقال:

«في البداية لابد من تحية رئيس الوزراء لجهده في مواجهة خسائر العامرية ومحاولة تصويب مسارها الاقتصادي وتغيير مجلس الادارة ونحن نأمل ان يقع الاختيار على قيادة واعية بابعاد المشكلة، حيث ان اموال العامرية هي اموال صغار المودعين في بنك مصر.. من العمال والفلاحين.. الا ان هذا الاتجاه المحمود لرئيس الوزراء لابد ان يعقبه تعقب ثلاث مشاكل اخرى.. هي مشكلة شركة مصر حلوان للغزل والنسيج وهي تخسر كل صباح او كل طلعة شمس نصف مليون جنيه، هي عبارة عن اجور خسائرها يماثل خسائر شركة العامرية.. وهناك شركة النصر للسيارات وخسائرها هي الاخرى حوالي مليار ونصف (حجم خسائر) وهناك شركة الحديد والصلب وحجم خسائرها هي الاخرى حوالي مليار ونصف.. وقد يكون من المناسب ان يتكرم د. الجنزوري ويعقد عدة اجتماعات لمواجهة هذه (الكلاكيع الاقتصادية) والتي تمثل نزيفا مستمرا للاقتصاد القومي، هناك مجموعة من المشاكل التي تساهم في نمو هذه الظواهر وتؤثر عليها بالسلب.. ومنها الاغراق الذي اصبح غولا يفترس امامه كل ايجابية.. اغراق في السكر.. وفي حديد التسليح.. وفي الاقمشة وكلمة الحرية الاقتصادية وقانون السوق اصبحت بوابة غير شرعية تهدد اقتصاديات كثير من المراكز الانتاجية وما لم يوقف الاغراق فسوف تتدهور قلاع صناعية ضخمة وتنحدر الى الهاوية ومنها شركات السكر وحديد النخيلة والمحلة للغزل وغيرها الكثير، لتكن لنا وقفة امام جميع هذه المشاكل وليتكاتف الجميع فان د. كمال الجنزوري لا يستطيع وحده ان يتحمل كل هذه المشاكل فنحن جميعا حكاما ومحكومين في خندق واحد.. قوامه ازدهار مصر المحروسة».

وصديقنا ابراهيم راشد ليس اشتراكيا ولا ناصريا، وهو رئيس تحرير جريدة (اللواء الاسلامي) الدينية في نفس الوقت، لكن الوضع المحزن لكثير من الصناعات يثير كل وطني غيور على بلده مهما كان اتجاهه السياسي، وكنا نتمنى ان يكتب ابراهيم عن قصة انشاء شركة العامرية، ايام الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ عندما كان ممدوح سالم رئيسا للوزراء، وفوجىء بالاتفاق على اقامة الشركة.. واجبار بنك مصر على تمويلها، وكان وراءها عثمان احمد عثمان نسيب السادات ووزير الاسكان وقتها.. ولم يستطع ممدوح ان يفعل شيئا لايقاف بعض المشروعات الخطيرة التي كان يتم الاتفاق عليها من وراء ظهره، باستثناء مشروع هضبة الاهرام، واخطار الانفتاح الاقتصادي والخصخصة جعلت مؤيدا من اصحاب التيار الاسلامي المناصر للحكومة، يجأرون بالشكوى من نتائجه المدمرة على الفقراء ومنهم زميلنا مؤمن الهباء بجريدة (المساء) الذي اعتبر يوم السبت، ان الانفتاح والخصخصة لاصلاح عيوب الاشتراكية التي هاجمها، الا انه طالب بحماية الفقراء بسلسلة من القوانين اكبر من تبرعات رجال الاعمال ومعاش السادات وقانون الضمان الاجتماعي، وهو ما لن يتحقق الا بان يصدر قانون يجعل الزكاة لجبارية، وقال:

«ليست القضية ـ الان ـ مجرد حمية دينية، لكنها رغبة حقيقية في حفظ النظام العام للمجتمع، وحماية استقراره، وذلك باقامة نظام يكفل اسباب الحياة لغير القادرين.. الذين لا يطلبون اكثر من حجرة تؤويهم، وجلباب يغطي جسدهم، ولقمة تقيم اودهم.. وهذا ليس بكثير على الدولة.. ولنكن وسيلتنا ان تأخذ من اصحاب الملايين زكاة اموالهم، التي هي (حق معلوم) لتطعم هؤلاء المحتاجين، نحن مع النجاح، ومع الكسب الحلال، ومع الثراء المشروع.. لكننا نطالب بان يتوازى مع ذلك نظام جاد ومستقر للعدالة الاجتماعية».

ونظل مع نتائج سياسة الانفتاح التي بدأها السادات، وكان من اعجب نتائجها الغاء جهاز الرقابة الادارية والذي اعاده الرئيس مبارك بعد توليه رئاسة الجمهورية، وذلك بتاريخ 25 حزيران (يونيو) عام 1982، واصبح عيدا للجهاز، وحكى لنا المستشار عبد الحميد يونس في بابه (انه في يوم) الذي يكتبه في الصفحة الخامسة والاربعين، في مجلة (اكتوبر) وهو من لجمل الابواب الثابتة في المجلات والصحف حكى لنا عن الجلسة التي اتخذ فيها السادات هذا القرار، نقلا عن صديقه اللواء النبوي اسماعيل وزير الداخلية وقتها، قال:

«في تفصيل ما سبق قال لي النبوي اسماعيل: ان الرئيس السادات دعا الى اجتماع يعقد على عجل حضره سيادة نائب رئيس الجمهورية والدكتور فؤاد محيي الدين والنبوي اسماعيل وزير الداخلية وعبد الرزاق عبد المجيد وقال السادات للمجتمعين اننا في مرحلة يجب ان نطلق الطاقات لانعاش الاقتصاد ولذلك قررت الغاء الرقابة الادارية. جميع الحاضرين حاولوا اثناءه والاعتراض على القرار او على الاقل تأجيل التنفيذ حتى يدرس القرار بشكل متأن ولكنه رفض التأجيل واتجه ناحية الدكتور فؤاد محيي الدين واعطاه توجيها بأن يعلن القرار في مساء اليوم، من ناحيتي كانت دهشتي كبيرة لان الرقابة انشئت بقانون فكيف يلغيها قرار جمهوري في وقت اشتد الحديث عن سيادة القانون.. لكن ارى ان اللواء عبد القادر عبد الوهاب لو فتح خزانة معلوماته ولديه مفتاحها وذاكرته حديدية فان لديه الكثير عما جرى».

ومن المعروف ان عثمان احمد عثمان هو الذي اقنع السادات بالغاء الرقابة لانها بدأت تحوم حوله، وفسر ذلك بان السادات هو المقصود.. وليس هو.

وفي (اكتوبر) ايضا، قال رئيس تحريرها رجب البنا في بابه «علامات استفهام» الذي يكتبه وسط مقاله الاسبوعي ويتكون من عدة فقرات سريعة.. قال:

«هل صحيح ان مجموعة من الصحافيين كونوا شركة سمسرة؟ ولماذا لا يصدر قانون يمنع من التعامل في البورصة كل من لديه مقدرة على التأثير على البورصة باي شكل او تكون لديه معلومات يستطيع استغلالها لتحقيق مصلحة شخصية».

والشيء المؤكد في الوسط الصحافي والاقتصادي ان هناك صحافيين ينشرون اخبارا عن موقف الشركات اما للاضرار باسعار اسهمها لحساب آخرين او لتحقيق فائدة لها.

المهم اذا كان زملاؤنا هؤلاء يكتبون ذلك وهم ليسوا اشتراكيين، او ناصريين، فليس مستغربا ان يبدي الكاتب الماركسي لطفي الخولي في عموده اليومي «اجتهادات» بـ(الاهرام) السبت تقززه مما يحدث من بذخ في افراح الطبقة الجديدة، واما احدث اعاجيب الانفتاح والخصخصة، فهي اعلان وزير المالية عن نية الحكومة في بيع الجمارك، مما دفع (الوفد) يوم السبت ان تكتب تعليقا طويلا في صفحتها الاولى بعنوان «بيع جمارك مصر.. مرفوض.. مرفوض» قالت فيه وهي من اكبر دعاة الخصخصة:

«قرار بيع ادارة جمارك مصر يذكرنا بمواقف ساخرة قديمة سواء في عصر صدر الاسلام او في العصر العثماني عندما كانت مصر ولاية عثمانية او في عصر الديون والخديو اسماعيل.. ففي عصر الدولة العباسية كان الخليفة يمنح حق تحصيل الضرائب والزكاة ـ او الخراج ـ لمن يشاء وحتى هذا لم يكن يأتي الى مصر ليقوم بمهمته التي اوكلها له الخليفة، بل كان يوكل هذه العملية لمن يشاء من اقربائه او رجاله الذي كان يأتي مصر ويدير خراجها على هواه.. وفي العصر العثماني كان السلطان القابع في يلد زياد في الاستانة يفعل نفس الشيء. فكان يعين الولاة الذين يفضل بعضهم البقاء في مقر الحكم في الاستانة قرب السلطان والصدر الاعظم مقدما الهدايا ويكلف من يشاء بتحصيل الخراج والضرائب.. وايام ان تمادى الخديو اسماعيل في الاقتراض الخارجي وعندما فرضت عليه بريطانيا وفرنسا وزيرين اوروبيين للمالية والاشغال وضمانا لتحصيل الضرائب والجمارك تم رهن جمارك مصر لصالح سداد هذه الديون.. وتولى الاجانب ادارة جمارك مصر».

واذا كانت الحكومة ستبيع الجمارك فلم يكن هناك مبرر للحزن الذي انتاب محمد الصيفي على اعلان بيع الشركات التجارية كلها، وهو الحزن الذي جعله يقول في (السياسي المصري) امس:

«نقرأ هذه الايام عن عرض بعض المحلات الكبرى كبنزيون وشملا وعمر افندي للبيع، وتضمن كشف المحلات المعروضة للبيع شركة بيع المصنوعات المصرية!! ولقد فزعت عندما قرأت اسم هذه الشركة العتيدة التي انشئت ايام طلعت باشا حرب، وغطت فروعها انحاء مصر كلها. وكان غرض بنك مصر من انشائها هو عرض ما تنتجه المصانع المصرية في مشروع هذه الشركة الوطنية، سيما وان الاجانب كانوا يملكون اغلبية محال البيع، وتعرض بها الملابس والبضائع المستوردة.. شركة بيع المصنوعات المصرية تراث خالد للتوزيع في مصر، فكيف هانت على وزارة قطاع الاعمال ان تعرضها للبيع بفروعها المنتشرة في انحاء مصر؟ وهل اذا حدثت ازمة في ملابس الفقراء من الدمور والدبلان وانتاج شركة المحلة الا نجد منفذا يعرض للجمهور محدودي الدخل، مثل محل يشتري منه او يجد فيه حاجته؟! اننا نهيب بكل مسؤول في هذه الامة ان يتدارك هذا الخطأ الشنيع ويبقي على هذه الشركة الوطنية التي ارتبط وجدان المصريين بها، فهل نسمع تصريحا يعيد الطمأنينة للمصريين، بانه بقي لهم محل واحد يحمل اسم مصر؟ انا لمنتظرون».

### معارك ومناقشات

والى المعارك والمناوشات والخلافات ومنها تحقيق (الوفد) يوم السبت عن الاعيب الحكومة ضد القضاة والذي اعده ماجد محمد عما يتردد من اقاويل عن تعيين الدكتورة فوزية عبد الستار رئيسة اللجنة التشريعية في مجلس الشعب السابق في منصب المدعي الاشتراكي العام، خلفا للمستشار جابر ريحان، واعادته الى منصبه في محكمة استئناف القاهرة ويحكم اقدميته سيعين رئيسا لها، حتى لا يحصل على المنصب المستشار وحيد محمود الذي لا يرضى عنه النظام لاصداره حكما ببراءة المتهمين في قتل رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب، وفي التحقيق شن المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق هجوما عنيفا على ثورة يوليو والعهد الناصري، وعلى عهد السادات، والعهد الحالي ووصف المحاولة الجديدة لتعيين الدكتورة فوزية قائلا:

«وراءها مغزى سياسي وهو الادعاء بالتقدمية، وان الحكومة لا تحجب مناصب القضاء العليا عن السيدات، في نفس الوقت تغلق الباب على غير المرغوب فيهم من القضاة لاصدارهم احكاما على غير هوى الحكومة».

كما قال الدكتور نعمان جمعة استاذ القانون ونائب رئيس حزب الوفد:

«ان الحيلولة بين رجل قضاء ومنصب يستحقه لمجرد انه اصدر حكما اغضب الحكومة في يوم ما هو اعتداء خطير يمثل ارهابا للقضاة وللسلطة القضائية، لتفويت الفرصة على المستشار وحيد محمود لتولي رئاسة المحكمة في اغسطس القادم لاصداره الحكم ببراءة المتهمين في قضية قتل الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق، ان المستشار وحيد محمود رجل قضاء يتميز بالكفاءة والاستقامة والحيدة والنزاهة ولم يعرف عنه الارتباط باي اتجاه سياسي، وكل ما فعله انه اصدر حكما بالبراءة على متهمين لم يكن في اوراق القضية اي دليل على ادانتهما».

وبمناسبة القضاء فقد قال سمير رجب في (الجمهورية) نفس اليوم (السبت) عن قضية وزير الداخلية السابق حسن الالفي و(الشعب) والدكتورة امام محكمة الجنايات:

«انا شخصيا ـ احيي صحيفة (الشعب) ـ المعارضة ـ لانها تبنت (حملة) دون ان تتراجع خطوة الى الخلف.. كما احيي ايضا اللواء حسن الالفي وزير الداخلية السابق الذي بدا اصراره واضحا على محاسبة من وجهوا اليه السهام وذلك في هذا الصدد.. (اهانات جمة) ما كان اغناه عنها.. لو تنازل منذ البداية عن الدعوى.. كما فعل غيره».

وهو يشير الى تصالح وزير الاوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب مع مصطفى بكري.

## واشنطن تتخوف من انفجار في حال فشل اسرائيل والسلطة في ابرام تسوية قبل نهاية تموز

# مقربو نتنياهو في الائتلاف الحاكم يشككون بجديته في تنفيذ النبضة الثانية

بعد ان انتهت المراهنات حول المونديال عاد السياسيون هذا الاسبوع للمراهنات المحبوبة بالنسبة لهم في النصف السنة الاخيرة: تكون ام لا تكون نبضة.

بقي مستوى المراهنات في المعارضة كما هو. حيث وعد يوسي سريد قبل ان تحطم فرنسا كل المراهنات بانه سيأكل سيجاراً كوبياً اذا نفذ نتنياهو النبضة. واقسم رامون انه سيأكل حفاظات يائيز والفير اذا انسحب والدهما من 13 في المئة من الضفة الغربية. وما زالا متمسكين برأيهما. ولكن التغيير طرأ داخل الائتلاف.

قبل المونديال وضع الوزراء واعضاء الكنيست كل مراهناتهم على النبضة. قالوا ان نتنياهو غير مقامر بالاكراه بل سياسياً يسير بحذر شديد وحين تأتي اللحظة المناسبة سيتخذ القرار المناسب. وفي هذا الاسبوع بدا لهم ان مراهناتهم باتت اقل فرصة. ولم يعد ارييه درعي، مائير شطريت وسيلفان شلوم مستعدين للمراهنة على نبضة وشيكة. لم يقولوا علنا أي شيء، وهم يمتنعون عن الادلاء بتصريحات. ولكن بين الكواليس توصلوا هذا الاسبوع الى استنتاج، كل واحد بطريقه وكل واحد ومصادره بأن نتنياهو لا يعتزم التوجه نحو النبضة.

لقد حدد وزير الدفاع اسحق مردخاي وزعيم شاس عضو الكنيست ارييه درعي ورئيس الائتلاف عضو الكنيست مائير شطريت موعدا للقاء في مكتب رئيس الحكومة يوم الاربعاء في الثامنة والنصف صباحاً. «قررنا الدخول الى بيبي والقول له بانه آن الاوان لان ننهي المفاوضات مع الفلسطينيين» قال احدهم. وأضاف «التقينا قبل ذلك وتوصلنا الى استنتاج بان صمتنا الطويل امام تصرفات اريك غير مقبول. قلنا انه آن الاوان لان نسمع بيبي موقفنا وصوت الحكمة والعقل. واعتقد وزير الدفاع مردخاي ان وجود درعي في اللقاء يشكل تهديدا خفيا لنتنياهو. وكان درعي قد وصل كما هو مخطط الى مكتب رئيس الحكومة وسمع ان مردخاي غادر المكان بغضب. ضغط على بيبي ـ نعم ولكن الضغط كان يجب ان يكون معتدلا. فكر مردخاي. وكشف هذه الصلة في وقت مبكر كان بالنسبة له امرا لا يطاق ولم يصل شطريت الى اللقاء ابدا.

في العاشرة من ذات الصباح هاتف وزير الدفاع. لقد بدا صارماً وحازماً. وقال لي «انت تستطيع ان تنسب الي قولي بان الامر الهام الان هو اتخاذ قرارات بشأن النبضة. يجب وقف كل النقاشات اللامتناهية هذه حول النبضة. حتى لو اجروا مئة نقاش فلن يتمكنوا منع اتخاذ القرارات الحاسمة الآن».

ولكن المسألة لم تنته الى هذا الحد حين سمع وزير البنى التحتية شارون عن «الصلة» التي يقيمها مردخاي ودرعي من وراء ظهره سارع في طلب اللقاء مع الزعيم الروحي لشاس «الحاخام عوفاديا» على حد تعبير شارون. ويقولون بان هذا «مسار الثقافي على درعي».

عقد نتنياهو اجتماعا للمطبخ كما هو مقرر. وبعد نقاش استمر اكثر من ثلاث ساعات خرج المجتمعون باحساس انهم حققوا اكثر من نصف مرادهم: لقد ادعى مردخاي انه حصل على تفويض بالتوجه الى عرفات والاتفاق معه حول القضايا التي ما زالت عالقة حول النبضة الثانية والثالثة. وادعى شارون ان مردخاي حصل على تفويض «بالاتصال الاول» وليس للمفاوضات. فيما ان للوزير شيرانسكي ادعى بان مردخاي حصل على تفويض بان يطرح امام عرفات مواقف حكومة اسرائيل وبعد ذلك ان يعود ليطلعهم على ما سمعه من عرفات. وايد رئيس الحكومة تفسير شيرانسكي.

كان مردخاي راضيا. وشارون ايضا. وكان وزير البنى التحتية راضيا الى حد انه تنازل عن اللقاء الذي رتبه مع الحاخام عوفاديا يوسف وقرر القيام بجولته الى الصين ومنغوليا وان يتغيب عن البلاد في الأيام العشرة القادمة. «لن يحدث شيء» كما قال شارون لمقربيه.

في كل الاحوال اتخذ شارون جانب الحذر: لقد ترك لنتنياهو بطاقة بخط يده اعرب فيها عن معارضته لكل قرار لصالح النبضة الثانية والثالثة.

سألت الطباخ السياسي عضو الكنيست درعي كيف يفسر خروج الجميع من مكتب نتنياهو راضين. ابتسم درعي وقال «ربما نجح نتنياهو ان يضحك علينا جميعاً».

لقد تركت احداث الاسبوع بصماتها على رئيس الحكومة. في اللقاء معه في مكتبه بدا مرهقاً ومنهك القوى. والانباء عن المكالمات الهاتفية التي اجراها مع القاضي ستراشنوف عمقت لديه الاحساس بان خصومه السياسيين لا يتوانون عن محاولات وصمه باي عيب او خطأ ممكن. وكذلك لم يشعر بالارتياح من اللقاءات التي اجراها مع الوزراء اعضاء المطبخ المصغر.

ولاول مرة هذا الاسبوع كشف نتنياهو امام الوزراء اعضاء المطبخ المصغر التفاهمات التي توصل اليها مع الامريكيين حول النبضة. فوجيء الوزراء مردخاي شارون وشيرانسكي. من ان التفاهمات هذه غير وثيقة. وقال نتنياهو انه توصل الى تفاهم معين بشأن حجم النبضة الثالثة وانه تلقى اقتراح وسط امريكياً بشأن طابع النبضة الثانية.

«لم اقل للامريكيين بانني اوافق على اقتراح الانسحاب من 13.1 في المئة. كل ما قلته هو ان اقتراح الجسر مهم وايجابي». لم يوافق الوزراء مردخاي وشارون على اقوال نتنياهو ببساطتها. قالوا له انه حسب علمهم التزم للامريكيين قبل عدة اشهر بالانسحاب من 13.1 في المئة. غير ان نتنياهو اصر على موقفه: لم التزم. واضاف ان المفاوضات مع الامريكيين جارية. من اجل تعديل مقترحاتهم يمكننا القول ان ثمة اقتراحات حول كل بند. هل ستجري النبضة؟ هذا منوط بالفلسطينيين اذا ما فعلوا ما هم ملزمون بفعله ستكون نبضة. والاكثر من ذلك انا لا استطيع ان اهتم بكل الامور. هذا غير منوط بي فقط.

مردخاي يؤمن بان هذا منوط به. بعد جلسة وزراء المطبخ الامني سألوا نتنياهو ما اذا كان وزير الدفاع قد تلقى حبلا طويلا يكفي لادارة المفاوضات مع عرفات. «اي حبل؟ حبل للشنق؟» اجاب نتنياهو مبتسما. مردخاي لا يعتقد ان نتنياهو يضحك. حسب تقديراته لقد منحه نتنياهو الحبل المطلوب.

ونسبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الى مصادر سياسية اسرائيلية قولها ان مردخاي لم يتلق تفويضا بالتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين وان كل تفاهم سيحرز في اللقاء سيحتاج الى مصادقة الحكومة.

وقال نتنياهو في نهاية الاسبوع في مقابلة اجراها معه التلفزيون الفرنسي ان «الاتفاق مع الفلسطينيين اقرب مما يعتقدون في اسرائيل». وقال انه منح مردخاي الصلاحيات المطلوبة لاجراء المفاوضات في كل المسائل العالقة.

وكذلك قالت مصادر امنية ان وزير الدفاع يتوجه الى اللقاء من منطلق الادراك بانه يستطيع التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول سبل تنفيذ النبضة الثانية. وكان مردخاي قد قال في نهاية الاسبوع لمقربيه بانه مصر على محاولة التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين. وفي محاولة لدفع موضوع تنفيذ النبضة يعتزم مردخاي ان يقترح على الفلسطينيين اقامة لجان مشترك لقضايا محددة بقيت رهن خلاف وتحول دون الانسحاب. والقصد هو ان تلتقي اللجان من اجل النقاش في القضايا العالقة من اجل التوصل الى اتفاقيات خلال ايام.

هذا وسيتناول اللقاء اليوم القضايا التالية:

ـ النبضة: تطالب اسرائيل بان تنقل في سياق النبضة 3 في المئة من منطقة ج الى ما يسمى بمنطقة «ده» او لاسبوع او على الاكثر في مطلع الاسبوع القادم مع عرفات. ولكن عرفات كان هذا الاسبوع في الصين وهو غير مستعجل لمد اليد الممدوده اليه. «يبدو ان الهواتف الخلوية لا تعمل جيدا في الصين» قال نتنياهو.

الرئيس عرفات الذي استجاب للضغط الامريكي لاجراء لقاء مع الطرف الاسرائيلي سيبحث اليه نائبه ابو مازن. ومردخاي معني بالالتقاء مع صاحب البيت من اجل ان يتمكن من التوصل الى اتفاقيات. في كل الاحوال لا يعتزم مردخاي هدر الفرصة التي توفرت له لان الوقت حسب رأيه يسير في غير صالح الطرفين. سيقترح وزير الدفاع على عرفات اقامة طواقم عمل تجري مفاوضات متواصلة خلال اسبوع في الليل والنهار والاقتراحات التي تتبلور في هذه اللقاءات ستطرح لحسم المجلس الوزاري. ويعتزم مردخاي ايضا ان يطلب من الادارة الامريكية ان يوضحوا لعرفات بانها لن تقف الى جانبه بصورة تلقائية وانها لن تدعه يواصل الجلوس مكتوف الايدي. قال وزير الدفاع في اطر مغلقة ان على عرفات ايضا اتخاذ القرار المناسب.

ان الجدل بين شارون ومردخاي لم يعد ذات طابع شخصي. حين طلب من مردخاي الرد على تحذيرات شارون بان كل تنازل اكثر من 9 في المئة يعرض امن اسرائيل للخطر اجاب «كل متر نسلمه للفلسطينيين ينطوي على خطر، ولكن يجب علينا الرد بالايجاب على المبادرة الامريكية من خلال التباحث حول القضايا التي بقيت رهن خلاف. في نهاية الامر فان الجدل مع شارون هو عن 4 في المئة من المنطقة التي ستتسلم للفلسطينيين. السؤال الذي يجب ان نطرحه على انفسنا هو هل سيؤدي الانسحاب من 4 في المئة الى دفع او افشال الاتفاق مع الفلسطينيين؟

بعد اسبوعين ستخرج الكنيست الى الاجازة الصيفية. وخلال ثلاثة اشهر اجازة لن يكون بالامكان اسقاط نتنياهو. لو كان ذلك منوطاً برئيس الحكومة لكان قد سرع عقارب الساعة ووصل بسرعة الى نهاية تموز (يوليو). ولكن الأمر لا يتعلق بنتنياهو فقط. الادارة الامريكية تدرك جيدا تاريخ هذا الهدف. وتدرك أيضاً انه اذا لم يحرز اتفاق مع الفلسطينيين حتى نهاية الشهر فان كل شيء سينتهي. وانه ستحدث في المنطقة تطورات لا تريد الادارة الامريكية التفكير بها.

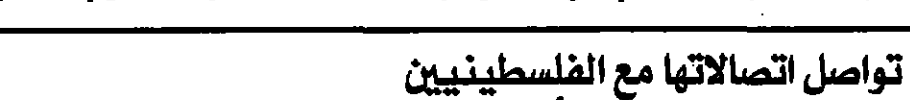
نتنياهو من جانبه عالج هذا الاسبوع مشكلة بعيدة المدى تخص مواقف جبهة ارض اسرائيل-وكان قال لزعيم المفدال الوزير اسحق ليفي وعضو الكنيست سلوميانسكي انه ليس هناك ما يدعوهما الى التخوف. ونسب سلوميانسكي الى نتنياهو قوله ان شيئا لم يتفق حتى الان. لقد توصلت الى تفاهمات مع الامريكيين وليس هناك ما يدعو الى القلق.

وقالت شخصية اسرائيلية رفيعة المستوى هذا الاسبوع «لقد ضحك على الجميع. على حكومته، على الامريكيين وعلى زعماء المنطقة. بقي علينا ان ننتظر ما اذا كان سيواجه شرخا حزبيا» خط النهاية هو 29 تموز.

اريبل شارون

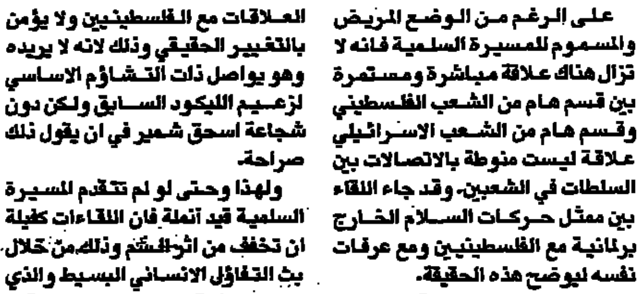
اسحق مردخاي

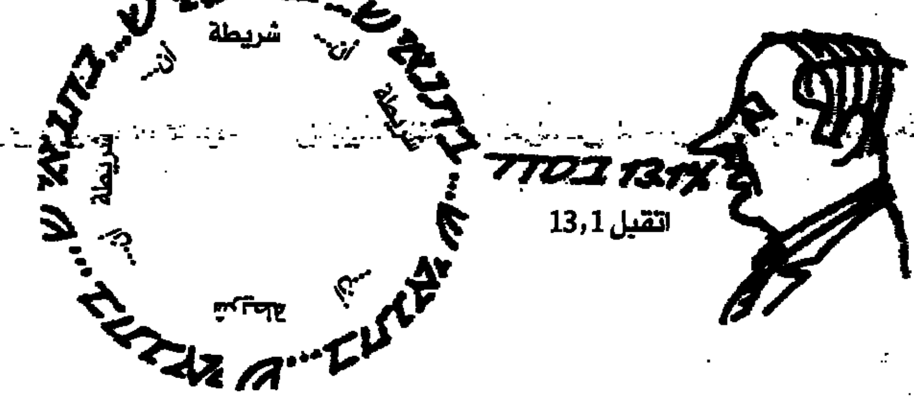
شمعون شيفر
يديعوت احرونوت، 1998/7/19



## تواصل اتصالاتها مع الفلسطينيين

# حركات السلام الاسرائيلية لم تفقد الأمل في تطبيق اتفاقات أوسلو






(يديعوت احرونوت)

على الرغم من الوضع المريض والمسموم للمسيرة السلمية فانه لا تزال هناك علاقة مباشرة ومستمرة بين قسم هام من الشعب الفلسطيني وقسم هام من الشعب الاسرائيلي علاقة ليست منوطة بالاتصالات بين السلطات في الشعبين. وقد جاء اللقاء بين ممثل حركات السلام الخارج برلمانية مع الفلسطينيين ومع عرفات نفسه ليوضح هذه الحقيقة.

ومع ان المسيرة السلمية لا يمكن ان تتقدم بدون قرار من حكومة اسرائيل الا ان نشطاء السلام سواء في اسرائيل ام في اوساط الفلسطينيين يمكن لهم ان يفعلوا الكثير كي لا تنهار او تتراجع وذلك من خلال الاتصالات المستمرة والتي يوضح فيها الطرفان آلامهم واحباطاتهم بل وحلمهم للمستقبل ايضا. فالافكار والاحاديث عن المستقبل هي احدى الوسائل السليمة جدا لشل، ولو بعض الشيء، من فعالية السم الذي يثابر رئيس وزراء اسرائيل، بثه في المسيرة السلمية بغية تخفيض مستوى التوقعات من السلام.

ويجدر الانتباه الى الحقيقة البسيطة الكامنة في ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يقلل في احاديثه الكثيرة لوسائل الاعلام من الاحساس بالتفاؤل من مستقبل العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين حتى وفق مفهومه السياسي. وبينما يمتليء بالأحاديث المتحمسة والمتفائلة حول الآمال الوردية في المجال الاقتصادي والاصلاحات الضريبية للاغنياء فانه معدوم التفاؤل تماما بالنسبة لمستقبل العلاقات مع الفلسطينيين ولا يؤمن بالتغيير الحقيقي وذلك لانه لا يريده وهو يواصل ذات التشاؤم الاساسي لزعيم الليكود السابق ولكن دون شجاعة اسحق شمير في ان يقول ذلك صراحة.

ولهذا وحتى لو لم تتقدم المسيرة السلمية قيد انملة فان اللقاءات كفيلة ان تخفف من اثر السم وذلك من خلال بث التفاؤل الانساني البسيط والذي كان دوما الوقود الناجع للصهيونية.

كما ان هذه اللقاءات تأتي لتعزيز وتشجيع الفلسطينيين في حربهم الناجعة بشكل عام ضد الارهاب وبالتالي تأكيد النظرية الحمائمية الصرفة القائلة انه اذا اردنا القضاء على الارهاب فيجب السماح للفلسطينيين بأن يحكموا انفسهم بأنفسهم. اما الذاكرة الاسرائيلية المتوسطة فانها تكون مدهشة في ضعفها احيانا فالناس ينسون الارهاب اليومي الذي كان من نصيبنا قبل اتفاقات اوسلو، ينسون ضاربي السكاكين والباص الذي تدهور في الهوة على طريق القدس، ينسون الصخرة التي حطمت رأس احد جنودنا في ازقة حي القصبة في نابلس، ينسون الضباط الذين قتلوا في الكمين في غزة وفي غوش قطيف وينسون فظائع الانتفاضة التي وقعت ابان سلطة الليكود.

صحيح انه فور اتفاق اوسلو اندلعت موجة فظيعة من الارهاب من افعال المتطرفين الفلسطينيين الذين فقدوا حلمهم في ابادتنا ولكن هذا الارهاب قد تم في الوقت الذي لم تكن فيه السلطة الفلسطينية قد تمكنت من السيطرة على المنطقة التي تسلمتها وكان لا يزال قسم كبير من السكان الفلسطينيين تحت السيطرة الاسرائيلية. ونحن نرى الآن في شمالي ايرلندا ذات الظاهرة: ففور اتفاق السلام تنهض موجة وحشية من العمليات يقوم بها المتطرفون غير المستعدين للمساومة والذين يفقدون حلمهم الاجرامي. وفي السنتين الاخيرتين خبت موجة الارهاب بشكل كبير والسبب في ذلك هو واحد ووحيد: السيطرة المتعززة للسلطة الفلسطينية في معظم مراكز السكان وممثلو حركات السلام يثنون على عرفات جهوده ويشجعونه على مواصلتها وتعزيزها.

لقد مرت سنوات قليلة فقط منذ ان اعترف الشعب الفلسطيني بحق الاسرائيليين في تقرير المصير وقد انتظرت الحركة الصهيونية هذا الاعتراف على مدى نحو مئة عام بصبر كبير. ونحن نطلب من الفلسطينيين ان يكونوا صبورين مثلنا. ليس لمئة عام اخرى لا سمح الله بل لوقت اضافي آخر واني على قناعة بأن نبضة حكومة اسرائيل الحالية ستتم بالفعل وبعد ذلك سيجري صراع في المبنى السياسي لاسرائيل سيخلق دينامية جديدة تتواصل من خلالها المسيرة السلمية.

اننا نسير في طريق طويلة ومضنية نحو اتفاق السلام النهائي ورفاقي وانا الذين كنا متفائلين في العهود القاسية والفظيعة لحرب الاستنزاف وعهد الرفض والتصلب من الطرفين لن نفقد تفاؤلنا عندما نعيش في واقع تنطلق فيه الباصات الاسرائيلية كل يوم الى عمان والقاهرة وغزة.

ا. ب. يهوشع
يديعوت احرونوت 1998/7/19

# المصلحة الاسرائيلية تستدعي الامتناع عن منح أسلحة للشرطة الفلسطينية في الخليل

من المشكوك فيه ان يؤثر اعطاء رشاشات من طراز انغرام للصغر للشرطة الفلسطينية المتواجدين في الخليل تأثيرا فعليا على أمن التجمع الاستيطاني اليهودي هناك. اذ يملك افراد الشرطة الفلسطينيون واقرانهم في اجهزة الامن الاخرى يوجد ما يكفي من السلاح للمس بيهود الخليل او بالمستوطنين الآخرين لو رغبوا بذلك حتى من دون رشاشات انغرام.

ان اعطاء اسرائيل هذه الاسلحة للشرطة الفلسطينية يعتبر في الظروف الراهنة بمثابة حماقة وخطوة خالية من المنطق. لقد مر اسبوع واحد منذ ان وضع على طاولة وزير الدفاع تقرير استخباري يتناول جهود السلطة المبذولة للتزود بالوسائل القتالية وبالسلاح غير القانوني وليس المقصود هنا بعض المبادرات التي لا تعرف السلطة عنها او تهريبات السلاح التي تحاول احباطها ووضع حد لها بل ان العكس هو الصحيح.

التقرير الاستخباري المذكور يقرر أن هناك معلومات في اطار تهريبات السلاح عن تورط جهات رسمية فلسطينية مستقلة بطاقات «الشخصيات الهامة جدا» وان هناك جهودا متواصلة وموجهة من قبل لاجهزة الامن الفلسطينية على ما يبدو بتوجيه من اعضاء القيادة الفلسطينية لتهريب الوسائل القتالية لمناطق السلطة الفلسطينية. بما في ذلك السعي للحصول على الصواريخ المضادة للدبابات. ياسر عرفات وكبار قادة السلطة لا يلغون بتصريحاتهم الاخيرة امكانية ان يوجه هذا السلاح في المستقبل ضد اسرائيل مثل هذه الانعطافة محتملة ان قدرت السلطة ان العملية السياسية قد استنفذت نفسها وليس مطلوبا من الواحد ان يكون معارضا لعملية اوسلو حتى يدرك ان اعطاء رشاشات الميني انغرام للفلسطينيين في وضع الجمود والخشية المتزايدة من اندلاع العنف أشبه بضرب الرأس بالحائط.

اورن شاحور ايضا الذي يحث الحكومة على التوصل بسرعة الى التسوية حول الانسحاب الثاني على قناعة بأن اسرائيل ستطلق النار على قدمها ان اعطت رشاشات انغرام للفلسطينيين الان. لهذا يجب ان نضيف المعلومات حول تهريب الوسائل القتالية الاخرى الى مناطق السلطة من خارج البلاد وحقيقة رفض السلطة جمع آلاف الوسائل القتالية غير القانونية من اطراف المعارضة ورفضها اعادة السلاح الاسرائيلي الذي تملكه بشكل غير قانوني الى جيش الدفاع الاسرائيلي. من يقوم باعطاء السلاح للسلطة في هذه الظروف انما يحمل شعار التبادلية والمعاملة بالمثل عبثاً. عدا عن ذلك فالمنطقة التي يدور الحديث عنها، وهي منطقة الخليل، تعتبر منطقة مشحونة والاكثر حساسية في مناطق خط التماس الواقعة بين مناطق (ا+ ج).

الاسابيع الاخيرة وفرت عناوين ساطعة حول تحقيقات ضد المستوطنين الذين يشتبه بقيامهم بالاخلالات بالنظام. ومن الجيد ان تجري مثل هذه التحقيقات اذ لا يرغب احد بأن يبرز بين ظهرانينا غولدشتاين آخر. من الخسارة فقط انها قد وفرت على الجمهور الجانب الثاني للعملة فاخلالات النظام التي يقوم بها الفلسطينيون تزيد على ما يقوم به المستوطنون بكثير ويبلغ عددها 3000 في السنة والبعض منها خطير. والقليل منها يتم التحقيق فيه ويصل الى القضاء.

النظرية التي يعتمد عليها اتفاق الخليل انهارت منذ مدة والمناطق الفاصلة المشهورة لم تعد موجودة بعد. والشرطة الفلسطينية لا تقوم بكبح المتظاهرين المشاغبين او المخربين من الذين يحاولون المس بحياة اليهود في الخليل وفي بعض الاحيان تقوم هي بدعم الاخلالات الصعبة والمبادرة لها.

السلاح الذي تملكه السلطة لا يستخدم لمكافحة المخربين وانما كوسيلة ردعية ضد اسرائيل ست مرات اطلقت فيها النار باتجاه الاحياء اليهودية في الخليل والاصابات «الباردة» في صفوف اليهود هناك اصبحت مسألة اعتيادية يومية. السلطة لا تقوم بمنع ذلك الجميع سمعوا عن اشعال النيران بعرائش البطيخ في الخليل هذا العمل الخطير ولكن من الذي سمع عن السيعة وستين عملية مس ومحاولة ايذاء ليهود الخليل في موعد غير بعيد عن تلك العرائش في الاشهر التي سبقت ذلك. من الاجدر ان يدور الحوار الجماهيري حول قضية الخليل على خلفية كل ما ذكر بمسارين اثنين: الجدل الايديولوجي بين من يرفضون الاستيطان اليهودي في المكان وبين من يؤيدونه والثاني حول الحقائق على الارض حيث يتم امداد الجمهور بكل المعلومات حول ما يجري في المدينة سواء من جانب اليهود او من الجانب الفلسطيني. الخلط بين هذين الامرين يتمخض عن انعكاس غير متوازن عما يجري في الخليل: احد الجانبين، اليهودي. يبدو مثل ذئب مفترس والواقع هو عكس ذلك عادة. الجدل في قضية انغرام قد يوفر للجمهور فرصة للاطلاع على ذلك ومعرفته.

نداف شرغاي
هارتس، 1998/7/19

# محاكمة منبر تثبت مجدداً تعرض السجناء الأمنيين لاجراءات قانونية غير عادلة

هل حظي ناحوم منبر بمحاكمة عادلة؟ بدون «قضية ستراشنوف» والظل القوي الذي ألقت به يصعب ايضا الرد بالايجاب على هذا السؤال المقلق.

منبر اتهم بمخالفات ضد أمن الدولة ومثل هذه التهمة كافية في دولة اسرائيل التي تتبع تفرقة ضد المخالفين الامنيين منذ اعتقالهم، فمحاكمتهم، فشدة العقوبة التي تصدر بحقهم، فشروط اعتقالهم وانتهاء بموعد اطلاق سراحهم وان كان الواحد يريد ان يتورط ضد القانون فمن الافضل له ان لا يتورط في المجال الامني.

بناء على لائحة القوانين، الشيفرة الاخلاقية والمعايير السائدة تفضل اسرائيل تجار المخدرات والسارقين المنتهكين للحرمات على الجواسيس والخونة، قانون للمجرمين وآخر للخونة.

المس بأمن الدولة وخصوصا بقيمته الاخلاقية اخطر في نظر اسرائيل من المس بأرواح الافراد وممتلكاتهم ومن هذه الناحية لم يتغير شيء منذ الايام الاولى التي افتقد فيها الامن للدولة. وتكفي «شهادة السرية» التي اصدرها رئيس الحكومة ـ هذا التدخل الفظ والمثير للغضب من قبل السلطة التنفيذية في شؤون السلطة القضائية، من اجل ان نسأل ان كانت لمنبر فرصة للحصول على محاكمة عادلة في اللحظة التي لا يوجد فيها للمتهم امكانية للوصول الى مصادر المعلومات بحرية وليس بمقدوره ان يجلب الشهود والشهادات بناء على اختياره فأين العدل؟. ولكن ليس هذا الاجحاف الوحيد الذي كان متوقعا لمنبر مثل كل من سبقوه في التجسس والخيانة. من اليوم الذي يعتقل فيه المخالف الامني تبدأ عملية التفرقة والتمييز ضده الوقت الذي يمر حتى يتم مثوله امام القاضي ضعف ما هو متبع مع أي مخالف آخر. بامكان محقق الشاباك ان يمنعه من الاتصال مع محاميه خلال عشرة ايام وبامكان المحكمة ان تضيف عليها 11 يوما اخر أي ما مجموعه 21 يوما تستخدم كلها للتحقيق معه من دون ان يحصل على حقه في الدفاع. فهل هناك حاجة لتوضيح خطورة هذه المسألة؟.

منبر وأشباهه غير مخولين باختيار محاميهم كما يرغبون بل انهم مجبرون على اختيار واحد من مجموعة من المحامين الذين حصلوا على تصنيف امني من قبل الشاباك. وهذا الوضع ايضا وضع غير سليم فهل بامكان المتهم ان يكون على قناعة باخلاص محاميه المطلق؟. وماذا بالنسبة للعائلة؟ القاضي اللواتي قادر على منع ارسال خبر اعتقال ابنها خلال 15 يوما. بامكان العائلة في اسرائيل ان تفقد صوابها من جزعها على مصير ابنها المفقود الذي يعرف الجميع انه بريء حتى تثبت ادانته دون ان يعلمها احد عما حدث له. هذا الامر يتعلق بالمخالفين الامنيين. مصير منبر بالمناسبة كان سعيدا بالمقارنة مع البروفيسور ماركوس كلينغبرغ الذي تم اخفاؤه 15 سنة في السجن دون ان يعرف احد باستثناء زوجته وابنته شيئا حول مصيره. هكذا تعاملت الدولة مع جاسوس آخر الذي لم يتجسس حتى لدولة معادية هو الرائد يوسف عاميت.

عندما كشف عضو الكنيست دادي تسوكر خمسة جواسيس كهؤلاء من الذين لم يعرف احد شيئا عن محاكمتهم توجه لنائبة الدولة في ذلك الحين دوريت بينيش ووعدته من جانبها بأن لا تتكرر مثل هذه الامور وان يتم نشر اسماء المتهمين في نهاية محاكمتهم. ولكن تسوكر علم منذئذ وحتى يومنا هذا عن سجينين آخرين على الاقل لم يتم نشر امر محاكمتهما في حينه رغم الوعود الرسمية المقطوعة. هل يوجد الآن مفقودون آخرون كهؤلاء في السجون؟ من الصعب ان نعرف وان كان هناك مثلهم فهم مخالفون امنيون فقط. الغالبية محاكمة الامنيين تجري بشكل سري (بالابواب المغلقة) وهذه المسألة ايضا مساس شديد في مبدأ علنية المحاكمة. ولكن انعدام العدالة يصل هنا الى نقطة السخافة واللامنطق: الدولة لا تكتفي بالابواب المغلقة للمحكمة وهي لا تثق لا بالمحامي المخول من قبلها ولا بالمدعي العام الذي يمثلها ولا بالقضاة.

بامكان القاضي ان يمنع المتهم ومثله من الوصول الى المواد والشهادات الموجهة ضدهم الامر الذي يجرد مهنة الدفاع من مضمونها. بامكان المحكمة ايضا وبدون «شهادة السرية» ان تقرر للمتهم او محاميه بأن لا يتواجدوا في خطوة معينة من المحاكمة وان لا يطلعوا على بعض المواد. ذروة ذلك كانت في محاكمة فعنونو اذ لم تسمح الدولة بواسطة «شهادة السرية» حتى للمتهم نفسه بالادلاء بشهادته في مسألة معينة محاكمة عادلة؟

وبعد كل هذه الاجراءات القضائية المشوهة امام قضاة ليست لديهم في العادة اية طريقة لوضع الاعتبارات الامنية المطروحة امامهم على محك الاختبار والفحص يأتيك العقاب الذي يكون على الدوام تقريبا شديدا وخطيرا.

هل استحق اودي اديب فعلا 17 سنة من السجن؟ وفعنونو 18 سنة، وكلينبرغ سجنا مؤبدا؟ عاميت 12 سنة ومنبر 16 سنة؟ من الصعب طبعا الاجابة على هذا السؤال بشكل قاطع ولكن الانطباع هو ان الدولة قد تشددت معهم بشكل خاص.

ويقبع هؤلاء السجناء في ظروف اعتقال مذلة ومخجلة بالمقارنة مع المجرمين «العاديين» اغلبيتهم في العزل لسنوات طويلة ويحظر عليهم الاتصال هاتفيا بعائلاتهم اما العطل والاجازات من السجن فهي غير واردة وفرصتهم للخروج بعد قضاء ثلثي المدة معدومة والدولة تواصل انتقامها منهم حتى يومهم الاخير.

منبر ومن سبقوه كانوا على ما يبدو مستحقين للعقاب ولكن يمكن ان تطلب من دولة قوية بلغت من العمر 50 عاما ان تتعامل مع من يخونها كما تتعامل مع قتلتها ومغتصبيها. ولن يكون المتهمون وحدهم مستفيدين من ذلك بل الدولة ايضا فان حظوا حقا بمحاكمة عادلة سيكون بامكاننا جميعا لن نعرف بثقة اكبر ان كان منبر واشباهه جديرين حقا بمثل هذه العقوبة الشديدة التي فرضت عليهم.

جدعون ليفي
هارتس، 1998/7/19

## استطلاعات تتوقع فشله في الانتخابات البلدية القادمة

# «يسرائيل بعليا» يفقد مكانه بين صفوف مهاجري الاتحاد السوفييتي السابق

ما الذي لم يفقه قادة حزب يسرائيل بعليا حول الانتخابات البلدية الوشيكة؟ فقد صرحوا بانها ستغير شكل السلطات المحلية من النقيض الى النقيض واطلقوا تصريحات كفاحية حول احتلال المجالس البلدية وتحدثوا عن «الثورة الهادئة من الاسفل». عضو الكنيست مارينا سولودكين طرحت امام كل مهتم في الشهرين الاخيرين استطلاعات داخلية اجراها الحزب وتقول ان النواة القاسية للحزب تبلغ 40 بالمئة من المهاجرين الجدد من دول رابطة الشعوب. كما انها اوغلت في حساباتها وشملت مهاجري السبعينات في نواتها الصلبة هذه (اي المؤيدين الثابتين للحزب). كل هذا والدعاية الانتخابية لم تبدأ بعد.

ولكن هذه التقديرات المفرطة في التفاؤل لا تتوافق دائما مع الواقع على الارض. اجل هناك اكثر من 600 الف صاحب حق اقتراع في اوساط القادمين الجدد ومعدلهم في 36 مدينة وتجمع سكاني يبلغ اكثر من خمس السكان ولكن يتضح انهم أبعد من ان يكونوا في جيب شيرانسكي ورفاقه.

الضربة الاولى نزلت على رؤوسهم في نهاية شهر نيسان عندما ظهرت نتائج الانتخابات لمجلس بلدية كريات شمونة وقد كان هذا الاختبار الاول لحزب المهاجرين على المستوى البلدي. المتشائمون من نشطاء الحزب توقعوا الحصول على ثلاثة مقاعد على الاقل من الخمسة عشر مقعدا في المجلس البلدي. اما المتفائلون فتوقعوا الحصول على اربعة مقاعد. ان كانت يسرائيل بعليا قد حصلت في انتخابات الكنيست عام 1996 في كريات شمونة على 1200 صوت فان قوتها ستزداد الآن.

نشطاء الحزب عملوا بجد قبل الانتخابات واستخدموا كافة الوسائل المتاحة، ونكدت الاتصالات للبيوت والاجتماعات والاستطلاعات التي اجريت ان 3 آلاف من بين 14 الف صاحب حق اقتراع في المدينة يؤيدون يسرائيل بعليا ولكن النتيجة كانت ضربة قاسية: مقعد واحد للحزب فنزل الامل على رؤوس الجميع نزول الصاعقة ولم يتمكن الحزب من الحصول على المقعد الثاني في المجلس الا باتفاق الاصوات الفائضة على الليكود. وللمقارنة كان ميخائيل نودلمان قد حصل في الانتخابات السابقة وبقائمته المستقلة (قبل تأسيس الحزب الام بعامين) على نفس العدد من الاصوات تقريبا (827 صوتا).

وقام وزيران من بين خمسة اعضاء كنيست الى جانب عشرات النشطاء الموظفين بأجر والذين استخدمهم طاقم الانتخابات بالنشاطات المحمومة الا انهم لم يتمكنوا من جلب حشود المهاجرين الى صناديق الاقتراع. ومن جاءوا للتصويت رغم ذلك توزعت اصواتهم بين القوائم المختلفة، رغم وعودهم التي قطعوها لنشطاء يسرائيل بعليا لان يمنحوهم صوتهم. بعد شهرين ونصف اصبح قادة الحزب يسمون الهزيمة في كريات شمونة «خللاً» واوردوا سلسلة من الذرائع من وراء ذلك.

قبل اسبوعين نشر في صحيفة «وستي» الناطقة باللغة الروسية استطلاع يفيد بأن 31 بالمئة من المهاجرين من دول رابطة الشعوب يؤيدون حزب يسرائيل بعليا وهذا يعتبر هبوطا ملموسا في نسبة التأييد للحزب الذي حصل في عام 1996 على 37 بالمئة من اصوات المهاجرين السوفييت.

هذا الاستطلاع زاد من نسبة القلق في اوساط نشطاء الحزب حول مستقبل حزبهم «كريات شمونة قد تعتبر نجاحا بالمقارنة مع ما سيحدث في المدن الاخرى» حسب رأي احد قادة الفروع الكبيرة للحزب، اذ لم يكن هناك انشقاق في كريات شمونة وقد كانت هناك قائمة واحدة اما الان فتتبلور في المدن الاخرى عدة احزاب روسية الامر الذي سيشتت الاصوات هذا طبعا عدا عن القوائم المنبثقة عن حزب العمل (التي تضم شخصيات بارزة في اوساط المهاجرين ولكنها مرتبطة بحزب العمل رغم التأكيد على استقلاليتها).

هذا المسؤول البارز في احد الفروع يتساءل ما الذي سيحدث ان قرر الليكود ان ينشط في اوساط المهاجرين هو الآخر وان يدخل مهاجرا في موقع بارز في قائمته. ويرسل المدير العام السابق لمكتب رئيس الحكومة افيغت ليبرمان الى كريات غات ليقول للناس انه تابع له ويدعو المهاجرين للتصويت له؟ ماذا ستفعل يسرائيل بعليا في حينه ومن ستطرح مقابل مرشح الليكود هناك، سولودكين ام برونفمان اللذين لا يصلان الى مستوى فريق ليبرمان؟

الحماس الذي اشتعل في اوساط الحزب تحضيرا للانتخابات المحلية ضعف بعض الشيء وان كانوا يتحدثون قبل نصف سنة عن قوائم مستقلة في 70 تجمعاً سكانياً فالآن يتحدثون عن 48 موقعا فقط. الى جانب جهودهم لتكوين قوائم وبناء بنية تحتية من النشطاء يحاول قادة الالوية والفروع الوصول الى اتفاقيات تحصين وضمان مسبقة مع المرشحين الاقوياء لرئاسة المدن من اجل تجنب الاهانة والخسارة في الانتخابات هذه الصفقات تشمل ضمان الحزب لان توجه اصوات المهاجرين لهذا المرشح مقابل اعطائه للحزب نيابة البلدية وعدة حقائب اخرى، رئيس المجلس المحلي في اور عكيفا يعقوب ادري (الليكود) كان اول من وقع مع حزب للمهاجرين على اتفاق ادري الذي خشي على ما يبدو من قوة القادمين من رابطة الشعوب (45 بالمئة من سكان اور عكيفا) ووعد يسرائيل بعليا بثلاثة من سبعة مقاعد مضمونة في قائمة الليكود للمجلس ونيابة البلدية وتمثيلاً يبلغ الثلث في اللجان المحلية. كل هذا دون ان يصرف حزب المهاجرين ولو شيكلاً واحداً على الحملة الانتخابية.

رئيس بلدية كريات موتسكين حاييم تسوري (الليكود) وعدهم بموقعين في قائمته ـ الخامس والتاسع ـ واعطاهم موطيء قدم في المجلس، في كريات موتسكين يبلغ عدد المهاجرين 10 بالمئة من السكان على الاقل ولم يفكر احد في حزب يسرائيل بعليا بجدية في خوض الانتخابات في قائمة مستقلة. ومن جانبه اتبع مئير نيتسان رئيس بلدية ريشون لتسيون طريقة اخرى، اذ كان اول من اشترط دمج اعضاء يسرائيل بعليا في ادارة المدينة بالبرهنة عن قوتهم: ان حصلوا على ثلث المقاعد وانتخب هو لفترة اخرى سيحصل الحزب على نيابة رئاسة البلدية وقد اتبع اسلوب نيتسان آخرون في مدن اخرى مثل عسقلان وحيفا. احدى العلامات الفارقة لفرع يسرائيل بعليا النشط هو ما يطلق عليه بعض قادة الفروع «النشاطية الفكرية» والمقصود هو اطلاق التصريحات ضد المؤسسة الرسمية فالفرع القوي هو الذي ينظم المظاهرات ضد الشرطة مثلما هي الحال مع فرع عسقلان طليعة «النشاطين» الذي وقف كرجل واحد على يمين غريغوري ليرنر وشجب في كل مناسبة الشرطة والنيابة.

رئيس لواء الجنوب في يسرائيل بعليا يوري زاموتشيك يعتبر شخصية بارزة في المدينة. ونظم فرع نتانيا برئاسة يلينا كيم هو الآخر مظاهرات مختلفة واحدة من اجل الاخوات المهاجرات واخرى من اجل المسنين كلها كانت ضد الشرطة نتيجة لذلك اصبحت كيم خبيرة في تنظيم المظاهرات وكل مجموعة من المهاجرين ترغب بالتظاهر تتوجه اليها.

في رحوفوت تعتبر الصورة عكسية اكثر من 16 بالمئة من 71 الف صاحب حق اقتراع في المدينة هم من المهاجرين من رابطة الشعوب ولكن رغم ان الصيف في ذروته الان وعيهم ما زال في سبات الشتاء والناس هناك لامبالون بدرجة كبيرة.

عضو الكنيست يوري شتيرن الذي يعرف مزاج الشارع الروسي في البلاد جيدا يقول: «كل انجاز لنا حتى وان كان صغيرا سيعتبر تقدما اذ لا يوجد لنا ممثلون تقريبا في السلطات المحلية اليوم ولذلك تعتبر كل نتيجة انجازا صرفا».

اليكس سومخ
هارتس، 1998/7/19

## حواريات الغيطاني في «حكايات المؤسسة»: [2.2]

# استراتيجيات تغريب تمنح العادي حيوية وغرابة

د. محسن جاسم الموسوي *

■ لكن «الحقيبة» قد تتكرر واقعة في مجال اخر، ولغرض مختلف: انها اشارة ادانة وتجريم ضد هانم حسب ترتيب صفية المتمكنة الان داخل المكتب الخاص (ص 254)، ويمكن للحقيبة الان ان تشغل حيزا فاعلا في مقولات الاشموني ومنقولاته، بصفته واجهة لوقائع متغيرة ومريبة في آن واحد، تقترن بالسلطة الجديدة (ص269) وبكلمة ثانية، فان الكلمات تكتسب دلالتها في ضوء العلاقات المستجدة في ما بينها، وهي علاقات يمليها الفضاء، بتغيراته وتناقضاته وقوة المصالح المتنافسة فيه. فالمرسل له خطابه، كما ان له دافعه. اما (الرسالة) كالحقيبة في المثال الاخير، فانها تعاند التباساتها عبر الاقترانات المستجدة.

لكن النسيج المذكور لا يصمد لوحده امام تلك التعددية الصوتية التي ينشق بعضها على الاخر، ليعيد ترسيخ صورة واحدة، كتلك التي تسقط على «المؤسسة نفسها» بصفتها واحدة لا تستدعي نعتا او ضافة مقارنة بغيرها (ص 57) فما هو متوارث مقبول لا يتأكد بدون مبررات كثيرة. غالبا ما تتعاون الاصوات على ذكرها. ولكن، وفي اللحظة التي يستقر فيها اليقين، وترتسم التسمية صورة وحضورا، يتسلل صوت السارد مشككا بكل ما يجري، فثمة اسرار كثيرة اخرى، يومىء بها، ويبقيها رهينة السرد نفسه. ولهذا يقول:

مثمة ما يستعصي على الرصد فيها، على التدوين، على التحليل، على كل ما اعده المصريون والاجانب من دراسات وتحليلات وما استخلصوه من نتائج. ثمة ما يغمض على الابصار، على الافهام، على الاجيال المتوالية، ما لا يمكن ادراكه بالمنطق، ولا مسه شعرا او نثرا» (ص 75).

## المفارقات الساخرة

وازاء كثرة الاسرار يحيل السرد الى عدد من المفارقات الساخرة التي تمسك ببنائه الداخلي في ما يشبه وحدات ـ الظهور والغياب ـ والظاهر والباطن: فالجواهري العارف يفاجأ بالاشموني منفذا لامر طرده وابعاده عن المؤسسة (ص 156) وبينما يستعيد البروفيسور نفسيا لاعتلاء كرسي الرئاسة او نيابتها في الاقل، استغرب ظهور «القواد» عبده النمرسي حاملا لجهاز «بليب» وبرفقته حارس. بينما تضيع منه فرصة النيابة، ومعها امتيازات الاتصال! واذ تعتقد هانم ان الدعوة الى حفل العشاء تتضمن رد اعتبار لها، تواجه بترتيب مدبر يقصيها مرة واحدة خارج المؤسسة ومجتمعاتها (ص 254). واذ يتسلل مدير الحاسوب الى الرئاسة، عارفا مطلعا، يتمكن القواد المكين عبده النمرسي من بلوغ سر ضعفه ازاء المغازلات الصوتية، فيكون تابعه بعدئذ (ص 286، 291). وبعدما ظن الاشموني ان صاحبه موظف الصحة ما هو الا مستمع له، فاجأه الاخير «بما لم يتوقعه» وهو يدافع عن النمرسي (ص 297). لكن المفارقات الاوسع هي التي تحتضن حركية النص، وتمسك بفاعليته، فمدير قطاع الحواسب يعده الجواهري «ينتمي الى سيادته حتى وان لم يعايشه طويلا. لم يأخذ عنه مباشرة، لم يصاحبه، لكنه غرسه وثمره، وليس «مخيلا» مثل البروفيسور» (ص. 129). وهكذا يعترف له الجواهري بالموهبة، لكنه الاعتراف الذي يأتي عبر التسليم بنظرة المؤسس: «لم تخب نظرة المؤسس قط»، «يا سلام»، انه هو الذي جاء بهذه «الكفاءة النادرة الى المؤسسة» (ص129). ولهذا «ينفض عن وعيه ما نما اليه من اقاويل» ضده «بثها الحاقدون، اعداء اي ناجح»، مستعينا دائما بمقولات المؤسس «الم يقل سيادته في اجتماع صباحي يوما عقد في الخمسينات، انه كلما هوجمت المؤسسة ادرك ثباتها وصحة تقدمها» (130).

وعندما يمضي الجواهري، مستمرا في الخدمة حسب وصية للمؤسسة، فانه يرى التزامه وانضباطه اليومي بمثابة تأكيد للاصول لا غير، به «يحيي المراسم غير المدونة». وهكذا يقدم «بخطواته المتمهلة، الوقورة، وانحناءاته على الساعة، وتوقيعه الرصين» (ص156) ليخرج «قلمه الحبر (التروين القديم)»، هدية سيادته له، لكنه «قبل ادارة الغطاء، فوجىء بمن يلمس ذراعه» (ص 156). وبدل العناية المأمولة، وطقوس الرئاسة المتوقعة، يلمسه الاشموني «بحزم» (ص 158). اما قوة الصدمة فتأتي من انه «لم يتصور ان يوجه اليه ذلك، ان تحين اللحظة التي يوقفه فيها الاشموني «ليمارس معه «الدور» الذي مارسه الجواهري نفسه «مع الاخرين» (ص 159). وهكذا كان عليه التماسك ظاهرا، والتمويه، قبيل الانطلاق «الى المقهى، الى ركنه الاثير»، وبعدها الى بيته، لتدرك زوجه للصيبة «ما بك... مالك يا سيدي...»، «احاطت رأسه، قربته كطفل، عندئذ بدأ يبكي، ينهنه، يرتجف» (ص 160).

فالمفارقة المليئة بالمكابدة والسخرية تخرج من اطارها الشخصي الاعتيادي في ضوء امتداد الجواهري في الخطاب التأسيسي، ذلك الذي يشتمل على مجموعة من العقائد والاراء والالتزامات والتوقعات، يحييها وينقلها الجواهري على انها الارث الذي ينبغي المحافظة عليه. فالمهم «الابقاء على تلك النشأة الجبارة، على تقاليدها، على القيم التي زرعها سيادته في هذه التربة الخصبة» (ص 130). ولهذا يتذكر الجواهري المؤسس مرة اخرى في ذلك اليوم، ترى ما يكون رد فعل المؤسس لو انه عاش حتى اليوم الذي يسمع فيه ذلك؟ اي تعابير تبدو على ملامحه، واي الالفاظ «سينطق» (ص 160)، وعلى الرغم من ان المفارقة الساخرة تبدو وقد انفجرت في تباينات المرتجى والمتحقق، الا ان استمرارها يستوطن النص بكامله، فلا الجواهري ولا صحبه يدركون ان (المؤسسة) تبتلع اناسها كلما تحولت الى كيان لا شخصي تتناسل فيه المكائد، انها مفقس اخر له اعتباراته، وضوابطه وشروطه، والتي غالبا ما تناكد الماضي وتنأى عنه.

لكن المفارقة تنتمي الى التباس كلي، يراه الجواهري في شتى الاقاويل والاحاديث والافعال، ومنها ما يخفيه عنه صديق عمره المنضبط عطية بك، فهل يعقل ان يوقف للمرور (ص 153)؟ والاجابة ليست بعيدة عن ذهن الجواهري. فثمة استسلام بانتظار الطرد والاقصاء، كما هو حال الاخير، وثمة رد فعل مشاكس بازاء المتغيرات المستجدة، كما هو شأن الحادث المروري الذي ينفذه عطية بك. لكن الالتباس المتراكم هو استجماع الهجنة اللسانية التي تفيض من المكتب الثاني عشر، بمنشوراته وبلاغاته المدونة، او وبصوتي انتشار القليوني وصفية الابنوبي، او من خلال اعلانات عبده النمرسي. كما انه الالتباس الذي يتراكم من الاقاويل والشائعات ومقالات الصحف، وبطاقات الدعوة وباقات الورود. تلك التي يلقيها الاشموني في الفوهة الزلزالية. وهكذا، تستجمع الفوهة العلاقات الاجتماعية، بعلاماتها المعلنة، في داخلها، بعيدا في قرار عميق لا يدركه البشر. وبينما يحقق الصوت الانثوي القصوى حضوره عبر الاتصالات، مقيما جسره مع الطابق الثاني عشر، تتحدر المدونات، باشاراتها وعلاماتها، ثانية الى الهوة العميقة، التي تلك الفوهة، وكأنها تمعن جميعا في تأكيد عبثية ما، عرابها الاشموني. ووسولها الشنتريني عندما وقف مستندا الى الجدار الذي يحد الفتحة الدائرية، نصفه الاسفل عار تماما، معلق عليه لافتة كتب عليها بخط جميل، عبارة واحدة فقط، «يا عيني» (ص 294). وسيكون الجواهري ساعيا لضمان الانضباط وطرد مثل هذه الحالات، لكنه سيواجه في يوم ما بالاشموني بديلا قويا له، ناقلا اوامر الطابق الثاني عشر بما ينفي عصرا اسبق ويبعده بكل علاماته، ويضمنها الجواهري نفسه. لكن الفوهة المستوعبة للقديم والجديد، تبقى حاضنا مفارقا ساخرا، لانها الوحيدة التي تنفتح على العلاقات المستجدة، صحيحها وخبيثها، كما انها الوحيدة التي لم يدركها تفسير بعد، ولم تطالها رغبة بشرية آنية.

وهذه المفارقات الحاضنة والفرعية لا تزيد من كثافة الالتباس وحدة المساءلة في ذهن القارىء الا من خلال استيطانها في ما يعد متنا من القرائن المتداخلة، الوظيفية منها والتزيينية، علاوة على ما يسميه البنيويون بالمعلمات. لكن السمة الاوضح لكل هذه هو اندماجها في التكوين المفارق، وهو اندماج يتحقق من خلال تأسيس لغوي فاعل في الموروث مرة، وفي اليومي مرة اخرى، وبينما يلتمس صوت القدامى والسارد المتماهي قدرا من الطقوسية والرصانة، وكذلك الاحالة الى المعتقد الشعبي (ص 73، 197) تقتحم المستويات الشعبية لغات هذا القديم، ما بين مستوى فضائحي كذلك الذي يتوارد في توصيات النمرسي ومشاغله (ص 82، 213) ومنقولات الاشموني (ص 269)، واخر ساخر متباطىء على شتى الالسنة، عن عريس الغفلة (ص 222) وعن صوت البط، كلما جرى استنطاق مكونات هانم والنمرسي.

لكن الفكاهة تتعالى عندما يخص الامر الشنتريني، فتمتزج المفارقة الساخرة بنتيجة الموقف، اي انفراط (عقل) المعني، فهو الذي ينقل عنه الجواهري وصحبه انه كان موظفا جادا، منضبطا، ممن لقنهم الجواهري الاصول مباشرة» (ص 293). لكنه اي الشنتريني يفاجأ عند دخول باب المؤسس «مؤخرة شاهقة التكوين والبياض، متفلقة بروعة. تضوي امامه، وكان المؤسس يستند الى المقعد التاريخي وصاحبته تعلوه، تلاقت عيناهما، لم يبد على المؤسس اي رد فعل، بل اشار الى الشنتريني ليضع (الرئاسية) الهامة فوق منضدة صغيرة مجاورة للباب» (ص293). هنا تنتهي المفارقة الحادة، ما بين توقع واخر، وما بين تعليم الجواهري، وصدمة الواقعة. ما بين الفعل و(المقعد التاريخي)، وما بين (اهمية الرسالة) وفضائحية الموقف. لكن الشنتريني لم يعد كما كان، ويروي عم صديق انه «راح يلف في المؤسسة متوقفا امام كل مؤخرة، متحنيا، مدققا...» (ص 294)، قبل ان يفقد عقله نهائيا، ليرفع اللافتة المعروفة اي ان للمقولات وتقاطعها مع استخدام السلطة. ويمثل هذه التعددية يتحرك السرد في مديات طويلة، واستطرادات ليست قليلة، لكنها مفعمة باستدعاءات واحالات تثري النص.

## صراع الخطابات

وللفوهة لغاتها التي يقرأها الاخرون ويفكون شفراتها في ضوء ما يريدون وما يبتغون، لتبقى مراوغة باستمرار، مثيرة لمزيد من التساؤل. لكن حكايات المؤسسة تنبعث عنها وتؤول اليها، في الابتداء والخاتمة، ولا غرو ان تبدو التعددية اللسانية غزيرة ومتقاطعة. فثمة تباين واسع بين خطاب آمر يتعالى على غيره، وبين آخر تعززه الاجراءات وتكسبه قوة، مقارنة بخطابات اخرى متفاوتة حضورا. فالملك فاروق بزور دار الكتب الخديوية ويعجب بمخطوط مصحف السلطان برسباي، ويشروح الموظف المسؤول- او لربما كان ذهن الملك شاردا. لكنه خاطب الموظف: «جميل- جميل يا باشا»، ليؤول النطق الى امر واقع، آت من الملك «لفظة قرار، كلمته سيادة» (ص 232). لكن لغات الاخرين تتلون في ضوء ارادة الاخر، مستثمرها اولا. فيمكن للعم جويلي، اقدم السائقين، ان يتكهن بشتى الممكنات والاحتمالات في المؤسسة، لكن عبارته تتطابق مع حيرة الجواهري ازاء ما يجري خارج سياق التوقعات (ص 153)، بينما تؤول العبارة الى ستراتيجية للقوادة عند عبده النمرسي، استغلال كلي لشتى الاحتمالات داخل المؤسسة. لا سيما ما يخص حرفة القوادة عنده (ص 201)، وبينما يأخذ عن الاكاديمي خطته في اصطياد المسؤولين عبر الفتيات الجميلات (ص 202)، يرى في كلمة جويلي دليله في اصطياد الفرص وبلوغ المراد.

لكن هذا التخفي والاستثمار قد يتدفق ملفوظات وهو يترجى صفية ان توقف لغة التشهير الفاضحة على الرغم من انه صاحب لغة صريحة واثقة، مليئة بـ«الرسوخ والتمكن»، يعلن لها بموجبها لزوم الالتحاق برئيس للمؤسسة. للبدء بالغواية، «بعد غد- اطلعي اليه الثلاثاء صباحا...» (ص213). ومثل هذه اللغة مكتنزة بمعرفة ضعف الاثنين، المرأة والرجل. خلوهما من اية اخلاقية داخلية ماسكة. ولهذا يضيف صوت السارد: «قال اطلعي، اي اليه هو، الي رجل بعينه، لم يصفه بسيادته، انما نطق كلماته مجردة، محتوية على درجة من عدوانية وقصد الاهانة، هكذا» (ص 213). اي ان لغة الحرفة، مهنة القوادة، تتعالى على الاخرين المحتاجين اليها، وتنتزع عنهم ما يتمترسون به من وجاهة وجاه وقوة. ولهذا كان النمرسي يعي جيدا عبثية تساؤلاته حول احتمالات استعادة الجديد لعصر المؤسس «عندما كان يمارس الجنس خلال ساعات العمل» (ص 214). فالامر حاصل، كما تؤكد له حاسة الشم القوية لديه. كما ان صفية تعي مهنتها جيدا، وتعرف ان النمرسي ملم بحياتها التي تحيطها بسرية وكتمان، لكنها تدرك ايضا ان حرفة القحبة الراقية تمنحها سلطة كبيرة تؤول بموجبها سلطات الغائبين ورموز التاريخ الى «ملامح باهتة، لا تستحق الحضور والذكر، ولهذا تقول لعامل المصعد القديم متسائلة: «صورة من؟» وهي تومىء الى الصورة الفريدة للمؤسس داخل المصعد الرئاسي «انه سيدنا». تساله «سيدنا من؟» قال لها: «صاحب هذا الهيلمان كله» (ص269). اجابته بحدة: «عند انصرافي ظهرا لا اريد ان اراها» (ص270). اي ان اللغة الامرة تأتي محملة بسلطة مستحدثة عنيفة، لا تتورع عن استقدام ماضي المتكلم، رموزه واشاراته، الى هذا الداخل المستحدث، وليس مستغربا بعد ذلك ان يجري ملء حقيبة هانم بشتى الادوات والمراهم والقضبان التي تفصح عن نواية صاحبة الدسيسة، اي صفية، بشروط البغاء والفضيحة ومستلزماتهما (ص 254، 269). ويمكن لصفية ان تتحرر من القوة المعطاة، لكن ذلك لا يتم الا باستضافة المال الى طاقاتها الاخرى، وعند ذلك ستكون صوتا تجاريا لا غير، بعضا من كل، بدون شخصية متفردة. وحتى النمرسي يدرك ان لغة القوادة تستزيد طاقتها عند استرضاء رغبات الاخرين، وكلما تصادف هذه اللغة مستجدات غريبة عليها تستعين «بالوضوح» في سوقيته الاعتيادية: «لكني لم اشتغل في العيال من قبل...» يقول لساع اليه (ص288). اما عندما يعي السلطة ممتدة اليه في اصبع المتحدث الحذر، ومعه تداعيات القوة و«المصلحة» التي «تقتضي» هذا الفعل، فانه يتراجع، اذ، كما يضيف صوت السارد، «يعرف تماما ما يمكن ان يدبر له، ليسوا في حاجة الى تلفيق او توفيق، فليبدا...» (ص289).

ولكن لغات السلطة لا تأتي مباشرة، اذ يتم استقدامها عبر شتى الوسائل والاصوات، فتظهر تقية مرة، وليبرالية مرة اخرى، قومية بطقوسية عالية الان، ورسمية آمرة ومتهمة عند الضرورة غدا. ولهذا تتلون قنواتها ما بين ماض وحاضر: فالجواهري كاتبا للشعارات (ص36) هو نفسه الذي يعمم الشائعات التي ترضي المؤسس (ص249). كما انه الذي يرد على الاخرين الذين يرون نجاح المؤسسة رهينا بمرحلة التأميم (ص38). هؤلاء هم «الكارهون» لا غير (ص40)، وهم «الحاقدون» الموتورون ومن بقلوبهم مرض» ايضا (ص35)، فلا قائد الثورة يتسامح مع المؤسس، ولا المؤسس قليل الشأن. ويمثل هذه المساومة يتحرك صوت السارد مقتفيا صعود النبر لدى الجواهري، ما بين دفاع واعتراض. اما عندما تستميله الدعايات، يتطارحها مع عطية بك وغيره، فانه يستدرجها (ص196) مختلطة بغيرها، ما بين واحدة تظهر المؤسس كريما معنيا باليتامى وللعوزين والسعاة (ص 196) واخرى تعيد الى هالة «اسطورية» تموضعه بين المعتقدات الشعبية في الكرامات والبركات، كما هو امر المقولات عن تأثير جودة الضبع فيه (ص 197).

لكن هذه الحكايات تقابلها اخرى تضع الضبع في موقع الموصود من المخابرات الاجنبية بغية بلوغ المؤسس! وعندما يستدرج السرد هذه الحكايات ثم اعتراض غامض، وهامشي يتوقف عن النفي بينما يضفي عليها حضورها في الرد على اجراءات عدة حاضرة ينفذها الرئيس الجديد تشتمل على الطرد والاحالة على التقاعد. اما جريان الحكايات فيتم كالاتي: «يرددها بتلقائية غامضة ظنا منه ان ذلك يرضي القيادات العليا. والاخرون يتظاهرون بتصديق ما يقال ويضمرون خلف ذلك» (196) ويكتفي الجواهري بالقول: «حرام والله حرام» او «حسبي الله ونعم الوكيل...» (ص 198). لكن هذه الوقفات والتعويذات والترجيات تهدف الى اسقاط القداسة على لغة الجواهري في مرحلة التراجع والانحدار، وهي لغة تدخل في باب الشائعة والتحريض، او ما تعده المؤسسة غير مرغوب فيه، ولهذا تصف صفية الابنوبي جواهري هذه اللغة بـ«العجوز المخرف، نزيل المقهى» (ص 227).

## المكان واللغة

ولكن هل يسقط الحضور على اللغة؟ او هل ان هذا الحضور يتوالد عنها همهمة وتدبيرا وردفا وتفصيلا كذلك الذي يدعي الناس سماعه من الحفرة الزلزالية؟ المكان يسقط نفسه على اللغة، كما يقول باختين، ولا تكذب حكايات المؤسسة هذه المقولة: فـ«الصرح الرهيب» يأتي بلغاته، حتى ان المؤسسة ترى ان التزود بالبليب يعني تقدما وحضورا، كما ان ركون السيارة امام البناية يعني حظوة ما (ص230). ويتجاور صوت السارد مع اصوات الدعاة، فيقول في معرض الاشارة الى حصول البروفيسور على «البليب» ان «تزويده» به «اعتبر اقوى علامة على تصعيده او تلميعه بلغة المؤسسة» (ص63). لكن استحضار لغة المؤسسة حالة عامة، اما تخصيص الاستخدام فيرفضه المريدون القدامى، الذين يرون الاجراء بمثابة تراجع عن ارادة الرعيل المؤسس (ص63). وبالنسبة لهؤلاء ليس ثمة ما هو بديل للطابق الرئاسي الاوحد: فصديق النوبي «لا يعرف هو والقدامى المخلصون الا طابقا واحدا فقط. يصعب مقارنته بغيره، منه الهيبة والمشروعية. ومن لا يستقر فيه تماما فكأنه لم يتول ولم يبدأ (ص34). وما هذه المفردات كالهيبة والمشروعية غير تلويح بالانتماء الى تراتبية قاطعة تتيح للقدامى معرفة مكانتهم، وضمانتها ايضا. ولهذا يرون الابتعاد عن المؤسسة الام غيابا، نفيا، وطردا، قرينة الشقاء والالم والبكاء: فـ«ما من اجنبي غريب عنها جاء الى مهمة عابرة، الا ويبدأ سعيه للبقاء، للاستمرار، وعند الاضطرار للرحيل يذرفون دمعا ويسعون وراء السبل كافة التي قد تؤدي بهم الى العودة مرة اخرى» (ص 76). انها ليست الغواية فحسب، وانما هي رهان الترويض ايضا، فكل من «التحق بها... انتمى على الفور الى كل ما مضى وما هو كائن» حتى ان المبتدئين عصاة «سرعان ما تبوا، وانثنوا وتقدموا عند المحن التي تهددها» (ص76). ولهذا يراها المريدون طلسما، كما يفعل الجواهري، انه يسميها «الصرح» ويكاد يعتقد بطلسم ما مدفون «في الحفرة الدائرية»، يتأكد له بما ينتمي اليه، عند الضرورة، من معتقدات تطمئن الى المدفون في الارض، ذلك الذي يحتم خروجه الحزن والتحيب والالم (ص 22). لكن المؤسسة تقترن في الذهن بالطلاسم لضرورة ما. فالاستدعاء الميثي ضمان المعتقد او تأكيد الانتماء العقائدي. اذ سرعان ما تتوالد لغة ذرائعية ونفعية تحرر المكان من طقوسه. لتسند اليه وظيفة واضحة: «يكاد الجواهري ان ينوح كالنساء، المؤسسة ليست حياته فقط، لكنها مصير، تراث، الاف يتلقون منها وعنها، وملايين يتطلعون ويسعون» (ص76).

وكلما جرى تحرير المكان من طقوسيته الاولى، تلك المقترنة بجرأة الاختيار الاول ورهبة الحفرة المتبقية، عاد وظيفيا، مليئا بالذرائع والغايات النفعية والدسيسة القاطعة: فحتى عندما يتم تحوير قسم فيه «لتقديم العلاج مجانا» بما يفرح العاملين، ثمة هيمنة مبتغاة ومقصودة: اذا «كان القسم الطبي... يرفع اليه تقارير شبه تفصيلية عن النشاط الجنسي للرجال، للنساء، لقواهم، وامزجتهم»، لصلحة «هذا الصرح المهيب»، كما يضيف الجواهري بارتياح بالغ، وهو يستعيد تلك المرحلة، مكأنه يرى المؤسسة من خلال سحابات الدخان الصغيرة التي تعلق في الفراغ امامه» (ص114). وفي مثل هذه اللحظات التي يتسلط فيها صوت السارد على دخيله الجواهري، عوداته الذهنية الى وراء، نتبين ان الجواهري كالاخرين، شريك في التجسس على حياة الناس حسب مشيئة المؤسس: «يكاد يسمعه اثناء تنبيهه الى اهمية رصد ما يكتب في دورات المياه، والحوارات الجانبية، والاماكن التي يقضي فيها العاملون اوقات فراغهم، وعلاقاتهم الخارجية، واحوالهم الاسرية» (ص114).

اي ان لغة الامر استقصائية، محددة، ملزمة، هدفها بلوغ الاخر، وانتهاك حرمته، وهي هنا شأن اللغة المضادة القاطعة التي تلتزم بها صفية، كناطقة باسم الرئيس الجديد، عامل المصعد الرئاسي، لرفع صورة المؤسسة. ومعها ما يدل عليه من متعلقات ومريدين واصفياء، وهكذا، فلكل مرحلة لغة، واصوات، وتداعيات. لكن ذلك يتم عند اللحظة التي يتباعد فيها المكان عن طقوس حضور فقط، منقطعا، متمترسا بوظيفية اخرى تنأى عن تلك الهوية تشبثا بما هو آني، فيه قدر كبير من الانانية، تلك هي الارادة التي تغلفها شتى الاقنعة، لكنها تتسرب في مدلولات وعلامات، هي التي تسري بنا الى فعالية الحكايات. فحواريات الغيطاني في حكايات المؤسسة تلجأ الى شتى سبل التغريب وستراتيجياته لمنح الجاري الاعتيادي حيويته وغرابته، مستعادا الينا ثانية لتنبيه من جديد، مليئا بالثغرات والمشكلات. وبينما تتسع التعددية الصوتية لاحتضان شتى الاراء والمواقف والمصالح ثمة ما يفصل بين هذا وذاك، ما دام للسرد يقيم اكتنازه من خلال التجاور والتعارض، لتتبدى لحوال الامس كما ينبغي لن تظهر فيه: التباسها لا يطمس قدرة القارىء على المشاركة في فرز الاصوات والمصالح.

* ناقد واستاذ جامعي من العراق يقيم في تونس

# قصائد مارينا

لوتشا كوربي*

ترجمة د. حياة جاسم محمد

## مارينا الأم (1)

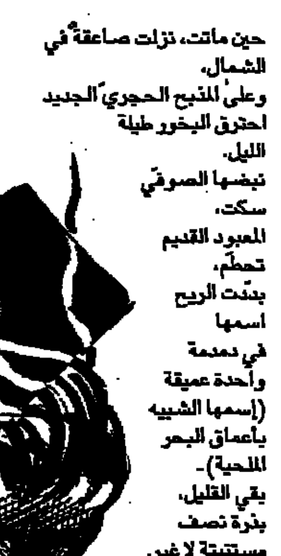
صنعوها من أنعم الطين
وجففوها تحت أشعة الشمس
الاستوائية.
بدم حمل رقيق
كتب الأسلاف اسمها
على لحاء تلك الشجرة
القديمة قدمهم.
متشبّعة بالتقاليد، صوفية
وصامتة.
بيعت من يد لأخرى، ومن ليلة
لأخرى.
مرفوضة ومدنّسة،
تنتظر الفجر وأغنية بومة
لن تأتي أبداً.
سلب رحمها ثمرته،
وتضاءلت روحها إلى قبضة من
غبار.
أنت لم تعد تحبها، والأسلاف
رفضوها،
والطفل الذي ناداها «ماما»
كبر ودعاها «عاهرة».

## مارينا العذراء

طوعاً، أمام مذبح الإله المصلوب
ركعت.
لأنها أحبتكَ
رأت الإنسان الجريح لا غير،
واحبّت فيه سرّها،
وذاكرتها التي تتذبك.
محت خطاياها بالماء المقدّس،
غطت جسدها بلباس طويل
سميك
لئلاّ يعرف أحدٌ
أنّ جلدها البنّي قد لُعن.
مرةً، توقّفت لتتساءل
أين خبّئت روحها،
دون أن تعرف أنّها قد غرستها
في أحشاء الارض
يداها قد حرثتا
أرض حياتك السوداء الرطبة.

## ابنة الشيطان





حين ماتت، نزلت صاعقةٌ في
الشمال،
وعلى المذبح الحجريّ الجديد
احترق البخور طيلة
الليل.
نبضها الصوفيّ
سكت،
المعبود القديم
تحطّم،
بدّدت الريح
اسمها
في دمدمة
وأحدة عميقة
(إسمها الشبيه
بأعماق البحر
المالحة)-
بقي القليل،
بذرة نصف
مستنبتة لا غير.

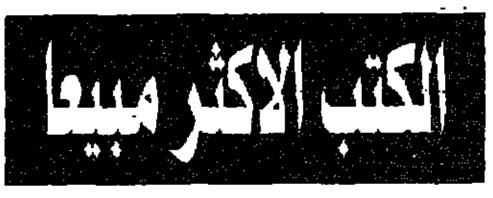
## هي (مارينا البعيدة)

هي. قد تكون زهرة، حوض ماء
عذب...
ليلة استوائية،
أو طفلاً حزيناً
محبوساً في سجن من أرقّ
الطين:
ظلاً باكياً لذاكرة سلفية،
تعبر الجسر عند طلوع النهار،
ملء يديها الأرض والشمس.

* ولدت لوتشا كوربي Lucha Corpi في فيراكروز بالمكسيك عام 1945. ونشأت في المكسيك، وتعيش في الوقت الحاضر في الولايات المتحدة، وهي فعّالة في حركة الامريكان المكسيكيين. صدرت لها، مع اخرين مجموعة «طيران النار»، وقامت بترجمتها الى الانكليزية بالتعاون مع اخرين عام 1975. كذلك صدرت الترجمة الانكليزية لديوانها الاخر عام 1990، وعنوانها تنويعات على عاصفة (Variations on a Storm)

(1) Joanora Bankier and others, eds. The Other Vice (New York: W.W. Norton & Company, 1976) pp 154-156.

كانت مارينا شابة من الهنود الحمر، جعلت أمة للقائد الفاتح هرنان كورتيه بعد وصوله الى المكسيك. وقد خدمته بوصفها دليلاً ومترجماً ورفيق سلاح وممرضة خلال الفتوحات، وولدت له ابنا. وحين كان القائد يتهيأ للزواج من سيدة اسبانية من سلالة النبلاء اهدى الى مارينا قطعة ارض وزوجها لأحد ضباطه. وتتحدث تقارير الفتح المعاصرة عن جمال مارينا الخارق وذكائها وكرمها، ولكن الاجيال التي اعقبت الفتح وقفت منها موقفا مزدوجا، فهي تؤله بوصفها إلهة اما، وتلعن بوصفها خائنة. وقد غدا اسمها الهندي (مالينتشا) مرادفا للخيانة.
(The Other Voice, p198)



# الكتب الاكثر مبيعا

## مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: نقد نقد العقل العربي نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

(نظرية العقل) هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد أركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير ـ مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف أسباب الانتحار. ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج وأمن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: بيار بلمار
الناشر: دار الجيل

يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع ووصفاً لاشخاص ضالعين في تحوير القوانين في تعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد العدامة والشميس والتي هي مزج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة

في هذا الكتاب قراءة عميقة ودقيقة للواقع الذي قام فيه ذلك الحدث الجلل.

الكتاب: البروفسور غازي القصيبي وعلله الغريب جداً
المؤلف: محمد محفوظ
الناشر: لندن

في هذا الكتاب محاولة للاقتراب من عالم غازي القصيبي الكاتب والروائي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

## مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة، 1998

هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر، وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية. فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انثربولوجي، فالحضارة الاوروبية قرأت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة، اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

## مكتبة الديوان (جنيف)





الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. أسماعيل العربي
الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر العاصمة

بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي

13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ايرين فرنك وديفيد براونستون ـ ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة ـ القاهرة

دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو ـ ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث ـ دمشق

رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات، وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغي الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل. ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة. اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من حال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الجويلي
الناشر: دار سراس ـ تونس

هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية أن نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا لتخيله، هذا الزعيم الغائب ـ الحاضر. يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء. اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مهرجان أفنيون الـ 52 للمسرح:

# تايوان وكوريا وليتوانيا.. وشكسبير والرقص والاوبرا هيمنت على العروض المسرحية

أفنيون ـ «القدس العربي»:

مئات العروض المسرحية الداخلية In والخارجية Off من مختلف انحاء العالم، اكتظت في مدينة افنيون الفرنسية لتقيم عرس المدينة التي لم يفارقها المسرح منذ اكثر من خمسين عاما.. مهرجان افنيون المسرحي يعادل مهرجان «كان» السينمائي.. واذا كانت الفرق المسرحية تأتي من اقاصي العالم (تايوان وكوريا وليتوانيا) فان الاسهام العربي المسرحي لا يزال غائبا لحد الان.

هل يمكن اعتبار مهرجان افنيون اكبر مهرجان للمسرح في العالم؟

لو القينا نظرة على الارقام كان بامكاننا ان نجيب على هذا السؤال.

يحضر هذا المهرجان اكثر من 100 الف مشاهد يدفعون بطاقات العروض الداخلية، اي في داخل المسارح وتسمى "in" كما يحضر 800 الف مشاهد العروض الخارجية والتي تسمى "off".

ولكن وحسب آراء المسؤولين الفرنسيين سواء الرسميين منهم او الفنانين والنقاد فان مدينة افنيون التاريخية بحاجة الى الاصلاحات والترميمات، وهي بأمس الحاجة لذلك. وهي على عكس مدينة اكس اون بروفانس ومهرجانها، لا تمتلك الامكانيات المادية من اجل انتاج عروضها المسرحية، وما تقدمه هو انعكاس لابداعية فرقها الفنية المتواجدة في المدينة... وكذلك فان المؤسسات الفرنسية والاجنبية تحرص على حضور هذا المهرجان.

المسرح الوطني لستراسبورغ الذي يديره جان ـ لوي مارتينللي، يقدم في قاعة الشرف مسرحية «اوديب الطاغية». مدينة غرونوبل تقدم مسرحيتي Le Cargo و«حياة وموت الملك جان».

شكسبير حاضر في عروض افنيون بشكل مكثف هذا العام. يقدمه مجموعة من المخرجين المسرحيين في عروض مختلفة امثال: ايرينا بروك، مارتين ويجكايرت، ايمونتاس نيكروسيوس وكذلك مسرح تايوان المعاصر، فقد حرص مدير المهرجان، بيرنار فيفر دي آرسييه ان يدعو بلدين آسيويين نائيين، اصابتهما ازمة اقتصادية خانقة مؤخرا وهما تايوان وكوريا حيث يشارك 11 عرضا مسرحيا من هذين البلدين.

شكسبير يعود الى مسرح افنيون. ولا بد من الاشارة الى ان شكسبير كان حاضرا على مسارح افنيون منذ عام 1947 اي عندما قدم المخرج الفرنسي الراحل جان فيلار مسرحية «تراجيديا الملك ريتشارد الثاني» في اسبوع الافتتاح آنذاك. ومنذ ذلك الحين اصبح اسبوع شكسبير تقليديا فنيا قائما. وظل شكسبير مرآة لعالم مهووس ومتغير في مختلف التفسيرات التي منحها المخرجون العالميون، على مختلف آرائهم وأساليبهم. وتوارثت الاجيال مفاهيم رؤية شكسبير على مر الزمن. روجيه بلانشو اخرج «ريتشارد الثالث» في عام 1966، واريان موتشكين اخرجت «ريتشارد الثاني»، «ليالي الملوك»، «هنري الخامس»، جان ـ بيير فنسان اخرج تراجيديا «ماكبث» في عام 1985، وباتريك شيرو اخرج «هاملت» في عام 1988.

في هذا العام وفي الدورة الثانية والخمسين من مهرجان افنيون، تعرض سبع مسرحيات لشكسبير، ومخرجوها جاؤوا من بلدان مختلفة: فرنسا، ايطاليا، بلجيكا، ليتوانيا وتايوان، واخذت هذه المسرحيات اشكالا متنوعة: ماكبث في شكل اوبرا بكين تعرضها فرقة مسرح تايولن المعاصرة، وميزار يختلط بالمؤرخين اللاتينيين وهاملت ينتقل عبر عين الساحر باخراج الليتواني ايمانتاس نيكروسيوس. والعروض الفرنسية تبدو اكثر عقلانية لو لم يقدم لوران بيللي وايرينا بروك مسرحيات لم تقدم على المسرح كثيرا.. «حياة وموت الملك جان» و«كل ما هو جيد ينتهي بشكل جيد».

تايوان وكوريا الجنوبية، ثقافتهما وهويتهما تتركزان على معاداة الاستعمار الياباني. تايوان من 1895 حتى 1945، من جهة، وعلى معاداة الشيوعية من جهة اخرى، السياسة المتبعة في الصين الماوية الشعبية وكوريا الشمالية والطاعة السوفياتية. تايوان اصبحت ملجأ للقوميين وعلى الاقل لم تعد تعيش ضمن تقاليد اوبرا بكين. ماكبث.. المغني والراقص و«الاكروباتيك» اخراج وو كيو ـ شيو، بتأثيرات اندونيسية ـ مسرح الدمى ومسرح الظل. وكوريا الجنوبية كانت تعتذر عن حضور مهرجان افنيون بسبب الازمة الاقتصادية، لكنها حضرت بعد ان جمعت كل فنونها في عرض واحد. خمسون فنانا حضروا بالرقص والطبول والالعاب البهلوانية. تايوان وكوريا الجنوبية ارادا ان يعبرا عن ثقافتهما المعاصرة، ولكن بشكل خجول للغاية. ثمة حداثة تجسدت في الموسيقى، الرقص الإيروتيكي، واللوحات التشكيلية والساكسفون.



مسرحية مرقعية للملكة، اخراج كو شيو





ايرينا بروك تتدرب في مسرح «الشمس»

الرقص اصبح اهم نشاطات مسرح افنيون

## أفنيون تحتفل باعلان حقوق الانسان

وبالتعاون مع المنظمة العالمية لحقوق الانسان Amnesty International تحتفل افنيون بالذكرى الخمسين لاعلان حقوق الانسان، الذي تبنته الجمعية العامة في الامم المتحدة في 10 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1948، فقد اقترح المهرجان للفرق المسرحية ان تتخيل تقديم عرض مسرحي قصير يصور جزءا من هذا الاعلان وذلك قبل او بعد تقديم كل عرض مسرحي كبير. وقد وافق على تقديم هذه الايماءات ـ العروض الصغيرة عدد كبير من الفنانين ان لم نقل معظمهم، امثال إكسافييه دورانجير، شارل تورجمان، بيرنار نويل. وقال تورجمان معلقا على هذه الالتفاتة الانسانية: «ثمة علاقة بين الاحياء الذين تدافع عنهم المنظمة العالمية لحقوق الانسان والاحياء الذين يدافعون في المسرح». وقد كتب مدير مسرح مانيوفكتور في نانسي، الذي قدم دعمه المتواصل للمنظمة العالمية لحقوق الانسان نصا بعنوان «الاولوية للاحياء» مؤكدا على «ضرورة توافق الكائن الحميمي والكائن العمومي وهذا ما ينبغي ان يتسم به التزامنا الكلامي». المخرج اكسافييه دورنجير تصور شكلا اخر من تقديم عمله الانساني عن طريق خلق شخصية «متحررة للغاية» تتلو المادة الاولى من اعلان حقوق الانسان: «يولد جميع البشر احرارا ومتساوين في الحقوق والكرامة. انهم موهوبون بالعقل والوعي وينبغي ان يتصرف احدهم ازاء الاخر بروح الاخوة». وهكذا فان هذه الشخصية المتحررة جدا ستقرأ في كل ليلة، قبل العرض المسرحي مادة من اعلان حقوق الانسان.. وممثل اخر سيجيبه بقراءة مادة اخرى. ويؤكد المخرج «ان ذلك يتلاءم تماما مع روح عروضنا المسرحية التي تصور مسرحيا علاقات البشر فيما بينهم».

وفي مدرجات المدينة وساحاتها تجد العروض المسرحية المجانية تقام هنا وهناك... هوس يضرب المدينة كل عام اسمه خشبة المسرح.

# «فراغات مرقعة بخيط شمس» أو منطق العبث

صلاح بوسريف*

[1]

«سأبدأ بالبحر
لأصل الى نقطة ماء واحدة
وباللغة كلّها
لأبلغ كلمة واحدة فقط
وبالكتابة
لأصل إلى البياض» (ص77)

البياض. الصمت. الخواء. الفراغ... ثم الخراب. هذه هي نقطة الماء التي ترسو العين عليها. مالا بداية ولا نهاية له.

لسنا هنا بصدد كتابة تتقاطع او تتناص مع النص الصوفي، او مع تعابيره وصوره. فالوضع يختلف في هذه الفراغات. فالمرجع هنا يمثله في الرؤيا وفي شكل الكتابة والتوزيع البصري لها، هو مرجع «الكتابة الآلية» او التلقائية (L' e'crtiture automotique) كما يوحي بذلك البرنامج السوريالي الذي تقوم دعامته الاساسية على الحرية في تسجيل ما يرد على اللاشعور اي «الى السبات نفسه الذي تكمن فيه اساطير الانسان» (والاس فاولي).

ثمة مراودة. سعي صوب ارض ما. محاولة قبض على شيء يتبدى. برق خاطف، لا يضيء بقدر ما يوسع حجم العتمة. يلحس حتى ما كان يتبدى مضيئا ويشربه. تجد العين نفسها غير قادرة على التقاط هذا المتبدي، المنفلت. فالمقطع اعلاه، ليس تعبيراً عن وصول او بلوغ لتلك الكلمة الواحدة فقط، ولا لذلك البياض الذي يتمنع... فهو توقع (للغني لابن هشام) بما يعنيه من استفهام وترج لحظة تمني، ورغبة في الوصول، وليست وصولا.

ان معضلة الشاعر، اذا لم تكن معضلة النص ومعضلة متخيلنا، هي هذا الامتلاء الذي لا يترك للعين ولا للقصيدة مكانا تسرح فيه:

ـ «كيف انقضى العالم بهذا الشكل ولم يترك شبرا واحدا تسرح فيه عقرب القصيدة» (ص 90)

في ضوء هذا التوقع الذي يملأ فراغات هذا الديوان، يحاول عبد الله، بالاستناد الى نسق مرجعه، ان يعيد تشكيل وبناء العالم والاشياء بطريقة مغايرة لآلية النظام والفة وجوده.

فالبلاغة القديمة لا تفيد في وصف الصور، ولا في التقاط نظامها لأن تشبيهات زريقة، قائمة على المفارقة، او ما يمكن ان نسميه هنا ببلاغة الالتباس، فنقرأ مثلا:

ـ «ورؤوس الناس كالمفاتيح العوجاء
والخوف ابيض في قمم الجبال
والجباه كألواح الموتى
والكتب كشواهد القبور
والجسور كظهور العجزة...» (46ـ47)

السنا هنا بصدد ما يسميه بودلير بمنطق العبث La Logique de l'absurde حيث الصور تجمع بين وجوه التشابه والتضاد في آن (فاولي).

فهذه ليست كتابة شذرية، فهي آلية. الصور تلقى لتستوطن في فراغات ما... وتتداعى فيما بينها دون ان يحكمها خيط ظاهر، او يتحكم الشاعر بالاحرى في خطتها التي تضمن وحدة النص وانسجامه... أو هي بتحريف بسيط لاحد عناوين الديوان «صور حولاء». العين المحكمة بالعقل وبالرؤية الافقية للأشياء لا تستطيع التقاط نبضها. ويمكن بشيء من الحول ان نقرأ ما يلي:

ـ «والكلمة التي خطها البرق ولم يقرأها احد. والشجرة الزرقاء التي تظهر في السماء. والنجمة الصغيرة ذات الجفن الابيض والذيل الذي يحركه القمر من الخلف كلما مر ذباب السحاب. فقط هذا الرجل الذي نسي ونام في دكانه الخشبي حتى منتصف الليل حين افاقه حارس المرحاض العمومي الاحول واشياء اخرى لم ارتقها بعد» (63).

الآلية هنا، لا تعني العفوية. فالآلية هي لحظة استيلاء لما هو كامن في نقطة ما من وجودنا. اعادة تدوين بالكلمات والصور لما هو منفلت او متشظ في ذهننا (وانا هنا لا اريد الحديث عن اللاشعور لأن الوضع بالنسبة للشاعر يختلف عن غيره) فالشاعر يبني رؤيته وفق نسق ما، ولو كان هو نفسه رافضا لهذا النسق. فاللغة اكراهاتها. مثلا، فصيغ الاستقبال المرتبطة بالسين، بـ«حرف التنفيس» (وهي منتشرة في الديوان) هي نوع من تخليص المضارع المثبت من الزمن الضيق، المحدود، وهو «زمن الحال» الى الزمن الواسع غير المحدود وهو «الاستقبال» مع طبيعة الرؤيا ذاتها التي تميل الى رحابة الافق. الى البياض والفراغ كفسحة لا تقيد حركة العين ولا انطلاق تخاييلها، وهذا لا يتنافس مع الاستفهام الذي هو تعبير عن اللا يقين، هو احتمال، برق خاطف. كشف وحجب في الآن ذاته. وهذا ما يجعل الشعر هو ذلك «الاتصال بين ما يمكن ادراكه وما لا يمكن ادراكه» (فاولي).

[2]

ان تجربة زريقة، في هذا الديوان وفي «فراشات سوداء» تعيد ترتيب فهمها للكتابة. وهي في ذلك تستطيب طفولتها. تقدم الواقع بعد تخييله. بعد ان تموضعه في نقطة الالتباس كي تتراجع خطية الصورة او خيطيتها. يكفي ان تعبث يد الشاعر بوضع كلمة او زعزعتها بعض الشيء حتى يصير التركيب في وضع الشاذ والمدهش. مثلا:

ـ واهاً
لأصعد هذه الكلمة
يلزمني سلّم
ثم لم أدر
كيف أطفأت كلمة مشتعلة
في منفضة سجائر
وفي الخارج
التفت لأجد اسمي يتبعني
ككلب» (42)

وهذا العبث، او منطق العبث كما سماه بودلير، هو الخيط الذي يلحم كل هذه الصور وينضدها. فحين تتدخل يد الشاعر لتعيد ترتيب العالم وفق وضع ما، فهي تقيم بناءها لهذا العالم على منطق بديل قد لا يتحكم في نسيجه او لا تدركه. لكنها تنسج مخاييله وينوب الاثر عن العابر.

[3]

ان عبدالله زريقة لا يتمثل السريالية بأبجدياتها، وبتفاصيل برنامجها كاملا او جزئيا. فهو يعيشها كلحظة كتابة. كوجود، السريالية هنا باعتبارها جوهر الشعر، وتلك الروح التي تتمنع على الحضور، وتؤجل ذلك باستمرار لأنها تستكمل دورتها عبر سيرورة تجربة الشاعر كاملة، وليس في نص يقوم على اشلاء كتابة خسرت نداءاتها. او كما يقول ايلوار، فالسرياليون هم اولا شعراء. وهذا هو امتياز كتابة عبد الله، فهو اولا شاعر لانه «يتصادى مع الكون، ويعمل بلغته (وبطريقته هو) على تغييره». وهذا هو سر انجذاب عبد الله الى الفراغ، الى مياه الفراغ. لان اعادة تشكيل العناصر ووضعها في نقطة تبديها، يلزم وجود خلاء لتسرح فيه عقرب القصيدة.

[4]

وبناء عليه،

ـ «ماذا كان سيفعل «موني» و«دونوله» و«بيسارو» لو لم يخرجوا الى الهواء الطلق».

* شاعر وناقد من المغرب

# عدد جديد من مجلة «الجسر»

لندن ـ «القدس العربي»:

عن المركز الثقافي العربي بالسويد صدر عدد جديد من المجلة الثقافية الشهرية «الجسر» محتويا عددا من المقالات والنصوص الشعرية والقصصية والتداعيات الادبية، اضافة الى رسائل العدد عن نشاطات المركز الثقافية خلال الشهر الماضي، ومن بينها معرض صور عن فلسطين والاحتفال بذكرى غسان كنفاني و«ملتقى الخميس» الذي استضاف المركز فيه عددا من المبدعين المقيمين في شمال العالم لقراءة نصوص من ابداعهم والحوار معهم حول انتاجهم والمؤثرات على الابداع الثقافي ورسالة المانيا عن نشاطات نادي اوروك الثقافي ورسالة بريطانيا عن التمييز العنصري واذاعة الـ بي بي سي ومؤتمر الصحافيين الاوروبيين.

وواصل باب رفوف «الجسر» عرض عدد من الكتب التي وصلت المجلة وسجلت في مكتبة المركز الثقافي العربي.

وضم العدد مقالة للدكتور تيسير الناشف عن الوعي الفكري وتحقيق التقدم، وكتب حكمت الحاج شهادة عنه وعن جيله بعنوان: «الثلج يشتعل كارادة وفكرة»، بينما عالج الدكتور عدنان الظاهر قضية سلمان رشدي واستخداماته المغلوطة للتراث الاسلامي وترجمته، وقدم الفنان مراد حسين المستويات الادبية للمجموعة القصصية البكر للقاص جلال نعيم وكتب الدكتور طاهر عبد مسلم عن اسرار المدن... او «عناء المدينة ذاك»، بينما قرأ الكاتب سليم محمد غضبان كتابا دانماركيا بعنوان «لبنان ارض الفينيق».

ونشر العدد نصوصا شعرية وقصصية لكل من باسم عبد الله الكيلاوي، مهدي القريشي، احمد ضيف الله العواضي، حسن جوان، سعد سرحان، سليمان جوني، ميناس ميناسيان، لؤي حمزة عباس، جواد حميد الربيعي، عبد الامير جرص، بشار عطا الله البطرس، احمد زين، باسم الانصار، وديع العبيدي، فرحان عبد الكريم الخزاعي، ركن الدين يونس وعلي سعدون.

كما احتوى العدد على مقالة بالسويدية عن اللغة العربية بقلم بيا اولسون.

وكان غلاف العدد صورة لغسان كنفاني والصفحة الثانية من اعماله التشكيلية.

للاشتراك والمراسلة:

Arabiskt Kultur Center
Box 10032
S-20043 Malmo- Sweden
Tel: 4640971871
Fax: 4640977798

# تاركين روح الحسين في قلب الحمامة هناك

د. محمد ابراهيم الحاج صالح*

■ اقبلت اليه فاتحا ذراعي، غير مصدق قراره بالعودة الى المانيا بعد ان سمعته من الناس. وكما في كل مرة نلتقي فيها سألته رافعا صوتي، مقلدا صخبنا عندما كنا شبابا:

ـ اين الوجهة هذه المرة ايها الكهل؟

قال: الى المانيا مرة اخرى ايها الشيخ.

قلت ـ تخسأ.. انا ما زلت شابا.

قال ـ بيّن.. بيّن شبابك من شيبك.. استح يا عجوز. وتضاحكنا مقلدين ضحكنا ايام زمان. جلسنا، وانا انظر الى وجهه يعتم وتنتقل تعابيره من ضحك متظاهر بالسرور واللامبالاة الى تجهم وثقل هم.

قلت ـ لم يمض على وجودك بيننا سوى شهرين، فما بدا حتى قررت العودة مرة اخرى؟.. يا رجل.. لم تتح لنا فرصة التحدث عن المانيا حتى فاجأتنا بالعودة الى المانيا! اتريد ان تتحاوز لغزك؟

قال بعد صمت ـ لا لغز ولا من يحزنون... اولا ساقول لك لماذا رجعت من المانيا الى البلد. ثم احكي لك عن سبب العودة مرة اخرى الى المانيا!

لم امنع نفسي من الانصات الوقور لأنه بدا متحفظا، مهموما، حزينا كما لو كان يتكلم من قلب مفطور.

قال ـ انت تعلم.. كان الرحيل هاجسا لي. وعندما حصلت على جواز السفر بعد الجهود التي تعرفها، قررت قطع جذوري من البلد، حتى الوالدة اخذتها معي، رغم ان كلا من اخوتي الثلاثة ارادها معه، لكن الحال من بعضه، فهم ايضا منجمون في اصقاع الارض.

قلت ـ كل هذا اعرفه ولا يستأهل رنة الحزن والقهر البادية في صوتك.

قال ـ صبرك... سافرنا الى المانيا، وكنت امني النفس بحياة جديدة، حتى انني، اذكر، عابثت امي ونحن في الجو قائلا: ستصبحين المانية، تلبسين الميني وتحمرين الشفاه والخدود وتظللين الجفون، بينما كانت السكينة منزوية في المقعد ودمعها يزخ مع تمتمة الادعية التي لا تنتهي... واذكر.. طوال الرحلة كانت يد زوجتي في يدي، اضغط على يدها حينا وتضغط على يدي حينا، معبرين نحن الاثنين عن عزمنا وايماننا بالبدء من جديد، وكان اطفالنا الثلاثة يتبادلون كل دقائق السؤال ذاته «متى نصل؟» مظهرين بلا وعيهم توقا قلقا الى عيش آمن ورغيد، مقتبسين من قلقنا الذي عشناه في البلد تصورا عن انعتاق من شيء منغص نتركه وراءنا، وعن اكتساب مستقبل سنجده امامنا. نزلنا في المطار وتصرفنا كأناس متحضرين. منظمين هادئين كان قابلية ما انفجرت من بواطننا واعدتنا لنصبح غربيين بمجرد استنشاق هواء المانيا، حتى الاولاد اكتسبوا فورا الصمت الوقور والحركات المحسوبة، وفي القطار الذاهب الى البلدة التي سنعيش فيها تعرفت علينا سيدة، بل نحن من تعرف عليها، اذ كلمتها زوجتي بالانكليزية، وقدمنا انفسنا لها، وقدمت هي نفسها لنا. وسألت: من اي بلد انتم؟ ولما لفظنا انا والاولاد جميعا اسم بلدنا، لاحظت ظلا خفيفا من الخيبة يرتسم على وجهها المدمن على اظهار اللباقة، حتى عندما تكره، ضيفناها قطعة «بلورية» من حلو البلد، ونحن ننتظر انتزاع الاعجاب وهمهمة اللذة منها، لكنها لم تكملها، وانما لفت بقيتها بورقة ووضعتها في محفظتها. لم نكن بحاجة الى حصافة كبيرة لنفهم انها لم تعجبها. وهي ايضا لم تمهلنا الى ان تقع منا صدمتنا لعدم قبولها لحلونا العزيز على نفوسنا. فقالت: Very Nice وبدا عليها كأنها ارادت ان تقول «شيء مقرز» لكن لياقة الحضارة هناك تجبر الناس على المجاملة وضغط الاعصاب الى حد انكسار المعاوضة. وبدورها ضيفتنا قطعا من الشوكولا مغلفة بالورق. وتظاهرت بتلميس شعر الصغيرة «ابنتي» وامرتها ان تنزع الورقة عن قطعة الشوكولا. هكذا «كانت تقول بالفرنسية هذه المرة regarde. Fais comme Moi» وهي تقشر قطعة متوهمة. فعلت البنت الصغيرة المأخوذة باشارات السيدة مثلما امرتها، ولما انهت التقشير، قالت لها مركزة على المقاطع «والان ضعي الورقة في جيبك الى ان تشاهدي علبة نفايات.. مكانة هناك في علبة النفايات». وكان الولدان قد التقطا روح تصرف المرأة، فراحا يرقبان حصر لختهما يغبطة المتشفي، ولأنهما عرفا ان دورهما آن تظاهرا بالفرجة على القطعتين اللتين بأيديهما وكأنهما لقيتان من مغارة علي بابا، وبدا عليهما انهما ينتظران ان تعلمهما السيدة كيف يفكان الطلسم عن الجوهرتين. اما هي فنظرت اليهما، واجزم انها لم تفهم قلقهما الاستعراضي، قالت: وانتما ايضا افعلا مثلها، وكدت انفجر من الضحك عندما تصرف الولدان فور سماعهما لأمر السيدة كما لو انهما عسكريان غران ينتظران الامر بالبدء بالطعام، متلهفين نزعا الورق، وتلمظا بالنكهة التي يفترض عقل السيدة انهما لم يجرباها، وبحركة متناغمة وفي نفس اللحظة وضعا نفاية الورق في جيبيهما، وقعدا مستقيمي الظهر في حالة استعداد ولفظا معا Thank you

ولما لاحظت السيدة ان زوجتي لم تفتح قطعتها بعد، قالت: وانت.. فجأة احسست بما يمكن ان يحصل... انت تعرف «علياء» جيدا.. ما بقلبها على لسانها. كأنني لفظت بصوت مسموع: استري علينا. وقبضت على يدها تنبيها لها، بينما كان حنقها يطوف في تعابير وجهها، واظنها كادت ان تفلت السباب العربي الذي نعرفه، ونعرف انه يكون ابلغ عندما يترافق بتأشيرات الاصابع واليدين.. وكان الله ستارا، او ان زوجتي كانت ما تزال في ذهول العربي القادم الى اوروبا، التارك خلفه هما لا يريد العودة اليه. ومع ذلك همست: ما ظل عليها الا ان تعلمنا كيف نفعلها في المرحاض!

هذه يا سيدي كانت اول الحنجلة والرقص سيأتي!

قلت: طيب... هذا طبيعي... اعني يكاد يكون طبيعيا فهم ينظرون الينا كمتخلفين فما الجديد في الامر؟

قال ـ صبرك... من هذا الكثير، الذي يفقع المرارة، لولا ان مرارتنا سميكة لا تبطها الخناجر ـ مرة.. بعد اشهر من وجودنا هناك، وكنت قد انجزت عشرين لوحة، اضافة للوحات التي جلبتها معي من البلد. يعني اصبح لدي حجم معرض. اتفقت مع صديقتنا الراهبة المثقفة الكيسة الطباع ان نطلع على لوحاتي صاحب صالة عرض تعرفه هي. ولما رأى صاحب الصالة اللوحات اعجب بها، وحدد هو موعد العرض ونسبة التحصيل من البيع بلا نقاش مني رغم معرفتي ان شروطه كانت مجحفة. وفي اليوم السابق على الافتتاح، ذهبنا انا وصديقتنا الراهبة الى الصالة مشيا، لنلقي نظرة ولنحتفل سوية بنجاحنا.. انا، لانني اقوم لاول مرة في ارض الغربة بعمل يضع قدمي على الطريق، وهي، لترضي ضميرها وتشبع نفسها بعمل الخير الذي فعلته من اجل لاجىء، او ما يشبه اللاجىء. وعندما وصلنا الى تقاطع طرق عليه اشارات ضوئية نبهتني بلهجة ابوية تطفح تعليما: اسمع، رياض، قبل عبور الشارع، انظر الى يمينك والى يسارك، وراقب ضوء المشاة. ومع الضوء الاخضر اعبر على ممر المشاة مع الناس... وددت ساعتها لو ان لي الجرأة على حرق لوحاتي او تكسيرها في ساحة عامة، كما يفعل الفنانون الغربيون الذين نقرأ عنهم. لكن جيبي كان فارغا، وبطاقات السفر لخمسة اشخاص تكلف مبلغا لا يكفيه حتى دخلي من العرض.

قلت ـ كنت حساسا زيادة عن اللزوم، وهي معها حق لانها تعرف اننا نعبر من المكان الذي يعن على بالنا.

قال ـ صبرك... ولما ظننت انني اصبحت المانيا او اكاد، دعيت مع عرب اخرين الى اجتماع جمعية صداقة بيننا وبين الالمان، وبكل الجد اعددت ورقة مكثفة الافكار، عنا، وعن مشاكلنا وثقافتنا، ولا تخلو الورقة من تعرض لثقافتهم ضمن حدود الحوار. فما الذي تظن اننا سمعناه في الاجتماع؟! تناوب ثلاثة من الالمان، سيدة ورجلان، في تقديم وصفات مبتسرة لعلاقتهم بنا، ولثقافتنا المكثفة في عقولهم الى شرق متخلف يسكنه اناس يلزمهم دورات تأهيل كي يدخلوا المجتمعات الغربية، بلا ادنى احترام لكياننا او لثقافتنا او لنا كبشر، وبلهجة بطريركية تمنح الجنة او النار. هكذا، في ندوتنا تلك تم لخصتصارنا بعدد قليل من الكلمات المطبوعة سلفا في عقل الالماني، ولا يرغب ابدا في تبديل حتى مواقع الفواصل من الكلمات المطبوعة سلفا في عقل الالماني، ولا يرغب ابدا في تبديل حتى مواقع الفواصل بين الكلمات. ولما طلبت دورا للكلام، وكان عربيان سبقاني بكلام رمادي لا طعم له ينضح دونية وصغارا، وكي لا اخطىء او اتمادى قرأت ورقة افكاري متمهلا، متعمدا التباطؤ واغاظة من حسيوني حيوان تجارب او احسن بدرجة واحدة. لم اتوقع ردة الفعل... بيني وبين نفسي تصورتهم يغتاظون قليلا، ويراجعون انفسهم قليلا ايضا. لكن ردة الفعل كانت عنيفة. انكر احدهم وهو يزرّ على نفسه محمرا من الغضب ويقول بالحرف: الغرب تجاوز بخمسمئة سنة ما تقوله، وليس من المعقول ان نشغل انفسنا ونشغلكم بتفكير فلكلوري بعيق ولا يقدم شيئا. بل عليكم، انتم انفسكم، ان تنظروا الينا وتفعلوا مثلما تفعل لصالح كل منكم شخصيا، ولصالح تطوير ثقافتكم.. ولانني قدمت نفسي كفنان تشكيلي... قال هو ساخرا: كان عليك انت بالذات، ان تلتقط روح الحضارة، والا تتعلق بالاوهام، تماما لانك فنان تشكيلي تفهم معنى التحضر. ومن تقادح الافكار في الحوار، وانا جدلي مثلما كنت ومثلما خبرتني ايام زمان، ومن استثارتي الشخصية في التعرض لي كفنان ذي اوهام لا يفهم الحضارة الغربية، رددت عليه بحدة غير لائقة بمقام التحضر... اعترف.. وختمت كلامي بخاتمة انا نفسي لا اؤمن بها.. قلت «بالضبط لأنني فنان تشكيلي ارفض ان اخرج من جلدي لألبس جلدا اخر» فسخر هو مني: اذن تموت! فالحية اذا لم تبدل جلدها تموت.

قلت ـ طبعا.. فانت اتحفتهم بمنظومة افكار تخطط لعالم تتناوب فيه الحضارات كتناوب الحراس الليليين في وقت لم تعد فيه لحضارتنا رجلان دونهما لا يمكن للحارس ان يحرس. اعرفك واعرف افكارك عندما تخبصها في دماغك

قال ـ صبرك.. يا سيدي! وفي يوم من الايام وجدت العجوز «امي» حمامة في الحديقة المجاورة لعمارتنا، كانت الحمامة تميل الى جانب وهي تخط بجناحها على الارض. انت تعرف الوالدة، وتعرف كيف يمكن ان تتصرف؟ اذ اطلقت في الحديقة سيلا من البلاغة العربية القادرة على تصوير الملاكم العملاق رجلا كسيرا يحز بالنفس ويستجلب الدمع. فكيف بحمامة مسكينة مكسورة الجناح؟! هي حكت لنا كيف التفتت اعناق المتشمسين والمتنزهين الى كلامها العربي والى هبلها في المخاطبة الحنونة للحمامة.. يا سيدي! واتت بها الى البيت، وشغلتنا جميعا في جراحة الجناح المكسور حيث ربطت بمساعدتنا الجناح الى اعواد خشب رقيقة ملساء، وراحت تقرأ عليه كل آيات الادعية المتظلمة الى الله لشفاء الحمامة الكسيرة... وكان ان استجاب الله، وانجبر الجناح، واحتفلنا بعد شهر واحد بفك الجبيرة، وبالطيران المتوجس للحمامة الحبيسة في حب امي والاطفال، الذين اصبحوا شبابا (...).

* كاتب من سورية وهذه مقاطع من نص طويل

## تؤسس شركة جديدة للمواد التجميلية الخاصة بالنساء السوداوات:

# ايمان: انا المرأة الوحيدة التي قبلت مايكل جاكسون من فمه!

باريس ـ «القدس العربي»:

ايمان، أو مدام دافيد باوي، 43 عاماً، تحتل مكانة بارزة بين عارضات الأزياء السوداوات... بعد انتهائها من التمثيل في عدد من الأفلام السينمائية واعتزالها مهنة عرض الأزياء، تفرغت مؤخراً لتأسيس شركة انتاج للمواد التجميلية الخاصة بالنساء السوداوات... اشياء أخرى تحدثت عنها في هذا الحوار:

■ لماذا أسست مثبتاً خاصاً للشعر بالنسبة للنساء السوداوات؟

كنت أفكر بذلك عام 1989 عندما توقفت عن ممارسة مهنتي كعارضة أزياء، لكني باشرت بذلك حقاً في نيويورك عام 1994، وذلك يعود الى مشاعري بأنني لم أتلق الماكياج الجيد في فترة عملي. يضاف الى ذلك، فقد طلبت مني نساء سوداوات كثيرات أين يمكن العثور على هذا المحلول (مثبت خاص للشعر) يمكننا من خلاله تسريح الشعر كما نريد. وهذه المادة التجميلية الخاصة بالنساء السوداوات أو الملونات في انكلترا وفرنسا.

■ ماهي خصوصية هذه المادة؟

■ بالرغم من ان هذا الهندام أو هذه المادة مخصصة للنساء السوداوات، فانها تلائم الجيل الجديد. فالعالم أصبح أكثر صغراً وثقافات الناس بدأت تتقارب بعضها من البعض الآخر. انني نريد الاستمرار بتدمير هذه العقلية القديمة التي تريد ان ترى الفتيات جميعهن متشابهات..

■ هل تديرين شركتك بنفسك؟

■ «الماكييره أو فنان الماكياج هو الذي يختار المواد ويعمل على خلطها. اضافة الى ان لي فريق عمل يهتم بالتسويق والمبيعات. وأقوم شخصياً بالإشراف على جميع أعمال الشركة. وفي عام 1992، وأثناء قضائي لشهر العسل مع دافيد في «بالي»، تحمست بحب جارف نحو غابة اندونيسية. وهكذا بدأت استخدم أوراق الأشجار تلك في تغليف جميع المواد التجميلية التي تنتجها شركتنا.

■ ماذا تفكرين بنسبة عارضات الأزياء السوداوات في الموضة؟

■ هذه النسبة لا تمثل نسبة السود في العالم الا انها آخذة في التوسع والتطور. منذ خمسة أعوام خلت لم يكن بالامكان ان تصبح فتاة صغيرة مثل «اليك ويك» عارضة أزياء من الدرجة الأولى. وهذا التطور ليس مصدره من وسط الموضة بل يأتي من الموهبة الموسيقية والاتجاهات الفنية الأخرى Hip Hop.

■ هل تستخدمين هذه الاتجاهات في عملية تسويق موادك التجميلية؟

■ أجل ان أمثال ليل كيم، لوريان هيل دي فوجي، الترنات، ويتني هاوستون أو سيسي اليوت يستخدمون موادي التجميلية. وكذلك عارضات الأزياء الراقيات أمثال كيارا ونعومي والممثلة انجيلا باسيت يشكلن جزءاً من زبائنتا.

■ لقد مثلت في فيلم «كليب» مع مايكل جاكسون، الا انك لم تعطه موادك التجميلية؟

■ (تضحك)... هذا شيء ظريف، لانني ربما كنت الوحيدة التي قبلت مايكل جاكسون من شفاهه! ولكني أرسلت مواد تجميلية الى دينيس رودمان.

■ ماهي التغييرات الكبرى التي شهدتها أوساط الموضى في نظرك؟

■ الآن هذا الوسط تتحكم فيه الأموال: لقد فقد شفافيته.

■ هل تتذكرين أول عقد قمت بالتوقيع عليه مع مجلة الشهيرة عام 1976 Vogue؟

■ كان يومي الثاني الذي أمضيته في نيويورك كنت آتية من افريقيا وكنت خائفة. وكانت تلك المرة الأولى التي أضع فيها الماكياج وكانوا يقولون لي: «استديري الى اليمين، واستديري الى الشمال...» كنت ضائعة تماماً اذ كان الماكياج فظيعاً وكانت بشرتي رمادية تماماً.

■ كنت تدرسين آنذاك العلوم السياسية. ماذا كان رأي أهلك بذلك؟

■ كان والداي يفكرون بانني أضيع وقتي. في بلدي الصومال، يعتبرون مهنة عارضة الأزياء مثل مهنة العهر! كانت أمي تقول لي: «انني لا أثق بأولئك المصورين الفاسقين». الصورة الأولى التي رأتها والتي لي كانت شبه عارية ويداي تغطيان أثدائي. لم يكن يظهر من جسدي شيء الا ان أمي قالت لي بأن الناس جميعهم يرون بانني لم اكن أرتدي الملابس! (تضحك).

■ وبداياتك في السينما؟

■ تعود بداياتي في السينما الى عام 1986 في فيلم No Way Out! وهي من أوائل أدوار كيفن كوستنر. اما بالنسبة لفيلم Out Of Africa فكنت محظوظة للغاية، لأنني كنت أعرض الأزياء في كينيا عندما سمع بي سدني بولاك. اما البقية فانني انتظر الأدوار الجيدة.

■ من هم الممثلون المفضلون لديك؟

■ أحب كثيراً هارفي كيتل، جوني ديب، جيرارد ديبارديو، وغولدي في الوقت الحاضر. انه يمثل مع زوجي، وهو ممثل بارع. وقد عمل معه زوجي في البوماته الأخيرة. ودافيد يمثل حالياً فيلماً في ايطاليا مع هارفي كيتل.

■ وهل تفكرين بالغناء؟

■ كلا... مع منتج جيد أي شخص بامكانه ان يسجل اليوماً.

■ هل بامكانك ان تحلين محل Spice Girl التي رحلت.

■ أجل سأكون Geri. (تضحك).

■ ثمة اختلاف كبير بين عملك والأوضاع المتردية في الصومال!

■ أجل... أنت تعرف، ان الصومال يفتقر الى وجود حكومة منذ عشرة أعوام والمدارس مغلقة منذ ثمانية أعوام، وأقول بانني محظوظة. وأنا لا أعرف لمن أعطي الأموال لأنها فوضى عارمة!

■ هل تستخدم ابنتك ماكياجك؟

■ انها في التاسعة عشرة من عمرها، وبما انها تدرس في الجامعة فانني اضطر ان أبعث الماكياج للجامعة بأكملها.

■ ماهي امنيتك العزيزة على قلبك؟

■ ان انجب مزيداً من الأطفال. وأصبح أماً جيدة واعتني بزوجي.

ايمان

# الايدز وعلاجاته في مؤتمر عالمي

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

الايدز (AIDS) او متلازمة نقص المناعة المكتسبة مرض عرفت اولى الاصابات به عام 1981 في لوس انجليس الامريكية وهو الذي يتسبب عن حمة او فايروس نقص المناعة عند الانسان او (HIV) مما عرف مختبريا كعامل مسبب للايدز في عام 1983. ويعمل هذا الفايروس على تعويق وقتل خلايا الجسم المناعية والتي تدفع غائلة الامراض وجراثيمها عن الانسان، والمقصود هنا الخلايا اللمفية المساعدة مما يعرف بـ CD4 Lyphocytes. وكما هو معروف فالايدز اساسا هو مرض ينتقل عن طريق الممارسة الجنسية المثلية او الممارسة مع الجنس الاخر كما انه يمكن ان ينتقل عن طريق نقل الدم الملوث بفايروس الـ HIV او عن طريق الام الحامل المصابة لجنينها وذلك قبل ان يرى النور. كما يمكن ان ينتقل الايدز عن طريق حليب الثدي لأمرأة مصابة به. واذا فحص دم المصاب بفايروس الايدز مختبريا وجدت فيه اجسام مضادة دلالة حصول الالتهاب او الاصابة وليس كل المصابين بالفايروس تطلع عليهم اعراض المرض ـ الايدز وهي الاعراض التي تختلف في شدتها من حمى واسهال وتعب ووهن جسمي الى فقدان في الوزن وتعرق ليلي وقابلية جسمية لغزو الجراثيم الانتهازية اذا جاز التعبير حيث تنتهز فرصة ضعف مناعة الجسم لتغزوه مسببة التهابات شتى رئوية ومعوية وغيرها مما لم يكن ليعرفها الجسم لولا الايدز.

وحول اخر التطورات في علاج مرض الايدز عقد في اواخر شهر حزيران (يونيو) الماضي واوائل شهر تموز (الحالي) المؤتمر الدولي الثاني عشر في جنيف بسويسرا حيث نوقشت العشرات من البحوث السريرية والمختبرية الخاصة بافضل العلاجات المتوفرة او التي يؤمل توفرها في المستقبل القريب اضافة الى مناقشة بعض عوامل الاجتماع والاقتصاد والسياسة مما له علاقته بالايدز الذي هو اليوم مشكلة صحية كبيرة في العديد من الدول النامية اضافة الى كونه كذلك في الدول المتقدمة ولو بنسبة اقل على ما يبدو حيث توفر الدواء رغم أسعاره الباهظة ما لا يتوفر في الدول النامية الفقيرة.

«الجديد في الطب» تعرض لاهم بحوث المؤتمر الدولي الثاني عشر حول الايدز.

## علاج مركب من عقارين ضد الايدز

يستخدم الطب حاليا لعلاج مرضى الايدز نوعين من العقاقير يعمل كلاهما على نفس المبدأ القاضي بوقف فايروس المرض عند حده ومنع نموه داخل خلايا الجسم. ولكن لكل نوع من العقاقير طريقته في الوظيفة العلاجية، فمضادات الفايروس المعروفة سابقا والتي تسمى بموانع انزيمات النسخ العكسي او (RTI)تقوم بمنع نمو او استنساخ الفايروس لنفسه وبالتالي الحد من اعداده داخل جسم الانسان المصاب. اما مضادات الفايروس الجديدة والتي دخلت في الاستعمال على فرض الايدز حديث فتدعى بموانع انزيمات البروتين او (PI) والتي تقوم بمنع تكوّن المادة البروتينية الحيوية للفايروس ولنموه فتحول هذه المجموعة من الادوية بهذه الطريقة دون تكاثر الفايروس داخل خلايا الجسم.

وخلال احدى جلسات مؤتمر الايدز العالمي اعلن مجموعة من الباحثين نتائج دراستين تضمنت استخدام عقارين من النوعين المشار اليهما على عدد من مرضى الايدز مما ادى الى انخفاض مستوى تواجد الفايروس الى دون حد كشفه مختبريا وذلك لمدة سنة كاملة. فبعد 60 اسبوعا من العلاج بواسطة سركزيفان (دواء من نوع موانع انزيمات النسخ العكسي) وبكمية 1000 ملغم كل 8 ساعات يوميا وايفافرينز (من نوع موانع انزيمات البوروتين) وبكمية 600 ملغم مرة واحدة يوميا انخفض فايروس HIV تواجدا في دم المصابين الى ما دون الـ400 نسخة في اللتر الواحد وذلك عندما يقرب من 90% من المرضى المعالجين مقارنة بـ 68% فقط من مرضى الايدز الذين تمت معالجتهم بأستخدام السركزيفان لوحده. وقد شمل بهذه الدراسة 101 مريض ممن لم يستعملوا سابقا العقاقير المشار اليها. وجدير بالذكر ان عددا من البحوث التي تناولت العقاقير المضادة للايدز في المؤتمر اشارت الى بعض الاثار الجانبية لمثل هذه العقاقير على الصحة العامة للانسان كالتغير الذي يمكن ان يحصل في توزع الشحوم في مناطق الجسم المختلفة اضافة الى الاضطراب في مستوى كولسترول الدم مما يجعل المرضى اكثر عرضة للاصابة بتخثر الدم. فعلى سبيل المثال تبين ان 64% من عدد يفوق الـ100 مريض بقليل من الذين عولجوا باستخدام عقار الايدز المضاد لانزيمات البروتين قد ظهرت في اجسامهم تجمعات غير طبيعية للشحوم مقارنة بـ3% فقط من مرضى ايدز اخرين لم يتناولوا مثل هذه العقاقير. ولكن قد يكون هذا التغير في هيئة الجسم او في مستوى كولسترول الدم نابعا من تقدم مرض الايدز نفسه في الجسم وليس له علاقة بعقاقير المضادة مما يثير مجالا اوسع لمزيد من البحوث المقارنة في هذا المجال المهم.

## هل يختلف علاج الايدز في النساء؟

كثر الحديث عن الفجوة الكبيرة في مجالات الصحة والتقدم الطبي بين الدول الغنية والدول الفقيرة في العالم. وقد اشارت مؤخرا الامم المتحدة من خلال برنامجها ضد الايدز وفايروس وبعد دراسة الاحصائيات المتوفرة لديها من مختلف بلدان العالم. اشارت الى ان فجوة الصحة ونسب الاصابة بالايدز تزداد اتساعا بين العالم الغني والعالم الفقير وارجعت ذلك اساسا لتوفر الادوية الغالية الثمن للاغنياء وندرتها وعدم التمكن منها بالنسبة للفقراء. اضافة الى اسباب اخرى عامة لا يمكن اغفالها مما يدخل في شأن الثقافة الصحية عموما ووسائل تقدم التشخيص والعلاج الطبي. ولكن هل هناك فجوة بين الرجال والنساء في طبيعة الاستجابة العلاجية في حالة الاصابة بالايدز؟! الباحثون من مدرسة جون هوبكنز للصحة العامة في مريكا اوضحوا في دراسة لهم انه اذا كان عدد فايروسات الايدز السائرة في دم امرأة ما يساوي نصف العدد المتواجد في دم رجل ما حال لهذا الفايروس فأنها تكون مستعدة اكثر لظهور علامات مرض الايدز عليها مما يعطي الانطباع عن شراسة الفايروس المسبب للايدز مع الانثى مقارنة بالذكر. ويظل لعد الفايروسات المتواجدة في نماذج دم المصابين اهميته من ناحية تقرير الطبيب المعالج للتداخل العلاجي بالادوية المتوافرة خاصة وانه كلما كان ذلك عاجلا كلما كان افضل للحد من ظهور اعراض الايدز على الجسم المصاب.

ومن ناحية اخرى تبين ان توليد المرأة الحامل والتي يحوي دمها فايروس الايدز HIV وذلك عن طريق العملية القيصرية بعد محاولة علاجها باحد العقاقير المضادة للايدز انما هو افضل لمنع انتقال الايدز الى الطفل المولود حديثا. فمن خلال متابعة حالة 2834 طفلا ممن ولدوا لأمهات حاملات لفايروس الايدز- HIV-I وجد فريق طبي فرنسي ان الامهات اللواتي تناولن عقار الزيدوفيودين (احد انواع العقاقير المانعة لانزيمات النسخ العكسي) واجريت عليهن العملية القيصرية لتوليدهن انما انجبن طفلا واحدا من كل 100 مصاب بفايروس الايدز عكس الاخريات من النساء واللواتي لم يتناولن العقار المشار اليه.

وقد وجد كذلك ان 17% من بين 1917 اما حاملا من اللواتي لم يستخدمن العقار المشار اليه انما تقلن فايروس الايدز الى أجنتهن. ومن المهم الاشارة الى ان الامم المتحدة قد نجحت مؤخرا عبر برنامجها لمكافحة الايدز باقناع عدد من شركات الادوية لتوفير عقار الزيدوفيودين للامهات الحوامل في البلدان الفقيرة بغية وقاية اطفالهن من مرض الايدز ومشاكله.

## الهندسة الوراثية وعلاج الايدز

تُرى هل يمكن لبحوث الوراثة من التوصل الى نتيجة ايجابية لتحصين الخلايا المناعية عند الانسان ضد فايروس الايدز؟

لقد قام فريق باحث يقوده روبرت والكر من المعهد الوطني الامريكي لبحوث الحساسية وامراض الالتهابات بتوظيف 30 توأما في دراسة هي الاولى من نوعها لتحديد دور الهندسة الوراثية في علاج الايدز ولو على صعيد المقبل من السنوات. حيث كان نصف التوائم المجموعة في الدراسة مصابا بفايروس الايدز الـ HIV في حين كان النصف الاخر طبيعيا.

وقد تمكن فريق البحث من عزل الخلايا اللمفاوية المناعية والمعروفة بـ(Tcells) من التوأم الطبيعي حيث تم تغيير تركيبها الوراثي باضافة مستلم زائد على غشاء هذه الخلايا مما يمكنها من تحديد وتمييز الفايروس المسبب للايدز بطريقة اسهل واسرع. وبعد ذلك تم زرق هذه الخلايا التي تم تحويرها وراثيا الى دورة دم التوأم المصاب بالفايروس.لقد لوحظ ان الخلايا المزروقة والمعدلة وراثيا انما عاشت ونمت داخل جسم التوأم المريض مما شجع الفريق الباحث للانتقال الى الصفحة التالية من البحث الوراثي لتحديد الفائدة العلاجية الممكنة من الخلايا المناعية اللمفاوية المعدلة وراثيا.

ومن جهة اخرى تم اخضاع 105 مرضى بالايدز من الذين يبلغ عدد الخلايا اللمفاوية المناعية في دمهم والمعروفة بـ CD4 اقل من 300 خلية (وهو العدد القليل مقارنة مع الطبيعي مما تسبب نتيجة الاصابة بالايدز) تم اخضاعهم لمدة 6 اشهر لتجربة عقار يدعم مناعة الجسم يدعى ليوكين. وقد استنتج الاطباء البرازيليون المشاركون في مؤتمر الايدز العالمي من دراسة نتائج تجربتهم الدوائية بعد ان استخدموا مع مرضاهم بعض انواع العقاقير المعروفة ضد الايدز اضافة الى عقار ليوكين. ان هذا العقار الاضافي انما يقلل من عدد الفايروسات المسببة للايدز عند المرضى بنسبة تقرب من 70% مقارنة بنسبة 2% فقط عند المرضى الذين لم يستخدموا عقار الليوكين. وانخفاض عدد الفايروسات يعتبر علامة ايجابية على تحسن الحالة الصحية اعراضا وعلامات.

ومما يذكر ان الليكوين يمكن اعطاؤه عن طريق الجلد زرقا ولمرتين فقط اسبوعيا.

## دارة الامير فندقا سياحيا:

# حفيد الملك «المجنون» واقعي ام خائن؟

شفانغاو ـ المانيا ـ من آن طومسونو:

سكان قرية شفانغاو في مقاطعة بافاريا الالمانية البالغ عدد سكانها 3700 نسمة على اهداب جبال الالب كان لهم حصتهم من الملوك ومن مخططاتهم العمرانية.

اولا، كان هناك الملك لودفيغ الثاني الذي بنى حصن نيوشفانشتاين الاسطوري في الجبال الوعرة. وقد اعتبر هذا الحصن الذي له جاذبية سياحية هائلة وكان مصدر وحي كبير لوالت ديزني ـ فضيحة في حينه. فهو كان من الفخامة بحيث ان الملك لودفيغ صنع شلالا في مكتبه الخاص واستغل اطباؤه ذلك لاحقا لاثبات ان الملك مجنون.

واليوم، بعد 130 سنة، هناك ماكس ايمانويل امير فون ثورن وتاكسيس، المتحدر من لودفيغ الذي عرف «بالمجنون» وهو يملك دارة في شفانغاو ويريد ان ان يحولها الى فندق ضخم بمطاعم ومدرسة للغولف وينابيع صحية. كل ذلك بمشروع سيكلفه 22 مليون دولار.

ويقول بعض القرويين، لا سيما الذين يعملون في الزراعة، ان التنمية التجارية ستدمر الطبيعة الريفية. والبعض يقاسمون متتبعي قصة الملك لودفيغ خوفهم من ان ينتهك الفندق التراث الرومانسي لملك اراد اكثر من اي شيء اخر ان يتركه الناس وشأنه.

كان حصن نيوشفانشتاين ملاذا يلجأ اليه لودفيغ هربا من الطبقة البرجوازية المتنامية. وقد فكر بوضع خطة لنسف الحصن بعد موته لكي لا يزوره احد، وهو لم يسمح حتى لوالدته ان تزوره هناك الا مرة واحدة وذلك في عيد ميلادها الستين.

وبعد ان اعلنت الحكومة لودفيغ مجنونا احتجزته في حصن آخر من حصونه، على ضفة بحيرة ستارنبرغ. وفي احد ايام شهر حزيران (يونيو) 1886 خرج الملك في نزهة مع طبيبه الخاص، وعثر على الاثنين لاحقا غارقين في البحيرة.

هل كان الامر انتحارا او جريمة قتل؟ وهل كان الملك مجنونا ام انه غريب الاطوار؟ هذا اللغز يجتذب السياح ومحبي قصص لودفيغ الذين يكرهون ماكس ايمانويل.

ويقول هؤلاء السياح للناس التجول في الحصن شيء مكروه اساسا. ولكن بناء فندق على نفس قطعة الارض التي كان لودفيغ ينظم جولات التزلج في ضوء القمر فشيء مرعب حقا.

وقد نشرت الصحف عددا من الشكاوى. ونادي الملك لودفيغ في ميونخ بعث برسالة احتجاج الى الامير مباشرة. ولكن خصم الامير الابرز هو مايكل بتزيت خبير سيرة لودفيغ ورئيس لجنة مقاطعة بافاريا للمحافظة على التاريخ. ومع انه لا يملك صلاحية وقف المشروع فهو ينوي شن حملة اعلامية ضد ما يسميه «الفندق الوحش».

ويقول بتزيت ان لودفيغ لم يسع الى اجتذاب السياح، اما الامير ثورن وتاكسيس فانه يريد ان يستولي على كامل المنطقة عن طريق هذا الفندق ومدرسة الغولف.

الى حد ما تنبع معارضته فكرة اقامة المنتج السياحي من التوق الى الايام التي كانت بافاريا فيها تحت حكم رعاة الفنون الاثرياء الذين كانوا يتصرفون بطريقة تليق بالملكيين، وقد اضاعوا سلطتهم بعد الحرب العالمية الاولى.

ماكس ايمانويل وزوجته الاميرة كريستينا هما ارضيان بقدر ما كان لودفيغ محلقا في الغيوم. ويتحدر الامير من فرع ال ثورن وتاكسيس الاقل ثراء. والجيران يلقبونه «فيتي». ومثل والده الامير رفايل يدعم ماكس ايمانويل فرقة الهوكي في شفانغاو ويشارك في عضوية المجلس البلدي.

ويقول الامير ان الفندق الفخم سيجتذب زوارا اثرياء الى القرية، وليس محبي الطبيعة الذين يقيمون في الضافات الشعبية، او الزوار اليوميين (مليون و300 الف سنويا) الذين يأتون من ميونخ لمشاهدة حصن نيوشتانشتاين.

اصحاب المحلات والمطاعم يحيون المشروع. الا ان اعضاء المجلس البلدي يرفضون اقتراحا من ماكس ايمانويل لتوسيع دراته بجناح ضخم يضم 125 غرفة.

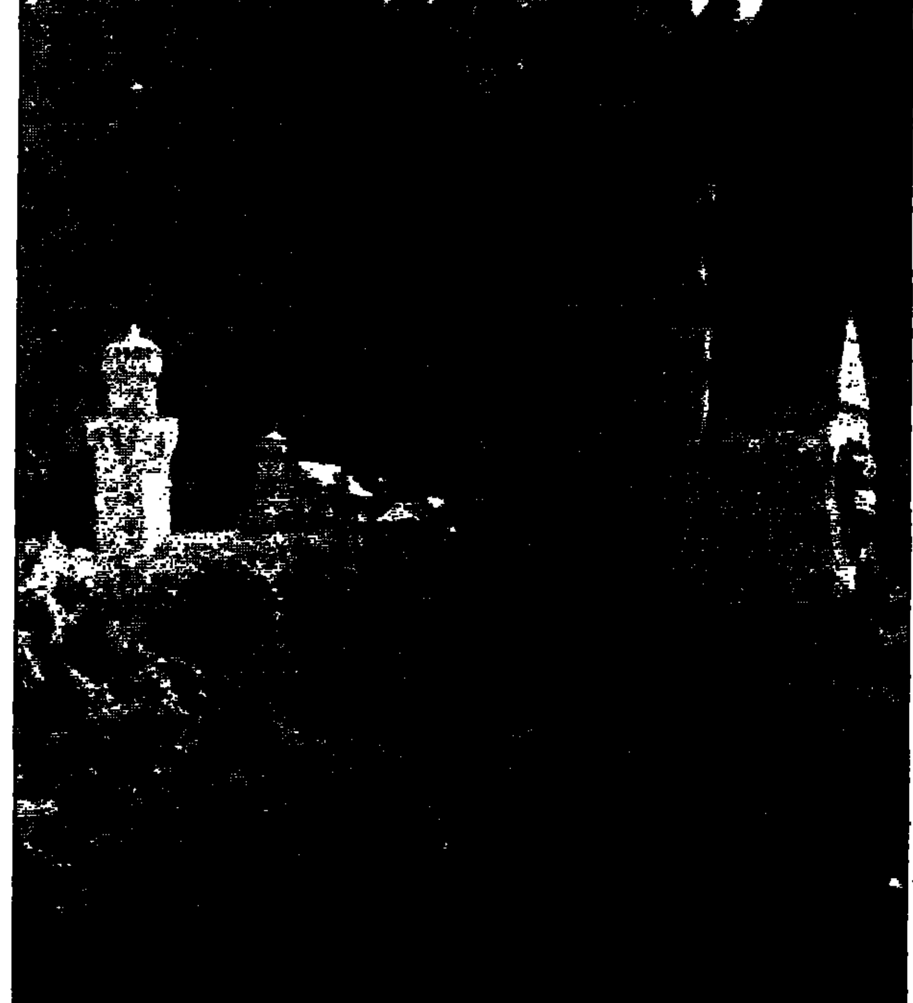
وفي حظي المشروع معدل الاضافة 50 غرفة، بموافقة المجلس.

وتقول كريستينا: ان القرية بحاجة الى هذا الفندق ولكن هناك من يرفض الفكرة. لقد نشأ زوجي في هذا المكان وكان له اصدقاء على الدوام في القرية انما لم تعد له اليوم اي مكانة.

في القرية يقول الناس ان ماكس ايمانويل هو شخص عادي، الا ان البعض يبدي التحفظ ويوحون بان تصرفاته لا تليق بالملكيين.

ويقول هاينز بوهلينغ، عضو المجلس البلدي، ان شعبية الامير تشهد تراجعا، وهناك من يعتبر مشروعه خيانة.

الامير يجلس في مكتبه في وسط شفانغاو مطلا على الطريق المؤدية الى دارة ثورن وتاكسيس. وعلى مسافة ليست بالبعيدة يقبع حصن الملك لودفيغ ملفوفا بالضباب ومليئا بالزوار الذين جاءوا في رحلة من ميونخ لقضاء فترة بعض الظهر.



حصن نيوشفانشتاين الذي بناه الملك «المجنون» لودفيغ الثاني، وتبدو دارة الامير ماكس ايمانويل وسط الاشجار في وسط الصورة. الامير يأمل بتحويل الدارة الى فندق ولكنه يلقى معارضة من البعض.

## الشاشة الفضائية

### برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التازيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة ، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التازيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل ابو الهنا، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل المدبلج/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/عفوا ايتها الام، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 برنامج الحياة على الانترنيت، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 6,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 الفيلم العربي/مسافر بلا طريق/ محمود ياسين ـ عفاف شعيب، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي 22,5 المسلسل المدبلج / وداعا للحب 22,35 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم نهاية حب (صباح/ شكري سرحان)، 2,00 فيلم نساء في حياتي (يحيى شاهين / هند رستم)، 4,00 الفيلم التلفزيوني ابتسامة زوجتي، 6,00 فيلم رجل فقد عقله (سمير غانم)، 8,00 فيلم مغامرات شوشو (شوشو /سميرة بارودي)، 10,00 فيلم البنت التي قالت لا (سهير رمزي /مصطفى فهمي)، 12,00 فيلم رضا بوند (عادل امام/محمد رضا)، 14,00 فيلم جنان في جنان (محمود الجندي ـ سوسن بدر)، 16,00 فيلم قمر الزمان (نجلاء فتحي /مصطفى فهمي)، 18,00 محطات المخرجين/يوسف شاهين، 18,30 فيلم حدوته مصرية (نور الشريف/ يسرا)، 20,00 فيلم تحدي الاشرار (صلاح قابيل/عايدة رياض)، 22,00 فيلم رجل من نار (عزت العلايلي / دلال عبد العزيز).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ تحت سماء الهند، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد ، 17,30 مسلسل الظهيرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 0,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,35 مسلسل عربي، 7,20 صورة عن قرب، 9,35 المسلسل المعرب، 10,35 المطبخ العالمي، 12,00 نهج الاغاني، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 5,05 مسلسل خليجي، 6,35 مراحل النمو، 8,00 المسلسل العربي، 10,00 نهج الاغاني، 11,00 تمثيلية السهرة، 1,25 افتاء، 3,00 اغاني زمان، 4,05 مسلسل عربي، 5,05 تاريخ السينما العربية.

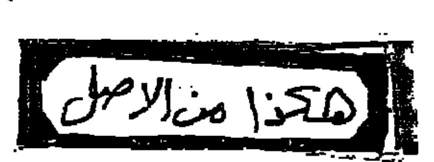
راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,15 عريس الهنا، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 كهرمانة، 11,00 قطار العمر السريع، 1,00 الحب نصيب الجواز قسمة، 3,00 النصابين الثلاثة، 5,00 الخيط الرفيع، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 انغم في حياتي، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 مدام شلاطة، 1,00 كيد العوالم، 3,00 حجرم في اجازة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 اول خطوة، 1,04 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 جرب حظك، 8,31 عيون الكاميرا، 9,10 فيلم عربي، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 لو كنت بطل، 2,50 فيلم عربي، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني.







رياضة عربية

# تصفيات كأس العرب اليوم: سورية مع الاردن ولبنان مع فلسطين

بيروت ـ من يوسف حمادة:

تنطلق اليوم الاثنين على ملعب بيروت البلدي تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العرب السابعة في كرة القدم للقورة نهائياتها في قطر في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتضم المجموعة الرابعة سورية والاردن وفلسطين ولبنان، وتلعب اليوم سورية مع الاردن، ولبنان مع فلسطين، والخميس سورية مع فلسطين ولبنان مع الاردن، والاحد الاردن مع فلسطين ولبنان مع سورية.

وتصعد المنتخبات الثلاثة الاولى الى النهائيات التي بلغتها الكويت والامارات والمغرب وتونس ومصر والسعودية وقطر حتى الان.

ويذكر ان كأس العرب انطلقت عام 1963 في بيروت واحرزتها تونس قبل ان تذهب الى العراق في الاعوام 1964 و1966 و1985 و1988 ثم مصر 1992 على هامش الدورة العربية السابعة التي اقيمت عامذاك في دمشق.

سورية. الاردن

وتلتقي سورية والاردن الساعة 6.00 مساء بتوقيت بيروت في لقاء حشد له الطرفان كل طاقاتهما مع العلم ان صعودهما ولبنان الى النهائيات على حساب فلسطين بات اوفر بعد انسحاب العراق.

وكان المنتخب الاردني، بطل الدورة العربية الثامنة التي اقيمت في بيروت العام الماضي بفوزه على نظيره السوري بالذات، اقام معسكرا في مصر لمدة 12 يوما بقيادة مديره الفني اليوغوسلافي فوكاشين فيشنيافاتش (59 عاما).

ولعب المنتخب هناك مباراتين فتعادل مع الاسماعيلي 1ـ1 سجله بسام الخطيب، وخسر امام المقاولون العرب صفر ـ1.

واكد المدرب احمد ابو شيخة لوكالة «فرانس برس» ان المنتخب جاهز لخوض التصفيات بعد توصل الجهاز الفني الى التشكيلة المثالية.

واضاف ان المنتخب يضم عشرة لاعبين من الفريق الذي توج بطلا للدورة العربية وان معدل اعمار لاعبيه يبلغ 23 عاما وان الخبرة ستلعب دورها مع حيوية الشباب لكن فترة الاعداد كانت غير كافية بسبب انطلاق الدوري الاردني الذي توقف بعد انتهاء المرحلة الخامسة. وذكر ان المدير الفني اليوغوسلافي، الذي تولى منصبه منذ شهر ونصف شهر فقط، يتمتع بخبرة طويلة في مجال اللعبة اذ سبق له ان ادار منتخب يوغوسلافيا الاولمبي وفرق ساراييفو وفاردار ونيليج اليوغوسلافية فضلا عن الجهراء والقادسية الكويتيين.

وفي المقابل، اقام المنتخب السوري معسكرين تدريبيين في سلطنة عمان حيث فاز على نظيره العماني 2ـ1 وتعادل مع فريق السيب بطل الدوري من دون اهداف، وفي مدينة اللاذقية السورية حيث تعادل وحطين 2ـ2.

ويفتقد المنتخب المهاجم نادر جوخدار ولاعب ايونيكوس اليوناني محمد عفش ومهاجم الهومنمن وهداف الدوري اللبناني عبد اللطيف الحلو وحارس المرمى ماهر بيرقدار لوجوده مع النجمة اللبناني في مصر ولاعبي البرج اللبناني بشار سرور وعبد القادر الرفاعي.

ويشار الى ان نواة المنتخب هم حارس المرمى عبد الفتاح عبد القادر وطارق جبان دفاعا ونهاد البوشي وعمار الريحاوي وسطا وسيد بيازيد وانس مخلوف هجوما.

ويذكر ان افضل نتيجة لسورية في كأس العرب كان المركز الثاني اعوام 1963 و1966 و1988.

لبنان. فلسطين

وعقب لقاء سورية والاردن، يلتقي لبنان وفلسطين في مباراة سيحاول صاحب الارض ان يفكوا نحسا لا يزال يلازمهم منذ بدأوا يستضيفون دورات عربية واسيوية في التسعينات من دون ان يحرزوا لقبا واحدا.

وكان المنتخب اللبناني خاض خلال معسكره التدريبي في مصر 3 مباريات ففاز على فريق نسيج حلوان من الدرجة الثانية 5ـصفر سجلها مالك حسون ووارطان غازريان (2) وموسى حجيج ووائل نزهة، وعلى الماظة من الدرجة الاولى 4ـ1 سجلها جمال طه ووارطان ونزهة، ثم خسر امام الاسماعيلي 1ـ2 سجله فؤاد حجازي.

ويدير منتخب لبنان الالماني ديتليم فيرنر الذي استهل منصبه بخسارة قاسية امام المنتخب الالماني الاولمبي صفرـ7 في 24 آذار (مارس) الماضي لكن التجربة الجديدة ستكون محكا جديا لقدراته.

ويحاول فيرنر مزج الخبرة بالشباب ولذا استقر رأيه في ختام المعسكر المصري على 20 لاعبا بينهم عدد من الجدد او الذين بدأوا يفرضون انفسهم بقوة امثال حسين ضاهر ودانيال الاعور وعلى عيد ووسام الحكيم وعزت اغا وبلال فليفل واحمد النعماني.

وفي المقابل، اكد مدرب منتخب فلسطين الارجنتيني ريكاردو غاروغاتي (41 عاما) لوكالة «فرانس برس» انه متفائل بوصول منتخبه الى النهائيات مع احترامه لبقية المنتخبات المشاركة.

واضاف غاتي، الذي سبق له ان لعب مع ارجنتينوس جونيورز واولد بويز وغواراني في الارجنتين، انه شاهد منذ مدة شرائط «فيديو» لمنتخبي لبنان مع المانيا الاولمبي والاردن قاطمأن لكنه يجهل مستوى المنتخب السوري.

وذكر ان 3 لاعبين من فريقه منعوا من دخول الاراضي اللبنانية بسبب مشاكل في جواز سفرهم لكنه لا يزال مطمئنا مشيرا الى ان مهاجم التضامن صور اللبناني ابراهيم مناصري التحق اليوم بالفريق.

ورأى ان الكرة الفلسطينية في حاجة الى خمس سنوات لتفرض نفسها لانها تفتقر حاليا الى الامكانات الضخمة ماديا ومعنويا التي تؤهلها لمنافسة الاخرين عربيا واسيويا.

## فوز تولوز على منتخب عمان 3 ـ 2

■ سان غودان (فرنسا) ـ اف ب: فاز فريق تولوز الفرنسي على منتخب عمان 3ـ2 في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت في سان غودان (فرنسا) ضمن استعدادات الاول لبطولة فرنسا لموسم 98ـ99، والثاني لكأس العرب وكأس الخليج المقررتين في قطر في ايلول (سبتمبر) المقبل وفي البحرين في تشرين الاول (اكتوبر).

وسجلت الاهداف الخمسة في مدى 17 دقيقة في منتصف الشوط الثاني، ونجح للفائز بتروفيتش (60 و73) وبيلانتش (68)، وللخاسر العلوي (71) واليخزي (77).

وكان المنتخب العماني وصل في 9 الحالي الى فرنسا حيث يخوض معسكرا تدريبيا يستمر حتى 17 اب (اغسطس) المقبل يخوض خلاله 10 مباريات ودية.

وبدأ المنتخب العماني استعداده لكأس العرب وكأس الخليج منذ مطلع العام الحالي من خلال معسكرات متقطعة وقصيرة لتحقيق الانسجام المطلوب بين اللاعبين، وقد خاض اربع مباريات ودية مع المانيا قبل كأس العالم (صفرـ2) وقطر (صفرـ3) وسوريا (صفرـصفر ثم 1ـ2).

ويرأس البعثة على مبارك الحوسني عضو مجلس ادارة اتحاد اللعبة وتضم المدرب الانكليزي ايان بورتفيلد و27 لاعبا.

## روسيا تفوز ببطولة الاهرام الدولية لكرة اليد

■ القاهرة ـ اف ب: احرزت روسيا المركز الاول في بطولة الاهرام المصرية الدولية في كرة اليد بفوزها على مصر 22ـ19 في المباراة الحاسمة بينهما.

وحلت فرنسا ثالثة بفوزها على السويد 20ـ14.

الترتيب النهائي:

1ـ روسيا
2ـ مصر
3ـ فرنسا
4ـ السويد
5ـ يوغوسلافيا

## الاوزبكستاني عبدوفالييف يحرز ذهبية رمي المطرقة في بطولة اسيا

■ فوكووكا (اليابان) ـ اف ب: احرز الاوزبكستاني اندريه عبدوفالييف حامل ذهبية اولمبياد برشلونة عام 1992 وبطل العالم عامي 93 و95 ذهبية مسابقة رمي المطرقة في اليوم الاول من بطولة اسيا لالعاب القوى في فوكووكا (غرب اليابان) التي يشارك فيها 517 رياضيا ورياضية من 38 دولة وتستمر اربعة ايام.

وسجل عبدوفالييف 76,67 م، وحل الكويتي ناصر الحسيني سادسا وسجل 64,59 م.

وكانت الذهبية الاولى من نصيب الصينية الناشئة غي يوان (16 عاما) في مسابقة رمي المطرقة ايضا وقد سجلت رقما اسيويا جديدا مقداره 61,86 م، محطمة رقمها القياسي السابق ومقداره 42ر61 م سجلته في 11 تموز (يوليو) الحالي في الصين.

واحرزت العداءة الصينية وانغ تشون مي المركز الاول في سباق 5 الاف م مسجلة 15,49,48 دقيقة. وحلت العراقية ميساء الحسين ثامنة (17,57,99 د). وهنا النتائج:

رجال:
رمي المطرقة:

1ـ الاوزبكستاني اندريه عبدوفالييف 76,67 م
2ـ الياباني كوجي موروفوشي 74,17
3ـ القيرغيزستاني نيكولاي دافيدوف 70,31
000
6ـ الكويتي ناصر الحسيني 64,59

سيدات:
5 الاف م:

1ـ الصينية وانغ تشو مي 15,49,48 دقيقة
2ـ الصينية ليو شي جيانغ 15,53.76
3ـ اليابانية ميغومي تاناكا 15,55,10
000
8ـ العراقية ميساء الحسين 17,57,99

رمي المطرقة:

1ـ الصينية غو يوان 61,86 م (رقم اسيوي جديد)
2ـ اليابانية ايا سوزوكي 56,12
3ـ اليابانية اريكو كوبوتا 48,48

الكرة الحديد:

1ـ الصينية لي ميسو 18,63 م
2ـ الصينية يو يوان 18,12
3ـ الكورية الجنوبية لي ميونغ سون 17,66

وفي طهران ادت السلطات الرياضية الايرانية عن قرارها بعدم السماح للمصارعين الايرانية بالمشاركة في دورة العاب النوايا الحسنة التي انطلقت في نيويورك وتستمر حتى 2 اب (اغسطس) المقبل.

وذكر مسؤولون في اتحاد المصارعة بأن السلطات الرياضية اعطت الضوء الاخضر بارسال منتخب المصارعة الى الولايات المتحدة. كما انها اجازت له المشاركة ايضا في دورة دولية تقام في نيفادا في 9 اب (اغسطس) المقبل.

وذكرت صحيفة ايران: «عادت السلطات الرياضية عن قرارها وسمحت لمصارعين الايرانيين بالمشاركة في دورة العاب النوايا الحسنة».

وكان رئيس اتحاد المصارعة محمد رضا طالقاني اكد في تصريح لصحيفة «كيهان» ان السلطات الرياضية رفضت مشاركة المنتخب في هذه الالعاب وانتقد قرارها لانه «يعود بالسوء على سمعة المصارعة الايرانية».

يذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة مقطوعة منذ عام 1980.

وقامت الولايات المتحدة بمبادرة في 17 حزيران/يونيو الماضي من خلال دعوتها ايران الى تطبيع العلاقات بينهما، وذلك قبل اربعة ايام من المباراة بين منتخبيهما في الدور الاول من مونديال فرنسا والتي انتهت بفوز ايران 2ـ1.

## الصين تعاقب اربعة لاعبي قوى ومدربيهم لتعاطي منشطات

■ بكين ـ رويترز: قالت الصين التي تصارع لتحسين صورتها على الساحة الرياضية بعد سلسلة من فضائح للمنشطات انها اصدرت عقوبات امس الاحد على اربعة لاعبي قوى ومدربيهم بسبب تعاطي عقاقير منشطة محظورة. وذكرت وكالة شينخوا الرسمية للانباء ان لي بي عوقب بالايقاف عامين وسحبت منه جميع ميدالياته لتعاطي عقار منشط محظور كما صدرت عقوبة بالايقاف لمدة عام وغرامة حجمها خمسة الاف يوان (600 دولار) على مدربه. وصدرت عقوبة بالايقاف لمدة عامين على جو جينج لتلاعبه في عينة كما عوقب مدربه بالايقاف لمدة عام ودفع غرامة حجمها خمسة الاف يوان.

اما يو هانشان فقد اكتفى مسؤولو الرياضة بتحذيره والغاء نتائجه بعد ان عثر على اثار لعقار منشط محظور في عينة بول خاصة به.

وعوقب مدربه بالايقاف ثلاثة شهور وتم تحذيره ايضا. واضافت الوكالة ان تشين يوشيانج الذي اثبتت اختبارات تعاطيه عقار منشط جرد من جميع القابه ووجه له تحذير كما عوقب مدربه بالايقاف ثلاثة شهور وتم تحذيره. وكانت الصين قد اتهمت بتنفيذ برنامج منظم لتعاطي المنشطات بعد ان اثبتت اختبارات تعاطي اربعة سباحين صينيين عقاقير منشطة في بطولة العالم للسباحة التي اقيمت في استراليا في كانون الثاني (يناير). وقالت الصين في نيسان (ابريل) انها ضبطت 24 رياضيا ثبت تعاطيهم منشطات عام 1997 وعوقبوا.

## اجتماع سري في لندن لبحث الدوري الاوروبي السوبر لكرة القدم

■ بون ـ اف ب: ذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية الواسعة الانتشار في عددها الصادر امس الاحد ان مسؤولين يمثلون 15 ناديا اوروبيا اجتمعوا امس في لندن بغية اطلاق مسابقة الدوري الاوروبي السوبر التي تجمع اندية النخبة في اوروبا اعتبارا من موسم 2000ـ2001.

واوضحت «بيلد» ان ثلاثة اندية ايطاليا هي ميلان وانتر ميلان ويوفنتوس وناديين اسبانيين هما ريال مدريد وبرشلونة هي وراء فكرة اطلاق هذه المسابقة.

وسيشارك في الاجتماع ايضا ممثلون عن اندية مانشستر يونايتد (انكلترا) وباريس سان جرمان (فرنسا) وبايرن ميونيخ (المانيا) واياكس امستردام (هولندا).

واكدت الصحيفة ان بايرن ميونيخ اوفد الى لندن نائب رئيس النادي النجم السابق كارل هاينتس رومينيغه ومدير النادي اولي هونيس.

واضافت الصحيفة ان قوانين المسابقة وضعها محامون ايطاليون واسبان، اما الخطوط العريضة لها فهي: ـ يحصل كل ناد على مبلغ مقداره 55 مليون دولار سنويا، يزاد اليه ايرادات الشركات الراعية وحقوق النقل التلفزيوني. وفي مجال حقوق التلفزيون بالتحديد، فان مانشستر يونايتد سينشئ قناة خاصة به «ام يو تي في» يستطيع من خلالها انصاره ان يتابعوا جميع مبارياته مقابل 5ر7 دولارات في المباراة الواحدة.

ـ يشارك في المسابقة من 12 الى 16 ناديا توزع على مجموعتين، وتلعب كل يوم اربعاء من ايلول (سبتمبر) الى اذار (مارس) بطريقة الذهاب والاياب، على ان يقام الدور ربع النهائي ونصف النهائي في نيسان (ابريل) والمباراة النهائية في ايار (مايو).

فوز باريس سان جرمان على ليش بوزنان 3ـ1

باريس ـ اف ب: قاد مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي الجديد نيكولا اوينيك فريقه الى الفوز على ليش بوزنان البولندي 3ـ1 في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت في باريس.

وسجل اوينيك المنتقل من اسبانيول منذ فترة وجيزة اهداف فريقه الثلاثة في الدقائق 17 و39 و76، اما هدف الخاسر فسجله ريس في الدقيقة 70 من ركلة جزاء.

بانتيتش ينتقل الى لو هافر الفرنسي

وفي مدريد قال اليوغوسلافي ميليتكو بانتيتش لاعب خط وسط اتلتيكو مدريد الاسباني انه سينضم الى نادي لو هافر الفرنسي.

واضاف انه سينتقل مقابل نحو 200 مليون بيزيتا (1.3 مليون دولار) وانه من المقرر ان يصل مديرو لو هافر الى العاصمة الاسبانية غدا الاثنين لانهاء الصفقة.

وامضى بانتيتش البالغ من العمر 32 عاما ثلاثة اعوام مع اتليتيكو وساعد الفريق على الفوز بالدوري الاسباني وكأس اسبانيا موسم 1995/1996.

واعلن اللاعب الشهر الماضي انه سيترك مدريد بعد ان قال الايطالي اريجو ساكي المدير الفني الجديد للفريق انه لا يضع بانتيتش ضمن خططه للفريق.

كالا مدافع الكاميرون ينضم الى اكستريمادورا الاسباني

وفي ليمندراليخو (اسبانيا) قال نادي اكستريمادورا الذي صعد الى دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم هذا الموسم انه ضم المدافع الكاميروني ريموند كالا. واضاف امس الاحد ان كالا سينضم الى الفريق من نادي باناهايكي باترسا اليوناني مقابل 2.27 مليون دولار.

وشارك كالا (23 عاما) في اول مباراتين للمنتخب الكاميروني في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اختتمت في فرنسا يوم الاحد الماضي الا انه طرد في مباراة الكاميرون وايطاليا لعرقلته لويجي دي بياجيو.

لقطة من احدى مباريات مانشستر يونايتد

## النهائي بين غراف وكوتزر بدورة ماهوا الاستعراضية للتنس

■ ماهوا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تلتقي الالمانية شتيفي غراف والجنوب افريقية اماندا كوتزر في المباراة النهائية من دورة ماهوا الامريكية الاستعراضية في كرة المضرب.

وقد تغلبت غراف على الصينية لي فانغ 3ـ6 و6ـ2 و6ـ2ن وكوتزر على التشيكية يانا نوفوتنا بطلة ويمبلدون 6ـ3 و7ـ6 (7ـ5).

دورة واشنطن: تشانغ مصنف اول

وفي واشنطن صنف الامريكي مايكل تشانغ اول في دورة واشنطن الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 700 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

ويشارك في الدورة ايضا التي تأتي ضمن سلسلة دورات استعدادا لبطولة فلاشينغ ميدوز في اواخر اب/اغسطس المقبل، الامريكي الاخر اندريه اغاسي.

المصنفون الثمانية الاوائل:

1ـ الامريكي مايكل تشانغ
2ـ الامريكي اندريه اغاسي
3ـ الجنوب افريقي واين فيريرا
4ـ بايرون بلاك من زيمبابوي
5ـ البلجيكي فيليب دي فولف
6ـ الامريكي فنسنت سباديا
7ـ الامريكي جيم كوريير
8ـ الهولندي سيينغ شالكن

فوز شنايدر ببطولة باليرمو الدولية للتنس

وفي باليرمو (صقلية) فازت السويسرية باتي شنايدر ببطولة باليرمو الدولية للتنس امس الاحد البالغ مجموع جوائزها 107 الاف دولار.

وتغلبت شنايدر المصنفة الاولى في البطولة على النمساوية باربرا شيت المصنفة الرابعة في المباراة النهائية 6/1 و7/5 و6/2.

فوز اسبانيا على سويسرا 1/3 في كأس ديفيز للتنس

وفي لا كورونا (اسبانيا) صعدت اسبانيا الى الدور قبل النهائي في المجموعة العالمية ببطولة كأس ديفيز للتنس امس الاحد بعد ان فازت على سويسرا 1/3.

وتغلب الاسباني كارلوس مويا على السويسري مارك روسيه 5/7 و6/1 و7/5 في مباراة الفردي الاولى ليضمن صعود فريقه الى الدور قبل النهائي.

وفي صوفيا سحقت بلغاريا لوكسمبورج 5/صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية في الدور الثاني للمنطقة الاوروبية الافريقية.

وفي انديانابوليس (الولايات المتحدة) بلغت الولايات المتحدة الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب بعدما تقدمت على بلجيكا 3 ـ صفر في الدور ربع النهائي في انديانابوليس.

وقد فاز الثنائي الامريكي جيم كوريير وتود مارتن على كزافييه ماليس ويوهان فان هيرك 5ـ7 و6ـ2 و6ـ7 (2ـ7) و7ـ6 (7ـ5) و6ـ1.

وكان كوريير تغلب على فيليب دي فولف 6ـ3 و7ـ6 (7ـ1) و2ـ6 و6ـ3، واندريه اغاسي على كريستوف فان غارس 6ـ2 و6ـ2 و6ـ2 في اليوم الاول.

جيمس ميكر

## بطولة العالم لوزن نصف الثقيل: اللقب الثاني لجونز

■ نيويورك ـ اف ب: اضاف الملاكم الامريكي روي جونز لقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) الى لقبه في الوزن نفسه (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على مواطنه لو دل فال بالنقاط في مباراة من 12 جولة اقيمت في نيويورك.

ولا غبار على فوز جونز اطلاقا لان القضاة الثلاثة اجمعوا على فوزه وبفارق كبير 118ـ109 و119ـ108 و119ـ108.

ورفع جونز الذي نال 4 ملايين دولار مقابل 850 الف دولار للخاسر، رصيده الى 37 فوزا منها 31 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة اثر استبعاده في احدى المباريات.

# شركة التعدين السعودية تسعى لمضاعفة انتاج الذهب وتتوقع عودة اسعاره للارتفاع

الرياض ـ من كارولين دريس:

تأمل المملكة العربية السعودية أكبر منتج للنفط في العالم ان يتضاعف انتاجها من الذهب بحلول عام 2001 ويحدوها أمل في انتعاش أسعار الذهب المنهكة في الاسواق العالمية.

وقال عبد الله الدباغ رئيس شركة التعدين السعودية الحكومية لرويترز ان توسعة منجمين عاملين بالفعل وبدء الانتاج في اثنين اخرين سيدعم بقوة انتاج المملكة من الذهب الذي بلغ سبعة اطنان العام الماضي.

واضاف في مقابلة في الرياض انه يأمل في تضاعف انتاج السعودية من الذهب وبعض المعادن الاخرى بحلول عام 2001. وتابع انه اضافة الى مناجم الذهب العاملة في الصخيبرات ومهد الذهب فمن المتوقع ان يبدأ الانتاج في منجمين اخرين هما الامار والحجار في غضون عامين تقريبا.

وتسعى السعودية لاستكشاف مستودعاتها الكبيرة من الذهب والفضة والنحاس والبوكسيت ومعادن أخرى في مسعى لخفض اعتمادها على النفط الذي هبطت اسعاره الى أدنى مستوياتها في عشرة اعوام بسبب تراكم في المخزونات النفطية وتراجع في طلب اسيا بسبب الازمة المالية التي تعصف بها.

وقال الدباغ ان الشركة تشعر حاليا بكثير من الضغط لبدء الانتاج في بعض مشاريعها في اسرع وقت ممكن، وأبدى تفاؤلا ان أسعار الذهب المنهكة ستنتعش في الوقت الذي تبدأ فيه مناجم الذهب الجديدة الانتاج.

ووصل سعر الذهب في كانون الثاني (يناير) الى 278 دولارا للاوقية (الاونصة) مسجلا أدنى مستوياته في 18 عاما، ولكن جرى تداوله السبت بسعر 294,20 دولار للاوقية.

وأردف الدباغ ان حقيقة ان اسعار الذهب تتعرض لضغوط نزولية حاليا تجعله يشعر بارتياح لان الكثير من المناجم أغلقت أبوابها.

وتابع انه يتوقع ان ترتفع الاسعار عندما يبدأ الانتاج في المناجم الجديدة بعد فترة تتراوح بين 18 شهرا وعامين.

واستطرد الدباغ ان شركة معادن التي تأسست مؤخرا تدير منجم مهد الذهب أكبر مناجم المملكة والذي ينتج 170 الف أوقية (اونصة) سنويا.

كما تمتلك الشركة 50 في المئة من منجم الصخيبرات الذي تبلغ طاقته الانتاجيه السنوية 90 الف أوقية ويبعد 750 كيلومترا شمال شرقي ميناء جدة المطل على البحر الاحمر.

وقال الدباغ ان (معادن) تبحث شراء النسبة الباقية، وهي 50 بالمئة، من شريكتها في المنجم وهي مؤسسة بوليدن والمسجلة في تورنتو.

وافاد الدباغ ان أعمال التوسعة تجري في منجمي الصخيبرات ومهد الذهب.

وحصلت معادن في العام الماضي على ترخيص التنجيم في منجم الامار وحازت على ترخيص مماثل لمنجم الحجار في ايار (مايو) الماضي.

وقال الدباغ ان معادن بدأت للتو في تمهيد الارض في الامار موضحا انها تستثمر حوالي 98 مليون دولار في المشروع المتوقع ان يبدأ الانتاج بحلول عام 2000.

ومضى يقول ان الشركة حفرت بالفعل انفاق المنجم وتأمل ان توقع اتفاقا في القريب بشأن خطة معالجة. وذكر ان المتوقع ان يبلغ الانتاج حوالي 125 الف اوقية سنويا وان يستمر ثمانية أعوام على الاقل.

وتبلغ احتياطيات الامار قرابة 2,7 مليون طن بعائد يبلغ 12 غراما تقريبا للطن. وأشار الدباغ الى ان الشركة تمهد الارض ايضا في منجم الحجار الذي تبلغ احتياطياته 4,2 مليون طن ولكن بعائد يقتصر على 2,6 غرام للطن موضحا ان المتوقع ان يستمر هذا المنجم في الانتاج لمدة خمس سنوات.

# مشروع قانون لتحويل الخطوط الجوية الكويتية لشركة عامة تمهيدا لتخصيصها

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قدمت الحكومة الكويتية السبت لمجلس الامة (البرلمان) مشروع قانون يسهل التخصيص المرحلي لشركة الخطوط الجوية الكويتية الوطنية.

ويدعو المشروع الى تحويل المؤسسة الى شركة مساهمة عامة وبما يمنحها «المرونة الكافية في التشغيل والمنافسة».

وهذه ثاني خطوة قانونية في سلسلة من الاجراءات التي تهدف الى تخصيص الشركة المملوكة بالكامل للحكومة وتبلغ اصولها نحو مليارين من الدولارات وتستحق عليها ديون تبلغ 880 مليون دولار. وفي الشهر الماضي بدأت الحكومة العملية باقرار اجراء لتغيير الوضع القانوني للشركة التي تعاني من عجز كبير حيث شرعت في خطة لاعادة البناء وشراء طائرات جديدة.

واذا أقر مشروع القانون الذي يغير وضع الشركة ستبقى الحكومة في البداية على حصة مسيطرة تقل على مدى ثلاث او خمس سنوات.

وستشمل المرحلة الاولى من التخصيص بيع عشرة في المئة الى موظفي الشركة الكويتيين باسعار تشجيعية وتعرض حصة اخرى في اكتتاب عام.

ونحو 65 في المئة من موظفي الشركة، البالغ عددهم 5730 موظفا كويتيون، وسيكونون اخر من تسري عليهم قرارات الفصل في حالة اتخاذها وعندها سيحصلون على تسويات سخية. ومن المنتظر ان يقر البرلمان ميزانية الشركة للسنة المالية 1998 / 1999 التي بدأت في اول تموز (يوليو) الحالي. ويتوقع مشروع الميزانية المعدل ربحا صافيا في تلك السنة يبلغ 2200 دولار وهو اول ربح تحققه منذ حرب الخليج عام 1991. ويتوقع ايضا ايرادات ونفقات تبلغ كل منهما نحو 220,73 مليون دينار (720,16 مليون دولار).

وكان احمد الشاري رئيس الشركة قال في الشهر الماضي ان الشركة تتوقع عجزا يبلغ 14 مليون دينار في السنة المالية 1997 / 1998 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي بزيادة 3,5 مليون دينار تقريبا عن توقعات الميزانية. واستهدفت ميزانية الشركة لسنة 1997 / 1998 ان يبلغ اجمالي الدخل 209,35 مليون دينار والانفاق 219,90 مليون.

ووفق ارقام غير رسمية حتى الان سجلت الشركة خسارة فعلية بلغت 24,745 مليون دينار سنة 1996 / 1997 مقابل المتصور في الميزانية وهو 28,12 مليون دينار. وتدعو توصيات اللجنة المالية التابعة للبرلمان التي الحقت بمشروع الميزانية المعدل الى «تحويل المؤسسة الى شركة تجارية مملوكة بالكامل للدولة كي تستطيع التعايش مع اوضاع السوق واحتياجاته من جهة ولالغاء التزام الدولة بسداد خسارتها السنوية». كما تدعو الى تخصيص الشركة «خلال فترة زمنية مناسبة».

وقال الشاري ان التخصيص يمكن ان يسبقه دفع الحكومة جزءا من ديون الشركة وخفض عدد الموظفين وزيادة اسعار التذاكر الى مستويات السوق الاقليمية. واضاف انه اذا تحققت هذه الامور الثلاثة فستتجاوز ارباح الشركة بسهولة 20 مليون دينار.

# «اراكيس» الكندية تعرض نفسها للبيع او الدمج بعد فشلها بتأمين تمويل لمشروع نفطي بالسودان

كالغاري (البرتا ـ كندا)

ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة اراكيس اينرجي النفطية الكندية، وهي شريك رئيسي في مشروع انتاج النفط في السودان انها تدرس عرض نفسها للبيع بعد فشل محاولاتها لجمع اموال في الاسواق الدولية.

وقالت الشركة انها عينت مؤسسة كندية مستشارا ماليا لدراسة اي عروض متعلقة ببيعها او دمجها في شركة اخرى او اي شكل من اشكال اعادة التنظيم الهيكلي يتم التوصل اليه. وكانت اراكيس قد سعت خلال الاشهر الماضية الى استقطاب تمويلات تصل الى 200 مليون دولار لتمكينها من الوفاء بالتزاماتها المالية في مشروع النفط السوداني الذي تبلغ كلفته مليار دولار امريكي.

وقال ريموند سيج الرئيس التنفيذي لادارة الشركة ان شركات عديدة، منها شركاء اراكيس نفسها في السودان، اعربت عن رغبة في شراء اراكيس. لكنه اضاف ان ايا من تلك الرغبات لم تتحول الى عروض جدية.

وتشارك اراكيس، التي يوجد مقرها في كالغاري بكندا، في تطوير حقلي هجليج والوحدة في جنوب السودان. كما تشارك في مشروع بناء خط انابيب نقل النفط من الجنوب الى ميناء بورتسودان على البحر الاحمر بطول يبلغ 1500 كيلومتر.

ويشاركها في هذه المشاريع الضخمة الشركة الوطنية الصينية للبترول وشركة البترول الماليزية (بتروناس) وشركة البترول الحكومية السودانية (سودابت).

ولم تؤثر انباء نية الشركة في عرض نفسها للبيع على اسعار اسهمها، اذ ان المستثمرين كانوا يتوقعون اعلان تلك الانباء منذ اسابيع بعدما ابلغوا بفشل محاولاتها استقطاب مزيد من الاموال.

واقر رئيس الشركة بان «اسبابا غامضة» عديدة اعاقت مساعيها لاستقطاب الاستثمارات المطلوبة من اسواق المال الكندية والاوروبية والشرق اوسطية.

وذكر ان من بين تلك الاسباب عدم الاستقرار السياسي في السودان، والعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على حكومة الخرطوم، والاجراءات التي اضطرت اراكيس لاتباعها لوضع قيود على الديون القابلة للتحويل في مسعى هدفه تفادي الاضطرار الى تسييل الارصدة، واحتمال حدوث انخفاض في اسعار النفط الخام.

ويعتقد ان التزامات الشركة تجاه مشاريعها في السودان تصل الى 200 مليون دولار حتى نهاية العام الحالي. وستحتاج الى 150 مليون دولار اضافية حتى منتصف حزيران (يونيو) 1999.

# واشنطن ستشتري فوائض القمح الامريكي لدعم اسعاره

ليتل روك (اركنسو) ـ من راندال ميكلسن:

قال الرئيس بيل كلينتون في كلمته الاسبوعية السبت ان الحكومة الامريكية ستشتري ما قيمته 250 مليون دولار من فوائض القمح من المزارعين وتمنحه للدول المحتاجة للمساعدة في دعم الاسعار المنخفضة للمحصول الامريكي.

واضاف كلينتون ان الحكومة ستبدأ خلال الايام القليلة المقبلة في شراء اكثر من 80 مليون بوشل (2,5 مليون طن) من القمح. وافاد ان هذا الاجراء يمكن ان يدعم اسعار المحصول الراكدة بما يصل الى 13 سنتا للبوشل اي نحو خمسة في المئة.

وسيمنح القمح الى اثيوبيا والسودان واريتريا وكوريا الشمالية واندونيسيا. وقال مسؤولون امريكيون ان هذه الدول عصفت بها ازمات اقتصادية او جفاف او حروب ولا يمكنها اطعام شعوبها او شراء القمح بالاسعار التجارية.

وقال كلينتون ان «مزارعينا يواجهون وقتا خطرا وصعبا في ظل اضعاف الازمة الاقتصادية في اسيا لبعض افضل زبائن منتجاتنا الزراعية وخفض الانتاج العالمي القوي لاسعار المحصول ومواجهة المزارعين للفيضانات والحرائق والجفاف والافات التي تصيب المحاصيل». وافاد كلينتون انه سيتخذ خطوات لدعم «شبكة امان» في ظل تشريع زراعي جديد وقعه عام 1996 بعد تردد. وابطل التشريع اعانات تقليدية مرتبطة بالانتاج المحصولي وادخل بدلا منها مدفوعات مضمونة تقل بمرور الوقت. وقال كلينتون «كانت الاسعار تتجه الى الانخفاض عاجلا ام اجلا الى حد يجعلنا بحاجة الى شبكة الامان هذه. وقد جاء هذا اليوم». واضاف ان «اسر المزارعين بامريكا تواجه ازمة وعلينا التزام بالمساعدة».

وبصفة عامة فمن المتوقع ان ينخفض دخل المزارعين الامريكيين بنسبة خمسة في المئة هذا العام الى 52 مليار دولار بما يعكس زيادة المعروض في الاسواق العالمية والمشاكل الناتجة عن الازمة الاقتصادية في اسيا.

وابلغ وزير الزراعة دان غليكمان الصحافيين في واشنطن ان المشتريات التي اعلنها كلينتون ستتبعها مشتريات اخرى حسب الحاجة لخفض المخزون ويمكن ان توسع لتشمل سلعا فائضة اخرى.

وافاد بريان اتوود المدير بالوكالة الامريكية للتنمية الدولية انه يجري النظر في ارسال منح من المحاصيل الى تسع دول.

# بروناي تطلب مساعدة بنك انكلترا للعثور على مليارات من الدولارات المفقودة



الساحة الداخلية لبنك انكلترا

لندن ـ «القدس العربي»:

طلبت سلطات بروناي من بنك انكلترا (المركزي) مساعدتها في تتبع مليارات الدولارات من اموال السلطنة واسرتها الحاكمة يعتقد انها فقدت في سياق تعثر شركة انشاءات كبرى يرأسها الامير جعفري شقيق سلطان بروناي حسن بلقية.

وكانت سلطنة بروناي قد تقدمت بطلب رسمي الى وزارة الخارجية البريطانية تطلب فيها مساعدة بنك انكلترا في تتبع مصير اصول قالت وسائل الاعلام البريطانية انها تصل الى 43 مليار دولار.

وحولت وزارة الخارجية الطلب الى البنك المركزي البريطاني الذي كلف توم وارينغ، اكثر محققيه خبرة، القيام بمهمة التحقق والملاحقة. وقد توجه وارينغ، الذي كان على وشك التقاعد الرسمي، الى بروناي بالاسبوع الماضي حسبما قالت صحيفة (صنداي بيزنس) الاسبوعية اللندنية امس الاحد.

ومن بين انجازات المحقق وارينغ المشهورة التحقيق الشامل الذي اجراه في اعقاب انهيار بنك بارينغز البريطاني العريق عام 1995 نتيجة تعاملات غير مصرح بها اجراها احد المتعاملين لحسابه في بورصة سنغافورة وتسببت في خسارته مئات ملايين الجنيهات.

وفي حينه تمكن وارينغ من تتبع مسار 830 مليون جنيه من اموال البنك تم انفاقها من قبل المتعامل نيك ليسون لتغطية خسائر تراكمت في سياق المعاملات الخاسرة التي كان اجراها دون تفويض رسمي من مسؤوليه.

وكان سلطان بروناي قد امر قبل اسبوعين بتجميد اعمال شركة اميديو العملاقة للانشاءات المملوكة للسلطنة عائلاتها الحاكمة والتي كان يديرها شقيقه الامير جعفري. وفيه حينه ذكر ان الشركة مدينة بحوالي مليار دولار اكثرها ديون قصيرة الاجل.

وحسب مصادر في بروناي نقلت عنها صحيفة (صنداي بيزنس) فان شركة اميديو سحبت على المكشوف ما قيمته مليارات الدولارات من عدد من البنوك الغربية الكبرى.

وكان محامو السلطان حسن البلقية في الولايات المتحدة قد بعثوا برسائل الى كافة الجهات المتعاملة مع شركة اميديو تبلغهم فيها قرار السلطان عدم استعداد السلطنة لتحمل اي تبعات مالية لاعمال ميديو. كما شكلت السلطنة مؤخرا فريق عمل بمعونة الشركة الاستشارية العالمية برايس ووتر هاوس ـ كوبرز وكلفته مهمة فحص كافة عمليات هيئة الاستثمار في بروناي المشرفة على الاستثمارات الخارجية للسلطنة. وحسب الصحيفة البريطانية التي نقلت عن مصادر في بروناي فان هناك ما يساوي اربعة مليارات دولار من الاموال خرجت من صناديق الهيئة ولم يعرف الى اين ذهبت. واضافت انه يعتقد ان المحققين يبحثون في مبادلات جرت بين شركة اسري للسلع الفاخرة والجوهرات وبين شركة جيرارد للمجوهرات، وهما شركتان بريطانيتان مملوكتان للامير جعفري.

# محامو مصفي بنك الاعتماد المنهار ينتقدون اسلوب المركزي البريطاني بممارسة الرقابة عليه

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد اللورد نيل، رئيس لجنة معايير الحياة العامة في بريطانيا بنك انكلترا (المركزي) لدوره السلبي في انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي قبل سبع سنوات وسط فضيحة احتيالات قدرت في حينه بعشرة مليارات دولار.

ووصف اللورد نيل دور البنك المركزي البريطاني، الذي كان يمثل الجهة الرقابية على اعمال البنك المنهار، بانه كان «مسخرة».

وانتقد اللورد في وثائق قدمت الى محكمة الاستئناف في لندن الاسبوع الماضي رفض ادارة بنك انكلترا الافراج عن وثائق سرية خاصة ببنك الاعتماد واعتبر ذلك بمثابة عرقلة لسير مجرى العدالة.

وقد جاءت اقوال اللورد نيل في سياق عمله كمحام في فريق من المحامين يمثلون شركة ديلويت اند توش (توش روس سابقا) للمحاسبة التي تتولى بتكليف قضائي مهمة تصفية بنك الاعتماد.

وكان فريق المحامين قد رفع استئناف امام محكمة الاستئناف ضد قرار سابق لمحكمة عليا رفض طلب ديلويت اند توش الزام بنك انكلترا بدفع 550 مليون جنيه أسترليني (اكثر من 880 مليون دولار) لاخفاقه في ممارسة رقابة فعالة على بنك الاعتماد مما ساهم في انهياره وتسبب في خسائر مالية كبيرة لدائنيه ومودعيه.

وحسبما افاد اللورد نيل فقد كان لدى بنك انكلترا علم بمشاكل بنك الاعتماد لكنه غض الطرف عنها ولم يتصرف بالشكل المناسب في الوقت المناسب بوصفه الجهة الرقابية على عمل البنوك العاملة في بريطانيا.

يذكر ان بنك انكلترا رفض بالماضي، بدعم من الحكومة البريطانية السابقة، نشر وثائق خاصة ببنك الاعتماد كانت جزءا من ملاحق تقرير وضعه عام 1992 القاضي اللورد بنغهام الذي اجرى تحقيقا في ملابسات انهيار بنك الاعتماد. وبرر البنك المركزي قراره بعدم النشر بمبدأ السرية المصرفية.

# روسيا تلجأ الى الوسائل الاستخبارية والاعتقالات لمكافحة تفشي التهرب من دفع الضرائب

موسكو ـ من ـ باولا ميسانا:

اصبحت الضرائب حديث الناس في موسكو، من المواطن العادي الى الشركات الغربية، بعد ان باشرت السلطات، نتيجة تفاقم الازمة الاقتصادية في ملاحقة للمتهربين من الضرائب بوسائل تذكر بتلك التي كانت تعتمدها اجهزة الكي جي بي (المخابرات السوفياتية السابقة) مثل التنصت الهاتفي والاستجواب والمداهمات.

والامثلة على ذلك كثيرة. فمنذ عشرة ايام يخضع س ـ أ ـ وهو مهندس في السادسة والثلاثين للتحقيق في مكتب شرطة الضرائب في موسكو. وهو يعلم انه معرض لعقوبة السجن مدة تتراوح بين سنة وخمس سنوات بتهمة التهرب الضريبي وفي افضل الحالات قد يصدر الحكم بتغريمه عشرات الاف الدولارات التي لا يعرف اين يجدها.

اما أم، وهو رسام روسي في الخامسة والثلاثين، فقد مر هو الاخر في مكتب التحقيق نفسه، اذ داهمت منزله وحدة كوماندوس من شرطة الضرائب ذات ليلة وقرعت بابه. وعندما فتحه وجد نفسه وجها لوجه مع رجال مقنعين ومسلحين ببنادق الكلاشينكوف لا يملكون اي مذكرة تفتيش ويصرخون في وجهه «افتح والا قتلناك ككلب».

فقد اكتشفت شرطة الضرائب بوسائل تذكر بتلك التي كانت تتبعها مخابرات الكي جي بي في ما مضى (التنصت الهاتفي، استجواب الجيران، المداهمات) ان هذا الرسام اجر شقة مسجلة باسم زوجته لشخص امريكي يعمل في مكتب محاسبية وانه كان يقبض ايجار الشقة نقدا او على حساب في الخارج من دون ان يعلن شيئا للضرائب مثله مثل عشرات الالاف من مواطنيه.

وقد خرج أم. من هذه القضية بعد دفع 47 الف دولار غرامة لم يكن يملكها لكن قدرته على الرسم بسرعة وموهبته المعترف بها عالميا اتاحتا له مواجهة المشكلة. وهو يقول ضاحكا «الانكى هو انه يتوجب علي دفع ضريبة عن المال الذي ادفعه الى هيئة الضرائب لانهم يسألونني: كيف ربحت هذا المال؟».

ومنذ ان دخلت روسيا مرحلة ازمة مالية واشترط عليها تحسين ايراداتها للحصول على قروض دولية بقيمة 22,6 مليار دولار بدأ المسلسل الضريبي يتخذ ابعادا غريبة.

واذا كانت عشرات عمليات التحقق بهدف التصحيح الضريبي تجري حاليا بين جدران مكاتب المحاسبة، فان ايجارات المباني هي الوجه الشعبي لهذا المسلسل.

وقدر رئيس مصلحة الضرائب بوريس فيودوروف السبت في تصريح الى صحيفة (كوميرسانت دايلي) ان حجم تجارة الايجارات يتجاوز مليار دولار سنويا بالنسبة لمدينة موسكو وحدها.

ويوم الخميس الماضي اعلن رئيس الادارة العامة للضرائب في موسكو ديمتري تشيرنيك ان ادارته تستعد للتحقق من 200 مبنى فخم في موسكو لمعرفة ما اذا كان مالكوها يؤجرون شققهم.

وجرت حتى الان مراقبة مئة مبنى اخر. ووجدت الشركة ان هناك 218 شقة مؤجرة باسعار كبيرة (ما بين الفي دولار لشقة من غرفتين وعشرة الاف لشقة من خمس غرف في مبنى لا يتمتع بقدر كبير من النظافة والامان). وقال ان من بين هذه الشقق كان هناك 51 شقة فقط لم تخالف قوانين الضرائب.

وتلقت شركات اجنبية عدة الخميس الماضي برقيات من هيئة التفتيش الضريبي تطلب اليها الاعلان عن القيمة الحقيقية للايجارات التي يدفعها العاملون فيها واسماء مالكي الشقق (الذين يسجلون في اغلب الاحيان عقودا وهمية). ويعتبر هذا طلبا شرعيا تبدي شركات كثيرة استعدادها للالتزام به لان هذه المبالغ تحسم من الضريبة التي تفرض عليها.

وترقى جذور هذه المشكلة الضريبية على المباني الى عام 1992 عندما قرر بوريس يلتسين تخصيص معظم الشقق السكنية متيحا بذلك لملايين الروس الذين لا يملكون المال ان يصبحوا مالكين.

ومنذ تلك الحين، وخصوصا بعد انتشار البطالة، اصبح عشرات الالاف من الروس يعيشون من تأجير منازلهم بعد ان ينتقلوا للعيش في منازلهم الريفية او لدى اهاليهم او كما يفعل الرسامون في محترفات الرسم.

وقال احد هؤلاء الملاك وهو شاعر ومنشق سابق ان «المشكلة ليست في العدالة الضريبية، فنحن نعرف انها كانت ستحدث في يوم ما».

واضاف «ان الوسائل المستخدمة في ذلك هي التي تصدمنا لانها تعيدنا عشرين عاما الى الوراء، الى مرحلة الوشاية عن الجيران وزوار الليل». وهو يسأل اخيرا باستغراب «هل تعرفون ان هناك مشروعا قيد الدرس دفع رواتب للواشين؟».



# سلطنة عمان تبني مصنعا لتكرير السكر

■ دبي ـ رويترز: فازت شركة موراي وروبرتس الجنوب افريقية وشركة يحيى كوستين العمانية البريطانية المشتركة بعقد قيمته 87 مليون دولار لبناء مصنع لتكرير السكر في عمان. وقال علي رضا درويش احد مؤسسي الشركة الوطنية لتكرير السكر امس الاحد ان العقد يتضمن بناء مصنع لتكرير السكر طاقته 450 الف طن في ميناء قابوس بمسقط. واضاف ان الشركة قررت لاغراض المستوى الاقتصادي للتشغيل زيادة طاقة الانتاج الى 450 الف طن سنويا بعد ان كان مقررا في الاصل ان تكون 360 الف طن.

وسيبدأ خلال اسبوع وسيتم بدء الانتاج التجاري في منتصف عام 2000. وسيكون هذا ثالث مصنع لتكرير السكر في منطقة الخليج حيث يبلغ نصيب الفرد من استهلاك السكر في العام 30 كيلوغراما وهو من اعلى المعدلات في العالم.

# البحرين تخطط لتحديث مصفاتها النفطية القديمة

■ المنامة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الخليج امس الاحد ان البحرين ستدعو الشركات العالمية تقديم عروض لتحديث مصفاة النفط القديمة التي تبلغ طاقتها 250 الف برميل يوميا.

واضافت الوكالة «سيتم قريبا البدء في اعداد التصاميم اللازمة ودعوة الشركات المتخصصة لتقديم عروضها». وشركة نفط البحرين التي تقوم بتشغيل المصفاة مملوكة بالكامل لحكومة البحرين بعد ان اشترت حصة شركة كالتكس البالغة 40 في المئة في شهر نيسان (ابريل) العام الماضي.

والبحرين وهي دولة صغيرة منتجة للنفط تنتج حوالي 40 الف برميل يوميا من حقولها وتستلم حوالي 120 الف برميل من نفط بحري مشترك مع السعودية.

كما ان الجزيرة تستورد حوالي 200 الف برميل يوميا من النفط الخام من السعودية لتصفيته. وقالت الوكالة ان البحرين ستبدأ من اول اب (اغسطس) تزويد السوق المحلية بالديزل منخفض الكبريت.

# ارتفاع ارباح بنك الجزيرة السعودي

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت ارباح بنك الجزيرة السعودي في النصف الاول من عام 1998 الى 12,4 مليون ريال من 9,7 مليون ريال قبل عام.

وجاء في ارقام صدرت عن البنك امس الاحد ان ايرادات العمليات حتى نهاية حزيران (يونيو) 1998 زادت الى 143,6 مليون ريال من 120,9 مليون ريال في نفس الفترة العام الماضي. ونمت حقوق المساهمين في نهاية شهر حزيران (يونيو) العام الحالي الى 552,1 مليون ريال من 531,1 مليون ريال في نهاية حزيران (يونيو) عام 1997.

والبنك مملوك بنسبة 5,83 في المئة لبنك باكستان الوطني والباقي يملكه مستثمرون سعوديون.

# زيادة خسائر كهرباء الشرقية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: زادت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية في العام الهجري المنتهي في اذار (مارس) الماضي الى 398,8 مليون ريال من 331,9 مليون ريال قبل عام.

وقالت ارقام صدرت عن الشركة امس ان ايرادات التشغيل في الفترة نمت الى 2,65 مليار ريال من 2,60 مليار ريال بينما بلغت مصاريف التشغيل 3,19 مليار ريال مقابل 3,06 مليار ريال. والشركة واحدة من اربع شركات كهرباء رئيسية عاملة في المملكة كلها تسجل خسائر.

# ميزان المدفوعات اللبناني يسجل فائضا بحزيران

■ بيروت ـ رويترز: قال محافظ مصرف لبنان رياض سلامة السبت ان ميزان مدفوعات لبنان سجل فائضا قدره 39 مليون دولار في حزيران (يونيو) الماضي.

وفي ايار (مايو) الماضي سجل الميزان فائضا قدره 183,2 مليون دولار وفي نيسان (ابريل) سجل عجزا قدره 87,1 مليون دولار.

وتوقع سلامة ان يصل معدل التضخم خمسة في المئة في نهاية عام 1998 وبالمثل معدل النمو لاجمالي الناتج المحلي.

وكان معدل التضخم وصل ثمانية في المئة عام 1997 ووصل معدل اجمالي الناتج المحلي اربعة في المئة.

# السعودية وموريتانيا تبحثان سبل تطوير التعاون الاقتصادي

■ جدة ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السعودية ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بحث السبت في جدة مع نظيره الموريتاني شيخ العافية بن محمد خونة في تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين. واوضح سفير موريتانيا لدى الرياض هيبتنا ولد سيدي هيبة ان قيمة التبادل التجاري بين البلدين لم تتعد 13 مليون ريال (3,5 مليون دولار) عام 1996 اقتصرت على الصادرات السعودية الى موريتانيا.

## خبراء: الحكومة ستواصل دعم السلع الاساسية لحماية محدودي الدخل

# الاقتصاد السوري يعاني من هبوط اسعار النفط وتباطؤ النمو

دمشق ـ من جاك ريدن:

على الرغم من بعد المسافة بين دمشق وكل من جاكرتا وسول الا ان سورية كانت احدى ضحايا الازمة الاقتصادية التي تعصف بآسيا.

فقد ادى ضعف الطلب على النفط، المصدر الرئيسي للعملة الاجنبية في سورية، نتيجة هبوط الطلب من اسيا الى انخفاض اسعار الخام في وقت يشهد النمو في سورية، تباطؤا مع تراجع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال دبلوماسي كبير «النظام الاقتصادي ككل ضعيف.. وصادرات النفط انقذتهم لبعض الوقت».

وقالت مصادر الصناعة ان سورية تنتج ما بين 550 الف و560 الف برميل من النفط يوميا بينما تبلغ الصادرات 340 الف برميل كل يوم.

ومع انخفاض سعر الخام السوري الخفيف الى اقل من 12 دولارا فان سورية لم تفقد جزءا من دخلها فحسب بل خسرت ايضا معونات ضخمة من منتجي النفط الاخرين مثل المملكة العربية السعودية.

وقال دبلوماسي اخر «هناك تراجع في الورادات والصادرات» مشيرا الى انخفاض الواردات 30 في المئة في عام 1997 وتوقعات ان تهبط اكثر خلال العام الجاري.

وتباطأت معدلات نمو اجمالي الناتج المحلي بعد ان سجلت رقما قياسيا مرتفعا عند 6,7 في المئة في عام 1993.

ويعتقد ان نمو اجمالي الناتج المحلي حام حول خمسة في المئة في العامين الماضيين الا انه يتوقع ان يهبط لما لا يزيد عن ثلاثة في المئة في عام 1998. وقال دبلوماسي ان مصدرا في الحكومة السورية اعترف بانه قد لا يكون هناك نمو.

وقد يدعم ذلك موقف المسؤولين السوريين الذين اتفقوا مع الخبراء الاجانب بشأن الحاجة للاصلاح ويأتي ذلك في وقت يقول فيه الدبلوماسيون انه من غير المحتمل ان يخفف الرئيس السوري حافظ الاسد من قبضته في وقت فشلت فيه مخطط السلام الامريكية في تحقيق اي نتائج.

وقال سفير وصف الاسد بانه يهتم بالامن اكثر من الاقتصاد «يوجد اجماع بشأن استمرار القيود» غير ان هناك بالطبع بعض التغيير. فعندما توجه الزعيم السوري الى باريس خلال الشهر الجاري لاول مرة منذ 22 عاما رافقه ثلاثة من الوزراء مما يعكس جهود تحسين العلاقات التجارية بالاضافة الى بحث مأزق مباحثات السلام مع اسرائيل.

وفي الداخل تم توصيل شبكة الانترنيت الى 35 جهازا حكوميا. ويقول المسؤولون انها ستنتشر تدريجيا غير انه لاتزال هناك شكوك بشأن امكان وصولها للجمهور. كما ان التليفون المحمول غير مسموح به بعد.

ويقدم الاتحاد الاوروبي التمويل لخبراء يقدمون استشارات بشأن اصلاح النظام المصرفي العتيق الذي تديره الدولة. وقالت مصادر مصرفية ان هناك ارادة سياسية للتحديث وهو شرط ضروري لدخول اطراف خارجية مثل البنوك اللبنانية المنافسة لخدمة سكان بلد تعدادهم 16 مليون نسمة ومازالوا يتعاملون في ظل اقتصاد نقدي بحت.

كما حسنت الحكومة عروضها لشركات النفط الاجنبية بعد ان ادت شروط غير مواتية في الماضي الى تقليص الاهتمام بالسوق السورية في الوقت الذي قدمت فيه دول اخرى ذات امكانيات افضل عقود اكثر كرما.

وتدرك الحكومة ان احتياطيات النفط تتراجع ويقدر اقتصادي اجنبي انها ستنتفد عام 2010.

وظهرت دلائل التغيير حتى على الساحة السياسية اذ تقاعد الفريق حكمت الشهابي الشهر الجاري بعد ان امضى 24 عاما قائدا للجيش. وقال دبلوماسيون ان القوة الدافعة وراء التغيير بشار الاسد نجل الرئيس السوري الذي يحاول الدفع بدماء جديدة في النظام.

وقال دبلوماسيون انهم يتوقعون الان تغيرات هامة في الحكومة بعد الانتخابات البرلمانية في ايلول (سبتمبر) ويتوقعون تعديلا في القيادة القطرية لحزب البعث قبل نهاية العام. وتحتاج سورية للتغيير للتعامل مع نمو السكاني. وفي ظل نمو السكان بمعدل 3,3 في المئة على الاقل فهناك تقديرات اعلى كثيرا فان نسبة السكان دون السادسة عشر وصلت نحو 56 في المئة.

ويبلغ عدد فرص العمل اللازمة لتوظيف الطلبة الذين يتخرجون من المدارس والجامعات ما بين 140 الفا و200 الف سنويا الا ان معدلات النمو لن تحقق ذلك.

وفيما تتراوح اجور العاملين ما بين مئة و150 دولارا شهريا فقط واحيانا اقل، فان السياسة النقدية المتشددة التي تتبعها الحكومة للسيطرة على التضخم من خلال الحد من السيولة في السوق ستضر بالطبقة الوسطى خلال العام الجاري.

وستحاول الحكومة بتوجهاتها الاشتراكية الحيلولة دون تعرض الفقراء للمعاناة، وستواصل دعم للمواد الغذائية الاساسية مثل الخبز والسكر والارز مع استمرار مجانية التعليم والرعاية الصحية.. وعلى الرغم من تدهور الوضع الاقتصادي فانه لا احد يتوقع حدوث اضطرابات الاجتماعية.

وقال محلل اقتصادي لرويترز «لديهم نمو ايجابي ولا يعاني احد من الفاقة وانتهت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي ويجري علاج نقص خطوط الهاتف».

وقد تكون الظروف المعيشية في سورية صعبة الا انها افضل من ذي قبل اذ انهى تولي الرئيس الاسد الرئاسة في عام 1970 سنوات من الصراع على السلطة وانقلابات. كما ان القمع الدموي لتمرد الاخوان المسلمين في حماة في عام 1982 انهى التحدي الاصولي المتنامي للحكومة.

متسوقون في سوق الحميدية التقليدي وسط دمشق (رويترز)

## عمان: الحظر على العراق كلف الاقتصاد الاردني 3 مليارات دولار خسائر

■ بغداد ـ رويترز: نقل امس الاحد عن دبلوماسي اردني رفيع قوله ان الاردن خسر ثلاثة مليارات دولار في شكل فرص اعمال ضائعة بسبب عقوبات الامم المتحدة على العراق شريكه التجاري الرئيسي.

وقال عوض خالد السرحان القائم بالاعمال الاردني في بغداد ان معظم الخسائر تعكس وقف حركة البضائع العراقية عبر ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر.

وقال السرحان لصحيفة (المصور العربي) الاسبوعية العراقية في طبعة امس الاحد ان خسائر الاردن بسبب الحظر غير العادل وصلت الى ثلاثة مليارات دولار.

غير ان الرفع الجزئي للعقوبات من خلال اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين العراق والامم المتحدة في 1996 مكن الاردن من القيام باعمال قيمتها 202 مليون دولار.

ويسمح احدث اتفاق لبغداد ببيع ما قيمته 5,25 مليار دولار من النفط الخام على مدى ستة اشهر لشراء الدواء والغذاء والاحتياجات الانسانية الاخرى.

## مصر: اقرار الفي مشروع جديد جملة استثماراتها 1,8 مليار دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن وزير الصناعة المصرية سليمان رضى أن الحكومة المصرية سمحت باطلاق 1967 مشروعا صناعيا بكلفة اجمالية بلغت 1,8 مليار دولار ستؤمن 67 الف وظيفة.

وقال الوزير في تصريحات نشرت امس أن هذه المشروعات قدمها القطاع الخاص المصري خلال السنة المالية التي انتهت بنهاية الشهر الماضي.

وأضاف الوزير أن هذه المشروعات تنص على استثمارات بقيمة 6,1 مليار جنيه مصري (1,8 مليار دولار) ورقم أعمال يبلغ 14,2 مليار جنيه مصري (4,1 مليار دولار). وهي ستؤمن 67214 الف وظيفة ورواتب سنوية بقيمة 306 ملايين جنيه مصري (90 مليون دولار).

وتابع ان المشروعات تشمل قطاعات الكيمياء والمعادن والزراعة الغذائية ومواد البناء.

وستقام المشروعات في جميع أنحاء البلاد وخصوصا في المدن الصناعية الجديدة التي قامت في الصحراء المصرية.

## الاقبال على اسهم شركة نفط مصرية جديدة فاق المعروض منها ثلاث مرات

■ القاهرة ـ رويترز: قال احد وكلاء البيع امس الاحد ان اول اكتتاب عام على اسهم شركة نفط مصرية غطى الاسهم المطروحة ثلاث مرات.

واضاف مسؤول من البنك الاهلي المصري «الاكتتاب غطى الاسهم المطروحة ثلاث مرات لكننا لم نحسب بعد نسبة تخصيص الاسهم لكل مكتتب».

وطرحت الهيئة العامة للبترول والبنك الاهلي المصري في الخامس من تموز (يوليو) 35,7 مليون سهم في شركة مصر لتصنيع البترول التي جرى تأسيسها حديثا بسعر عشرة جنيهات مصرية للسهم. واغلق باب الاكتتاب يوم الخميس الماضي. ودفع المكتتبون عشرة في المئة من سعر السهم عند الاكتتاب على ان يدفعوا 15 في المئة اخرى خلال ثلاثة شهور والباقي خلال خمسة اعوام. وقد قام 65 الف مستثمر بشراء اسهم في الشركة.

ويبلغ رأس المال المصرح به لشركة مصر لتصنيع البترول التي وقعت عقدا للادارة مع شركة بريطانية 2,04 مليار جنيه (600 مليون دولار) وستتولى انشاء مشروع للتكسير الهيدروجيني باستثمارات قدرها 2,3 مليار جنيه.

وكانت وزارة البترول ومسؤولو الهيئة العامة للبترول اوضحوا في وقت سابق ان الاكتتاب بداية اتجاه لتخصيص قطاع ما زالت الحكومة تعتبره استراتيجيا.

وغطت الهيئة العامة للبترول وبنوك وشركات تأمين مملوكة للدولة 60 في المئة من رأس مال الشركة المصدر البالغ 1,04 مليار جنيه.

ويملك بنك خاص وشركة استثمارية تابعة له خمسة في المئة من الاسهم بينما طرح 35,7 مليون سهم للاكتتاب العام.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

## ارباح بنك الكويت الوطني ترتفع لمستوى قياسي

■ الكويت ـ رويترز: اعلن بنك الكويت الوطني وهو اكبر بنك تجاري في الكويت امس الاحد زيادة ارباحه الصافية في النصف الاول من عام 1998 بنسبة 5,6 في المئة الى مستوى قياسي بلغ 41,4 مليون دينار (136 مليون دولار).

وقال رئيس البنك محمد البحر في بيان «لم تتأثر الايرادات بالتقلبات التي تؤثر على اسواق العملة والاقراض الدولية ولا بانخفاض اسعار الاسهم المحلية».

ولم يذكر بيان البنك اليوم تفصيلات عن البيانات المالية التي يتوقع صدورها في الاسابيع القليلة المقبلة لكن البحر قال ان البنك «ركز لسنوات على زيادة عائداته من الرسوم والعمولات التي بلغت نحو 18,2 مليون دينار في النصف الاول».

وكان بنك الكويت الوطني اعلن في كانون الثاني (يناير) ارباحا صافية قياسية لعام 1997 بلغت 73,5 مليون دينار. وكانت الارباح الصافية في النصف الاول من العام الماضي 39,2 مليون دينار.

وفي ايار (مايو) باع البنك فندق تشرشل الذي كان يملكه في لندن بنحو 250 مليون دولار لشركة يقودها رجل اعمال قطري.

وبنك الكويت الوطني الذي اسس عام 1952 ويملكه بالكامل مستثمرون كويتيون هو اقدم بنك تجاري في الجزيرة العربية وله فروع في الخارج بما في ذلك في نيويورك ولندن وهانوي وسنغافورة وباريس والبحرين.

## شل وارامكو السعودية تبحثا مع الهند اقامة مشروع مشترك لتسويق النفط

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤولون في مطلع الاسبوع ان مجموعة رويال دتش شل الانكليزية الهولندية وشركة ارامكو السعودية تسعيان لموافقة الحكومة الهندية على اقامة مشروع مشترك لتسويق النفط مع شريك هندي. وقال مسؤول بفرع شل في الهند لرويترز طالبا عدم ذكر اسمه ان المشروع المشترك سيمتلكه شريك محلي 50 بالمئة منه وكل من الشركتين العملاقتين 25 في المئة. واضاف «من المفضل ان يكون الشريك الهندي من شركات النفط القائمة. يجب ان يكون شريكا عنده خبرة واصول».

وقال مسؤول بوزارة البترول ان شل وارامكو طلبتا من الحكومة تحديد شريك محلي للمشروع وتقييم اصوله التي ستنقل الى المشروع المشترك.

واضاف ان الاصول المنقولة ستمثل حصة الشريك الهندي في الشركة الجديدة في حين ستدفع شل وارامكو مبلغا يعادل قيمة الاصول كحصتهما من الاسهم.

وقال المسؤول ايضا ان ارامكو السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، ستوفر النفط الخام في حين ستوفر شل التكنولوجيا وخبرة التسويق للمشروع المشترك.

## تراجع حاد بقيمة المعاملات بالاسهم المصرية الدولارية

القاهرة ـ من ممدوح الولي:

تراجعت تعاملات الاسهم الدولارية بالبورصة المصرية خلال العام الحالي بشكل ملحوظ فيما يعزوه بعض المحللين الى قلة عدد شركات الاسهم الدولارية نشطة التعامل وصعوبة تصريف الاسهم الدولارية واتجاه عدد من الشركات المقيدة في البورصة لتحويل رؤوس اموالها من الدولار الى الجنيه المصري.

وتراجعت خلال النصف الاول من العام الحالي قيمة تعاملات الاسهم الدولارية بنسبة 70 في المئة لتصل بعد تقويمها بالجنيه الى 128,3 مليون جنيه من 425,5 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

وشكلت الاسهم الدولارية 1,5 في المئة فقط من اجمالي قيمة تعاملات السوق الرسمية بالبورصة المصرية التي شملت أسهما قيمتها 8,3 مليار جنيه نزولا من 4,1 في المئة في النصف الاول من عام 1997.

وقال عبد الستار البكري عضو مجلس ادارة البورصة «الملاحظ ان تعاملات الاسهم سواء بالجنيه أو بالدولار تراجعت خلال العام الحالي. والتعامل على الاسهم الدولارية اصلا قليل لان كثيرا من المستثمرين لا دراية لهم بها. بالاضافة الى تحويل بعض الشركات رؤوس اموالها من الدولار الى الجنيه. وبعض الشركات التي كانت لها اصدارات بالجنيه المصري واخرى بالدولار استجابت لتعليمات البورصة بجعل كل اصدراتها بالجنيه المصري».

وبلغ عدد الاسهم الدولارية المتداولة خلال النصف الاول من العام 2,3 مليون سهم منخفضة 59 في المئة من 5,66 مليون في الفترة نفسها من عام 1997. وشكلت تلك الاسهم 1,6 في المئة من اجمالي الاوراق المالية المتداولة وعددها 142,6 مليون ورقة خلال النصف الاول نزولا من 4,2 في المئة في فترة المقارنة.

وتراجع عدد صفقات الاسهم الدولارية بنسبة 59 في المئة الى 669 صفقة من 1639 صفقة كما شكلت الاسهم الدولارية 0,18 في المئة من اجمالي عدد صفقات السوق خلال النصف الاول والبالغ 371 الف صفقة مقارنة مع 0,26 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال السمسار عمرو محمود كمال ان بيع الاسهم الدولارية اصعب من تلك المصرية حتى ولو كانت الاسهم الدولارية للشركة لها اصداران بالجنيه والدولار.

وتابع بقوله «احيانا ما تكون هناك فروق بين سعر السهم الدولاري وسعر السهم بالجنيه للشركة الواحدة وهي فروق تجنب بعض المتعاملين اذا كانت جيدة اما اذا كانت طفيفة فانها لا تغري احدا بالتعامل في الاسهم الدولارية».

واستطرد محمد سمير المدير بشركة المدينة للسمسرة «ان الدولار يشكل حاجزا لدى المستثمرين للتعامل في الاسهم الدولارية رغم اننا نقبل ما يوازي قيمتها بالجنيه المصري ولا نطلب من مشتريها دولارات».

واردف حاتم قابيل الخبير في الاوراق المالية ان الاسهم المسيطرة على التعامل في البورصة خلال الاعوام الاخيرة هي أسهم شركات قطاع الاعمال العام التي تم خصخصتها او اسهم شركات القطاع الخاص التي باعت كميات من اسهمها وكلا النوعين بالجنيه المصري. وأوضح ان هذا هو السبب في تراجع نصيب الاسهم الدولارية من التعامل اضافة الى ان الوزن النسبي للشركات المقيدة بالبورصة بالدولار وعددها 39 شركة يعد قليلا مقارنة بالشركات المقيدة بالجنيه وعددها 666 شركة.

ورغم ان عدد اسهم الشركات الدولارية المقيدة يصل الى 479,1 مليون سهم مقابل 2,056 مليار لاسهم الشركات بالجنيه المصري الا ان قلة الشركات الدولارية يجعل تعاملات الاسهم الدولارية قليلة.

وخلال النصف الاول من العام تصدر سهم بنك مصر ايران قيمة تعاملات الاسهم الدولارية وسجل 20,5 مليون دولار خلال صفقتين فقط. تلاه غولدن بيراميز بلازا بقيمة 3,35 مليون دولار.

وتصدر سهم الخليج للاستثمارات العربية عدد الاسهم المتداولة بتصيب 1,3 مليون سهم والبنك المصري الخليجي بنصيب 250 ألف سهم.

وجاء سهم البنك المصري الخليجي في المقدمة من حيث عدد الصفقات مسجلا 210 صفقات ثم مصر الخليج للزيوت ولها 125 صفقة.

ومن بين 21 سهما دولاريا جرى تداولها خلال النصف الاول ارتفع سهم سبعة أسهم وانخفضت ثمانية ولم يتغير سعر ستة اخرى. وكان اعلى ارتفاع من نصيب غولدن بيراميز بلازا ونسبته 23 في المئة، ثم العامرية للصناعات الدوائية بنسبة 18 في المئة.

وتصدر الخاسرين البنك المصري الخليجي بتراجع 57 في المئة ثم الخليج للاستثمارات العربية بانخفاض نسبته 17 في المئة.

## هبوط اسهم البورصة الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم الفلسطينية اقفل منخفضا امس الاحد بعد تعاملات معتدلة.

وانخفض المؤشر العام للسوق 0,11 نقطة بنسبة 0,06 في المئة الى 176,03 نقطة بعد تداول 151077 سهما قيمتها 242299 دينارا اردنيا.

ومن اسهم الشركات السبع التي جرى تداولها امس كان سهم شركة فلسطين للاستثمار والتنمية (باديكو) الرابح الوحيد بعد ان تصدر الاسهم التي هبطت اسعارها في الجلسة السابقة يوم الاربعاء الماضي، واقفل مرتفعا بنسبة 4,29 في المئة الى 0,73 دينار بعد تداول ستة الاف سهم.

## الطقس الحار وضعف الطلب الهندي يقلصان مبيعات واعادة صادرات ذهب دبي

■ دبي ـ رويترز: استمر ضعف الطلب الهندي على تجارة اعادة تصدير الذهب من دبي خلال الاسبوع المنتهي امس الاحد مما لا يترك للتجار بديلا سوى انتظار انتهاء فصل الامطار الموسمية بالهند.

وقال تاجر في دبي «تراجع الطلب على مدى الشهر او الشهرين الماضيين».

وتابع «نتوقع ان يرتفع قرب نهاية اغسطس او بداية سبتمبر عندما يبدأ موسم الزواج والاعياد والحصاد بعد الامطار مما يتيح فائضا ماليا للمزارعين».

والقطاع الزراعي الضخم في الهند هو المشتري الرئيسي للذهب.

وقال تاجر اخر «هناك بعض التباطؤ في نشاط اعادة التصدير لشبه القارة الهندية في الوقت الحالي».

وفي بومباي قال متعاملون خلال الاسبوع ان هناك بعض الدلائل على استعداد المشترين لموسم المهرجانات الهندوسية واضافوا ان ارتفاع الاسعار العالمية وضعف الورادات عزز ميل السوق المحلية الهندية للارتفاع.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية العالمية السبت 294,20 /294,70 دولار للاوقية (الاونصة) بارتفاع طفيف عنه قبل اسبوع عند 290,45 /290,95 دولار.

وادى هذا الى ارتفاع سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (توازي 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي الى 4070 درهما (نحو 1109 دولارات) مما يتراوح بين 4018 و4020 درهما قبل اسبوع.

وقال تجار ان مبيعات التجزئة المحلية في دبي خلال الاسبوع كانت ضعيفة اذ ابتعد السائحون عن السوق حيث وصلت درجة الحرارة امس الى 45 درجة مئوية.

وقال تاجر يمتلك محلا في السوق «مبيعات التجزئة المحلية ضعيفة. ليس هناك سائحون والمدارس مغلقة ولذا عاد معظم المقيمين الذين يصطحبون اسرهم الى بلادهم».

ويمثل الاجانب ومعظمهم من شبه القارة الهندية ثلاثة ارباع سكان الامارات الذين يبلغ عددهم 2,6 مليون نسمة. وتشهد اشهر الصيف عادة عودة الكثيرين من الاجانب الى بلادهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

## مؤتمر بالقاهرة لتقنية المعلومات يبحث اثر مشكلة العام 2000 على مصر

■ القاهرة ـ ق ب: يفتتح في ضاحية مدينة نصر بالقاهرة خلال أيام مؤتمر تكنولوجيا المعلومات واثرها في تقدم العمل في الوزارات والمحافظات بتنظيم من مركز معلومات ودعم القرار في مجلس الوزراء.

وقالت وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية المصرية ميرفت التلاوي ان المؤتمر الذي يفتتحه الرئيس حسني مبارك ويحضره الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء يناقش على مدى ثلاثة ايام السياسات اللازمة لمواجهة أزمة الصفرين بحلول عام 2000 التي تواجهها أجهزة الحاسوب.

واضافت الوزيرة ان مشكلة العام 2000 تشكل أزمة حقيقية عند استدعاء اي معلومات او بيانات عن أعوام سابقة بعد دخول القرن الحادي والعشرين من اجهزة الحاسوب، ولذا وجب التخطيط للتحكم في الازمة. ويدرس المؤتمر ايضا مدى استيعاب الجهات الادارية المختلفة في الدولة لعلوم التقنية وابحاثها من اجل تطوير الامكانات.

ويقام على هامش المؤتمر معرض حول اهم الانجازات من خلال اجهزة الحاسوب الموجودة.

وتضم بيانات عن الشروعات التي تنفذها وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية مثل الاسر المنتجة وتمويل الاسر المحتاجة.

كما يعرض مشروع ربط شبكة المعلومات في الوزارة بشبكة المعلومات الدولية (انترنيت) الى جانب عرض أنظمة المعلومات من خلال عدد من اجهزة الحاسوب.

## الحكومة المصرية تعرض للبيع قريبا 30 الف هكتار من الاراضي الزراعية بسيناء

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الحكومة المصرية تعتزم ان تطرح قريبا للبيع 30 الف هكتار من الاراضي الزراعية في شمال غرب سيناء (شمال شرق مصر).

ونقلت صحيفة (العالم اليوم) الخاصة عن رئيس جهاز تنمية شمال سيناء، سمير حشيش «ان الجهاز انتهى من اعداد كراسة الشروط الخاصة بطرح اراضي جنوب القنطرة للبيع في مساحة 75 الف فدان شمال سيناء بعد موافقة مجلس الوزراء عليها».

واكد حشيش ان «50 % من المساحة الاجمالية ستخصص لكبار المستثمرين المصريين و15 % لمتوسطي الاستثمار و25 % للفئة الثالثة التي تضم صغار المنتفعين وشباب الخريجين والمسرحين من القوات المسلحة والمزارعين المتضررين من قانون العلاقة بين المالك والمستأجر».

واضاف رئيس الجهاز انه «تمت اضافة فئة رابعة جديدة طبقا لقرارات مجلس الوزراء وهم العاملون في الحكومة المحالون للمعاش وقد تم تحديد 10 % من اجمالي المساحة لهم».

وكانت الحكومة المصرية اطلقت في تشرين الاول (اكتوبر) مشروعا ضخما سيسمح بايصال نحو 4,4 مليار متر مكعب من المياه العام 2004، لري 168 الف هكتار في شمال غرب سيناء.

واصبحت عملية اصلاح الاراضي في هذه المنطقة امرا ممكنا بعد ان انتهى العام الماضي بناء قناة السلام البالغ طولها 86 كيلومترا والتي تربط بين المناطق في شمال شرق دلتا النيل والقنطرة في سيناء، وذلك بعد شق اربعة انفاق تحت قناة السويس.

وتقوم الكويت والمملكة العربية السعودية بتمويل ثلث هذا المشروع الذي تقدر كلفته بـ5,7 مليار جنيه مصري (1,6 مليار دولار).

وتسعى مصر حاليا الى توسيع رقعة الاراضي المزروعة المحصورة حاليا في وادي النيل والدلتا وبضع واحات، اي ما يبلغ 6 % فقط من اراضيها.

وفي كانون الثاني (يناير)، اطلقت مصر اعمالا في جنوب صحرائها الغربية لشق قناة تستمد مياهها من النيل بهدف خلق دلتا جديدة ومضاعفة المساحات الزراعية ست مرات.

## الخبراء يتوقعون ركودا طويل الامد بقطاع العقارات والبناء في الدول الاسيوية

هونغ كونغ ـ من جنيفر جنفييف:

تقف معدات البناء عاطلة في المدن الأسيوية الصاخبة التي كانت يوما تشبه مواقع الابنية العملاقة. فالعديد من الابراج الفارهة خالية من السكان والمراكز التجارية المتألقة تكاد تكون خاوية.

وفي ارجاء اسيا يدفع قطاع الانشاءات ثمن مضاربات الماضي اذ انخفضت اسعار العقارات بما بين 40 و50 في المئة وكاد العمل ان يتوقف وسط الاضطرابات الاقتصادية.

وفي اشد المناطق تأثرا بالازمة الاقتصادية مثل اندونيسيا وتايلاند يتوقع الخبراء ان يستمر تأثر القطاع ما بين ثلاثة وخمسة اعوام متأخرا عن انتعاش الاقتصاد وتحسن اداء القطاع المصرفي.

وقال ديفيد فوكنر الشريك بشركة الاستشارات العقارية بروك هيلر باركر «لديهم مشكلتان اساسيتان. الاولى ان الاسواق الرئيسية تعاني من زيادة المعروض لذا فاننا نتطلع للمستهلك النهائي ليستوعب هذه الزيادة والثانية بالطبع الوضع الاقتصادي والمالي بشكل عام».

وشهدت اعوام الازدهار الاقتصادي والنمو المتسارع توسعا مبالغا فيه في حركة الانشاءات في اسيا وفي بعض الاحيان كانت مساحات شاسعة من الاراضي تبني لاغراض تتعلق بالتفاخر اكثر منها للضرورة.

ولم تتمكن الشركات العقارية التي تجني هوامش ربح كبيرة من ملاحقة تسارع الطلب على البناء والبنوك كانت متحمسة لاقراضها.

وقال ريتشارد ميلتون رئيس البحوث في شركة كوشمان اند ويكفيلد للاستشارات العقارية بهونغ كونغ «اذا تطلعنا الى المنطقة يمكننا افتراض ان جميع الاسواق متخمة بالعرض الزائد او انها عانت من التوسع الكبير في البناء.. اغلب اسواق العقارات ستتعرض لضغوط كبيرة على مدى الاشهر الثمانية عشر المقبلة».

فالطلب على العقارات انهار تحت وطأة الركود الاقتصادي الذي يجتاح اسيا كما ان التوسع في اقراض اسواق العقارات الهابطة كان سببا رئيسيا في ازمة القطاع المصرفي في المنطقة.

ومع هروب رؤوس الاموال من اسيا وتزايد مخاطر الديون المتعثرة اوقفت البنوك عمليات الاقراض.

وقال فرانكلين لام رئيس الادارة الاقليمية للبحوث العقارية في المؤسسة الاستشارية اس بي سي واربرغ ديلون ريد «بشكل عام يمكن قياس حجم السيولة بشكل مباشر باداء قطاع العقارات. الدول التي تعاني نقصا حادا في رؤوس الاموال مثل اندونيسيا وتايلاند وماليزيا الى حد ما ستشهد انهيارا وشيكا في قطاع الانشاءات الخاص، اذ ان دعم رؤوس اموال القطاع المصرفي الاسيوي باستثناء اليابان سيحتاج الى نحو 146 مليار دولار».

ومع توقف التحويلات العقارية تواجه الشركات العقارية المثقلة بالديون والتي تعاني من نقص السيولة صعوبات وربما الافلاس مع تفاقم المشكلات الاسيوية.

وقال فوكنر «يحتاج الامر لبعض الوقت قبل ان تتكشف ابعاده لان هذه الشركات لا تتمكن في بعض الحالات من سداد ديونها». واضاف «وبحلول العام المقبل ستبدأ الاقتصاديات في الانتعاش لكن تبقى مسألة انقاذ قطاع التنمية واعادة تمويل البنوك ومحاولة اعادة الامور الى نصابها وهذا ما قد يستغرق ما بين ثلاثة وخمسة اعوام».

وتسعى الحكومات التي تمر باوقات شدة الى محاولة الخروج من حالة الركود لكن هونغ كونغ من بين قلة من دول المنطقة التي لديها القدرة على القيام بذلك.

فبعد افتتاحها مطارا جديدا تكلف 20 مليار دولار هذا الشهر تعتزم هونغ كونغ توسعة نظام السكك الحديدية في الغرب لربط منطقة كولون الحضرية بالاراضي الجديدة في شمال غرب البلاد. ومن المقرر ان تبدأ اعمال التوسعة هذه في وقت لاحق هذا العام وان تستكمل في عام 2003.

وقال فوكنر «هذا يوفر عملا فوريا لصناعة الانشاءات واعتقد ان هذه المشروعات طويلة الاجل وستعود بفائدة طويلة الاجل كذلك على الاقتصاد».

واعلنت حكومة هونغ كونغ كذلك خطة لتحفيز الاقتصاد في الشهر الماضي قيمتها 4,1 مليار دولار يقول المحللون انها تضع حدا لتدهور اسعار العقارات.

وقال لام «في الشهر الماضي او نحو ذلك بلغت اسعار الاسكان في هونغ كونغ ادنى مستوى لها ولا نتوقع اي انخفاض اخر. وسيساعد ذلك هونغ كونغ على قيادة اتجاه الانتعاش السريع في المنطقة. ويقول المحللون ان هونغ كونغ بالمقارنة بدول اخرى تستفيد من بعض المزايدة المتفردة». ويوضح لام «ليس هناك حاجة لدعم رؤوس اموال القطاع المصرفي. والقطاع العام لا يعاني من ديون كما ان ديون القطاع الخاص محدودة. في هونغ كونغ ما زال هناك اسكان عام يمضي قدما بكامل طاقته».

وعلى الرغم من الركود الاقتصادي فما زال الطلب على الاسكان اكبر من العرض في هونغ كونغ. وقال فوكنر «القطاع الاسكاني قد ينتعش بسرعة اذا استعادت السوق ثقة المستثمرين». ولكن دولا اخرى لا يحالفها مثل هذا الحظ.

## جيل طالب شبيب واصحابه:
# المناضل الصلب والوزير الشاب والشيخ المغدور بحسابات سياسية خاطئة!

د. عز الدين دياب *

من منا لا يعرف طالب شبيب؟ اقصد انا وابناء جيلي. وعلى وجه التحديد القطاع الجدي من ابناء الامة العربية، الذي انتمى في مرحلة مبكرة من عمره الى الاحزاب العربية. مثل حزب البعث العربي الاشتراكي، وحركة القوميين العرب، والاحزاب الشيوعية والحركات الماركسية الناشئة على اطراف هذه الاحزاب، والاتجاه الاسلامي، ثم الاحزاب الوطنية التي كانت تؤكد في دساتيرها على اهمية الانتماء الى الامة العربية، سواء في مشرق الوطن العربي او مغربه.

وعندما قلنا القطاع الجدي كنا نعني بهم ابناء عقد العشرينات او الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين. هذا الحشد من ابناء الامة الذي نذر نفسه لحاضر العروبة، ومستقبل هذا الحاضر فجابه الاستعمار وخاض معارك ضده وتصدى للامبريالية وريثته الشرعية. وتجلى ذلك بداية من الجهاد لنيل الاستقلال في مصر، وبلاد الشام، والعراق، وليبيا، وللسودان، والمغرب العربي، وفي اصقاع عدة من الجزيرة العربية. عهدئذ تذكرت المشاهد التي تجلت فيها الوحدة الوطنية والقومية. وكان اكثرها تألقا في الساحة الفلسطينية في اعقاب وعد بلفور المشؤوم، الذي كان وعدا للعصابات الصهيونية القادمة من اوروبا بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين العربية، ولم تكن هذه الوحدة اقل تألقا في الجزائر، يوم توجهت الى هناك طلائع القطاع الجدي لتحارب مع ابناء الجزائر الاستعمار الفرنسي الذي ادعى ان الجزائر جزء من ترابه، وذلك عندما وقف الشعب العربي بكل فئاته وشرائحه الاجتماعية جنبا الى جنب مع شقيقه الشعب الجزائري متبرعا بالغالي والنفيس من ماله ولباسه وطعامه، ملبيا نداء طارق بن زياد اخيهم في العروبة والاسلام.

كان طالب شبيب واحدا من ذلك الجيل الذي اختار طوعا بكل ارادته ان يكون من الكتائب الطلابية التي تظاهرت في شوارع بغداد، كلما دعاه الواجب الوطني والحزبي.

وعلى ارض العراق، بدءا من مدرسته وحيه، وتحديدا في عاصمة الرشيد منارة العالم في زمانه ونوارته علما وادبا وفنا وجيشا، تحرك طالب مع ابناء جيله ورفاقه في حزب البعث العربي الاشتراكي مدفوعا بعقيدة الوحدة وبقوة المستقبل لمحاربة المخططات الاستعمارية ورموزها في الوطن العربي، ثم من اجل حياة اجتماعية عربية يتوفر فيها العدل الاجتماعي ومدرسة تخرج اجيالا واعية مسلحة بالعلم والاخلاق العربية الاسلامية تكون اهلا لاصلاح احوال الامة والنهوض بها الى مستوى ممارسة دورها الحضاري الذي كلفت به من قبل الاسلام.

وسافر طالب شبيب الى بريطانيا لمتابعة الدراسة في الجامعات وهناك انتسب الى الحركة الطلابية العربية، وناضل في صفوفها دفاعا عن مستقبل امته العربية الكامن في ماضيها وحاضرها.

ثم عاد الى وطنه وعاود تنظيمه في حزب البعث العربي الاشتراكي حتى وصل الى اعلى المواقع القيادية فيه، وشارك مشاركة فعالة في مناهضة حكم عبد الكريم قاسم.

واستطاع الشعب العربي غداة التلاقي بين حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة تموز (يوليو) في مصر بقيادة بطل الامة جمال عبد الناصر ان يحقق انتصارات قومية جمة تمثلت في اسقاط حلف بغداد وكسر احتكار السلاح، واشعال فتيل الثورة في الجزائر وهزيمة العدوان الثلاثي، واستنهاض التحرر الوطني في اليمن الى آفاق الثورة ونقلها الى ظفار. ثم اسقاط الحكم الملكي في العراق في شهر تموز (يوليو) سنة 1958، وكان هذا الشهر اصبح زمنا للانقلابات والثورات، ووصل الجيش الى دفة الحكم في اكثر من بلد عربي.

كان هذا التلاقي قد اقام الوحدة بين مصر وسورية في فجر شباط (فبراير) عام 1958.

ومن منا ينكر ان هذه الوحدة كانت ثمرة نضال الامة العربية ممثلا بجيل طالب وصحبه واجيال سابقة ولاحقة من ابناء الوطن العربي؟

وفي العراق خرجت الردة من مخابئها لتحول دون وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة، ماضية في دفع الثورة باتجاه شعوبية لا جذور لها في ارض العراق، وانما هي وافدة اليه تحت جنح الظلام، وفي ساعة الغفلة من اجل قتل العروبة القوية فيه.

كان طالب شبيب وصحبه في مقدمة القوى القومية التي تصدت لتلك الردة، واستطاعت أن تسقط رموزها في فجر العاشر من رمضان عام 1963.

وكلف طالب في اليوم الاول لثورة رمضان بمهام وزير خارجية العراق، بالاضافة الى كونه عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

واخذ هذا الشاب الذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره يتنقل من قطر عربي الى اخر شارحا اهداف حكومته وبرنامجها السياسي مبينا التزامها بالمواثيق الدولية.

وفي محادثات الوحدة الثلاثية بين مصر ـ العراق ـ وسورية كان طالب عضوا في وفد العراق المشارك في هذه المحادثات. التقيت به للمرة الاولى في باحة فندق شبر والعلوية المطلة على النيل وعرفني عليه استاذ الجيل عبد الكريم زهور (ابو حيان) وزير الاقتصاد، والمفاوض الصعب في الوفد العربي السوري في مباحثات الوحدة الثلاثية. ومضينا معا الى مجدوبي، سليمان باشا آنذاك، وطلعت حرب الان. ووجدنا هناك سامي الجندي، وانضم الينا بعض الزملاء/الرفاق، منهم من تبوأ ارفع المناصب السياسية في اكثر من قطر عربي، معتذرا عن ذكر اسمائهم لاعتبارات عدة.

كان ملفتا للنظر بطول قامته، ونحالة جسمه، واناقته الاخاذة. يتجلى بالهدوء وحلو الكلام ودقته. وتسكن على وجهه راحة قسماته، وكأنه خلق ليكون دبلوماسيا.

رافقته مرة الى حي الزمالك قاصدا اسرة عراقية تقطن هناك. وتخطينا جسر (كوبري أبو العلا) واستمعت الى شرحه المسهب عن مخاوفه من فشل محادثات الوحدة الثلاثية، مشككا عن خبرة ويقين بمقاصد بعض رفاقه بشأن الوحدة مشيرا الى العراقيل التي يفتعلها هذا وذاك امام انجاز وحدة قومية، تنتظرها الجماهير العربية بفارغ الصبر وتتخوف منها الامبريالية الامريكية والصهيونية بكل ما تعني تلك الكلمة من معان وابعاد.

وفشلت مباحثات الوحدة الثلاثية بقوة العصبية القطرية واوهام انعزالية، واستئثاريا لمناصب ومغانم وعاد طالب شبيب الى العراق مع وفده محملا بخيبة هذا الفشل.

وتفجرت لاحقا الخلافات وبلغت اشدها بين اركان الحكم في العراق. وعندما وصلت بغداد في اواخر صيف عام 1963 لاكمل دراستي هناك بعد ان منعت من متابعتها في جامعة القاهرة بقوة الخلافات بين البعث وطيب الذكر الرئيس جمال عبد الناصر. ووهم التآمر الذي اخذت مئات عدة في تسعيره حتى تتباعد المسافات بين البعث والنظام في مصر. ابعدنا على الرغم من اختلافنا الشديد في المواقف والاطروحات واساليب التفجير والمناورة التي راهن عليها وحدويو التجزئة، على حد قول استاذنا جميعا المرحوم ميشيل عفلق، في ارساء دولتهم القطرية.

حاولت ان التقي طالب شبيب أبا مازن عن طريق الصديق والزميل الرفيق المرحوم مدحت جمعة لكن شدة الخلافات، وقوة الصراعات داخل الحكم والحزب قذفت به ورفاقه خارج السلطة وبعيدا عن العراق. ثم رمت بنا في السجون في اعقاب انقلاب عبد السلام عارف الذي تم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1963 واصبحنا جميعا منذ ذلك التاريخ على موعد مع عقد من الخيبات. كان اخرها الاعتداء الاطلسي على العراق.

وكنت بين الفينة والفينة اتابع اخبار طالب شبيب عن بعد خلال عمله في مكتب جامعة الدول العربية في لندن، او سفيرا لبلاده في الامم المتحدة وفي يوم من شتاء عام 1995 على ما اذكر اتصل بي الى القاهرة الصديق الاستاذ منذر موصلي، واعلمني ان طالب شبيب يرغب ان يسكن منزلي في دمشق، حيث انه قد قطع علاقاته مع بلده العراق بحكم الحسابات الخاطئة، والمواقف العصابية المتشنجة قياسا على مواقعه القيادية في حزب البعث العربي الاشتراكي، وانسياقا للاجواء السياسية السائدة بين السياسيين العراقيين الموجودين خارج العراق الا انه لم يسقط في المهاترات المذهبية، وظل ينتقدها على الدوام، ولم يفعل ما فعله هاني الفكيكي عندما راح يقيم رفاق الامس ويفرزهم على اساس انتماءاتهم المذهبية، على النحو الذي بيناه وشرحناه في نقدنا لكتابه اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي بمقالنا المنشور في مجلة «الناقد» اللندنية العدد رقم (71) ايار (مايو) 1994 (ص 73 ـ ص 75) بل ظل طالب متحسبا بانتباه لا يتوقف لهذه الردة الخطيئة.

وافقت على طلب الصديق منذر بالرحب والسعة، وكلمته على التو في منزلي بحرارة الايمان الذي شكل عصبية عقائدية لنا نحن ابناء البعث. فاسقطنا به اكثر من نظام سياسي، وحققنا به انتصارات قومية عدة، وذلك عندما كان هذا الايمان يتحكم بسلوكنا ويقوده باتجاه تطلعات الشعب العربي المشروعة.

وبعد حين التقينه في منزلي وتحدثنا طويلا عن تجربتنا الحزبية بحلوها ومرها. وشرعنا بتحليل الأخطاء التي مارسناها وانغمسنا بتراكماتها و تداعياتها من مستويات مختلفة، ومن خلفيات متباينة، ما كنا قمنا بها لو اننا احتكمنا الى فكرنا الذي لم نقراه قراءة علمية نقدية، ورأيناه بأعين مارس أصحابها العداء لهذا الفكر قبل ان يتسللوا الى بنية الحزب التنظيمية، ورددنا اطروحاتهم بحماسة الصبية، وبجهالة العقول المغامرة. وبهذه المناسبة أتذكر وأنا اتناقش مع الصديق الغالي المرحوم أحمد اسكندر حول السوية الثقافية للحزبيين اثر قراءتنا لنشرة حزبية بعنوان «الثوري والثوري جداً» على ما أتذكر، ووعدي له آنذاك بأنني سأكتب عن معنى الانقلاب في فكر البعث. أتذكر انني قلت له بأن الأكثرية الحزبية آخر من يعرف فكر الحزب وآخر من يعرف كنهه، وتفرده وسر قوته.

ولذلك كنا ضحايا الانقسامات التي تمت في بنية الحزب «اليمين» و«اليسار» و«الحاكم والمحكوم»... و«الظالم والمظلوم» والصاعد على طريق النضال و«الساقط» على جنباته. علماً انه لم يكن هناك «يمين» و«يسار» في فكر الحزب، وانما كانت هناك نوايا خبيثة، وأشخاص ارتدوا الى الخلف وغرقوا في ولاءات جهوية ومذهبية وشخصية وهذا ما خلصنا اليه انا وطالب شبيب في سهرتنا التي امتدت الى الفجر.

وتذكرنا أيام القاهرة، وطال الحديث عن محادثات الوحدة الثلاثية التي كلف فشلها ثمناً كبيراً لا تزال الأمة العربية تدفعه حتى هذه اللحظة واللحظات القادمة.

وسافرت الى القاهرة وبقيت على اتصال به حتى عدت اليه في أوائل الشهر السابع من عام 1997 بصحبة ابني عدي والصديق الدكتور وليم عديل الدكتور لويس نجيب صاحب صيدلية سميراميس في شارع الدقي. صديق نخبة من الطلبة العرب. بعد ان مررنا بعمان والتقينا أعز الأصدقاء هناك.

وبقينا أياماً عدة معاً قبل سفري الى مدينة حماة، وسفر الدكتور وليم الى حلب ومنها الى القاهرة، وأخذت أشعر بأن طالب شبيب الذي عرفته في القاهرة ليس هو طالب شبيب اليوم. حتى ان الدكتور وليم ذهل من حالته، وخاطبني قائلاً «أيعقل ان يتحول طالب هذا التحول، ويغرق في ادمان الخمر حتى الثمالة، وهو الذي كان محط أنظار كثرة من السياسيين المصريين خلال محادثات الوحدة الثلاثية؟» ثم التفت اليه بحنان محذراً من مغبة استمراره على هذا الحال ومن عواقبه الصحية.

ولا أزال أتذكر قوة تفكيره ويقظته عندما توقف عن الشراب من اجل المشاركة في ندوة مغلقة اقامتها جهات عراقية، حتى ان ابني عدي أعجب أشد الاعجاب بصحوته الفكرية وعمق تحليله وتحسرنا معاً على الحالة التي وصل اليها طالب بقوة الغربة والاغتراب وبقساوة التناقضات والصراع بين أطراف البعث. وبالأسى من بعض الشخصيات التي تاهت في صحراء هذه الصراعات وباعت ضميرها، على النحو الذي قاله طالب شبيب، الى اعداء العروبة، أولئك الذين ربطوا مصيرهم بالأمبريالية الأمريكية، وحافظوا على انظمتهم غصباً على حرية شعوبهم، واستدعوا الامبريالية الأمريكية لتكون عوناً لهم على حساب اخوتهم في الوطن والعروبة.

وغادرنا طالب الى لندن، بعد ان سهرنا الى الصباح، وودعته أخاً عزيزاً له قناعاته، ولي قناعاتي لكن هذا لا يمنع ان تتعايش معاً، وتتعايش معنا قناعاتنا في حوار غير متوقف من اجل الوصول الى الأفضل.

وحاولت اقناعه العودة الى الوطن حتى لا يغرق في النهر الذي غرق فيه بعض من رفقة الأمس لأن نداء الوطن في هذه الحالة أكبر من كل الانتماءات الحزبية، وان مناهضة العدوان الأمريكي، يجب ان يكون وحدة تلاقي كل القوى الشريفة في العراق، وفق قانون التناقض الذي يقول بالوحدة الوطنية امام مخاطر الهجمة الأطلسية التي جاءت لتقتلع العراق من جذوره، وتضرب كل بناء التحتية، لا من اجل الكويت، وانما من اجل تحقيق الغلبة للكيان الصهيوني.

ووعدني طالب ان يفكر في الأمر لكن وعده كان مصحوباً بالحسابات الضيقة والمخاوف غير المنطقية، وكأنه في داخله أصبح أسيراً لتلك الحسابات.

وغداة وصوله الى لندن بأيام معدودة اتصل بمنزلي ورد عليه ابني عدي، وكان قد وعده بالحصول على منحة دراسية له من أحد السوريين الذين خصص جزءاً من ماله لمساعدة الطلبة العرب، كما أخبرني هو، خاصة وان طالب كان يقدر ثقل مسؤولياتي بعد بلوغي سن التقاعد.

في صباح اليوم التالي حاولت الاتصال به فلم أفلح، ثم حاولت مساء، ولم أوفق، وظللت على هذا الحال ثلاثة أيام. وفوجئت عندما عرفت ان طالب شبيب بعد اتصاله بي سقط مغشياً عليه في منزله، وبقي أكثر من يوم أو يومين، حتى قام الصديق (أبو نورا) كما أخبرت، بكسر الباب. ونقله الى المستشفى حيث ظل في غيبوبة أكثر من أربعين يوماً حتى توفاه الله. هذه لمحات محددة من شخص طالب شبيب. سيرة ذاتية جنحت عن الطريق السوي يوم قبلت التكتل والتنكر للحزب ونضاله، وانساقت للتآمر عليه، بعقلية العصبة. ثم يوم ارتضت المراهنة على وهم الفرص الجديدة المفتوحة على ما جاء به العدوان الأطلسي، وان لم يؤيده الكلام، وبقيت هذه السيرة أسيرة للآمال الكاذبة.

وسيرة حزبية فيها قواسم مشتركة عريضة لقطاعات عدة من أبناء البعث، بكل ايجابياتها وسلبياتها، ويبقى نقدها واجباً وطنياً وقومياً لا يتوقف أبداً. لكن الشتائم والمهاترات والانصياع لتحالفات مشبوهة تبقى من نصيب الذين خرجوا من أوكار النضال الى أوكار الهزيمة، وتلك فعلتهم لا نقبل بها، ولا نقف مكتوفي الأيدي تجاهها وانما مهمتنا التصدي لها لو كانت في نفوسنا أو في أقرب الناس منا. لأن الفكر هو القاسم المشترك الذي يجب ما عداه. والانتماء اليه أكبر من كل الانتماءات التي وجدنا انفسنا فيها من جهوية، وصحية، ومنهبية وعائلية. فحتى أكون ابن اسرتي وعائلتي ومنهبي يجب ان أكون ابن امتي، وكل انتماء يجب ان يمر عبر الولاء للأمة العربية لأنها في التحليل الأخير هي كل ما يتبقى لنا. لذلك لم أقبل منه أن أبادر وأكلم هاني وهو على سرير مرضه، كما أقترح علي لأن هاني رحمه الله أساء لنا جميعاً، عندما أسقط على البعث أخطاءه هو، وجعل من أوكار الهزيمة ملجأ له. ونسي بساريته عندما أوصى بدفنه في حي السيدة زينب بدمشق.

رحم الله طالب شبيب المناضل الصلب والوزير الشاب صاحب المقام الرفيع في الثقافة الحزبية، والشيخ المغدور بسلاح الحسابات الخاطئة، والولاء لصحبة ضلوا الطريق، فجرفوه الى بعض المنزلقات، وليس كلها، وتلك يعود لهتاف الماضي الحزبي في جوانيته بعض الأحيان. وهذه الكلمات شهادة حق في شخص طالب شبيب بكل ما جاء بها من حب وقسوة تريد ان تقول في النهاية واجب الوفاء رغم اختلاف الدروب.

* استاذ جامعي من سورية

---

## تلمود العم سام [4]
# كان على اليهود «العودة» لفلسطين حسب استراتيجية بريطانيا شاؤوا ذلك ام أبوا!

منير العكش *

منذ البداية اعترف جيسي بأن لقاءه بالحاخام منسى بن اسرائيل وقراءة اعماله اثارت فيه الحماسة لتأليف كتابه عن «مجد اسرائيل ويهودا وخلاصهما». وانه ما كان ليفعل ذلك لولا ان روحه معلقة منذ عشرين سنة في اجواء نزول اورشليم السماوية وان حلمه وحلم الشعب الانكليزي ان «يعود» يهود العالم الى فلسطين مرفوعي الهامات مكللين بالمجد والتكريم حيث سيزحفون للانتقام من كل اعدائهم. يومها (ستتحقق فكرة امريكا في كنعان القديمة على الحقيقة كما تحققت في كنعان الجديدة بالاسقاط والتعويض فيستبدل شعب بشعب وثقافة بثقافة) ويقيم الرب عظام اليهود من قبورها لتشهد وتشمت بالامم التي سيهلكها الرب». ويومها، (والكلام لصاحب الفلسفة التي صاغت فكرة امريكا) «سيحطمهم ابشع تحطيم ويسوقهم للذبح، فقتلاهم تتساقط، وجيفهم تصعد نتانتها، وتسيل الجبال بدمائهم. انه يوم انتقام الرب لبني اسرائيل. يومها تتحول الانهار زفتا والتراب كبريتا، وتصير الارض زفتا مشتعلا لا تنطفئ لا ليلا ولا نهارا، بل يصعد دخانها الى الابد». ويستعرض جيسي عددا من العلامات التي ستسبق «نهاية الزمان»، ومنها «تجميع اليهود في فلسطين، وسيادتهم على امم الارض، وتدميرهم كل اعدائهم الذين ظلموهم وفي مقدمتهم اهل «بابل التي ستسقى من خمر غضب الرب». ثم ان اسباط اسرائيل سينعمون باورشليم السماوية، وسيجعل لهم الرب سلطانا (مستشهدا بالرؤيا) على كل الامم، وسيعطى كل سبط منهم كوكب الصبح، ويجعلهم اعمدة هيكل الله. ثم انهم سيجلسون مع المسيا على عرش الله ويصبح الرب واحدا من بني اسرائيل».

ثم يختم جيسي مجزرته المقدسة مطمئنا اليهود باسم بلاط حامي حمى عموم الانكليز الى قرب الخلاص والانتقام:

والان، ايها اليهود الاحبة، ادعو الله ان يجعلني ممن يحترمونكم / ويجلونكم باللسان والقلم.. إنني مؤمن مثلكم بكل كتبكم، لهذا/ اسألكم أيتها الامة العظيمة ان تثقوا بأن.. الرب سيتمجد عندما / ينقذكم من كل اعدائكم وينتقم لكم ويبني لكم صهيون ويجعل / اورشليم مجد الارض، وحتى يحقق الرب امانيكم ثقوا بأن كل / انكلترا معكم وقد نذرت نفسها لكي تتحقق امانيكم. (وهذا ما قاله الرئيس كلينتون مرارا ورده نائبه ال غور بالحرف).

منذ 1588 وثار مخلص اليهود وانتقامهم من اعدائهم» تضرم المشاعر القيامية الانكليزية وتدفع الى المزيد من التلاحم بين الشعبين المختارين. في تلك السنة نشر ادموند بني مشروع «تتويج داوده» الذي رسم فيه للانكليز خطة تجميع اليهود في فلسطين، ثم تبعه توماس درايكس بعد اقل من عقدين بخطة الانتقام من كتابه «بعث العالم» دعا فيه البريطانيين الى تعبئة كل جهودهم لاستعادة فلسطين». وجدد بدعوة جوانا كارترايت وابنها ابنيزر التي وجهاها الى لورد فيرفاكس رئيس اركان جيش الثورة يقولان له فيها ان الامة الانكليزية يجب ان تكون اولى الامم واكثرها استعدادا لنقل بني اسرائيل في السفن الانكليزية الى الارض التي وعد اجدادهم بان يملكوها الى الابد. ثم نشر هنري فينش المستشار القانوني للملك جيمس الاول واحد اكبر المتنفذين في بلاطه اول مشروع انكليزي رسمي لاحتلال فلسطين واقامة دولة يهودية فيها بعنوان The World's Great Restauration, or Calling of the Jews اكد فيه على حق اليهود المطلق في السيادة على الاراضي المقدسة، ودعا القوى الاوروبية العظمى لبذل الغالي والرخيص في سبيل ذلك الهدف النبيل، بل انه طالب كل امراء (اوروبا) المسيحية بان يتنازلوا عن اماراتهم ويبايعوا الامبراطورية اليهودية السامية!. وعندما قرأ الملك جيمس هذا الشطط الذي لا يطيقه قيصر ولا يجيزه سلطان غضب عليه وسجنه بتهمة الخيانة، لكنه سرعان ما عفا عنه واكرم مثواه بمجرد ان حذف هذه الجملة الفظة من كتابه الذي ظل يلهب الشاعر ويدرس مع كتبه القانونية فترة طويلة بعد موته.

ذات يوم وقف محمد علي باشا على باب نهاية الزمان. وكان من حيث يدري ولا يدري يملأ القبر الفارغ. فعندما اشتعلت ثورته في مصر وارسل حملته الى سورية ادرك الانكليز ان جسر القيامة امتد من نتان شتكه الى القدس، وان فن النفاق البريطاني سيحقق ما عجزت عن تحقيقه الاساطيل والجيوش. فالصداقة الانكليزية العربية تفتح ما استعصى على مقلب الاسد، وتستطيع ان تستولد ثورة مصر الفتية كل علامات القيامة من بابل التي ستمحى من وجه الارض، الى اورشليم السماوية التي ستدفن القدس في باطن الارض. انها ستعوضهم عن خسارة «كنعان الامريكية» المزورة التي سرقها منهم ابناؤهم الجاحدون العصاة بكنعان الفلسطينية. كنعان اللحم والدم. كان الانكليز في هذه الفترة يعرفون ان السيطرة على مصر يعني السيطرة على ما يسمونه بالشرق الاوسط، ويعني احياء عيد الشكر بتركي مكسور الجناحين. وفي هذه الحقيقة الجيوقيامية سيحقق شعب الله الانكليزي بسيطرته على الاراضي المقدسة كثيرا من المصالح السياسية والتطلعات القيامية. لقد وجدت نهاية الزمان متنفسا انكليزيا واقعيا سمته «المسألة العثمانية» فلبست جلباب ملك الموت ووقفت على فراش «الرجل المريض». بذلك صار تجميع اليهود في فلسطين امرا براغماتيا حيويا لحماية المصالح الانكليزية رابحة في الارض وفي السماء.

وعلى الخريطة ما بين سلطان القسطنطينية ومحمد علي باشا في مصر كان لا بد من «طريق دمشق». وفي تلك الفترة التي انهمك فيها الرئيس الامريكي هنري جاكسون في صيد شعب الشيروكي والانهاء على ما تبقى من شعوب شمال القارة الامريكية، من شواطئ الاطلسي حتى نهر الميسيسيبي، كانت سورية تضم فلسطين ولبنان والاردن. وكانت سيطرة احد المتحاربين عليها ستعينه على التهام الاخر وتجعل منه قوة مهددة. وهذا ما تأباه شهامة الانكليز وحميتهم الدائمة لمساعدة العربي المظلوم على ذبح اخيه الظالم بعد ان شجعتهم تجربتهم مع شعوب امريكا على تكرارها بين شواطئ المتوسط ونهر الفرات. ويقول ابستين في «نداء صهيون» «ان الحل المثالي الذي كان يريده الانكليز هو اقتطاع سورية (الكبرى) وانشاء دولة مستقلة فيها يسيطر عليها اليهود. وهو حل لن يعارضه الاوروبيون، وسيرتاح اليه محمد علي الذي سيتمكن من التوسع جنوبا وغربا دون منافسة عثمانية. اما الدولة العثمانية فيجري «تدبير امرها»! وكان موسى مونتفيور تولى رسم خطة الايجار اللازمة للسيطرة على سورية بدعم من اللورد انطوني اشلي كوبر (امير شايفتزبري) وبالتعاون مع القنصل الانكليزي في دمشق شارلز هنري تشرشل.

ثم سافر الى مصر في 1838 ليدرس الخطة مع الباشا. وكان اللورد والباشا صديقين وشريكين حميمين. بل ان مونتفيور كتب في مذكراته ان محمد علي عرض عليه الولاية. وان اللورد حين طلب من الباشا «هدية» من الاراضي يستأجرها لمدة خمسين سنة وافق الباشا بدون تردد.

ولم تمض سنة حتى طرد محمد علي من سورية وانهارت خطة «الاستئجار». لكن حماسة شعب الله الانكليزي الى ارض الميعاد لا تحول ولا تزول. هكذا تولى اللورد اشلي كوبر تعديل الخطة لوزارة الخارجية ورصد علامات القيامة مستهديا بدليل سياحي للاراضي المقدسة وضعه اللورد ليندسي. اما الخطة فقد كتب عنها في مذكراته وقال (نقلا عن ابستين): «.. كل شيء يبدو الان ملائما مواتيا لعودة اليهود الى فلسطين. فما ان تقتنع القوى الغربية الخمس بضمان حياتهم واملاكهم حتى يتدفقوا عائدين بأعداد كبيرة. ويومها سأعد لوزير الشؤون الخارجية بثقة الله ورحمته الوثائق اللازمة المعززة بكل الادلة التي استطيع ان اجمعها». ويقول ابستين: ان لهذه الوثيقة دلالة تاريخية خطيرة فالبريطانيون الذين ارادوا منذ فترة طويلة التعجيل في التدبير الالهي لبسط السيادة اليهودية على فلسطين قرروا الان استباق هذا التدبير وقضائه طوعا ام كرها، وراحوا يعملون على جمع اليهود في فلسطين شاءوا ام أبوا. بذلك اسرع اللورد اشلي كوبر الى وزير الخارجية بالمرستون فتناولا غداءهما معا يوم الاول من اب (اغسطس) 1838. ثم خرج اللورد طافحا بالسعادة يتجشأ بابخرة سمك دوفر ويلهج لسانه بالثناء على الوزير بالمرستون الذي «اختاره الله ليكون خير عون لشعب الله. وألهمه ان يكون ذريتهم ويعترف بحقوقهم». ويبدو انه سيفعل المزيد. وبعد عشرة ايام كتب الوزير لسفيره في تركيا يقول: «ان لدى اليهود في هذه الايام ايمانا شديدا بان الوقت قد حان لكي يعودوا الى فلسطين. ولا بد للسلطان من ان يشجع اليهود على العودة والاستيطان في فلسطين لان الثروة التي سيحملونها معهم سوف تزيد موارد السلطان. ولا بد له ان يعرف ان اليهود سيكونون خير عون له في مواجهة خطط محمد علي باشا ونواياه الشريرة». ومن دمشق تولى القنصل البريطاني تشارلز هنري تشرشل بقية المهمة حيث راح يحذر من خطر محمد علي (بعد ان كان امل بريطانيا المنشود)، ويعرض مساعدة بريطانيا لصد هذا الخطر عن الاسلام والمسلمين. وكان يدعو علنا الى اعادة اليهود الى «فلسطين محررة»، بل انه كتب رسالة الى موسى مونتفيور الح فيها على ضرورة تحديث الخطاب القيامي بحيث يترجم البريطانيون «البعد الديني لعودة اليهود الى فلسطين» الى لغة سياسية عملية ويترجمه اليهود الى حركة «نضالية». وقال في الرسالة (نقلا عن ابستين في نداء صهيون): انني لا اخفي عنك رغبتي الجامحة في ان ارى اليهود يناضلون من اجل ان يصبحوا امة، وانني على يقين بان هذا مطلب ممكن. لكنه يحتاج الى امرين ضروريين جدا، اولهما ان يتولى اليهود انفسهم هذه المهمة على مستوى الارض كلها. والثاني ان تدعم القوى الاوروبية جهدهم ومسعاهم. وكانت المفاجأة ان مجلس المندوبين اليهود الذي دعي لمناقشة الخطة رفضها نهائيا وقال بيانه الاخير ان اليهود لا يريدون اكثر من التمتع بالحقوق المدنية في بريطانيا. كان من الواضح ان بريطانيا «تستعمل اليهود» في استراتيجيتها الجيوقيامية، وانها شاعوا ام ابوا لن تقع عن خطتها لان ذلك كما تقول بريارة تكمن في ملحمتها عن العبرانية الانكليزية بعنوان «توراة وسيف»: «انكار لارادة الله، ولان المناخ السياسي ما يزال يسمح بتحويل اليهود الى عون كبير لسياسة الامبراطورية الانكليزية».

ومن اقصى كنعان الاستراتيجية كان الحاكم البريطاني جورج غولر وانصاره في الجيش والمؤسسات السياسية البريطانية يعدون العدة في اربعينات القرن الماضي لانشاء اول مستعمرة يهودية في فلسطين، وذلك في اطار خطة تقتضي في البداية انشاء دولة يهودية محمية من الانكليز، ثم اعلان استقلالها. وكان غولر ـ والكلام لابستين ـ يعلن «ان الله اوكل الى بريطانيا تنفيذ ارادته واعادة اليهود الى فلسطين. فالنعمة الالهية هي التي جعلت سورية (الكبرى) تتوسط ما بين بريطانيا ومستعمراتها في الهند والصين واستراليا، وها قد تحققت كل الشروط اللازمة لتحديث وتمدين سورية بالشعب الوحيد الذي يملك الحيوية اللازمة لذلك. الشعب الذي يجب ان يسكن تلك البلاد ويسودها واعني شعب اسرائيل. فاليهود هم وسيلة الله لتحقيق النبوات، وما يزال عهد الله قائما معهم لم ينسخه اي عهد، وعليهم لهذا ان يعودوا الى بلادهم بكل وسيلة ممكنة لانهم من هناك سوف يحكمون كل الامم». في كتاب «المواجهة بين عصر العقل وعصر الرؤيا» يقول يوبكين ان الانكليز كانوا اكثر حماسة من اليهود لتأسيس الدولة اليهودية في فلسطين وبناء معبد سليمان، وان صهيونيتهم هي التي انتشلت الحركة الصهيونية من هامشيتها وجعلتها قوة عالمية. فحين برح قلم الكيميائي الانكليزي جوزيف برستلي وهو يكتب الكتاب بعد الكتاب داعيا اليهود الى «العودة» الى فلسطين اجابه اليهودي الانكليزي ديفيد ليفي بالاجابة التي كان معظم يهود ذلك الزمان سيجيبون بها وهي ان اليهود لا يريدون العودة الان ويفضلون انتظار المسيا وانه حرام عليهم التنبؤ بموعد تلك المجيء». واضاف ليفي ان اليهود يحرمون ترجمة نبوات التوراة الى وقائع تاريخية وبرامج سياسية. لقد اعتبر اللاهوت اليهودي «الشتات» ارادة الله وان نهاية هذا الشتات لا تتحقق الا بارادة الله، ولا فائدة من اي جهد انساني للتعجيل بقضاء الله.

وهنا لا بد من التمييز بين امل اليهود في «العودة» وبين البرنامج السياسي للوصول الى هذا الهدف. فقبل مشروع هرتزل في نهاية القرن التاسع عشر لم يعرف اليهود مشروعا سياسيا بالمعنى الصهيوني غير تلك المشروعات التي اطلقها غير اليهود وفي مقدمتهم الانكليز على طرفي المحيط. كانت هناك هجرة يهودية قربية، وكانت هناك جماعات صغيرة اقامت معابدها في القدس وصفد وطبريا، ولكنها كانت بدون طموحات سياسية ولم تحلم ابدا بفكرة «استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة». لقد تركت لله ما فعله الانكليز باسم الله.

من هؤلاء الانكليز الذين اطلقوا مشروع هرتزل نفسه وترجموا احلامه الى سياسة عملية وكانوا من اعظم انصاره وجنرالاته في الوقت الذي كان كثير من اليهود ينكرونه ويحاربون دعوته رجل بيوريتاني من مهود الروح» يدعى وليم هكلر. في شباط (فبراير) 1896 نشر هرتزل كتابه «الدولة اليهودية». وفي العاشر من آذار (مارس) اقتحم عليه هكلر غرفته بلحيته القيامية وقال «شبيك لبيك». كان هكلر موظفا في السفارة الانكليزية في فيينا، وكانت حماسته للدولة اليهودية قد سبقته الى مكتب هرتزل مع كتابه «عودة اليهود الى فلسطين كما بشر بها الانبياء»، وهو كتاب كناشي يستعرض فيه علامات نهاية الزمان ويستحث كل مسيحي (اوروبي) ان يصلي ويعمل في سبيل «عودة» شعب الله المختار الى بلاد اجداده. فالله هو الذي ميز اليهود عن باقي الامم وهو الذي ضرب عليهم عزلة خاصة لحكمة لا يعرفها الا هو. ان شتاتهم وعذاباتهم وخلاصهم كل ذلك يتم بتدبير الهي يسبق «عودتهم» القريبة الى فلسطين. وكانت حسابات هكلر القيامية قد حددت موعد نهاية الزمان في 1897 ـ 1898 انطلاقا من سنة دخول عمر بن الخطاب الى القدس وسقوطها تحت اقدام الغوغاء (غير اليهود). في تلك اللقاء الاول عرض هكلر على نبي الصهيونية مخطط بناء الهيكل ومجسما حيا لهذا المخطط، كما عرض عليه خريطة اجتياح القدس والدرع الذي سيلبسه في الحرب.

وتروي الموسوعة اليهودية حكاية غرام هكلر بهرتزل الذي مات بين يديه» بلغة عاطفية مؤثرة. فقد افردت له مادة خاصة واعتبرته «احد انبياء هرتزل». واعترفت له بإخلاصه له وتفانيه في سبيل الحركة الصهيونية الى ان مات في عام 1931. وفعلا، كان هكلر اول من فتح عيون الزعامات الاوروبية على مشروع هرتزل، فقيما كان معلما خاصا لاولاد الدوق الاعظم في بادن انشأ صداقة متينة مع ابن اخيه القيصر، ثم كتب الى الدوق بعد لقائه بهرتزل مباشرة واطنب في تمجيد النبوات التي ستتحقق على يديه. وقال: «ان 1897 ـ 1898 سنة حاسمة في تاريخ العالم، وان مشروع هرتزل اول محاولة جديدة جدا وعملية جدا. فهي تبين لليهود كيف يتحدون من جديد ويثبتون امتهم في ارض الميعاد التي وهبها الله لهم. ان هرتزل لا يعلم ما سيحقق الله على يديه». وتروي يوميات هرتزل (26 نيسان (ابريل) 1896) كيف كان هكلر اكثر طموحا من هرتزل، وكيف انه ـ وهما في القطار ـ فتح له خريطة «ارض اسرائيل» المنتظرة وراح يشير الى حدودها من جبال الاناضول الى قناة السويس: «تلك هي فلسطين سليمان وداوده».

استطاع هكلر ان يفتح لصديقه باب الدوق الاعظم حيث عرض هرتزل خطته مؤكدا على الجدوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي ستجنيها اوروبا منها. كذلك دبر هكلر امر لقاء هرتزل مع القيصر في القدس علم 1898 وقال له ان من الواجب الان ان تحصل على حقوق نبش الموقع حيث يوجد «تابوت العهد» الذي يضم اسفار موسى والالواح التي كتبها الله بيديه. اما هرتزل فحدثه عما يجب اتخاذه من اجراءات لتوفير الدعم المالي والسياسي لخطته. وشارك هكلر في المؤتمر الصهيوني الاول وكان سعيدا بالدعوة الى بناء الدولة والمعبد من جديد، وكان في المؤتمر الثاني اكثر سعادة وهو يستمع الى غستر حاخام لندن يصوغ الافكار الصهيونية بلغة نسبت كل اهداف هرتزل واحلامه الى ارادة الله، وهي اللغة التي شاعت في الخطاب السياسي الامريكي الحديث من روزفلت الى كلينتون. ان هكلر ـ كما يقول يوبكين ـ ليس الا مثالا على نجاح تلك «الصفقة» اليهودية الانكليزية التي تبرع بها الانكليز بخلع صاحبيهم لا جزاء ولا شكورا ومحوا كل ما ترتب على ظهوره من آثار ورموا بستة عشر قرنا من تاريخ المسيحية في هاوية النسيان ليعيشوا على امل مجيئه من المستقبل بصيغة جديدة مقبولة للطرفين.

وقد كان لهذه الصفقة تأثير كبير على الزعامات السياسية الانكليزية، فبلفور نفسه ـ والكلام ليوبكين في «الجذور المسيحية للصهيونية» ـ كان ينظر الى الصهيونية من منظار قيامي، كما ان الانتداب على فلسطين كان يمضي في هذا السياق حتى ان الجنرال وينغايت الذي كان ضابط استخبارات بريطانيا في فلسطين خلال الثلاثينات ادهش كل اليهود الصهاينة بحماسته للمشروع الصهيوني.

وقد اوكلت بريطانيا الى وينغايت بناء جيش يهودي قوي في فلسطين يستطيع تحقيق الاهداف الصهيونية فيستبدل شعبا بشعب وثقافة بثقافة. وليس من باب المصادفة ان ابرز تلاميذ وينغايت هو الجنرال موشيه دايان الذي كان قائد منطقة القدس في عدوان 1948 ووزير الحرب في عدوان 1967 الذي احتلت به اسرائيل بقية القدس والمقدس.

* ناقد من سورية ورئيس تحرير مجلة «جسور»

---

بريد القدس

## ليس هناك ارثوذكس عرب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صيغ التعبير عن المشاعر والافكار وقواعد السلوك الاجتماعي والمعارف الدينية تحدد ثقافة الانسان وموقعه الاجتماعي وعلاقته بابناء جلدته من اصحاب العقيدة الواحدة. وهذا ينسحب على الغريب الذي انتحل اسم انطوان خمار ـ لوس انجليس، في مقاله (البطركية الارثوذكسية خانت الامانة) المنشورة في «القدس العربي» عدد 2847 تاريخ 7/7/1998. ومن مراجعة بسيطة لما نشرته «القدس العربي» في عددها 2848 تاريخ 8/7/1998 على الصفحة 8 حول نفس الموضوع يتضح أن كلمات السيد خمار تجرح مشاعر شعب مسالم لا يؤمن بالعنف والجهاد للقدس ضد رجال الكهنوت والكنيسة ولا يشرك بين السياسة والدين. بحيث كشف نفسه كغريب عن مدلول كلمة (ارثوذكسية) التي تعني (عقيدة الايمان والاقرار بان للسيد المسيح اقنوما واحدا وطبيعة واحدة مركبة من لاهوتية وناسوتية) وأن الكنيسة الارثوذكسية الشرقية والكنيسة الارثوذكسية البيزنطية تختلفان في قبول او رفض قرارات مجمع خلقيدونية عام 451 ميلادية. وهذا يعني بانه لا يوجد في العقيدة المسيحية ولغة الكنيسة وابنائها صياغة لعبارة ارثوذكسية عربية وارثوذكسيين عرب، وطائفة عربية. انما يوجد تسمية للكنائس حسب موقعها الجغرافي والدول المتواجدة فيها وعائديتها الى سلطة بابوية او بطريركية. واوقع نفسه في خطأ جسيم بقوله: (سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام) وهذا يتناقض مع صحيح القول: (السيد المسيح بن الله الوحيد) حسب نص قانون الايمان المسيحي. وخروجه عن المألوف لدى ابناء الكنيسة جاء في ادعائه بوجود لجنة تنفيذية لمؤتمر ارثوذكسي عقدت اجتماعا بتاريخ 6/26 في الناصرة وبتاريخ 30/6/1998 في فلسطين، واتخذت قرارات ثورية لتصعيد النضال الشعبي، وشكلت هيئات علمانية من الرعية لادارة اموال واملاك الكنيسة. والغريب في مفرداته هو عبارة (هيئات علمانية من الرعية) للدلالة على جهله بان كل ابناء الرعية هم علمانيون بالفطرة وعلمانيون بثقافتهم الدينية والدنيوية ولا يستطيع رجال الكهنوت غسل دماغ الانسان المسيحي كي يغمض عينيه عن الخطأ ويتقبل الاحكام دون مناقشة، ومع ذلك فالشعب المسيحي، اي (الرعية) تعرف بان كل كنيسة لها قوانينها الديمقراطية وانظمتها الداخلية التي تنص على دعوة رعاياها لانتخاب مجالس محلية تحمل الصفة الادارية لكل ما يتعلق بالكنيسة واموالها وعقاراتها وابنائها.

يا سيد خمار إن ثقافتك الغريبة عن المجتمع المسيحي فرضت عليك صياغة كلمات لا يؤمن بها الانسان المسيحي ولا يستسيغها، ولا تنسجم مع ايمانه القائم على الحب والتسامح والسلام، وتخدش المشاعر الانسانية للمؤمن، مثل (انتفاضة ـ اجراءات تصعيدية نضالية ضد البطركية ـ مظاهرات ـ تصعيد النضال الشعبي). ولا تكتفي برفع شعار الجهاد المقدس ضد الكنيسة، بل تطالب بمشاركة وفود عربية ارثوذكسيين فلسطينيين في المظاهرات، وتقحم السلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في صراع مسيحي ـ مسيحي في هذه المرحلة الحرجة التي تستدعي توحيد الصف العربي (مسيحي ومسلم) ضد العدو المغتصب وللتسلط على المقدسات.

علما بان الشعب المسيحي في كل الدول العربية لا يقبل المساومة على المواطنة وحب الوطن والدفاع عنه وحمايته وخصوصا في الارض المقدسة (فلسطين)، ويحل مشاكله بنفسه بما ينسجم مع النصوص القانونية، واقوالك يا سيد خمار تتهمك بانك دخيل على المسيحية وتتعمد الفتنة. لانك تجهل ابناء الكنيسة الذين شاركوا قولا وعملا في الكفاح الفلسطيني منذ البداية وحتى اليوم. وكان الاجدر بك ان ترفع صوتك هذا من اجل استعادة المدارس الخاصة التابعة لاملاك الكنائس (اوقاف) والتي تمت مصادرتها باسم التأميم او بمراسيم خاصة في بعض الدول العربية. او السماح ببناء الكنائس اسوة بالجوامع في بعض الدول العربية.

يوسف جبرائيل (ابو سركون)
السويد

## أنور هدام والتوصية اليهودية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

لم يكن يساورني أدنى شك ان ما تعتمده ادارة الولايات المتحدة من ادلة سرية في متابعة من تتهمهم بالارهاب ما هي سوى اكذوبة لا تستقيم وواقع الأمور ولا تنطلي حبائلها على أحد. فهذا الاجراء الظالم لم يكن في يوم من الأيام لا مقنعاً (وربما لم يرد له أصلاً أن يكون كذلك) من حيث هزالته ولا قانونياً من حيث ظلمه. اذ يحرم المعني بالأمر من الدفاع عن نفسه لأن الادانة تتم دون حتى ان يعلم المتابع ما هو الجرم الذي ارتكبه وما هي التهمة التي يسببها يعتقل. والأخطر من ذلك كله ان الادعاء الذي تتستر وراءه الادارة الأمريكية في تبرير ذلك الاجراء الاستثنائي من انه راجع لظروف امنية تتخذها السلطات لصيانة أمن وسلامة البلاد. فهذا الادعاء تكذبه كل الوقائع. وتدعيماً لما جاء في مقال السيد بشير موسى نافع على صفحات «القدس العربي» يوم 9/7/1998 تحت عنوان: «العدالة الأمريكية تعتقل النشطاء العرب وتحرمهم من الدفاع عن انفسهم» الذي يوضح بما فيه الكفاية ان لا أحد من المتابعين طبقا لذلك الاجراء ـ وجلهم ان لم يكونوا كلهم عرب أو مسلمون ـ لم تستطع هذه الادارة ان توجه له تهمة تصمد أمام القضاء ناهيك أمام الدفاع وهذا بالضبط ما يفسر «تعسفها» ذلك الاجراء القمعي المتخلف «نزلاً» عند صلف للوبي لا تخفى هويته على أحد.

ليس للأمن المعتذر به وللمفترى عليه دخل لا من قريب ولا من بعيد في اصدار القانون العالم ثالثي الذي لا يضاهيه من حيث الجرم الا ذلك الذي سنه داماتو (في دولة الحرية). لب الموضوع، وباختصار يوضح بجلاء ان الاجراء الأمريكي جاء بطلب (بفرض) من اللوبي الصهيوني المتمثل في الجمعيات اليهودية ـ الأمريكية المتصهينة النشطة والنافذة. وللتدليل على ذلك أسرد حادثة واحدة أراها أكثر من معبرة عن هذا الموضوع تخص منع حق اللجوء السياسي لممثل الجبهة الاسلامية للانقاذ في واشنطن السيد أنور هدام. الادارة الأمريكية لم تكتف بعدم منحه حق اللجوء بل ذهبت ابعد من ذلك فاعتقلته في احد سجونها وسط أعتى المجرمين دون توجيه أدنى تهمة له، مستخفة بكافة القوانين والأعراف، رغم النداءات المتكررة للعديد من المنظمات الدولية واستنكاراتها للخروقات الصارخة في حق السيد هدام فلا تزال «تحتفظ» به رهن الاعتقال وذلك منذ 6/12/1996. ولا يزال سجيناً (رهينة) رغم طلبه التوجه الى بلد آخر طالما ترفض الولايات المتحدة منحه حق اللجوء في بلدها. فلا هي أقرت بحقه في البقاء ولا هي تركته يذهب حيث يشاء. فما الأمر اذاً؟! شطر من الجواب تحتويه «توصية» جاءت في نشرة «فوورود» على لسان نائب رئيس أبرز منظمة أمريكية يهودية مالكوم هونلن بتاريخ 27/2/1997 الذي يقول دون أي التباس: الرسالة التي نوردها اليكم ان منحه (السيد هدام) حق اللجوء لن نعتبره بالقرار الجيد.

Forward 27/2/1997 "We've expressed our concern to congress and the president" said Mr Hoenlien "The mesage that will be sent if he has granted asylum in not a good one!".

كما هو معروف فالسيد هدام لجأ الى الولايات المتحدة بصفته ممثلاً للج.إ.إ. على رأس بعثتها البرلمانية ـ غداة الانقلاب العسكري على نتائج أول انتخابات تعددية فازت فيها الجبهة بأغلبية ساحقة ـ لايصال صوت الجبهة الى العالم بصفته ممثلاً لها في الخارج. منذ ذاك أقام السيد هدام بصفة شرعية طوال خمس سنوات وكانت الخارجية الأمريكية على وشك منحه حق اللجوء اذ بعثت الى ادارة الهجرة مراسلة تخبرها بذلك (قبول طلب حق اللجوء) غير ان تدخل نائب رئيس المؤتمر لأكبر جمعية يهودية أمريكية، مالكوم هونلن، كان أحد العوامل التي حالت دون تطبيق القرار وذلك بتوجيه رسالة الى كل من الكونغرس والرئيس.

انها لفتة خفيفة الكلمات ثقيلة المغزى بعثتها المنظمة الصهيونية، ظاهرها مجرد وجهة نظر وحقيقتها «أمر يطبق». أردت افادتكم بها للتعزيز للمقال القيم للاستاذ الفاضل بشير موسى نافع الذي أوفى الموضوع حقه.

عكاشة أبو لقمان
الرباط

## رأي القدس

# بدء العد التنازلي لهجوم على العراق؟

■ تشير كل الانباء الواردة من الولايات المتحدة الامريكية الى خطة يجري الاعداد لها بشكل محكم للقيام بعمل عسكري ضد العراق، بهدف اطاحة النظام، واستبداله بنظام بديل وفق الشروط والمقاييس الامريكية.

فليس صدفة ان يصل الى لندن وفد يمثل الكونغرس والاجهزة الاستخبارية الامريكية للقاء بعض رموز المعارضة العراقية، ورصد مبلغ 39 مليون دولار امريكي لتمويل الانشطة السياسية والاعلامية الموالية للنظام. كما انه ليس صدفة ايضا ان يتوجه وفد آخر الى شمال العراق للالتقاء بالفصيلين الكرديين الرئيسيين، الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، وحزب الاتحاد الكردستاني بزعامة جلال الطالباني في مسعى جديد للمصالحة بينهما وحشدهما، اذا امكن، خلف الخطة الجديدة التي تحدثت عنها صحيفة «وول ستريت جورنال» بالتفصيل في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي.

فالكونغرس الامريكي يعتقد ان ادارة الرئيس كلينتون لا تفعل بما فيه الكفاية للاطاحة بالنظام في بغداد. مضافا الى ذلك ان التطورات الاخيرة في قضية مونيكا لوينسكي قد تدفع بالرئيس الامريكي الى الاقدام على مغامرة خارجية لتحويل الانظار عن فضيحته الجنسية المزعومة، وليس هناك افضل من شن هجوم على بغداد للاطاحة بالرئيس العراقي الذي يجمع الامريكيون على كرهه. ويبدو ان الحكومة الكويتية التي اعلن وزير اعلامها السابق الشيخ سعود ناصر الصباح بانها مستعدة لفتح كنوزها لتمويل اي جهد للاطاحة بالنظام العراقي الحاكم في بغداد ليست بعيدة عن المخططات الامريكية الجديدة. وتصريحات الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي التي نفى فيها اي تورط لبلاده في مثل هذه المخططات تؤكد مثل هذا التورط بطريقة غير مباشرة.

فالنفي جاء دون مناسبة، وتطبيقا للمثل العربي الذي يقول «كاد المريب ان يقول خذوني». والحكومة الكويتية ستكون على رأس المحتفلين باطاحة النظام في بغداد الذي ما زال يشكل كابوسا لها ويحرمها من نعمة الاستقرار والاسترخاء.

وتدرك الادارة الامريكية جيدا ان الوقت الراهن هو الانسب للعدوان على بغداد، فالنظام محاصر ومعزول غربيا، واي تأجيل قد يخلط كل الاوراق، ويرتد سلبيا عليها وعلى مصالحها في المنطقة.

فروسيا مقدمة على تغييرات كبيرة بعد ان بات في حكم المؤكد اختفاء يلتسين من موقع القيادة سواء بسبب تدهور صحته، او انخفاض شعبية اصلاحاته نتيجة تصاعد الازمة الاقتصادية وانعكاساتها السلبية على الظروف المعيشية للمواطن العادي.

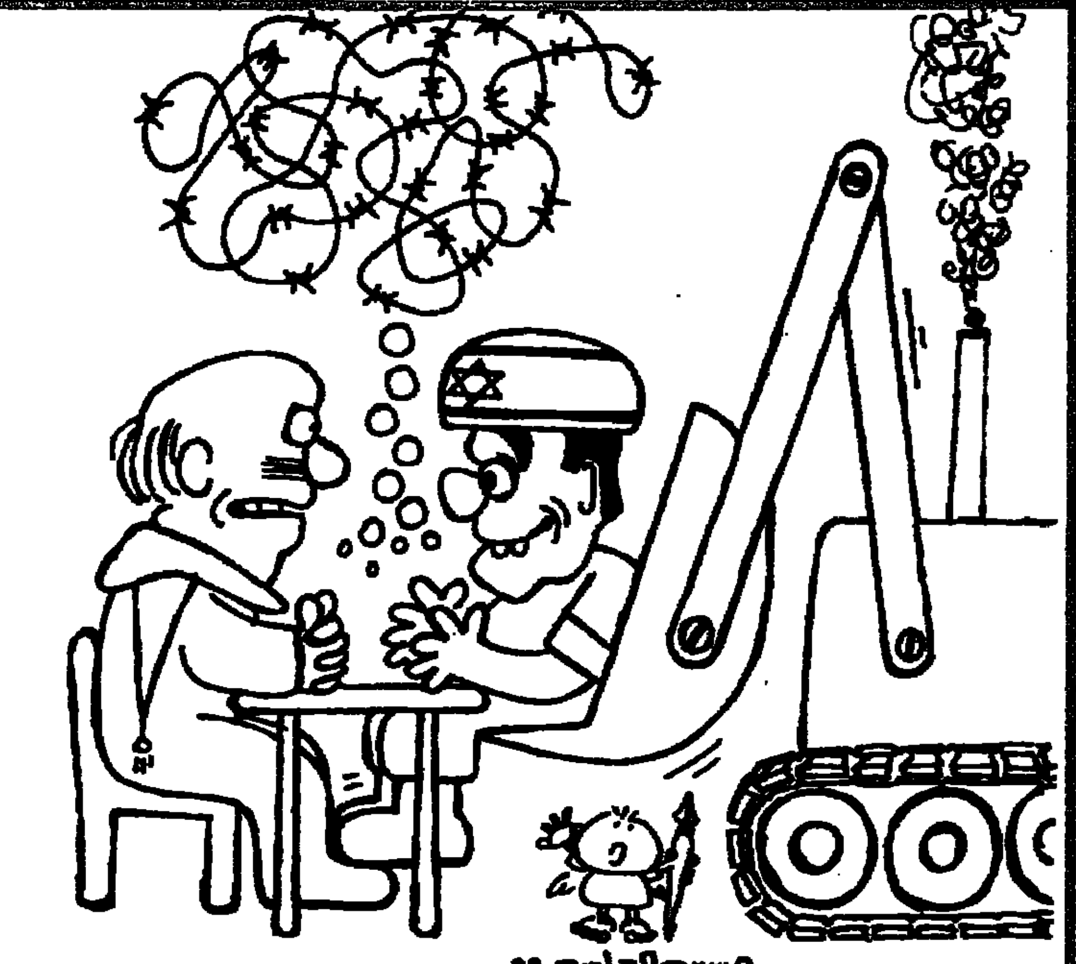
اما على صعيد المنطقة العربية، فان انهيار عملية السلام التي ترعاها واشنطن، ودخول العلاقات المصرية الامريكية في مرحلة من البرود مع تزايد انباء تخفيض المساعدات الاقتصادية لمصر، وتراجع اسعار النفط بصورة فاقمت من عجوزات وديون معظم الدول الخليجية الحليفة لواشنطن، وهذه عوامل تؤلب الرأي العام العربي، وتدفعه الى الثورة على الاوضاع الراهنة، وبما يمكن ان يؤدي الى انفجار احداث عنف وقلاقل تغير خريطة المنطقة وتنعكس سلبا على المصالح الامريكية فيها.

ويظل شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل هو التوقيت الاكثر احتمالا لاي هجوم امريكي على العراق، لانه موعد تجديد العقوبات، وتقديم ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش تقريره الى مجلس الامن.

ومن المؤكد ان اثارة واشنطن لمسألة وجود تحاليل تثبت امتلاك العراق لغاز الاعصاب «في. اكس» القاتل توحي بان التقرير سيكون سلبيا، والعقوبات ستمدد، وهو امر لن تقبله القيادة العراقية التي توعدت بالتصدي للحصار بكل الوسائل.

ان اي هجوم امريكي على العراق سيكون مغامرة خطيرة غير مأمونة العواقب، فالمناخ العربي مختلف عن نظيره عام 1991، والشعب العراقي لن يقبل غزوا من الخارج يفرض عليه حكما امريكيا، او هكذا نعتقد.

انها ايام عصيبة، تقف فيها الامة العربية امام امتحان صعب، والمأمول لن تخرج منه فائزة هذه المرة.




# الاسرائيليون يرون ان السلام غير ضروري

## عطا القيمري

■ أسيخفق قلب المسيرة السلمية المصاب بهبوط عضال عن نبضة ام لن يخفق قد باتت اليوم «لوتو» الموسم. ويكاد الجميع يراهنون على ان النبضة آتية فيما يؤكد الجميع ايضا ان فرصهم في الفوز بهذا الرهان متساوية حتى لو اختاروا انها لن تكون. وبين هذا وذاك فان النبضة الانسحاب الجزئي المنتظر غدت في ظل الموجة الاعلامية المكثفة ولا سيما الاسرائيلية منها مثابة للمسيح المخلص الذي سينقذ قدومه البشرية - من يهود وعرب في فلسطين - من مأساة الحياة. وهذا الاعلام الذي يعكس اليوم العشق المستديم لليمين المسيطر في اسرائيل لفكرة السلام طالما بقيت مجرد مسيرة سلام واحاديث سلام ومفاوضات سلام ولم تتجاوزها لاي فعل ملموس او تنازل عيني، قد جعل من السلام مثله مثل الخلاص الاكبر مسيرة انتظار للنبضة تشبه انتظار المسيح. وسواء أتى المسيح ام لم يأت فان الانشغال بمسألة عودته يصبح هو المهم. وهكذا تتحقق مسيرة السلام دون السلام ومفاوضات السلام دون سلام وكفى الله المؤمنين شر القتال.

لا ريب ان الشعب الفلسطيني لن يقضي نحبه اذا لم يتحقق هذا الانسحاب. وبالمقابل فان حياته لن تصبح على حين غرة حياة حرية ورفاه اذا ما تحققت. فهذا الانسحاب بحد ذاته ليس سوى انسحاب جزئي جدا لا يتناول الجوهر وهو في نظرة ما مجرد انتقال لبعض المناطق من مكانة ما على الخارطة الى مكانة اخرى - من ج الى ب او من ب الى أ دون المساس بجوهر السيطرة الاسرائيلية الاجمالية على كافة الاراضي المحتلة منذ العام 1967 وتحكمها بكل الخيوط الاساسية التي تربط بين اجزائها وتقرر مصائر شعبها.

ولا تكمن اهمية هذا الانسحاب الا في كونه اعتبر في لحظة ما خطوة في مسيرة فك الاشتباك بين الشعبين في البلاد خطوة تتعلق بها وتتبعها خطوات اخرى من المفروض اذا ما تحققت جميعها أن توصلنا جميعا في نهاية المطاف الى السلام المنشود من جهة والى التحقق الوطني من الجهة الاخرى.

وبالتالي فان السلام لن يكون اثر النبضة مثلما هي الحال قبلها. فنية السلام قد انتهت. وهذا هو المهم.

لقد قرر اليهود في بلادنا ان السلام معنا ليس حيويا لدرجة التضحية في سبيله باي قدر من الاراضي او انه على الاقل لا يستحق مثل هذه التضحية. وبالتالي فانه اذا كان لا بد من التضحية في سبيله من شيء فينبغي ان يكون هذا في حدود القدر الادنى الاضطراري بل ان هذا القدر الاضطراري لم يحن بعد كون السلام الحقيقي - الأمن العام والشخصي - قائما.

ولا بد لنا من الحديث على هذا المستوى من التعميم رغم وجود كتلة ضخمة من اليهود في فلسطين تصل الى نصفهم تقريبا يرغبون في السلام حقا ويبدون الى هذا الحد او ذاك قدرا من الاستعداد للتنازل عن بعض الاراضي الى هذا الحد او ذاك من السخاء لقاء تحقيقه. ففي السياسة لا تقرر الامور أي اغلبية صامتة بل يقررها المنتخبون الشرعيون الذين يملكون صلاحية التعبير عن ارادة الشعب. وهؤلاء - أي الحكومة ورئيسها اساسا - يعلنون على الملأ ان السلام وليس فقط مع الفلسطينيين «الضعفاء المهزومون المجردون من كل قوة حقيقية» بل وحتى مع العرب المدججين بالسلاح لا يستحق التضحية بالارض.

وهكذا فان رغبة السلام عند الشعبين لم تمت بل ارادة السلام عند الشعب اليهودي وهو الشعب المسيطر والقادر على منح السلام هي التي ماتت. وبدون ارادة السلام فان هذا السلام لن يأتي حتى لو اتت كل الخطوات التي افترض في لحظة ما ضروريتها لتمهيد قدومه.

وعلى الرغم من ان النبضة تعنينا موضوعيا اكثر مما تعني الطرف الآخر اذ تعطينا الأمل في امكانية التحرك والتقدم الى الامام نحو تحقيق اهدافنا الوطنية الا انها لا تعنيهم الا بقدر ما يسهم تحققها او عدمه في تحقيق الاستقرار الامني والسلامة العامة. فاليسار الاسرائيلي يحذر اليمين من مغبة تأخير او الغاء النبضة خشية الانفجار الامني اما اليمين فلا يحث الخطى نحوها طالما طمأنته المحافل الامنية بأن هذا الانفجار لا يوشك على الوقوع.

وبين هذا وذاك فان الانفجار الذي يفترض البعض بأن يتحقق اذا لم تتحقق النبضة لا يحث الخطى هو الآخر. ويكاد يخضع للرهان هو الآخر مثله مثل النبضة. ومثلها ايضا يصبح ترقب قدومه على سبيل المبشر بقدوم النبضة مشابهة المسيح المخلص لنا ولهم وللمسيرة.

# حصيلة فريدة لزيارة اسدية فريدة الى مستقبل الشراكة الحضارية

## مطاع صفدي *

■ زيارة الدولة التي قام بها الرئيس حافظ الاسد الى باريس ليست مصطلحا دبلوماسيا توصف به الزيارات التي هي فوق العادة لمجرد اظهار التكريم الخاص. لكن المصطلح الدبلوماسي يتخذ هنا كل اهميته الخاصة، لان سورية الدولة هي التي تزور فرنسا الدولة. ولان كلا الدولتين لهما تمثيلهما الخاص للكيان الاوسع الذي تنتمي كل منهما اليه. فسورية بالنسبة للقارة العربية هي احدى رياداتها الامثل، وبواباتها الاهم. وكذلك فان فرنسا الدولة هي مع المانيا المحركان الرئيسيان لواحدة من اخطر ثمرات التحولات الكبرى التي سيخلفها القرن العشرون، وهي اتحاد القارة الاوروبية في كيان اقتصادي سياسي ينافس [illegible] المتحدة [illegible]

[illegible]

الظاهرة والخفية للحركة للتطورات العالمية، تستشعر الخيار الاخطر الذي تواجهه الامة العربية من خلال ما يسمى بانهيار العملية السلمية في واحدة من اخطر بؤر المشكلات المحلية ذات الطابع الدولي المسماة بمشكلة الشرق الاوسط. وقد كاد مصطلح هذه التسمية ان يطغى على الاسم العربي نفسه والارض والتاريخ معه. وقد اصبحت مشكلة الشرق الاوسط هي التوأم المشوه عن اشكالية النهوض العربي. وهي الفخ والهاوية التي لا تزال تتردى بين اهوالها مشاريع النهضة والوحدة واحدا بعد الاخر. انها التوأم (الآخر) الشرير الملتصق بها عنوة واكراها. والذي يجلب اليها اخطر اشرار العالم. ويشركهم في تقرير هويتها ومصيرها.

والتوقيت الراهن يشهد احدى اخطر ازمات التعارض بين الشرق اوسطية والنهضة العربية. بين النسخة الشوهاء، التوأم اللقيط، وبين الاصل، الذي هو التاريخ والكيان الاقدم والابقى، المغلوب على امره. صراع حقيقي ودموي بين التوأم اللصيق والتوأم العريق. فالشرق اوسطية تعني اليوم تكريس الغلبة للمشروع الصهيوني على المشروع النهضوي العربي، سواء فشلت (المسيرة السلمية) او نجحت. لكن لخطر لحظاتها الراهنة هو ان الصهيونية تسعى الى استيطان ارض فلسطين كلها وتهويدها، وفي الوقت عينه تعد لحرب جديدة في المنطقة، وموجهة خاصة الى اخر قلعة للمشروع النهضوي في سورية.

منذ القديم لم يترك للعرب ابدا فرصة صناعة مستقبلهم بيدهم. وان اختراع التوأم الضد من خلال اسرائيل وبناء فعالية كيانية قائمة بذاتها اسمها الشرق اوسطية منذ حوالي نصف قرن، فرض على التقدم العربي ان يتعايش هو وضده المادي المجسم معنويا وماديا ضمن مساحة هذا التقدم نفسه، وانعكاساته على مختلف التحولات البنيوية للمشروع النهضوي. في حين ان اوروبا لا تعاني من مشكلة التوائم المضادة الملتصقة بها. ولكن توأمها الاخطر والاوحد والنائي عنها جغرافيا فحسب. وهو امريكا ونهجها المتسلط المعروف بالامركة، يكاد يفرض عليها كذلك فقدانها لحضارتها، وتبديد خصوصيتها، وتحويلها الى مجرد ضاحية اركولوجية للامركة نفسها.

فالمسكوت عنه في اللقاء العربي السوري الفرنسي، ولكن وهو الموضوع الاعمق، يكاد يكون عقدة الهم الاستراتيجي المشترك. ويرمز الى مسيرة الاتحادين الكبيرين الاوروبي الناجح والسائر الى حتمية تحققه، والعربي المتعثر بأسبابه الذاتية، واسباب توأمته القسرية بالشرق اوسطية، هذه المسيرة التي تقود جناحي الحضارة الانسانية في مهدها الاصلي، انما يتهددها وباء الامركة وقاطرتها للطية الصهيونية التي تقرض الوطن الفلسطيني، وتدمر المشروع النهضوي العربي في الوقت ذاته. والشرق اوسطية توأمة لا تقضم وتدمر جنوب الحضارة وحدها، لكنها تفصل هذا الجنوب عن توأمته التاريخية الطبيعية مع شماله الاوروبي.

ومرحلة الحرب الشاملة المعلنة على النهوض العربي الراهن، جهارا وعلانية منذ حرب الخليج الاولى والثانية كانت ان تحقق هدفين مشتركين اغتيال الحداثة العربية، وسرقة الجنوب العربي والاسلامي من توأمته الطبيعية مع اوروبا. ولا تزال الحرب المعلنة بشتى الاساليب. حتى بأسلوب هجمة السلام التقتوي، واختزال العراق وحبسه في معتقله الانفرادي الى الابد ليس سوى العينة الملخصة عما ينتويه السلام التقتوي بحق كل قطر آخر لا يزال متشبثا بانسانية التاريخ والحضارة. ما تزال هذه الحرب الشاملة تعد جولة جديدة هنا وهناك للتدمير الكامل حسب النمط العراقي. واذا كانت جولة التدمير الثانية خلال الخريف الماضي، قد تصدت لها سورية الاسد وحكماء العرب الآخرون. فان مخطط التدمير المتنقل يخرج الى العلن مشروع خيار مافيوزي يفرض على سورية: اما حرب حسب النموذج العراقي، او استسلام وقبول باسرائيل الكبرى. والخياران طبعا يمتان الى لغة الشر المحض الخالص وحده.

بالمقابل يقرر (الاسد) اشراك الجناح الاوروبي بتحمل مسؤولياته التاريخية. فالعرب لا يزالون يدافعون عن الحدود الاخيرة لاستقلالهم السياسي والنهضوي. وهذا الدفاع الشرس يصب في لخص خصائص المصلحة الاوروبية. في محصلة كل تحليل موضوعي نزيهي. ذلك ان ابتلاع العالم العربي تحت جبهة الشرق الاوسطية، يعني تكريس منجم الذهب والحضارة هذا للامركة المتصهينة. وعندئذ كيف يمكن لاوروبا، متحدة او متفرقة، ان تعيش بنصف جسد.

***

ان امريكا التي اوشكت على تنفيذ تهديدها بالتخلي والانكفاء، انما تعطي فرصة ذهبية لصراع القوى التدميرية على الارض. كما لو كانت تعطي الضوء الاخضر لجولة قوة حقيقية مع سورية، متأملة بهدم جدار المنع والامتناع الاخير الذي يراه نتنياهو عقبة كأداء في وجه التفوق الاسرائيلي وحسم كل الموضوعات المعلقة لصالحه، اعتبارا من تهويد القدس ومعظم الضفة الغربية، الى تهويد الجولان والجنوب اللبناني، دون ان يعني ذلك هو التوقف عندهما كحدين اخيرين في وجه مخطط الاندفاع شمالا دائما.

فالامر الجلل الذي اخرج الرئيس الاسد عن احدى عاداته الاثيرة بعدم السفر الا نادرا، والى اوروبا خاصة، هو قراءته للدلالات الاستراتيجية الخطيرة المترتبة على التحدي الصامت الذي تمارسه اسرائيل وامريكا في هذه اللحظة من ايصال السلام التقتي الى عقدته الذروية: اما ان يتحول الى سلام عادل حقيقي. او انه يفتح الطريق امام ضميره الشرير المخفي. امام فرض الاستسلام كبديل عن حرب، او كنتيجة لها مفروغ منها مقدما.

واوروبا الاتحادية الموشكة على بناء كينونتها السياسية المحجوبة حتى الان، لا يمكنها ان تتفرج على المصير الجديد، على خيار الحرب، ومعاركها المفتوحة ضد كل الجبهات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي ستهز العالم العربي من جديد، من اقصاه الى اقصاه. هذه المرة ليست الحرب موجهة ترميزيا الى اوروبا كما هي خلال «عاصفة الصحراء» لكنها نوع من الحكم المسبق على الاتحاد الاوروبي نفسه بالموت، بفقر الدم، بحصاره في قارته الهرمة. وقطع شرايين الحياة والنمو مع الجنوب العربي الاسلامي.

ذلك هو المعنى المستقبلي الغريب البعيد الذي تعنيه على لسان الاسد عندما يشدد على الشراكة، بدلاليتها الاستراتيجية والحضارية معا. وهذا المعنى ليس تجريدا ولكنه واقع مليء بالتحدي المباشر. كأنما شرط الحياة والنمو للاتحاد الاوروبي هو تحرير الوطن العربي ونهضته من توأمه الشرق اوسطي الشرير والمزيف والمدمر. والمهمة ليست عربية وحدها، كما انها ليست في طاقة العرب والمسلمين وحدهم. والمسؤولية الاوروبية ليس تطوعا للدفاع عن حليف، لكنها دفاع عن الذات اولا.

كل ما تطلبه قيادة عربية واعية هو تحويل شعار من نطاق المناورة والفولكلور الى ارض التحليل المشترك، واستنهاض الهمم المتكاملة. وقد اوصلت الظروف هذا الشعار الى محك التجربة العملية في الوقت الراهن. ومن الواضح ان اختيار فرنسا، والتحاور مع رئيسها جاك شيراك بالذات، ومجمل الحكومة الفرنسية التي تضم جناحي الموالاة والمعارضة معا ضمن صيغة ليست تناحرية ولا تجانبية لاول مرة. هذا الاختيار يقيم الدور الفرنسي النابع اصلا عن تجربة سياسة عربية ابتكرها ذات يوم مؤسس نهضتها الجديدة شارل ديغول. لما لهذا القائد من بعد نظر، تثبته التجربة الراهنة بكل صدقه وعمقه. وهو دور وحد الامة الفرنسية اصلا كيما تسترد مهمة القاطرة في توحيد القارة الاوروبية الذي اوشك على التحقق. وها هو عند بوابة الفتح الكبير يطرح عليه تأسيس جوهري للاستراتيجية الخارجية، مع اقرب الاشقاء المنافسين، العرب والمسلمين. لكن الجميع الان يتلقون الدلالات الرهيبة لما يعنيه وباء التبديد الذي تشنه بصمت ولكن بدأب وارادة قوة متميزة، تشنه امريكا على المنافسين الاقوياء المحتملين وغير المحتملين.

الشراكة الحضارية والاستراتيجية ليست سوى عنوان اول لتفاصيل من التضامن والتعاضد والتكامل لا تنتهي بين الشركاء الذين هم اكثر من حلفاء، واقل من متنافسين. والرئيسان الاسد وشيراك يكتشفان انهما اكثر من صديقين من طراز فريد، انهما مدعوان ويدعوان جناحي القارة الحضارية الاصلية للانسان والانسانية ان يصفقا معا هذه المرة، وان ينهضا معا وفق حركية متناغمة صاعدة، متابعة لخط قديم عريق صنعته الحداثة باسم شعار ثلاثي للحرية والمساواة والاخاء الانساني.

اوروبا مدعوة الى منع جولات التدمير الشمولية القادمة التي تهدد بها الامركة المتصهينة اخر مراكز القوة والمقاومة في الوطن العربي. والقائد العربي القادم الى باريس في زيارة دولة الى دولة، وتوصف انها فوق العادة تنتهي الى تفاهم (تاريخي) حقيقي. ويقرأ رموزه الاعداء والاصدقاء. وما الالحاح على استراتيجية السلام كخيار وحيد الا دحضا مباشرا لمخططات العدوان المبيتة. ولعل اوروبا الاتحادية تدشن مدخلها الى السياسة العالمية من باب هذا الخيار وحده، ويفتحه لها اولا قادة عرب من طراز حافظ الاسد. ولعلها كذلك اصبحت مستعدة لممارسة المهمات المتميزة المعلقة عليها. وبالرغم من ان اللغة الدبلوماسية لا تريد ان تسمي الدور الاوروبي بالبديل عن الدور الامريكي الذي صنع ونظم فشله بدراية ووعي ثابت، وتفضل عليه تسمية الدور المكمل. الا ان اوروبا هي على عتبة اختبار وامتحان حقيقي سيطبع كل مسيرتها السياسية القادمة.

ان انقاذ الحداثة بتراثها الاغريقي العربي الاسلامي التنويري الجديد، هو اكثر من سياسة او استراتيجية دولية معينة. انه رهان على مستقبل انساني شمولي مختلف. وان السلام الحقيقي هو جوهر الحداثة وجوهر اختيارها الفريد. وسورية العربية تقدم لامتها وجارة هذه الامة الكبرى اوروبا، فرصة هذا السلام الحضاري الانساني بمعناه التاريخي العريق. ذلك هو التحدي الحاسم الذي كان ولا يزال يفضح جميع مشاريع التسلط الواحدي واساطير التفوق الوهمي. وقد اثبت قادة السلام في الماضي انهم مؤهلون للحفاظ على استمرارية الانسانية وحدهم. واما العدوانيون واساطيرهم الاستبدادية، اثبتوا كذلك انهم هم الشاذون والمعزولون عن مسيرة هذه الانسانية. وان مصيرهم الى ظلام النسيان.

* مفكر عربي مقيم في باريس

# حوار أسياس أفورقي: هل هو بداية تحول؟

## رشاد ابو شاور *

■ توقعت ان يكون الرئيس الاريتري اسياس افورقي [illegible]

[illegible]

علاقة ثنائية، ولا صلة لهذا بغير اليمن!

ينسى افورقي ان اليمن عربية، بل هي مسقط رأس العرب منذ فجر التاريخ، وان موقع اليمن الاستراتيجية مؤثر على الامن القومي العربي، وان تحالف (اريتريا) مع (اسرائيل) في التآمر والعدوان على اليمن هو عدوان على مصر، والسودان والسعودية نفسها ـ التي يشيد بالعلاقة معها ـ وعلى دول الخليج العربي، وعلى فلسطين قبل الجميع، وبطبيعة الحال على كل الاقطار العربية البعيدة عن البحر الاحمر. لتذكير اسياس افورقي نسأله: الا تتذكر ايها السيد الرئيس كم دعم الفلسطينيون بكافة فصائلهم واتجاهاتهم نضال الشعب الاريتري ممثلا بفصائله المقاتلة ومنها الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا؟ الا تتذكر كيف سربوا لكم السلاح والتموين، وفتحوا لكم منافذ اعلامية لكسر الحظر عليكم، وعلى قضية شعب اريتريا العادلة؟!

فقط من يتآمرون على اليمن، وعلى السودان، وعلى قضية فلسطين المقدسة، يمكن ان يغضوا النظر عما تقترفونه على شواطئ البحر الاحمر، وفي جذره الاستراتيجية. فقط من لهم مصلحة في انهاك اليمن وتبديد جهوده، من، ربما، يشجعونكم على غرس خناجر غدركم في خاصرته، وهؤلاء، ومعهم من يتآمرون على السودان، ليسوا العرب، انهم بعض المتحكمين في العرب، من التابعين للولايات المتحدة الامريكية، ومن بينهم وبين الكيان الصهيوني حبال ود مهما ادعوا الحرص على العروبة والاسلام.

العرب لم يدعموا نضال الشعب الاريتري بغرض كسب اريتريا للجامعة العربية، لان عدد الدول العربية في الجامعة يثقل على نفس وضمير كل عربي، ولكن العرب ارادوا البلد مجاورا ان يكون حرا سيدا، لان حريته وسيادته هي مصدر طمأنينة للامن القومي العربي، ومن هذا المنطلق ساند العراق، وسورية، والسودان ـ ذات يوم ـ والمنظمات، والاحزاب، والفصائل الفلسطينية، نضال الشعب الاريتري في مواجهة الاستعمار الاثيوبي، رغم ادعاءات مانغستو هيلامريام بالماركسية، وجلبه للقوات الكوبية الى بلاده لدعم دوره في القرن الافريقي، وضمنا للاجهاز على الثورة الاريترية التي لم تكن علاقتها ودودة مع المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي انذاك. هؤلاء العرب، الذين تجاورهم اريتريا، تشغلهم قضية وجودهم وصراعهم مع الكيان الصهيوني، واحسب ان افورقي ملم بعض الشيء بهذا الصراع، الذي شرحه له اصدقاؤه الفلسطينيون عندما كانوا يتجشمون عناء زيارة اريتريا، مادين ابصارهم الى مستقبل يجمع الشعوب المكافحة، ويقارب مسيرة قيادات (ترافقت) على طريق النضال والثورة.

تفلسف اسياس افورقي حول القومية العربية، واللغة العربية، والوحدة العربية، غير خليق بالرد عليه، لان هذه القضايا اكبر من ان يناقشها رئيس يجهل موقع بلاده الجغرافي، ويتقوقع ببلاده محولا اياها الى وكر للتآمر مرة ضد اليمن، واخرى ضد السودان، بفتح شواطئ بلاده، وارضها لتكون قواعد للصهيونية و(اسرائيل)، متوقعا بهذا ان يتحول الى قوة اقليمية مؤثرة، تأخذ ثمن تآمرها وتخريبها، وعدوانها.

ولكن (الاسرائيليين) الذين يحاربون بغيرهم دائما، ليسوا على استعداد للموت في سبيل افورقي ضد اثيوبيا، صديقتهم وحليفتهم ذات يوم ـ الاكبر، والاهم حاضرا، ومستقبلا، ولذا بادرت البعثة الدبلوماسية (الاسرائيلية) وعددها يفوق المئة، الى مغادرة مطار اسمرة مع بدء المعارك مع اثيوبيا.

مئة شخص بعثة دبلوماسية (اسرائيلية) ما هذا؟!

ومع ذلك يجيب الرئيس الاريتري على سؤال محاوره الدكتور فيصل القاسم: لا علم لي بعدد اعضاء البعثة.. وهل من مهمتي ان انشغل بهذه الامور الصغيرة؟!!

ولكنها امور كبيرة يا سيادة، او فخامة الرئيس.. مئة شخص بعثة دبلوماسية؟ هذا كثير جدا، خاصة واريتريا ليست الصين الشعبية! هذا ليس بالامر العادي ابدا، وهو معروف لكل صناع الرأي في الوطن العربي، وفي مقدمتهم الصحافيون والكتاب، فلماذا تستغرب قلق العرب، واسئلة صحافييهم، وانشغال قواهم السياسية؟!

الان توجد فرصة مناسبة للخروج باريتريا من مأزقها الذين ادخلتها فيه سياسة الرئيس افورقي غير المتبصرة. بما يخصنا نحن كعرب، لا بد ان يوقف افورقي تحالفه مع (اسرائيل) واغلاق ابواب بلاده، وشواطئ بلاده في وجه التآمر (الاسرائيلي).

اما جزيرة حنيش وغيرها من الجزر في البحر الاحمر فان اليمن قد قبل بالتحكيم، مع ان موقع الجزيرة وقربها من الاراضي اليمنية، وتاريخها يقول بيمنيتها، ولكن هذا غير كاف، فلا بد ان يسلك نظام افورقي سلوكا اساسه الجيرة، وامكانية التعاون من اجل خير البلدين.

اما وان افورقي قد تآمر مع اثيوبيا واوغندا على السودان وشجع الانفصاليين بقيادة قرنق، فانه ربما مع قصف الطائرات، وهدير المدافع، مع اثيوبيا، ربما يكون اكتشف ان ما يجمع المتآمرين لا يدوم، وان خلافهم في لحظة ما، وهو حتمي، يفضح طبيعة علاقاتهم التآمرية.

افورقي قاد اريتريا على طريقة قادة الانقلابات العسكرية في العالم الثالث، مكمما افواه المعارضة، مقربا الاقارب والعشيرة، ملغيا شخصية البلد لصلحته ومن معه، موجها التهم لكل معارض بالعمالة، اي باختصار محولا احلام شعب ثائر الى كابوس مخيف لحمته الموت وسداه الرعب..

هل ما جرى مع اثيوبيا، وهو نار ساخرة، متأججة، قابلة للتأجج في كل لحظة، نار حرب ضروس، هل ستعطي تجربة الحرب مع اثيوبيا درسا لاسياس افورقي، الا يفكر افورقي في العداوات التي زرعها مع السودان، واليمن، و.. العرب، ملايين العرب، وهو يخوض غمار حرب لا اصدقاء له فيها؟! وهل اكتشف اسياس افورقي ان (اسرائيل) هي صديقة، نفسها ومصالحها، وان (نصائحها) تؤدي الى الهلاك؟!

العرب انظمة وشعوبا ليسوا في حالة حرب مع اريتريا، وهم ساعدوا اريتريا وناصروها.. وهم بالتأكيد يرحبون بجيرة طيبة مع اريتريا، فيكفيهم ما يفعله جيرانهم الاتراك مع حليفتهم (اسرائيل) وراء ظهر سورية والعراق، ويكفيهم حقد وجهل بعض من يوجهون الرأي في ايران.

في الحوار مع الرئيس الاريتري لمست (الفوبيا) التي يعانيها من العروبة.. و(الفوبيا) مرض، وليست افكارا سياسية، (الفوبيا) لا عقلانية، والعلاقات بين الشعوب حوار، وعقل، ومصالح.. مع العرب يكون الحوار، وحسن الجوار، والعلاقات التاريخية والجغرافية والاقتصادية قابلة للتطور، وهذا ما لا يمكن ان يكون مع (اسرائيل)، او حتى الولايات المتحدة الامريكية.

لا بد ان يعيد اسياس افورقي حساباته، منطلقا من نقطة هامة: العرب ليسوا بحاجة لمناطق نفوذ، لان بلادهم تعاني من كونها غالبا مناطق نفوذ، والعرب لا يطمعون في احتلال بلاد احد، لان بعض بلادهم محتلة، والعرب لا تحركهم عقد التفوق، لانهم خسروا الكثير بسبب القوى المستكبرة. وهكذا، فافتعال معارك وهمية مع العرب خسارة، خسارة لاريتريا، وتخسير للعرب، وهذا ما سبب انفضاض للشاعر العربية الجماهيرية الشعبية ـ خاصة وافورقي يقود جبهة شعبية!ـ وتحولها من التعاطف والدعم لاريتريا الشعب والبلد الثائر، الى عداء لنظام حكم استدار بغدر على اقدس واهم قضاياها.

في كل حال، ميزة حوار افورقي مع الجزيرة انه يفتح بابا للحوار مع العرب.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: [illegible]

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741_0181 و 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف_فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Mehdiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: haluj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

مجازر صربية جديدة ضد مسلمي كوسوفو

الامير عبد الله يزور واشنطن ولندن وطوكيو

مقتل ضابط فلسطيني من حركة فتح ينتمي لشبكة موالية لاسرائيل

حملة في أو

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI Volume 10 - Issue 2858 Monday 20 July 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2858 الاثنين 20 تموز (يوليو) 1998 ـ 26 ربيع الأول 1419 هـ

## دمرت في القرن الرابع الميلادي بعد هزة ارضية
# اكتشاف اقدم كنيسة في العالم قرب خليج العقبة الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

اكتشفت فرقة اجنبية ومحلية مشتركة للتنقيب عن الاثار ما يشتبه بانه اقدم كنيسة في العالم في منطقة قريبة من جنوب خليج العقبة الاردني، وقالت وزارة السياحة والاثار ان فرق البحث استمرت تعمل في الموقع حوالي اربع سنوات حتى عثرت على موقع الكنيسة المحاذية لاحد شواطىء المدينة التي يعتقد انها اقدم كنيسة في الاردن وفي العالم.

وترأس البعثة التي اكتشفت الموقع الامريكي الدكتور توماس باركر، وعاونه فريق تابع لجامعة نورث كارولينا فيما اعدت دائرة الاثار التابعة للحكومة الخرائط والوثائق اللازمة.

واستطاع فريق العمل الكشف المبكر عن بعض اجزاء هذه المدينة من خلال الحفريات المتواصلة وبينت سوسن الفاخري مفتشة اثار العقبة انه ومنذ العام 1994 بدأ الحفر في الموقع الحالي وعلى مدار اربعة مواسم حيث تم الكشف عن جزء من سور المدينة وبرج مربع داعم لهذا السور يمتد حوالي 100م ويرتفع في بعض المناطق لمسافة ثلاثة امتار.

وخارج السور تم الكشف عن مبنى ضخم من الطين بني على اساسات من الحجر الفرانيت.

واوضحت الفاخري ان ابعاد هذا المبنى تبلغ (16،26م) مشيرة الى ان العثور على محراب بشكل مستطيل بالاضافة الى عناصر معمارية اخرى تدل دلالة واضحة واكيدة على ان الموجود هو كنيسة يتجه محرابها نحو الشرق.

وقالت بعد الحفر تحت اساسات هذه الكنيسة وجد انها بنيت اصلا وصممت ككنيسة في اواخر القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي، وذلك من خلال دراسة المكتشفات الاثرية المتواجدة مثل الكسر الفخارية والعملة وكسر الزجاج التي كانت على شكل أسرجة زجاجية كانت تستخدم في انارة الكنيسة.

وتبين ان الكنيسة ترتفع ما يقارب 4م وتمر على ادراج تصعد الى الطابق العلوي ـ وبالنسبة لبوابات الكنيسة فهي بشكل اقواس ـ مشيرة الى ان الكنيسة قد دمرت في القرن الرابع الميلادي بعد هزة ارضية ادت الى تدميرها بالكامل ـ ولم تستخدم منذ ذلك الوقت حتى الكشف عنها حاليا.

واعتبرت الفاخري ان كل هذه المؤشرات تدل على انها اقدم كنيسة تم الكشف عنها في الاردن ومن المحتمل ان تكون الاقدم في العالم حيث لم يعثر على اقدم منها حتى الان لانها تشبه في مخططها الكنائس التي شيدت في مصر في فترة لاحقة.

وبينت مفتشة الاثار بانه الى الغرب من الكنيسة تم الكشف عن مقبرة بيزنطية ترجع الى القرن الرابع الميلادي حيث تم حفر 24 قبرا ودراسة الهياكل العظمية والكسر الفخارية والعملة التي عثر عليها مشيرة الى ان معظم الكسر الفخارية ترجع الى انها مصرية ولها ارتباط بالكنيسة المكتشفة.

واضافت انه تم الكشف عن مدينة ايلانا الرومانية التي اكتسبت اهمية خلال فترة حكم الانباط باعتبارها المنفذ البحري لتجارتهم مع العالم حيث تم بناء طريق تراجان الذي يربط بصرى الشام بالعقبة مما يدل على اهمية ايلانا آنذاك.

وفي عام (295م) اتخذ الفيلق العاشر الروماني من مدينة ايلانا مركزا له ـ وخلال الفترة البيزنطية انشأ في المدينة كرسيا اسقفيا حيث حضر اساقفتها المجمعات الكنسية منذ عام (325)م وحتى القرن السابع وفي الفترة البيزنطية المتأخرة حكمها الغساسنة لحساب اباطرة القسطنطينية.

# فضح الناقد... صوتياً!

صبحي حديدي

في ظلّ اعتكاف هارولد بلوم بعيداً عن نقد الشعر، وانخراطه في تحرير الكتب أو الاهتمام بالتاريخ الأعرض للموروث الأدبي الغربي، وربما اغترابه بعض الشيء عمّا ينتج من أدب ما بعد حداثي، ليس من المبالغة القول إن الأمريكية هيلين فندلر هي اليوم أفضل من يمارس نقد الشعر، في اللغة الإنكليزية على الأقل، وفي حدود ما يعلم كاتب هذه السطور بالطبع.

إنها، بين حفنة أسماء أخرى تنضوي في صفّ الأقلية، تؤمن أن الشعر لا ينبغي أن يظلّ مخفياً، وعلى القرّاء أن يتنبهوا إليه كفنّ رفيع أولاً، ثم أن يدركوا جيداً ما يخسرونه من متعة فريدة جرّاء ترك هذا الفنّ للنخبة. وهي تقول هذا الكلام دون أن تلوم القارىء، ولكن دون أن تلوم الشاعر بدوره. ثمة تقليد معرفي عريق وضروري اسمه «المراجعة النقدية» للإصدارات الشعرية، وهو الجسر الضروري بين النتاج الشعري والقارىء. ولأن هذا التقليد آخذ في الإنحسار منذ عقود طويلة، فإن فندلر تعمل على إحيائه ما وسعتها الوسيلة: من منبرها التدريسي في جامعة هارفارد، ومن منابر صحف ومجلات تتفاوت شرائح قرائها، ومن الإذاعة والتلفزة، وعبر الندوات هنا وهناك. ولكي ترسّخ هذه المراجعات في تيار نقدي تطبيقي غير آني، تسارع فندلر إلى جمعها في كتب (بل وفي كتيّبات أحياناً)، وتطلقها ثانية في ساحة قراءة الشعر.

وهي ناقدة موضوعية متأنية، والله يعلم أنها صارمة قاسية حاسمة، ولكنها لا تخجل البتّة من إعطاء القراءة الذاتية الإنطباعية فسحة واسعة حرّة، منطلقة في ذلك من قناعتها بأن قراءة الشعر تجربة شخصية وفردية ووجدانية أحادية أولاً. وفي كتابها «تقول الروح» روت فندلر تجربتها القرائية الشخصية مع الغنائية، وأوضحت أن نجاح الموضوع الغنائي في تفادي الفخاخ الاجتماعية للنثر يجعله أقرب إلى «صوت الروح نفسها»، ويسمح لنا بالتماهي التام مع ضمير المتكلم. وحين كانت في مقتبل العمر، متلهفة على معرفة المزيد عن العالم، شعرت فندلر أنه «إذا كان الشاعر منتبذاً، فإنها منتبذة هي أيضاً. وإذا تحسّر على وطنه، تحسرت هي بدورها على وطن سوف تفقده. وإذا كتب أودن عن درع آخيل، شعرت هي أن هوميروس ملك يديها مثلما هو ملك أودن». وتقول فندلر: «لقد عرفت الكثير عن الإمكانيات المستقبلية في حياتي الداخلية من خلال الشعر الذي يبدأ من غنائية العالم».

وفي «المُعطى والمصنوع» وسّعت فندلر موقفها من الغنائية، فاعتبرت أنها «نصّ مكتوب لكي يقوم القارىء بأدائه. وحالما يتوغل هذا القارىء في الغنائية، فإنه بذلك يكفّ عن دوره كقارىء، ويصبح الناطق بالقصيدة، المردّد لكلماتها، الصانع للمزيد من مشاعرها ومعانيها». وفي كتابها «إنقطاع الأسلوب» تابعت الموقف ذاته من الغنائية على صعيد آخر (أدهى وأخطر) هو الأسلوب، الذي تسمّيه «الجسد المادي للشعر»، نائية بذلك عن الاستعارة المعتادة التي ترى في الأسلوب ثوباً خارجياً.

أحدث أعمال فندلر مجلّد ضخم (يقع في 672 صفحة) كرّسته لإعادة قراءة سونيتات وليام شكسبير. هذه النصوص الشعرية التي خلبت الباب الإنسانية طيلة أكثر من أربعة قرون، فأشبعت شرحاً ودرساً وتحليلاً وقراءة واقتداءً... دون أن تستنفد ما في سطورها من فتنة جمّة. جديد هيلين فندلر كثير بالفعل، والمحور الأول في جدّته أن منهجية القراءة إشكالية وصدامية وانشقاقية، ولكنها منهجية عميقة ومعمّقة على نحو لا يجعل الاختلاف معها أقلّ من عتبة ضرورية لهذا القدر أو ذاك من درجات الإجماع على جوهر الفنّ في السونيتات.

جديد آخر مثير هو أن فندلر أرفقت المجلد الضخم باسطوانة CD، سجلت عليها قراءة بصوتها لخمس وستين من السونيتات الـ154. هدفها المعلن من وراء هذه التسجيلات هو توفير «شكل سماعي» لكلمات شكسبير، و«ترقية وعي قرائي بموقع الصوت الغنائي» في القصيدة، و«إضافة البعد الشفاهي على قصائد قُرئت مراراً بوصفها نظْماً لفظيا أولاً». وبطبيعة الحال كان في وسع فندلر أن ترفق الكتاب بنماذج من القراءات الشهيرة التي نفّذها من قبل ممثلون مسرحيون كبار (جون غيلغود مثلاً) ممّن تخصّصوا في القراءة الشعرية إجمالاً، وفي أداء النصّ الشكسبيري تحديداً.

ليست هذه هي الغاية، تقول فندلر، لأنها أرادت للتسجيلات أن تحقق الأغراض المشار إليها أعلاه، ولكن ... من موقع الناقد الدارس لهذه النصوص، بصوته الذي ينبغي أن يكشف مستويات انفعاله بين سطر وآخر، والكيفيات التي تميل فيها قراءته إلى الإنسياق وراء تركيب لغوي ما، وراء صورة أو استعارة أو قافية، وراء خصوصية خفيّة في هذه أو تلك من عشرات ألغاز الفتنة الكامنة في السونيتات. الغاية هي فضح الناقد صوتياً. بمعنى آخر: ماذا يحدث إذا قرأ الناقد قصيدة بصوت عال، وماذا يحدث إذا فضحت قراءته بعض أو جلّ استنتاجاته التحليليّة؟ وفي الأساس: ماذا يحدث إذا نجح الناقد، بالفعل، في إقناع القارىء صوتياً بما كان قد حاول إقناعه به تحليلياً؟

مَن يتخيّل ناقداً عربياً يمارس هذه المغامرة؟ السؤال هنا يتجاوز حدود المماحكة حين نتذكّر أننا «ثقافة الصناجة» كما يحدث أن نتهم أنفسنا بين حين وآخر، وأن الأذن العربية تختزن الكثير ـ بل و«أكثر من اللازم» حسب البعض ـ من طبول الإيقاع. ماذا سيحدث إذا فعلها ناقد عربي ما، في سياق قراءته للمعلقات مثلاً، لكي لا نتحدث عن الشعر الحديث والمعاصر؟

# اجهزة الكمبيوتر الشخصية تتنصت على سكان الفضاء!

لوس انجليس (امريكا)

من بيار سيليرييه:

سيقوم عشرات الالاف من المتطوعين بوضع اجهزة الكمبيوتر الشخصية التي يملكونها في خدمة مشروع للتنصت الفضائي اطلقته جامعة بيركلي في كاليفورنيا بحثا عن اشارات راديو آتية من الفضاء الخارجي قد تشير الى وجود حضارة ما خارج الارض.

ولم يتردد عدد كبير من المتطوعين في الاستجابة. وقال الدكتور ديفيد اندرسون عالم الرياضيات المسؤول عن هذا المشروع الذي اطلق عليه اسم سيتياهوم «لقد سجلنا 115 الف شخص بينهم على ما اعتقد عدد كبير من الاجانب لا سيما الاوروبيين».

وتساءل اندرسون «من لا يجذبه الاحتمال الضئيل ولكن الآسر في ان يلتقط جهاز الكمبيوتر الخاص به ضجيج حضارة خارج الارض؟».

وستكلف هذه الكمبيوترات الشخصية المنتشرة في العالم اجمع والتي ستشكل مجتمعة نوعا من جهاز كمبيوتر عملاق بتنفيذ ما عجزت البرامج الرسمية عن تنفيذه نتيجة لنقص الامكانيات المالية وهو فك رموز الوسائل الآتية عبر الفضاء.

ويشكل برنامج «سيتي» وهي كلمة تختصر عبارة «البحث عن حياة ذكية خارج الارض» برنامجا علميا ينفذ منذ اكثر من عشرين عاما في الولايات المتحدة بفضل تمويل خاص يقوم به عدد من الجامعات بينها جامعة بيركلي.

وقد استوحى فيلم «كونتاكت» قصته من هؤلاء الجامعيين الذين يحلمون بان يكتشفوا يوما اشارات راديو ارادية او غير ارادية تبثها حضارة ما تماثل حضارتنا على الاقل في تقدمها.

وعلى سبيل المثال فان برامجنا التلفزيونية تنتشر بسرعة الضوء في مجرتنا. وفي بورتوريكو تقوم اجهزة القياس في برنامج بيركلي المسمى برنامج سيريندبيب بالاستماع الى 168 مليون موجة وتحلل فيض اشارات الراديو التي تلتقطها قبة راديوتلسكوب اريسيبو العملاق.

ويشكل هذا البرنامج رديفا لبرنامج سيتياهوم.

واكد دان ويرثيمر احد مسؤولي برنامج سيريندبيب ان هذه الاشارات ضعيفة جدا بعد ان تكون قد عبرت مسافات طويلة وسيكون برنامج سيتياهوم اكثر حساسية بعشر مرات في تحليله» لها من اجهزة اريسيبو، مضيفا «ان اي شخص لم يستطع حتى الان تنفيذ بحث كهذا لانه يستلزم قوة حساب هائلة».

فلكي يكون بالامكان فصل الاشارات الصوتية ذات الاهمية من دوي الضجيج الناجم عن تداخل عناصر ارضية وكونية لا اهمية لها ينبغي الاستعانة بكمبيوترات عملاقة قادرة على تنفيذ مليارات العمليات الحسابية في الثانية الواحدة. وتعمل الاجيال الجديدة من الكمبيوترات بواسطة عدد كبير من المكثفات في بناء يسمى «المتوازي الكثيف».

# حزام عفة حديث يلقى رواجا في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: يلقى «لباس مضاد للاغتصاب»، نسخة حديثة عن حزام العفة الذي عرف في القرون الوسطى، رواجا كبيرا في اندونيسيا حيث بيع منه كما يؤكد مخترعه الاندونيسي اكثر من خمسة الاف قطعة. ووصف المخترع سيمون اياسنجايا الذي يملك محلا تجاريا في وسط جاوا هذا اللباس بانه «صحي، مريح، غير قابل للتجعيد وسهل الغسل». واوضح مخترع ومنتج وبائع هذا اللباس بانه «متوافر بكل القياسات، الصغير والمتوسط والكبير، لكن بلونين فقط ـ الابيض والزهري ـ ويمكن تكييفه افراديا للحصول على الحماية القصوى».

وهناك تشكيلة كبيرة من الموديلات بعضها «سكسي» (مغر) ويبلغ سعر النسخة الاساسي مئة الف روبية، اي اقل من ثمانية دولارات لكن ما يساوي 15 يوما من راتب مدرس». بدأ اياسنجايا بتسويق اختراعه في تموز (يوليو) الماضي لكنه لقي في البداية صعوبة في ترويجه. غير ان كل شيء تبدل منذ اضطرابات اواسط ايار (مايو) كما قال وفي اقل من شهرين باع اكثر من خمسة الاف قطعة. فاثناء الاضطرابات التي ارغمت الرئيس سوهارتو على الاستقالة تعرضت اكثر من 150 امرأة معظمهن من اصل صيني للاغتصاب.

ويوضح اياسنجايا الذي يقول بان زبوناته هن في الغالب من اصل صيني ان من المشاكل التي يصادفها هو ان الشابات ينسين احيانا ارقام التركيبة التي تسمح بفتح اللباس، وقال لذلك انصح بعدم تغيير تركيبة الارقام كثيرا واختيار ارقام يسهل حفظها.

ولم تتوقف مخيلة هذا المخترع عند هذا الحد بل انه صمم البسة داخلية تحمي من ضربات السكين لكنها كما يقول بأسف لا تقي من الرصاص.

وهو يبيع كذلك نظاما مضادا للسرقة يعتمد على نشر غاز معين في ثوان ويسلم هذا النظام مع اقنعة واقية من الغاز لحماية اهل البيت الذي يتعرض للسرقة.

ويشرح لوكالة فرانس برس هذا النظام قائلا «في 20 ثانية يغط السارقون في ثبات عميق خلال 8 ساعات على الاقل. وهذا ما يعطي الوقت لوضعهم في صندوق السيارة ورميهم في البحر».

وقبل اندلاع الازمة، عندما كانت اندونيسيا تنعم بظروف افضل، كان المخترع ورجل الاعمال هذا يسوق بنجاح قبعة واقية من الصاعقة للاعبي الغولف والرياضيين المهددين بالصاعقة عند هبوب العواصف.



# ماجدة الرومي تغني في الاسكندرية

■ القاهرة ـ رويترز: تقدم المغنية اللبنانية ماجدة الرومي حفلا غنائيا في ميناء الاسكندرية المطل على البحر المتوسط يوم 30 تموز (يوليو) بعد النجاح الكبير لحفلها في دار الاوبرا بالعاصمة المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

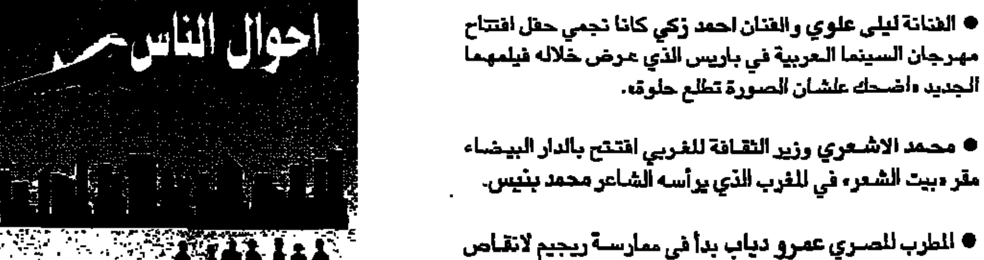
وقال المايسترو مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية امس الاحد ان دخل حفل ماجدة الرومي الاول في الاسكندرية الذي سيقام بقاعة المؤتمرات سيخصص للاعمال الخيرية.

وصرح بان الحفل سيتضمن اغنيات من اشعار الشاعر السوري الراحل نزار قباني والشاعر المصري الراحل صلاح جاهين والشاعرة الكويتية سعاد الصباح والشاعر اللبناني جورج جرداق وهي من تلحين الملحنين المصريين جمال سلامة وكمال الطويل والملحن اللبناني حليم الرومي والملحن والمغني العراقي كاظم الساهر.

وفي قرطاج (تونس) أحيت الفنانة الاماراتية أحلام حفلة غنائية حضرها أكثر من ستة آلاف شخص في اطار الدورة الرابعة والثلاثين لمهرجان قرطاج الدولي الذي افتتح في 15 من الجاري ويستمر حتى 18 آب (اغسطس) المقبل. وعلى مدى ساعتين غنت أحلام على المسرح الروماني في قرطاج جميع أغنياتها تقريبا التي تتغنى بالحب والعشق والسلام وبعض المواويل التي تفاعل معها الجمهور التونسي وصفق لها طويلا.

وختمت أحلام الحفلة بأغنية للتونسي زياد غرسه. وهي المرة الثانية التي تزور فيها أحلام تونس. وقالت «انا لا أغني الا اللهجة الخليجية وذلك لايماني بالتخصص». وأضافت أن «نجاح الاغنية الخليجية خلال السنوات الاخيرة يعود الى تميزها على مستوى الكلمة واللحن اضافة الى تميز الايقاعات الخليجية بشكل عام». وتعزو أحلام نجاحها على الساحة العربية الى «كون كلمات أغانيها بسيطة وغير معقدة ويتقبلها الجمهور بكل سهولة». وحول عدم بروز أسماء نسائية على الساحة الخليجية ترى أحلام أن «هناك أصواتا نسائية عدة وجميلة سبقتها على الساحة الغنائية ولكن كانت تنقصها المثابرة للانتشار عربيا».

واحيت أحلام مساء امس الاحد سهرة غنائية ثانية في اطار مهرجان حمامات الدولي.







● الفنانة ليلى علوي والفنان احمد زكي كانا نجمي حفل افتتاح مهرجان السينما العربية في باريس الذي عرض خلاله فيلمهما الجديد «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة».

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي افتتح بالدار البيضاء مقر «بيت الشعر» في المغرب الذي يرأسه الشاعر محمد بنيس.

● المطرب المصري عمرو دياب بدأ في ممارسة ريجيم لانقاص وزنه خمسة عشر كيلو غراما استعدادا لتصوير البومه الجديد بطريقة فيديو كليب.

● المطرب راغب علامة والمطربة نوال الزغبي اقاما حفلين ساهرين كل على حدة في بيروت امس.

● سامي شرف وزير شؤون رئاسة الجمهورية ومدير مكتب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر للمعلومات طلب منه الاطباء ان لا يغادر الفراش لمدة شهر بعد الازمة الصحية التي تعرض لها. شرف عضو في اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري.

● الفنان الكوميدي المصري محمود القلعاوي انسحب من مسرحية «دربكة ممبكة» امام محمد نجم والتي تقدمها فرقته الان في مدينة الاسكندرية بسبب الخلاف على وضع اسمه في افيشات الاعلانات. القلعاوي هو الثاني الذي يتسحب من المسرحية لهذا السبب وكان يونس شلبي اول من انسحب منها.

● نوبير الاموي الامين العام للكنفدرالية الديمقراطية للشغل دشن بالدار البيضاء الاوراش النموذجية باحدى حدائق المدينة، واطلق على عليها اسم «محمد باهي» تكريما للصحافي المغربي الراحل.

● يغادر لندن عائدا الى القاهرة صباح اليوم الدكتور جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى للاثار في مصر بعد زيارة رسمية الى بريطانيا قام خلالها بعقد ندوات وجلسات عمل وبحث علمي في لندن وكامبردج كما القى محاضرة باللغة الانكليزية في مقر المركز الثقافي المصري بلندن.

● الفنان التشكيلي المغربي عبد العزيز الشرقاوي يقيم الثلاثاء معرضا في قاعة فلاندري بطنجة لاعماله التشكيلية التي تعكس واقعية تعبيرية وتقبض على لحظات غنية في الحياة اليومية المغربية، كما يعرض الفنان يونس بن اسماعيل اعماله بالدار البيضاء تحت عنوان «مدارات».

● فرقة «مسرح اليوم» المغربية تعرض اخر اعمالها «امتى نبدو» غدا الثلاثاء بمسرح محمد الخامس بالرباط. المسرحية من تأليف الكاتب المسرحي الجزائري محمد بن كطاف واخراج عبد الواحد عوزري ويلعب ادوارها الفنانة ثريا جبران والمسرحي محمد الكغاط ومولاي عبد العزيز الطاهري.

## اعدام تاجري مخدرات ايرانيين في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية ان ايرانيين اعدما شنقا امس بتهمة الاتجار بالمخدرات في اول اعدام من نوعه بهذه التهمة في البلاد.

وقال متحدث باسم الوزارة لوكالة فرانس برس ان هانيش سالمين وعباس بوربايمي اعدما في السجن المركزي في الكويت. وقد اقرت الكويت عقوبة الاعدام على تجار المخدرات عام 1995.

وقد اوقف 6544 شخصا بين عامي 1991 و1997 في الكويت في قضايا تتعلق بالمخدرات كما اعلن وزير الداخلية محمد خالد الصباح.

وكان رئيس اللجنة الكويتية لمكافحة المخدرات عبد الرحمن العوضي قد اشار في حزيران (يونيو) الماضي الى ان عددا متزايدا من الكويتيين يتورطون في قضايا المخدرات التي اصبحت من المشكلات الكبيرة في البلاد خلال السنوات العشر الماضية. واضاف ان المخدرات تأتي الى الكويت من باكستان وافغانستان وايران.

وقد ابرمت الكويت وايران، اللتان تملكان حدودا مشتركة، في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي اتفاقا للتعاون ينص على مكافحة تجارة المخدرات.

الى ذلك اعدم مواطن سريلانكي يدعى ياسين عبد الغفور بعد ادانته بقتل صديقه الهندي. يشار الى ان ثلاثة كويتيين اعدموا في حزيران (يونيو) الماضي بعد ادانتهم بالقتل.

## موسم ثقافي فرنسي هذا الخريف في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت مؤسسة «سميثونيان» التي تدير معظم المتاحف الكبرى في واشنطن انها ستنظم الخريف المقبل سلسلة تظاهرات عن ثقافة فرنسا وتاريخها.

وستنظم هذه الحملة تحت شعار «روح فرنسا» بين اواخر تشرين الاول (اكتوبر) واواخر تشرين الثاني (نوفمبر) وتتضمن سلسلة من المحاضرات والندوات والمعارض عن الادب الفرنسي والموسيقى والموضة وفن الحدائق والطبخ.

وترعى هذا الموسم الثقافي سفارة فرنسا وممولون خاصون.

## سجين روماني فار يكتب لحراسه معتذرا

■ بوخارست ـ اف ب: كتب سجين روماني فر من سيارة كانت تقله الى المحكمة الى حراسه ليعتذر منهم على ما تسبب لهم من مضايقات، كما اوردت الصحافة. وكتب ماريان ستافاراشي (31 عاما) في رسالته «ارجو من ادارة السجن واولئك الذين تسببت لهم بمضايقات ان يقبلوا اعتذاري. وافكر خصوصا بالضابط الذي كان يرافقني».

وتصف الشرطة ستافاراشي المتهم بالسطو بانه «خطير جدا» لكنه يدافع عن نفسه قائلا «احترمت دوما الضحايا بمعزل عن سنهم او جنسهم».

واضاف «هل عاملت بسوء او عنفت احدا لانتزاع منه ما يملك؟ ابدا يا سادتي. لقد تصرفت دوما بشكل انساني».

ويلاحق السجين الفار خصوصا لعملية سطو على شقة وسرقة ممتلكات منها تقدر بـ12 الف دولار اميركي.

## وفاة 85 شخصا في موجة الحر بجنوب امريكا

■ دالاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افادت السلطات المحلية ان 85 شخصا على الاقل قضوا بسبب موجة من الحر الشديد التي تجتاح ثلاث ولايات في جنوب الولايات المتحدة.

ولليوم الثالث عشر على التوالي وصلت درجات الحرارة السبت في بعض مناطق تكساس الى 38 درجة مئوية.

## حملة لطاردة الجرذان في مطار العاصمة الماليزية الجديد

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت شركة تقود حملة لاصطياد الجرذان في مطار كوالالمبور الدولي الجديد انها نجحت حتى الان في اصطياد نحو 300 فار وقدرت عدد الجرذان التي لا تزال تعيث في المطار فسادا بنحو 600 فار.

ونقلت صحف محلية عن لينغ ليونغ سيك وزير النقل الماليزي قوله «امسكنا 291 جرذا على مدى خمسة ايام ويقدر مستشارون عدد الجرذان الواجب اصطيادها ببضع مئات». واشار الوزير الى ان احدى الرحلات الجوية تأخرت الاسبوع الماضي 15 ساعة عن موعدها اثر اكتشاف فار على متن احدى الطائرات مما دفع سلطات المطار الى شن حملة واسعة النطاق لصيد الجرذان والقضاء عليها.

ومشكلة الجرذان هي واحدة من سلسلة من المشاكل تعرض لها المطار الجديد الذي تكلف 2.25 مليار دولار والواقع على بعد 70 كيلومترا جنوبي العاصمة الماليزية كوالالمبور. فقد واجه المطار سلسلة من المشاكل التقنية منذ بدء تشغيله في 30 حزيران (يونيو). ونقلت صحف محلية عن عريفين محمد رفاعي وهو مدير في المطار قوله «نعرف ان هناك اعدادا كبيرة من الجرذان هنا وهذا امر متوقع لان المنطقة كانت من قبل مزرعة لانتاج زيت النخيل».

## كلام النجوم

مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن المتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

خوفا من التعرض لحادث توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم، لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.

توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

العمل يسير على ما يرام ويبدو ما يعكر صفوك.

الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.